

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق
الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الثالث

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



ديوان ابن الرومي

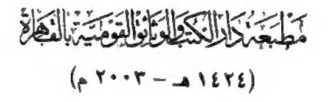
أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الثالث



الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. صلاح فضل

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العبـاس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . - ط 3، منقحة . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2003.
مج 3 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 5 - 0292 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/٥٨٨٣
I.S.B.N. 977 - 18 - 0292 - 5


ديوان ابن الرومي

شـــارك فى التحقيق

زينب القوصى　　　　منير المدنى

د . سيدة حامد　　　　د. محمد عادل خلف



بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الراء

(٦٧٣)

وقال يمدح أبا الفوارس [بن أخت أبي الصقر][1] :

[مجزوء الكامل]

١ لا يَدْعُ إن ضحك القتيرُ   فبكى لضحكته الكبيرُ

٢ عاصَى العزاءُ عن الشبا   ب فطاوع الدمعُ الغزير[2]

٣ كيف العزاءُ عن الشبا   ب، وغصنُه الغصن النضير؟[3]

٤ كيف العزاء عن الشبا   ب ، وعيشه العيش الغرير؟

٥ بان الشبابُ وكان لى   نِعَم المجاور والعشير[4]

٦ بان الشباب فلا يَدُّ   نحوى ولا عينٌ تشير

٧ ولقد أسرتُ به القلو   ب فقلبيَ اليوم الأسير

٨ سَقيا لأيامٍ مضت   وطويلها عندى قصير

٩ أيامَ لى بين الكوا   عب روضة فيها غدير

---

(١) زيادة من ق ، ع ، المختار ٢٦ ، ٧٠ (١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٣٠ ، ١٢٧ ، ١٤٥) ، ٢٣٨ (٢٥ ، ٢٦) . العمدة ١ : ١٧٧ (٨٢) . قطب السرور ٦١٧ (٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩) .

(٢) المختار : عاصى الشباب عن العزاء .

(٣) ق ، ع : الغض النضير .

(٤) سقط البيت من ق .

١٠ أُصَيّ وأصيبي الغانيا ت وأستار وأَستير[1]

١١ بيض الوجوه عقائلا لم يُصْبِهِنّ سوى زير

١٢ أبشارهنّ وما ادّرع نَ من الحرير معا حرير

١٣ وجمالهن وما لَبِسْ ن من الحبير معا حبير[2]

١٤ ونسيمهن وما مَسِسْ ن من العبير معا عبير

١٥ من كل ناعمة الشبا ب كأنها الخُوط المصير[3] ٩٧ ظ

١٦ مهتزةُ الأعلى يجا ذب خصرّها ردف وثير

١٧ غيداءُ في سن الغلا م ونَبْتُ شاربه شكير

١٨ من ثغرها الدر النظيـ م ، ولفظها الدر النثير

١٩ تُزهَى فإن هي دُوعبتْ ضحكتْ كما ضحك الصبير[4]

٢٠ ومَجالس لي لغوُها عزفٌ يجاوبه زَمير[5]

٢١ جمع الشبابَ ولَهْونا فيه الخورْنَقُ والسَّدير[6]

٢٢ مَبْدَى المَناذرةِ الذى فيه الفواكه لا البرير[7]

(١) د : أصبي وأصبي ، وعدلنا عنها إلى رواية ق ، ع استدلالا بالبيت التالي .

(٢) في هامش د حاشية تشرح الحبير تقول : « الوشى » .

(٣) في هامش د حاشية تشرح المصير تقول : « قد نثه الريح » .

(٤) في هامش د حاشية تشرح الصبير تقول : « الغمام الأبيض » .

(٥) ع : في لغوها .

(٦) الخورنق : قصر للنعمان بظهر الحيرة ، بناه له سنمار الرومي ثم قتله بعد الفراغ منه فضرب بجزائه المثل . والسدير : قصر آخر إلى جواره .

(٧) في هامش د حاشية تشرح البرير تقول : « ثمر الأراك » .

٢٣ كم جنـــةٍ فيـــه ، وكم نهـــرٍ بِلجريتـــه خَـــريرُ
٢٤ من كل دانية الجَـــنَى للطـــير فيها قَـــرْقـــرير
٢٥ يَشـــتقُّها طـامى الجما م على جـــوانبه الغمـــير[1]
٢٦ يُضحِى إذا جرتِ الصَّبـا وكأن ضاحِيَـــهُ حصـــير
٢٧ هـا إنَّ ذاك لَمـــنزلٌ من كل صالحـــةٍ عَمـــير
٢٨ شجـــرٌ ونخـــلٌ لا يُطيـ ـر غراب أيْكهما مُطـــير[2]
٢٩ ومتى نشـاء بدت لنـا أم القَـــرير أو الفـــرير[3]
٣٠ لهـــفى لعيشتنـا هنـا لك والقـــذى عنهـا طَحير
٣١ إذ نحن أترابُ النعيـ ـم ودَرُّ دنيـانا درير
٣٢ كلٌّ لكلٍ فى الشـــبا ب وفى مَنـاعمه تَجـــير[4]
٣٣ تشـــدو لنـا رَيّا البنا ن على معاصمها الجبـــير[5]
٣٤ قـــد أُدميتْ لَبّاتهـا مِسْكا كما يُدمَى العَتـــير[6]
٣٥ وشـــرابنـا وَرْدِيّـــةٌ لكئوسهـا شرر يطـــير
٣٦ هَـــدَرتْ ، فلمـا استفحلتْ فى دَنّهـا سكن الهـــدير

(١) فى هامش د حاشية تشرح الغمير تقول : « الحشيش الطرى » .

(٢) ق ، ع : أيكتها .

(٣) فى هامش د حاشية تشرح الفرير تقول : « ولد الظبى ، وولد البقرة يقال له الفرار » .

(٤) ع : شجير . وفى هامش د حاشية تشرح السجير تقول : « شبيه » .

(٥) قطب السرور : كأنها قرمنير . ق : الجبير . وفى هامش د حاشية تشرح الجبير تقول : « الحلى الذى يشد على المعاصم من در وغيره ، ويقال له : جبارة » .

(٦) هامش د : « (العتير) : الذبيح » .

٣٧ حمراءُ فى يد أحمر ال وجنات مَلْثمُه مَهير[1]

٣٨ متأمّلٌ لا يحتوَى منه القَبيل ولا الدبير

٣٩ واهاً لقولى للُمدي ر وقد سقانيها المدير[2]

٤٠ أعصير خمرك هذه من ماء خدك أم عصير ؟[3]

٤١ سُقِيَ الشباب وإن عفا آثار معهده القَتير

٤٢ ما كان إلا المُلك أوْ دى تاجه وهَوى السرير[4]

٤٣ رحل المَطىّ لنية زوراءَ مطلبها شَطير

٤٤ فكأن فى الأحشاء نيـ راناً يضرِّمهن كير

٤٥ هوِّن عليك فإنها خِلَعٌ أعارَكها مُعير

٤٦ والدهر يَقْسم مرة نَفَلاً ، وآونة يُغير

٤٧ وأبو الفوارس أحمدٌ لمن استجار به مجير

٤٨ أضحى ظهيراً للذى أضحى وليس له ظهير

٤٩ فاجعل خِفارته ذَرا ك فإنه نِعْم الخفير

٥٠ شهدتْ مآثرُه بذا ك ووجهه ذاك الطرير

٥١ يا بن المسمى باسم من جرتِ الرياح به تطير[5]

٥٢ والطيرُ أظلالٌ عليه لها هديل أو صفير

---

(١) هامش د : « (مهير) : لقبله مهر » .

(٢) ق ، ع : وقد سقاهن .

(٣) ق ، ع : خمر خدك .

(٤) ق ، ع : أردى بل هوى وهوى السرير .

(٥) ع : باسم الذى جرت . وفى هامش د حاشية تشرح المقصود بالبيت تقول : « سليمان » .

٥٣ أعـنى سليمانَ الذى	فى رَمسه قمـر وشِـيرُ[(١)]
٥٤ سـيفُ المـلوك إذا تجا	وب من ذوى الفتن النعير
٥٥ لله مـاذا ضَمَّـه	من شيخك الجـدثُ الحفير[(٢)]
٥٦ لكنْ من أنت ابنـه	مـا مات أو ميْت نشـير
٥٧ لله خـالك ذو المكا	رم إنـه بـك لخبـير
٥٨ لـو لم يقـلدك الأمـو	ر لمـا استمرّ لها مَرير
٥٩ نَثـل الجفيرَ فكنت أَهْـ	زعَ ما تضمنه الجفـير[(٣)]
٦٠ فـرمى بك الغـرض البعيـ	ـد مُسـدَّد لا يستشـير[(٤)]
٦١ أقسمت بالمهْـدِي النحيـ	ـر ومن له المـهْدىُ النحير
٦٢ إن كان حاباك القضا	ء بما حباك بـه الوزير
٦٣ كلا ولا كان الهـوى	هـو عنـد ذاك بك المشـير[(٥)]
٦٤ لكنْ رأى فيـك الوزيـ	ـرُ كما رأى فيـه الأمـير[(٦)]
٦٥ / فصفَى إليـك بـرأيه	والحاسـدون لهـم زفـير
٦٦ ألـقى خلافتـه إليـ	ـك وقَدْرها القـدر الخطير
٦٧ علمـا بفضـلك فى الرجا	ل وفضلك الفضل الشهير[(٧)]

٩٨ د

(١) شير : كلمة فارسية بمعنى أسد .

(٢) ق ، ع : ماذا ضمنت من .

(٣) هامش د : « (الجفير) : الكنانة . (الأهزع) : أفضل السهام » .

(٤) ق ، ع : مسددا .

(٥) ق ، ع : به المشير .

(٦) ع : فيك الأمير ، تحريف .

(٧) ق : لفضلك .

٦٨ فطفقتَ تسلك نجْـــه ... وتسير فيـــه كما يسيرُ

٦٩ لا تُخطئ الرأى الموفـ ... ـفَق حين تُسـدِى أو تُنير

٧٠ فهناك وافـق فى اختيا ... رِك مستخارا مستخير

٧١ ولمّا حُبيتَ برتبة ... إلا وأنت بها جدير

٧٢ فافخرْ على أن الجليـ ... ـل من الأمور لكم حقير

٧٣ عين الأمير هى الوزيـ ... ـر وأنت ناظرها البصير

٧٤ طابقتَ أحكام الوزيـ ... ـر تُبِيرُ قوما أو تُميـر

٧٥ وعملتَ ما عمل المشا ... رك فى البضاعة لا الأجير

٧٦ فالليل منذ خَلَقْتَه ... ليلُ قصير مستنير

٧٧ لا الخوف فيه ولا السها ... د ولا الظلام المستحير

٧٨ تُرك القطا فيه فنا ... م بحيث ليس له هشير (١)

٧٩ يا أحمدَ الخيرِ المؤمْـ ... ـمَل حين تُخشى العَنْقفير (٢)

٨٠ هذا مقام المستجيـ ... ـر وأنت أكرمُ من يُجير

٨١ أأقول فيكم ما أقو ... ل فلا يكون له حَوير ؟ (٣)

٨٢ مالى حُرمتُ وقد سألْـ ... ـتكمُ وإنى للفقير ؟ (٤)

٨٣ ومدائحى تــتَرى يجو ... دُ بها لسانى والضمير

٨٤ إذ لم أنل من فضلكم ... مقدارَ ما يزنُ النَّقير

(١) يشير فى هذا البيت إلى المثل القائل : « لو ترك القطا ليلا لنام » (مجمع الأمثال ، حرف اللام) .

(٢) هامش د : " (العنقفير) : الداهية " .

(٣) ق ، ع : ولا . هامش د : « (حوير) : جواب » .

(٤) أخرت ق ، ع هذا البيت على تاليه .

٨٥ ولطالما استغنى الفقيـ ـرُ بكم ، وما انجبر الكسيرُ
٨٦ انظر إلى أبا الفوا رِسِ يَسْهل الأمر العسير
٨٧ بين العبادِ وربهم فى قَسْم رزقهم سَفير
٨٨ ووزيرنا ذاك السفيـ ـر فمن سواه نستمير
٨٩ فى ظله الكلأُ المَريـ ـع خلالَه الماء النمير
٩٠ فامْنُنْ علىَّ بجانب منه فقد حمىَ المجير
٩١ واعجل بعُرفك ما استطعـ ـتَ فأفضل العرف البَكير (١)
٩٢ أو قل لعبدك كيف يصـ ـنع إنه لك مستشير (٢)
٩٣ أين التميل عن الوزيـ ـرِ أو الرحيل أو المسير؟
٩٤ هل للحرْبِ غيره فى كل نائبةٍ مَصير؟
٩٥ من وجهُه الوجه الجميـ ـلُ ، وشخصه الشخصُ الجهير
٩٦ من مَنُّه المن القليـ ـلُ ، وفضله الفضل الكثير
٩٧ من جودُه الجودُ الشهيـ ـر ، وبذله البذلُ الستير
٩٨ من قوله وفَعَالُه سَمَرانِ ما سمر السَّمير
٩٩ من لا نَصير لماله ولجاره أبدا نصير
١٠٠ من نَيْلُ غايته يَشُقُّ ، ونيل نائله يسير
١٠١ من كل أمر — حين يُذ كر أمره — أمرٌ صغير
١٠٢ إلا أبا الصقر الذى أضحى وطالبه حسيرُ
١٠٣ رجع المماطِلهُ الجرا ءَ وحظُّه النفَسُ البَهير

(١) سقط البيت من ع . وفى ق : فأفضل النبت .
(٢) ع : على الوزير ، تحريف .

١٠٤ مـلكٌ غـدتْ أفعاله والعـرفُ فيها والنكيرُ

١٠٥ يوماه : يوم نـدى ويو م ردّى عبوس قمْطَرير

١٠٦ فى ذا وذاك كليهما خـيرٌ وشرٌ مستطير (١)

١٠٧ فـوليُّـه لِـوليه أبـدا بنافـلةٍ بشـير

١٠٨ وعـدوُّه لعـدوه أبـدا بنـازلةٍ نذير

١٠٩ كافى مـلوكٍ لا يفنْ نِدُ ما يُجيل وما يدير (٢)

١١٠ ركدت عـلى أقطـابه أرحاء مـلك تستدير

١١١ لو كان فى أولى الزما ن لَظل مَزدكُ لا يُجـير (٣)

١١٢ وغـدا أنو شروانَ مف تقـرا إليـه وأردشير (٤)

١١٣ تَجِف القلوبُ إذا غدتْ أقـلامُـه ولها صرير

١١٤ ضخمُ الدَّسيعةِ والفعا ل، نَبيـهُ مملـكةٍ ذَكير (٥)

١١٥/ جُمعت له أشـياءُ لم يخلَـق له فيها نظـير ٩٨ ظ

١١٦ فيـه الوسامة ، والنـدى والحـلم ، والرأى الزَّبير (٦)

١١٧ فإذا بـدا فى مـوكب فـكأنه القمـر المنير

---

(١) ق ، ع ، كلاهما . وهو خطأ .

(٢) سقط البيت من ق .

(٣) مزدك : أحد المفكرين الدينيين عند الفرس ، ذهب إلى أن الملكية سبب كل الشرور ودعا إلى إلغائها وإباحة كل شىء للناس جميعا .

(٤) أنو شروان : لقب كسرى الأول من ملوك الفرس ، الساسانين . أردشير : لقب عدد من ملوك الفرس من الأسرة نفسها .

(٥) هامش د : "(ذكير) : عالى الذكر"

(٦) هامش د : "(الزبير) : المحكم"

١١٨ وإذا احتبَى فى مجلِس فــكأنمـا أرسى ثبــيرُ[1]

١١٩ وإذا تهلل بالنـــدى فــكأنه الغيث المطـــير

١٢٠ وإذا رَمى بمكــيدة فــكأنه القــدر المُبــير

١٢١ تحـــرك الأشــياء غِبْ بَ ســكونه ولهـا نفــير[2]

١٢٢ لــرويّــةٍ منــه نتــيـ ـجتها نَقيذ أو عَقــير[3]

١٢٣ أضحى يحــل بحيث يلـ ـقَى المستميحَ المستجــير

١٢٤ لا يســتعير له المَـا دحَ مِن ســواه مُستعير

١٢٥ بل يســتثير له المـا دح من ثراه المســتثير

١٢٦ لولاه أصــبحتِ الركا ئب لا يئطّ لهـا صــفير[4]

١٢٧ يا آلَ بلبــلٍ الكرا م بمنكــمُ صلح العــذير[5]

١٢٨ لــولاكمُ غــدتِ الرعيـ ـةُ كلهـا والمُــخّ ريــر[6]

١٢٩ فَابقــوا لنــا فى غِبطــةٍ ما أوْغلتْ فى الأرض عِــير

١٣٠ وغــدا الألى عـادوكمُ ومقـامُ أرجلهــم شــفير

---

(١) ثبير : اسم أربعة جبال فى بلاد العرب .

(٢) ق ، ع : عند سكونه .

(٣) ق ، ع : ينتجها .

(٤) هامش د : " (أط) : صوت " .

(٥) هامش د : " (العذير) : الحال "

(٦) هامش د : " (رير) : دقيق " .

١٣١ لا زالتِ الدنيا لهم مهوًى قرارتُه السعيرُ[1]
١٣٢ أعيى على طلابكم أن تُدرك الحِيَلَ الحمير
١٣٣ تتنسّمون إذا اللئا مُ تبسروا ولهم هَرير
١٣٤ وتبسَّلونَ إذا السبا ع تنمرتْ ولها زئير
١٣٥ رَدَّدتُ فيكم ناظرى ىَ فكُلكم كرمٌ وخير
١٣٦ شَرفتْ أوائلكم واشـ ـبه أولا فيكم أخير
١٣٧ وحُرمتُ منكم والإلـ ـهُ على مَردِّكمُ قدير
١٣٨ لا تَتركوا الطّرف الجوا د خليعَ مضيعةٍ يَعير
١٣٩ خُذْها إليك أبا الفوا رس حليةً بك تستنير
١٤٠ ما ضرها أن لا يعيـ ـشَ لها الفرزدقُ أو جرير
١٤١ واسلمْ على حدث الزما ن وأنت بالحُسنى أثير
١٤٢ حتى يصدِّق من كنا ك فوارسٌ لهمُ كرير[2]

(٦٧٣)

وقال يعتذر :

[المنسرح]

١ أعْفِ أخاك المريض من حرج أعفاه منه الإلهُ فى زُبُرِهْ
٢ هبْ لأخى السكرِ ما جناه وعا قبْه إذا ما أفاق من سكره

---

(١) ق ، ع : قرارتها .
(٢) ق ، ع : ولهم .

(٦٧٤)

وقال فى الغزل[1] :

[الطويل]

١	تُعنِّت بالمسواكِ أبيضَ صافيـا	تـكادُ عَذارى الدر منـه تَحدَّرُ
٢	وما سرُّ عيدانَ الأراك بريقها	تَنـاوُحها فى أيكها تتهصَّـر[2]
٣	لئن عدمتْ سقيا الثرى إنَّ ريقَها	لَأعذبُ من هاتيك سُقيا وأخْصر
٤	وما ذقتُـه إلا بشِـيمِ ابتسامها	وكم مُخبرٍ يبـُـديه للعين منظـر[3]
٥	بدالى وميضٌ مُخْـبِرٌ أن صوبه	غَريضٌ وماعندى سوى ذاك مُخْبِرُ[4]
٦	ولا عيب فيهـا غير أن ضَجيعها	وإن لم تُصبها الساهرية يسهر[5]
٧	تذودُ الكرى عنـه بنشرٍ كأنما	يُضوِّعه مسكٌ ذكى وعنـبر
٨	وما تعتريهـا آفـةٌ بشريةٌ	من النوم إلا أنهـا تتخـثر[6]
٩	وغيرُ عجيبٍ طيب أنفاس روضةٍ	مُنورةٍ باتتْ تُراحُ وتُمطَـر
١٠	كذلك أنفاس الرياض بسُحرةٍ	تَطيب وأنفاسُ الأنامِ تغـيَّر[7]

---

(١) المختار ٨ (١، ٦ ـ ٨، ١٠) . العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٢٤ (٤، ٥) البكرى : السمط ١، ٥٢١ (١ ، ٢، ٤) ٥٢٤ (٨، ١٠) ونسبهما خطأ للبحترى . النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٦٢ (٨، ١٠، ٤، ٩) . ابن الشجرى : الحماسة . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١ (١، ٨، ١٠) شرح لامية العجم للصفدى ٢٧٠ (٤، ٥) .

(٢) ق ، ع ، السمط : تأودها .

(٣) العسكرى : لشيم ... فكم . النويرى : يدنيه للعين .

(٤) العسكرى : مؤذن . ق ، ع : بذاك وبعض شاهد أن صوبة ، تحريف . الصفدى : أن صوبه .

(٥) ق ، ع ، المختار : تصبه . (٦) ق : تخير ، ع : تخيم .

(٧) المختار ، الصناعتين ، مجموعة المعانى : أنفاس الرياح . المختار ، الجمع ، والمسالك : وأنفاس الورى

(٦٧٥)

وقال يهجو[(١)]: [الطويل]

تَربصتَ بى رَيْبَ المنونِ تجرُّنى	على مَطْلك الممدودِ عصرا إلى عصرِ
وأَعطيتنى زاد المسافر عالما	بقلةِ ما أبقى مِطالُك من عمرى
ومثل امرىءٍ أفنى مطالك عمره	كفاه لعمرى مثل نائلك النزر

(٦٧٦)

« وقال يسأل صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه »[(٢)]: [السريع]

٩٩ و

١ /يا سيدا لم يلتبس عِرضُهُ	بذم رائيه ولا خابرِه[(٣)]
٢ ظاهرُه أحسنُ من غيبه	وغيبُه أحسن من ظاهرِه
٣ ومن إذا الرأى خبا نُورُه	فإنما يقدحُ من خاطرِه[(٤)]
٤ فلا ترى أثقب من ذهنه	فيه ولا أيمنَ من طائره
٥ أولُ ما أسأل من حاجة	أن تقرأ الشعر إلى آخره
٦ قراءةً تصدرُ عن نيةٍ	تُفهِم قلب المرء عن ناظره
٧ ثم كفانى بالذى ترْتَضى	فى جَيد الشعر وفى شاعره[(٥)]
٨ وما أرَى التقصيرَ يُخشَى على	فعلك بل يُخشى على شاكره

(١) المختار ١٣٥ (٢٠١) ، الوساطة ٩٢ (٧٠٥).

(٢) المنصف ٩٩ (٧٠٥)

(٣) ع : يلتبس عزمه .

(٤) د : إذا ما الرأى . وعليها يختل الوزن .

(٥) الوساطة : جودة الشعر .

(٦٧٧)

وقال فى أبى العباس بن بشر المرثدى[1] :

[البسيط]

١ أبلغ فتى آل بشر بل مؤمّلهم رسالةً ليس فى أمثالها عارُ[2]

٢ هل جائزٌ يا أبا العباس أوحسنٌ وأنت شهمٌ ذكى القلب نظّار

٣ ظلمٌ تمادَون فيه لا يُرى لكمُ منه ـــ وإن سكت المظلوم ـــ إقصار؟

٤ ما هازِباء مَصيدٌ فى فنائكمُ مثل السبائك أشبار وأفتار[3]

٥ فى كل يوم تُغاديكم وظائفكم منه وإخوانكم من ذاك أصفار

٦ أنتم أصحاء والمرضى أحق به فأنصفوا إنّ أهل العدل أبرار

٧ أو لا ، ففى درهم ما يُستعفّ به عنكم وتُقضَى لُبانات وأوطار

٨ فكلِّمونا إذا جئنا لحاجتنا إنا بذلك نستوفى ونختار

٩ ولا تشحُّوا علينا أن نُغَرِّمكم فيلتقى فيكمُ بخل وإضرار[4]

١٠ أقول قولى وقد أنذرتكم غضبى ياسادة الناس ، والإنذار إعذار[5]

١١ وقد خصصت أباعيسى بلائمتى إذ لم يكن منه تنبيه وإذكار

١٢ أدللتُ منكم على أحرار دهركمُ وليس يستثقل الإدلالَ أحرار

١٣ فلا يُقابَلْ بإنكارٍ فإنكمُ قوم لكم بحقوق المجد إقرار[6]

---

(١) زادت ق ، ع : ويطلب سمكا .

(٢) ق : آل أبى بشر ، وعليها يختل الوزن .

(٣) سقط البيت من ق ، ع : هازباصيد

(٤) ه : نعزبكم ، تحريف . ق ، ع :

(٥) ق : والإعذار إنذار . ع : و إعذار إنذار .

(٦) ع : المجد إنكار .

(٦٧٨)

وقال يعاتب[1] :

[الطويل]

١ وكم حاجبٍ غضبانَ كاسرِ حاجبٍ   محا الله ما فيه من الكسر بالكسر

٢ عبوسٍ إذا حييتــه بتحيــة   فيــالك من كبرٍ ومن منطقٍ نَزْرِ

٣ يظل كأن الله يرفــع قــدره   بما حط من قدرى ، وصغّر من أمرى

٤ إذا ما رآنى عاد أعمى بلا عمًى   وصَمٌّ سميعا ما بأُذْنيــه من وقــر

٥ أزفُّ إليك البكر ما زُف مثلها   فيدفع منهــا فى الترائب والنحر

٦ ولو أنه خلّى إليــك سبيلهــا   قررتَ بها عينا ، وأثخنتَ فى المهر

٧ ومن شيم الحجاب أن قلوبهم   قلوب على الأحرار أقسى من الصخر[2]

٨ وأنهمُ لو ملَّكوا القَطر أو وَلُوا   خزائنه خافوا النفــاد على القطر[3]

٩ يخافون أن يحظى سواهم بحظهم   فهم من سؤال السائلين على وحر[4]

١٠ فلو حلّؤونى عن شريعة جدولٍ   عذرت ولكن حلّؤونى عن البحر[5]

١١ فإن كان لى قــدْر لديك تُسِرُّه   فعرِّفهــمُ مالى لديك من القــدر[6]

(٦٧٩)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[مجزوء الخفيف]

١ يا أبا حفص المُعَيْـ   ـيِر بالأبنــة الحذَرْ

---

(١) ع : وقال يشكو إلى القاسم بن عبيد الله من حجابه ، ويدعمها ما فى ق .

(٢) د : على الآداب .

(٣) ق ، ع : خزائنه .

(٤) د : فى سؤال ، تحريف .

(٥) ق ، ع : ولو .

(٦) ق ، ع : وإن ... قدر إليك .

٢ لا تُعيِّرْ ذوى البـلا ءِ به واحذرِ الغِـيَرْ
٣ إن يكن فىّ ما ذكر تَ، وقد يكذبُ الخبر[1]
٤ فعلى رأسـك ابتلِيـ تُ بدائى مع القـدر
٥ من يرى رأسك الصقيـ لَ فـلا يشتهى الكَمَر
٦ لم يـزل بى تنزُّهى فيـه باللمس والنظر
٧ دون أن صرتُ أشتهى[2] بعض ما يشتهى البشر

(٦٨٠)

وقال يهجو[3] :

[مجزوء الوافر]

١ مدحتُ مَعاشرا غُرَرا حسبت بأنهـم غُرَرُ
٢ فـا رَفَدوا ولا وعدوا ولا اعتلّوا ولا اعتذروا

(٦٨١)

/ وقال فى خالد القحطبي : ٩٩ ظ

[المتقارب]

١ أَحبّ الطهـارة من داخلٍ فلم يرض منها بمـا يظهـرُ
٢ وما استدخل الأير من حاجةٍ ولكن به المـذهب الأكبر

(١) د : فقد ، تحريف .
(٢) ق ، ع : أن كنت .
(٣) سقط البيتان من ع .

(٦٨٢)

وقال في المجون[1] :

[الطويل]

١ ألا ربما سؤتُ الغيورَ وساءنى وبات كلانا من أخيه على وحرِ[2]

٢ وقبّلتُ أفواها عِذابا كأنها ينابيع خمر حُصِّبت لؤلؤ البحرِ[3]

(٦٨٣)

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر :

[الطويل]

١ مدحتُ أبا العباس أطلب رِفْدَه فخيّبنى من رفده وهجا شعرى

٢ فهبنىَ قد أصفيته من مثوبتى أيُفضى له شعرى على مضض الوِترِ؟

٣ سَيَبريه شعرى حسبَ ما كان راشهُ ولا خير في شعر يَريش ولا يَبرى

٤ وإنى عليم أنّ فَرْىَ أديمه يسيرٌ عليه ما غدا سالمَ الوَفْرِ[4]

(٦٨٤)

وقال في [الحسن] بن موسى الزّمِن :

[مجزوء الخفيف]

١ لى صديقٌ إذا رأت وجهَه العينُ سرّها

٢ قلت يوما ، وخلتُه مطلّق الكف ثَرّها

(١) جمع الجواهر ٢٢٠ (١ ، ٢) . الصناعتين ٤٥١ (١ ، ٢) . محاضرات الراغب ٢ : ١٨٠ (٢) .

(٢) الجمع : الا طالما ... وجر . هـ : العيون ، تحريف .

(٣) ع : النحر .

(٤) د : الوبر ، تحريف .

٣ يا جوادا إذا حثْ   لِقَحُ المزن دَرَّها (١)
٤ فَرطتْ منك دعوةٌ   تأمل النفس كَرَّها
٥ قال : كانت فُلَيتة   فوَقَى الله شرها
٦ قلتُ : واها بجُرعة   ذقتُها ، ما أمرَّها
٧ أنت مذ ذقتها تَشَكْ   كَى إلى الله حرَّها
٨ قال : إى والذى قضى   حلَّ كفى وصرها
٩ قلت : تب توبة امرئ   عَقَّ نفسا وبرَّها
١٠ كلَّف النفس خطة   لم تطقها وغرَّها
١١ ثم قفَّى بتوبة   مط فيها وجزها
١٢ ولقد تُنفَع النفو   س بما كان ضرها (٢)

(٦٨٥)

وقال فى العُزير (٣) :

[السريع]

١ وفى ابن عمار عُزيرية   يخاصم الله بها فى القدر (٤)
٢ لِمْ كان ماكان ؟ ولِمْ لَمْ يكن   ما لم يكن؟ فهو وكيل البشر (٥)

---

(١) ظ : لقح المرى .

(٢) ع : فلقد .

(٣) لطائف المعارف ٩ (١) . تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٣ (١ ، ٢) . معجم الأدباء ٣ : ٢٣٣ (١ — ٤) .

(٤) ق ، ع : فى . اللطائف : ينازع الله . تاريخ بغداد : يخاصم الدهر بها والقدر .

(٥) تاريخ بغداد ، ومعجم الأدباء :

ما كان : لم كان ؟ وما لم يكن   لم لم يكن ؟ فهو وكيل البشر

٣ لا بل فتى خاصم فى نفسـه ... لِمَ لَمْ يفز قِدْما وفاز البقر[١] ؟

٤ وكل من كان له ناظـر ... صافٍ فلابد له من نظـر[٢]

(٦٨٦)

وقال يرثى « بستان » المغنية جارية أم على بنت الرأس[٣] :

[المنسرح]

١ يا هل من الحادثات من وَزَرِ ... للخائف المستجير أم عَصَرِ[٤] ؟

٢ تغدو فتعدو لما تَرِقُّ على ... أنثى وما إن تخاف من ذكر

٣ يابؤسَ للدهر ذى السفاه أما ... يَفْـرُق بين القيان والجـزَر ؟

٤ أما يُعَفِّى على جرائم ما اسـ ... ـتقدّم منـه مَتـابَ متظَر ؟

٥ يُمِـرُّ عصراه كلَّ مُتنكث ... ونقضُـه عائد على المِـرَر

٦ مُنصلتُ السيف كلَّ مُنصلَت ... مُنشمر النَّبـل كل منشمر

٧ يقتلنا سـيفُه وتختِلنـا ... سهـامه الكامنات فى القُـتَر

٨ كأن إسرافـه برهبـة مقـ ... ـهور عليـه وحرص مؤتجـر

---

(١) ق ، ع : إذ لم يفز .

(٢) ع : كان له منظر .

(٣) المختار ٢١٨ (٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٤ : ٧٤ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ١٥٨) جمع الجواهر ١٣٥ (١٩ ، ٤١ ، ٧١ ، ٨٢) . زهر الآداب ٢٥٧ (٢٩) . المصون فى الأدب ٢١٨ (١٠٢) . مجموعة المعانى ١٢١ (٤١ ، ٧١ ، ٧٤) . يتيمة الدهر ٢ : ١٢٩ (٧١) ، محاضرات الأدباء ٣١٤ (٦١ – ٦٤) . ثمار القلوب ٥٦٥ : (٤٣ ، ٤٤) .

(٤) فى هامش د حاشية نصها « ملجأ » ، وتصلح لتفسير الوزر والعصر .

٩ كم من قتيلٍ لِصَرفه مَلِف — وكم دمٍ في ثيابه هدر
١٠ ألا فداءٌ يفي بِبُغيته — ألا سِدادٌ لتلكُمُ الفُقَر[1]
١١ يا لك من مالك ومقتدر — مؤتمر السوءِ كلُّ مؤتمر
١٢ مُكتنِف بالعَداء مُعتوِر — مكتنَف بالملام مُعتوَر
١٣ يفجعني صرفُه بمؤنسةٍ — تبعث مَيْت النشاط والأشر
١٤ صيغت وِفاقَ الهوى فما شُنئت — من وَهَل عابها ولا قَفَر[2]
١٥ / سيرة البذل، غير خالية — من خُلق يخدع الرِّضا يَسَر

100 ر

١٦ تُمتِّع الحدْث من مُلاعَبة — تنزل بين المجون والحصر[3]
١٧ ويومها من محرَّم أبدا — حذقا، ويوم القيان في صفر[4]
١٨ سابقة لم تزل تُنقِّلها — بسابق في الكتاب مستطَر
١٩ واهـا لذاك الغناء من طبق — على جميع القلوب مقتدر[5]
٢٠ يملأُ رَوْحًا فؤاد سامعه — ويُصطلى حرُّه من القِرر
٢١ كأنه قالب لكل هوى — فكلُّه والمُنى على قَدَر
٢٢ لا خير في غيره، وهل أَمَم — من شارب الراح شارب السَّكَر؟
٢٣ إنا إلى الله راجعون، لقد — غال الردى سيرة من السير[6]
٢٤ مِلءَ صدور المجالس اختُلِست — لا بل صدور الورى إلى الثُّغر

(١) د: القمر، تحريف.

(٢) هامش د: «(القفر): قلة اللحم».

(٣) ق، د: تترك.

(٤) ق، ع: في محرم.

(٥) ق، ع: جميع القيان. جمع الجواهر: جميع الأنام.

(٦) ع: سترة من الستر.

٢٥ قَرْقَرةٌ لا تزال فى صَعَدٍ ... وعبرة وُكِّلت بمنحدرِ [(١)]

٢٦ بانت ، وما خلَّفت نظيرتها ... وغصنها اللدن غير مهتصر [(٢)]

٢٧ مضت على دَلِّها بوحدتها ... ولم يعد شخصُها بمنجحر

٢٨ تسمو لأقرانها مبارِزةً ... لا من وراء الستور والحُجَر

٢٩ لم يعتصم عودُها بزامرة ... ولا ضوى وجهها إلى السُّتر [(٣)]

٣٠ تُبارز العين وحدها أبدا ... والأذنَ ، وهى الحميدة الأثر

٣١ وتقتل الهمَّ شرَّ قتليه ... بغير عون يكون من أُخر

٣٢ ما بذلتْ للكئيب نُصرتها ... على الأسى فارعوى إلى النُّصُر

٣٣ لم تخلُ من منظر تُشوِّقه ... ومن عفاف يفى بمستتر

٣٤ ما برزت للخنا ، ولا استترت ... من عجر شانها ولا بجر [(٤)]

٣٥ ما أُولع الدهر فى تصرفه ... بكل زين له ومفتخر

٣٦ يعدو على نفسه فيسلبها ... إلا عَتاد المعدِّ ذى النَّمِر [(٥)]

٣٧ كم ملبس لا يعاب هتكه ... عن جلدة منه شَثْنة الوبر [(٦)]

٣٨ أودى ببستانَ وهى حُلَّته ... فقد غدا عاريا من الحَبر

٣٩ أطار قُمرية الغناء عن الـ ... أرض فأىُّ القلوب لم تطر

٤٠ لله ما ضُمِّنت حفيرتُها ... من حُسن مرأى ، وطُهر مختبر

---

(١) ع ، ق : ياحرقة لا تزال .

(٢) ق ، ع : ماتت .

(٣) الزهر : انضوى .

(٤) د : شنها . ق ، ع : ومن بجر .

(٥) ق ، ع : المعز ذى الحذر .

(٦) ع ، ق : عن ملبس . هامش د : « شثن : غليظ » .

٤١ أضحت من الساكنى حفائرهم سكنَى الغوالى مَداهنَ السُّررِ (١)
٤٢ مُطيِّبى كلِّ تربة خَبثتْ ومؤنسيها بشــرٍّ مجتــورِ (٢)
٤٣ يا حرَّ صــدرى على ثلاثة أمـ ـواه هُريقت فى الترب والمدرِ (٣)
٤٤ ماءى شباب ونعمة مُزجا بمـاء ذاك الحيـاء والخفـرِ (٤)
٤٥ لو يعلم القــبر من أتيح له لا نحفر القبر غـير محتفَــرِ
٤٦ أو لأباها فصان حينئذ عن رمسه درةً من الدررِ (٥)
٤٧ إنَّ ثرى ضمها لأفضلُ محـ ـجوج لِصَبٍّ وخيرُ معتمرِ
٤٨ أقسمتُ بالغُنج من مَلاحظها وسحر ذاك السُّجُوِّ والفَـتَرَ :
٤٩ لو عُقرتْ حول قبرها بقـرالـ إنس مكان القِلاص والمُهَـرِ
٥٠ والدر نظـمٌ على الترائب منـ ـهن وأشكاله من العِترِ
٥١ وانتحرت فى فنائه بُهْمُ الـ حرب وصِيد الملوك من مُضرِ
٥٢ ثم سَقيتُ الدمـاء تربتَها لم أشف مافى الفؤاد من وَحَرِ
٥٣ نفسَك يانفس فانحرى أسفا فإن هــذا أوان مُنتحَــرِ (٦)
٥٤ ما حَسَنٌ أن تذوب مهجتها ومهجتى لم تُرَق ولم تُمَــرِ (٧)
٥٥ لا يُنكر الدهرُ بعد مُهلكِها هُلكَ ذوات الجـلال والخطرِ
٥٦ كُوِّر شمس النهـار فانكدرت كواكبُ الليل كل منكدرِ

(١) ع : كل حفرة .
(٢) ظ : ياحرقلبى . المختار : أريقت .
(٣) ظ : ذاك الدلال .
(٤) المختار : لو علم . . لاحتفر القبر .
(٥) ع ، ق : محجوج إليه وخير .
(٦) ع ، المختار : لم تذب .
(٧) ع ، ق : لا ينكر الله .

٥٧ بستان : يا حسرتا على زَهَرٍ فيك من اللهو بل على ثمـــرِ (١)
٥٨ بستان : لهفى لحسن وجهك وال إحسان صارا معـا إلى العَفَر (٢)
٥٩ بســتان : أضحى الفؤاد فى وَله يا نزهة السمع منـه والبصر
٦٠ بستان : مامنك لامرئ عوضٌ من البســاتين لا ولا البشر (٣)
٦١ بستان : أُسقيتِ من مدامعنا الدْ دمع وأُعقبتِ عُقبةَ المطر (٤)
٦٢ بل حَقَّ سقياك أن تكون من الصْ صهباءِ صهباءِ حمص أو جدر (٥)
٦٣ بل من رحيق الجنان يقطب بالـ ـمسك سُلافاته بلا عَكَر (٦)
٦٤ بل من نجيع القلوب يمزج بال ـعطف وصفو الوداد لا الكدر
/ ٦٥ بستان : لم يستمر لك اسمك يا بســتانَ لذاتنـا ولم يُعَمَّـر ١٠٠ظ
٦٦ كنـا إذا اللهو قــلّ مأثُرنا منـه وجدناك معدن المِيَر
٦٧ ما كل لهـــو أراه بعدكمُ عندى سوى سُخرة من السُّخَر
٦٨ لست إلى نغــمة بذى أُذُنٍ ولا إلى صــورة بذى صور (٧)
٦٩ كنتِ وكانت قرينةٌ لك عيـ ـنين للهـــو فِيْنِ بالعور (٨)

(١) ع : على أسف . وأخرت البيت من تاليه . وسقط البيت من ق .
(٢) ع : مع العفر .
(٣) سقط البيت من ق .
(٤) ع ، ق : عقبة النظر ، تحريف . والمحاضرات : من مدامعنا لا من صوارى الغيوث والمطر .
(٥) المحاضرات : حق صهباك ... أو جدر . حمص : مدينة فى وسط سورية . وجدر : قرية قريبة من سلمية بسورية أيضا تنسب إليها الخمر الجيدة .
(٦) د : سلالاته ، تحريف . المحاضرات : يختم بالمسك .
(٧) د : ذوى أذن ، تحريف . ق ، ع : صورة من الصورة
(٨) د : للهوى .

٧٠ وكنتِ يُمنا هما ففات بك الدْ دهر، وهل يَصطفى سوى الخِيَر؟
٧١ يا مشربا كان لى بلا كدر يا سمرا كان لى بـــلا سهر
٧٢ ما كنتُ ادرى أطعمُ عافيتى أعذبُ أم طعم ذلك السمر؟
٧٣ يا نعـــمة الله فى بريّتــه أصبحتِ إحدى فواقرِ الفقر (١)
٧٤ يا غضةَ السن يا صغيرتها أمسيتِ إحدى المصائب الكُبر (٢)
٧٥ أنّى اختصرتِ الطريق ياسكَنى إلى لقـاء الأكفان والحفـر؟
٧٦ ألم تكونى غريرة نُفُقـا لا يهتـــدى مثلها لمُختَصَـــر؟!
٧٧ أنى تجشمت فى الحداثة ما جُشمتِ من كُره ذلك السفر؟ (٣)
٧٨ أنى ولم تلحق ذوى حُنَك السْ سن ولا امَّزتِ من ذوى الغَرَر؟ (٤)
٧٩ أحيك من مورد قصدتِ له لا ينتهى وردُه إلى صَــدر
٨٠ ياشمسَ زُهرِ الشموس، يا قمرالـ أقمار حسنا، يا زهرة الزُّهر
٨١ أبعـد ما كنت باب مبتهج للنفس أصبحت باب معتبر؟ (٥)
٨٢ أصبحت كالترب غير راجحة به وقـــد ترجحين بالبِـــدر (٦)
٨٣ أصابنا الدهر فيك أكمل ما كنت فـا رُزْؤنا بمجتـــبر
٨٤ لم تفتحمك العيون من صِغَر ولا قتتك النفوس من كِبَر
٨٥ فكيف نسلاك والأسى أبدا فى كِبَرٍ، والسُّلُوُّ فى صغر؟

---

(١) ع، ق : أصبحت عندى .
(٢) مجموعة المعانى : ياطفلة السن ياصغيرته . ع، ق : أصبحت .
(٣) د : فى الحوادث . تحريف .
(٤) ع : امتزت .
(٥) ع، ق مبتهج الأنفس . والمختار : مبتهج للإنس . وفى حاشية عن نسخة للأنس .
(٦) جمع الجواهر : بالترب ... منه

٨٦ كل ذنوب الزمان مغتفَــر وذنبــه فيــك غير مغتفِرِ
٨٧ تبتَّــل العود عنــد فقدكُمُ وازدجر اللهــو أىَّ مزدجَر
٨٨ وغاب عنا السرور بعدكُمُ واحتَضر الهم حينَ محتضر(١)
٨٩ وغاض ماء النعيم يتبعكم وانهمر الدمــع كلَّ منهمر(٢)
٩٠ فإن جمعنا لِمِــزهرٍ وترا حنَّ فهاتيك عَوْلة الــوتر
٩١ أما ولؤم البِلَى وقســوته لقد محا منك أحسن الصور
٩٢ يابشَرا صاغه المصوِّر من نورٍ على سُنَّة من الفِطَر(٣)
٩٣ بل من شعاع العقول حين ترى الـ خيب بعين الذكاء والعــبر(٤)
٩٤ لا تحسبونى غَنيتُ بعدكُمُ عنكم بشمس الضحى ولا القمر
٩٥ لا تحسبونى أنستُ بعــدكُمُ إلى هديل الحمام فى الشجر
٩٦ لا تحسبونى استرحت بعدكُمُ إلى نسيم الشَّمال بالسَّحر(٥)
٩٧ لا تحسبوا العين بعدكم سَرَّحت فى مسرح من مسارح النظر(٦)
٩٨ يأبى لهــا ذاك أن ناظــرها فى شُغُل بالسهاد والعــبر(٧)
٩٩ وكيف بالنوم لِلُبــاشر أطـ ـراف حُمــات الحيَّات والإبر؟
١٠٠ سَقيا ورَعيــا لعيشة معـــكم أصبحتُ من عهدها بمفتقر
١٠١ أمتعنــى دهرُهــا بغبطته على الذى كان فيه من قصر

(١) ع ، ق : واحتضر اللهو .
(٢) ع : أى .
(٣) ع ، ق : على غير سنة الفطر .
(٤) ع ، ق : ترى العينان حسن الذكاء .
(٥) سقط البيت من ق . ع : فى السحر .
(٦) ع ، ق : مرحت .
(٧) ع ، ق : يأبى لها مه .

١٠٢ كانت لياليه كلها سَحَـرا وكان أيامهن كالبُـكَر
١٠٣ لهـوٌ أطفنـا بِبِـكر لذته وما فضضْنا خـواتمَ العُذْر (١)
١٠٤ ولم ننل من جَناه تُهْمَتنا وإن حظينـا بمونِق الزهر
١٠٥ كم قـد نعمنـا بضم مُتَّشِحٍ وما اعتدينـا بِهَتْك مؤتزِر
١٠٦ كم قد شربت الرضاب فى قُبَل كانت ، ولكن شربت بالغُمر (٢)
١٠٧ جدوى فم فيه لؤلؤ وجَنًى نحلٍ بمـاء السحاب فى النُّقر (٣)
١٠٨ غنـاؤه يشـتكى حرارته وريقه يشتكى من الخَصَر
١٠٩ كنتم لنـا فتنة من الفتن الـ ـغُرِّ بلا شهرة من الشَّهَر
١١٠ وكل لهـو بمثـل وصلكمُ ذو غُرر إذ سـواه ذو غُرر (٤)
١١١ أخذتكمُ طائعـا أخا جَذَل ولم أدع طائعا ، ولم أَذَر
١١٢ كأننى ما طلعتِ مقبـلة علىَّ يومـا بأملح الطُّـرر
١١٣ فى كفك العود وهْو يؤذن بالـ إحسـان إيذانَ صادق الخبر (٥)
١١٤ إذ مشيكم مُذْكرى غناءَكمُ مَشْىَ الهوينا سـوا كن البقر
١١٥ / وإذ فسـادى بكم يذكّرنى (لَنُفْسِدَنَّ الطواف فى عمر) (٦) ١٠١ و

(١) ق ، ع : لهو أطعنا .

(٢) ع ، ق : من قبل كانت كأنى شربت .

(٣) سقط البيت من ق .

(٤) ع ، ق : سواه ذو غرر .

(٥) سقط البيت من ق .

(٦) هذا عجز بيت لعمر بن أبى ربيعة من قصيدته التى مطلعها :

يا من لقلب متيم كلف يهذى بخود مريضة النظر

ديوانه (الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت) ص ١٢٨ .

١١٦ كأنّ عينىّ أبصرتك ضُحى ... فى مجلسى ، والوشاة فى سَقَرِ (١)

١١٧ كأنهما ما رأتك كالمَلَكِ الـ ... ـصيد فى التاج يوم مُبتهَرِ

١١٨ وبين عينين منكمُ علم ... لم يُنشَد شِبهٌ له ولم يُقَرِ

١١٩ يا أحسن العالمين حاسرة ... وأكمل الناس عند معتجَرِ

١٢٠ كأنهما ما رأتك صادحة ... والصُّدَّحُ الوُرْقُ عُكَّفُ الزُّمُرِ

١٢١ يَسْمعنَ أو يَستفدنَ منك شجا ... والتمر يُمتار من قرى هجر (٢)

١٢٢ كأن داود كان يومئذ ... يتلو زبورا مُلَيَّنَ الزبرِ

١٢٣ كأننى ما اقترحتُ ما اقترحتْ ... نفسى فساعفتِنى بلا زور

١٢٤ كأننى ما استمدت مقترَحى ... يوما فكررته بلا ضجر

١٢٥ وصفتِ خدا كساه خالقه الـ ... ـحسنَ فصغَّرته عن الصّعَر

١٢٦ ولو تكبرتِ كنتِ مُعْذرة ... والمسكُ ما لا يعاب بالذَّفر

١٢٧ كأننى ما نعمتُ منك بمر ... تاح نعيم ولا بمبتكر

١٢٨ رضيتُ من منظر بطيف كرى ... يعرو ومن مسمع بمدَّكر (٣)

١٢٩ رِضًى كسخط ولو قَدرتُ لغيـ ... ـيرتُ ونكّرتُ مُنكَر الغِيَر

١٣٠ لو أن قِرنى سوى المقادر فى ... أمرك أحضرتُ عز منتصر

١٣١ لكنها القِرنُ لا يقاومه ... قِرنٌ عزيز لعزة النَّفَر (٤)

١٣٢ لو كان فعل الورى لقد ذَرَتْ ... له المساعير أيما ذأر (٥)

---

(١) ح ، ق : ما أبصرتك . و (ما) كانت فى د ولكنها ضرب عليها ، و يقتضى الوزن والمعنى حذفها

(٢) هجر : كانت قاعدة البحرين ، و بتمرها يضرب المثل .

(٣) سقط البيت من ق ، ح .

(٤) ق ، ع : لا أقاومه ... فعزة النفر .

(٥) ق ، ع : ذئرت منه .

١٣٣ لكنه وِتْـرُ مـالكٍ مَلِكٍ يعـلو على الطالبين بالثُّـؤرِ (١)

١٣٤ يا لهَف نفسى على مُهَاجَرَتى إياكِ لهفـا يطـير كالشرر (٢)

١٣٥ ليس لذنبٍ دعا إلى غضب لكن لنُعمى دعتْ إلى بطـر

١٣٦ هجرُمتى شئتُ قلتُ كان من الـ خسران أو قلتُ ربح متَّجـر (٣)

١٣٧ كانت تُجِـدُّ الهوى مغنيةٌ كأنها نَشرة من النُّشر (٤)

١٣٨ ووصلُك الإلْفَ بعـد هجرته يَجْنيك معسول حدة الظُّفـر

١٣٩ لولا التعـزى بذاك آونة لأنْفطـر القلب كل منفَطَـر (٥)

١٤٠ ما انتهك الدهر قبلكم لذوى الـ ـلَهو حريما فى البدو والحضر

١٤١ أبكيك بالدمع والدماء بل التـ ـتَسهاد بل بالمشيب فى الشعر (٦)

١٤٢ بل بنحول العظام ، مُحتقِـرا ذاك و إن كان غير محتقــر

١٤٣ بل باجتناب الشفاء بل بتوخْ خِى النفس ما يُتّقى من الضرر

١٤٤ لأستميحن كل ذاك لمبْـ ـكائيك بعد استماحة الدُّرر

١٤٥ بل ليت شعرى وقد حَييت وقد قُدّميت للنفس وجه معتذر (٧)

١٤٦ كيف ، وأنَّى ولِمْ أمُتُ ، وقد بِنْت ؟ أكان الفؤاد من حجر؟

١٤٧ إلا أكن مِتُّ فانقرضتُ فكَمْ من مَوتةٍ للفـؤاد فى الذِّكَر (٨)

---

(١) فى هامش د « (الثؤر) : جمع ثؤرة» .

(٢) ع : بالشرر .

(٣) سقط البيت من ق ، ع .

(٤) ق ، ع : كانشر تجد فى الهوى ، تحريف .

(٥) ع : أى منفطر . وفى هامش د : « لولا تعزى » .

(٦) ظ : بل بالسهاد .

(٧) ع : ياليت .

(٨) د : فى الفؤاد .

١٤٨ وليس فى خطـرة مغـيرة لكنهـا سَرْمد مع الفِـكرِ
١٤٩ رثيتُ منكم صبى تكنّفـه عفـاف سر، وحسن مجتهر
١٥٠ وما يفى بالثـلاث مرثيـةٌ إلا صـلاةَ المليك فى السورِ
١٥١ وإن جرى الدمع غير معتنَف وسمح الشعر غـير معتسَر
١٥٢ وكنتُ عَفْـوَ الصبى فشيمه عفوٌ من الشجو غير معتصَر
١٥٣ دمعٌ وشـعرٌ مساعدٌ أتيـا طوعـا وما طـائع كمقتسَر
١٥٤ أشكو إلى الله لا إلى أحد أن بتّ والنفس حية الوطر (١)
١٥٥ من لِىَ بالصبر بعـد مدّخر أنّى من الصـبر كل مدّخر؟
١٥٦ بل قُبحَ الصـبر إنه غُـدَرٌ بصاحب الصدق أيما غُدر
١٥٧ لا أسأل الله حسن مصطَبر فإنه عنك لـؤمُ مصطـبر (٢)
١٥٨ وحزن نفسى عليك من كرم وهْو على من سواك من خَور
١٥٩ وقـد يُعزّى الفؤاد أنك فى جنـة عدن غدا وفى نَهَـر
١٦٠ سيشفع الحور فيك أنك منـ ـهُنّ بذاك الدلال والحور
١٦١ يالهف نفسى عليك كم حذِرتْ لو وُقّيتْ ما تخاف بالحـذر (٣)
١٦٢ كم وحْيِ رؤيا فزعتُ فيك له وطيرةٍ من نواطق الطـير
١٦٣ بيّنتِ لى الحزم فى البدار الى كل تخوّف عليـه مبتدر (٤)
١٦٤ أصبحتُ من صبحه بمنبلَج والنـاس من فجره بمنفجر
١٠١ظ / ١٦٥ ولو تخليتُ من شجاى بكم بادرتُ باللهو كَرّة القـدر

(١) ع، ق: جنة الوطر.
(٢) المحاضرات: يوم مصطبر، تحريف.
(٣) ق، ع: من حذر.
(٤) ق، ع: بنيت الحزم فى البدار.

(٦٨٧)

وقال يهجو المبرد :

[البسيط]

١ ودّ المـــبرد أن الله بدّله ... من كل جارحة فى جسمه دُبُرا (١)

٢ فاعطِـه يا إله النـاس مُنيته ... ولا تُبقِّ له سمعـا ولا بصرا

٣ لكى يُقضّى أوطارا مُذمّمــة ... من كل عَرْدٍ ترى فى رأسه عُجَرا (٢)

٤ بل لو يكون له ضعفا جوارحه ... من الفِقاح لمـا قضّى بها وطرا

٥ هيهـاتَ ثَمَّ غليلٌ لا شفاءَ له ... أو يُجْعَل الكلُّ منه فَقْحةً وحِرا

(٦٨٨)

وقال فى الموفّق :

[الطويل]

١ ومُستصرَخٍ بعـد الخليفة صِنْوه ... أبو أحمد المحمودُ فى البدو والحضر

٢ فمن مُبلغٌ عنى موفـقَ هاشمٍ ... قريعَ بنى العباس ذا المجد والفخر (٣)

٣ وصاحبَ عهد المسلمين الذى غدا ... يُخاف ويُرجَى للعظيم من الأمر

٤ يمينـا : لئن أنتم خذلتم وليّكم ... لَتَستفسِدُنَّ الأوليـاءُ يدَ الدهر

٥ إذا كان خِذلانُ النصير جزاءه ... فماذا يرجّى باذلُ النصر فى النصر ؟

٦ أتُثمِـر إسلامَ النصير وليَّـه ... وقايتُـه إياه بالصدر والنحر ؟ (٤)

٧ أبى ذاك أن الرَّيع يشبه بَذْره ... وذلك أن الريع من جوهر البَذْر

---

(١) ق ، ع : أبدله فى كل جارحة من .

(٢) ق : عود .

(٣) ع : ذى المجد ، خطأ .

(٤) ع : إسلام الولى .

٨ وعــذرٌ ولىِّ المــرء بالمرء فاتح (١) لشيعته الوافين بابا إلى الغــدر

٩ هززتك فاغضبْ غضبة جعفرية تكون على الأعداء راغية البَكر

١٠ ولا تَلْه عن إصراخ داعيك بالتى يسير بهـا الركبان فى البر والبحر

(٦٨٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الخفيف]

١ عظَّم الله يُمنَ فطرِك فطـرا يا ابن أعلى الملوك مجدا وذكْرا

٢ وأهـلَّ الشهورَ بالسعد ما عشـ ـتَ ، وأبقاك آخرَ الدهرِ عصرا

٣ فى سرور يُريك شهرك يومـا وحبـورٍ يريك عامك شهرا

٤ قلت لمـا بدا الهـلال ضئيلا قـد كستْه سُرى ثلاثين ضُمرا :

٥ عجبـا للهـلال كيف استهلو ه هـلالا ، هلَّا استهلوه بدرا؟

٦ كان لمـا بدا وأنت أمـير مستحقا أن يبهر الشمس فخـرا

٧ كيف لم يسبق المواقيتَ بدرا؟ كيف لم يقهر المقادير قهـرا؟

٨ غـير أن الأمور تجرى على ما قدر الله ، وهْو أحسنُ قَـدْرا

٩ أحمـدُ الله إذ أرانىَ عيـدا لا أرى فيـه فوق أمرك أمرا

١٠ طاب فيـه نسيم ريحك حتى لَحسبنا تَحاج خيلِك عِطْـرا

١١ وتجليتَ مـلءَ عينٍ وصـدر وقديمـا ملأتَ عينا وصـدرا

١٢ نَذر النـاسُ فى القـديم نذورا إنْ رأوا عيـدك المؤمَّل شكرا

١٣ وتركتُ النـذور عمـدا لأنى لا أرى كُفـءَ نعمةٍ فيك نذرا

---

(١) ع : ولى الأمر .

١٤ فالبَس العيد وانْضُه سـالم النفـ ـسِ وإن لم تسلم ثراءً ووَفْـرا
١٥ طُلتَ مجدا ، وطلت فخرا بنى آ دمَ طـرا فطُلْ كذلك عُمْـرا

(٦٩٠)

وقال يهجو جارا له وكان قد بنى درجة لمسجد يُشرَف منها على منزله إذا رقى الناس إلى عُلْو المسجد[1] :

[الكامـل]

١ يا بانىَ الدَّرج الذى أولَى به ـلو كان يعقل ـ هَدْمُها من دارِه!
٢ لا تبنينَّ بَنيــة قـوّادة تُزْنِى بناتِ أبى البنات بجاره
٣ لم يَبنهـا إلا امرؤ متعصب للكَشْخ يعجبه ارتفاع شَناره
٤ يا بانىَ الدرج الوثيق بناؤُها[2] بالصخر ينقله على أشـفاره
٥ شكرا لمـا هتَّكنَ من حُرماته لا بل لمـا كثَّرن من أصهاره
٦ كم غافلٍ فى سُـوقه فَتَّعتَه فى عَـونه خِزيا وفى أبكاره
٧ / لو غار هدَّمها بفيه وأنفه طلبا لمـا حق الممـاتِ بثاره ١٠٢ و
٨ لكنه رجل يبرِّجُ عِرْسَـه وبنـاته ليزدْنَ فى أنصاره

(٦٩١)

وقال فى لحية الليف المعلَّم[3] :

[الخفيف]

١ إن تَطُل لحيةٌ عليك وتعرض فالمخـالى معـروفة للحمــيرِ[4]

(١) ق ، ع : وقال يهجو مؤذنا بنى درجة فى المسجد تشرف على الجيران .

(٢) ق ، ع : المشيد بناؤها .

(٣) المختار ١٨٤ (١ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ — ١٤) . هدية الأمم ٢٣٢ (١ ، ٢) .

(٤) المختار والهدية : مخلوقة للحمير .

٢ علق الله فى عِذاريك مِخْلا ةً ولكنها بغير شعير
٣ لو غدا حكمها إلىَّ لَطارت فى مهب الرياح كلَّ مَطير
٤ أَلْقِها عنكَ ياطويلةُ أَوْلَى فاحتسبْها شرارة فى السعير
٥ أَرِعِ فيها الموسى فإنك منها شَهِد اللهُ فى أثامٍ كبير(١)
٦ أَيُّما كَوْسَجٍ يراها فيلقَ ربه بعدها صحيحَ الضمير
٧ هو أحرى بأن يشكَّ ويُغْرَى باتهام الحكيم فى التقدير(٢)
٨ ما تلقّاك كوسجٌ قط إلا جوَّر الله أيَّما تجوير
٩ لحية أُهملتْ فسالت وفاضت فإليها تُشيركف المشير(٣)
١٠ ما رأتها عين امرئٍ ما رآها قط إلا أهلَّ بالتكبير
١١ روعة تستخفُّه لم يُرَعْها من رأى وجه مُنكَرٍ ونَكير
١٢ فاتق الله ذا الجلال وغيِّر منكرا فيك ممكنَ التغيير
١٣ أو فقصِّر منها فحسبُك منها نصفُ شبرٍ علامةَ التذكير
١٤ لو رأى مثلها النبيُّ لأَجْرَى فى لحى الناس سُنَّة التقصير
١٥ واستحبَّ الإحفاءَ فيهن والحَلْـ ـقَ مكان الإعفاء والتوفير(٤)

(٦٩٢)

وقال يذم الحقد(٥) : [الكامل]

١ يا ضاربَ المَثَل المزخرَف مُطْرِيا للحقد لم تَقْدح بزَنْدٍ وارِى

(١) ق ، ع : يعلم الله .
(٢) ع : هو أولى .
(٣) ق ، ع : ففاضت وسالت وإليها .
(٤) ق ، ع : فيها بل الحلق .
(٥) المختار ٢٥٦ (٥٣، ٤٨، ٤٧) . ق ، ع : مما نحل الدمشق .

٢	أصبحتَ خصم الحق تهدم مابنَى	والحـق محتجٌّ، وأنت تُمـارِى (١)
٣	أطريت غثّك لاسمينك ضَـلّةً	واخترت من خُلقَيْكَ غيرَ خيـار
٤	شبَّهتَ نفسك والأُلى يولونهـا	آلاءهم بالأرض والعُمّـار
٥	ورأيتَ حفظك ما أتوا من صالح	أو سيِّء كرما وعتقَ نِجار (٢)
٦	وزعمتَ فيـك طبيعـة أرضيّةً	يا سـابق التقـرير بالإقـرار
٧	ولقـد صدقتَ وما كذبتَ فإنه	لا يُدفَـع المعـروف بالإنكار
٨	لكن هاتيك الطبيعةَ فى الفتى	ممـا تُلِط عليـه بالأستـار (٣)
٩	ولَصمتُه عن ذكرها أولى به	من عدِّها فى الفخر عنـد فَخار
١٠	فينـا وفيك طبيعـة أرضيَّةٌ	تهـوِى بنـا أبدا لِشر قـرار
١١	هبطت بآدمَ قبلنـا وبزوجه	من جنة الفردوس أفضـلِ دار
١٢	فتعوَّضا الدنيـا الدنيَّـة كاسمها	من تلكمُ الجنّـاتِ والأنهار
١٣	بئستْ لَعمرُ الله تلك طبيعـةً	حَرمتْ أبانا قرب أكرم جار
١٤	واستأسرتْ ضِعفَى بنيـه بعده	فهـمُ لهـا أسرى بغـير إسـار
١٥	لكنها مأسـورة مقسـورة	مقهورة السلطان فى الأحرار
١٦	بجسومهم من أجلها تهوِى بهم	ونفوسهـم تسمـو سمو النـار
١٧	لولا منـازعةُ الجسوم نفوسَهم	نفـذوا بسَوْرتهـا من الأقطار (٤)
١٨	أو قصَّروا فتناولوا بأكفهـم	قمـر السماء وكل نجم سـارى

---

(١) ق ، ع : عارى .

(٢) سقط البيت من ق ، وفى ع : ما أتى .

(٣) ق ، : لاماتلط .

(٤) ق : الجفون نفوسهم ، تحريف .

١٩ عَرفوا لروح الله فيهم فضلَ ما ... قد أثّرت من صالح الآثارِ
٢٠ فتنزّهوا وتعظّموا وتكرموا ... عن لؤم طبع الطين والأحجار
٢١ نزعوا إلى النّجد الذى منه أتت ... أرواحهم ، وسموا عن الأغوار
٢٢ هذا عبيد الله منهم واحد ... لكنه هو واحد المِضمار
٢٣ ملك له هِمم تُنيف على العلا (١) ... ويد تطول مواقع الأقدار
٢٤ وإذا عطا للجد نال بكفه ... ما لا ينال الناس بالأبصار
٢٥ ولقد رأيت معاشرا جمحتْ بهم ... تلك الطبيعة نحو كل تَبار
٢٦ تهوى نفوسهم هُوِىّ جسومهم ... سِفلا لكل دناءة وصَغار
٢٧ تبعوا الهوى فهوى بهم ، وكذا الهوى ... منه الهُوِىُّ بأهله فحَذار
٢٨ لا ترضَ بالمثل الذى مثلتَه ... مثلا ، ففيه مقالةٌ للزارى
٢٩ / وانظر بعين العقل لا عينِ الهوى (٢) ... فالحق للعين الجليّة عارى
٣٠ الأرض فى أفعالها مضطرة ... والحى فيه تصرّفُ المختار
٣١ فمتى جريتَ على طباعك مثلها ... فكأن طِرفك بعدُ من نخّار
٣٢ أخرجتَ من باب المشيئة مثل ما (٣) ... خرجتْ فأنت على الطبيعة جارى
٣٣ أنّى تكون كذا وأنت مُخَيَّرٌ ... مُتَصرف فى النقض والإمرار ؟
٣٤ أين اصطراف الحى فى أنحائه (٤) ... وحَويلُهُ فيما سوى المقدار ؟
٣٥ أين اختيار مخيّرٍ حسناته ... إن كنت لست تقول بالإجبار ؟
٣٦ شهد اتفاقُ الناس طرا فى الهوى ... وتفاوتُ الأبرار والفجار

١٠٢ظ

(١) ق ، ع : على الفى .
(٢) ق ، ع : والحق .
(٣) ق ، ع : باب التصرف .
(٤) ق ، ع : اضطراب الحى .

٣٧ أن الجميع على طباعٍ واحد ... وبما يرون تفاضلُ الأطوارِ

٣٨ فمتى رأيت حميدهم وذميمهم ... فبفضل إيثار على إيثار

٣٩ قاد الهوى الفجارَ فانقادوا له ... وأبتْ عليه مقادةُ الأبرار (١)

٤٠ لولا صروف الإختبار لأَعنقوا ... لِهوًى كما اتسقت جِمال قِطار

٤١ ورأيتهم مثل النجوم فإنها ... متتابعاتٌ كلها لمَدار

٤٢ مُتيمِّمات سَمْتَ وجهٍ واحد ... ولها مطالع جمَّةٌ ومَجارى

٤٣ فانس الحُقُود فإنها منسية ... إلا لدى اللؤماء والأشرار

٤٤ واعصِ الطباع إذا اطَّباك لحفظها ... واختر عليه تَكُنْ من الأخيار (٢)

٤٥ ما زال طبع الأرض يقهر لؤمَه ... مَنْ فيه رُوح الواحد القهار

٤٦ لا تنس روح الله فيك وأنها (٣) ... جُعلت لتصليح منك كل عوار (٤)

٤٧ إن الحُقُود إذا تذكرها الفتى ... تحيا حياة الجمر بالمسعار

٤٨ ولعلها إن لا تضرّ عدوه ... وهو المسلَّف عاجل الإضرار

٤٩ تَصْلَى جوانحَ صدره من حقده ... بلهيب جمر ثاقب وأوار

٥٠ فلصدره من ذاك شرُّ بِطانة ... ولقلبه من ذاك شر سُعار

٥١ ذاك الذى نقد المكيدة نفسه ... نقدا، وكاد عدوه بضمار

٥٢ ما نال منه مناله من نفسه ... وِترُ الألى وَتروه بالأوتار

٥٣ ردَّت يداه كيدَه فى نحره ... وكذا تكون مَكايد الأغمار

٥٤ وكفى الحَقود مهانةً وغضاضة ... أنْ لست تلقاه عدوَّ جهار

---

(١) ق، ع : لأنقادوا لهوى .

(٢) ق، ع : ما بال .

(٣) ع : فإنها .

(٤) ع : بالإسعار .

٥٥ لكنه يمشى الضَّراء بحقده ليلا، ويلبد تحت كل نهار
٥٦ يلق أعاديه بصفحة ذلة سلمَ اللسان، محارب الإضمار[1]
٥٧ لكن أهل الطَّوْل من متجاوز ومُعاقب جهرا بغير توارى
٥٨ طرحوا الضغائن إذ رأوا لنفوسهم خطرا ينيف بها على الأخطار
٥٩ فانظر بعين الرأى لا عينِ الهوى فالحق للعين الجليّة عارى[2]
٦٠ النفسُ خيرك إنها علوية والجسم شَرُّك ليس فيه تمارى
٦١ فانقد لخيرك لا لشرك واتبع أولاهما بالقادرِ الغفار[3]
٦٢ كن مثل نفسك فى السموِّ إلى العلى لا مثل طينة جسمك الغدار
٦٣ فالنفس تسمو نحو علو مليكها والجسم نحو السفلِ هاوٍ هارى
٦٤ فاعنْ أحقَّهما بعونك، واقتسر طبع السِّفال بطبعك السوَّار
٦٥ إياك واستضعافَ حقٍّ إنه فى كل حينٍ حاضرُ الأنصار
٦٦ والحق والشُّبَهُ التى بإزائه كالشمس جاوَرها هلالُ سِرار[4]

(٦٩٣)

وقال يعاتب محمد بن عبد الله[5]:

[الطويل]

١ تُنافسنى فى مُؤخِر البَكْرِ سادِرا وأنت على القَيْدوم من ذِروة البكْرِ[6]
٢ ألا ليت شعرى: لِمَ مطلتَ مثوبتى ولم تُؤتَ من بخلٍ، ولم تؤت من عسر؟
٣ إخالك إذ جوَّدتُ فيك مدائحى منعت ثوابى حاسدا لى على شعرى

(١) ق، ع: سلم الجهار. (٢) سقط البيت من ق، ع وهو الصواب، لأنه تكرار للبيت ٢٩.
(٣) ق، ع: أولا كما. (٤) ق، ع: هلال سارى. تحريف.
(٥) ع: وقال فى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. محاضرات الأدباء ١: ٣٤٩ (٢).
(٦) ع: دفة البكر.

٤ أتحسُـــدنى تجويد رَيْط نسجتُه لتلبسَــه ؟ يالَلعجيبِ من الأمرِ!

٥ تذكَّر ــ هَداك الله ــ أنىَ مادح وأنك ممدوح، فلا تعْدُ بى قدرى

٦ ينافس فى الشعر النظيرُ نظـيره وجلّ ملوكُ الناس عن ذلك النَّجْر

٧ وما يتجـازى الشاعران لغـايةٍ وراء اعتفاءِ الفضلِ من سيدٍ غَمْر

٨ وأنت الذى تعفو الُعفاة فُضوله ويُجرى إلى معروفه الشعرَ من يجرى

٩ فما لك ــ ياهذا ــ نفِستَ خَسيستى وأنت مع الشمس المنيرة والبــدر ؟

١٠ عليـك بإغنـاء الفقـير وجَبْره وفكِّ الأسير المستكين من الأسر

١١ / عليـك بفتق الحادثاتِ ورَتقها وتضريمِ نارِ الحرب بالبِيض والسُّمر[1]

١٠٣ ر

١٢ عليك بأفعال المـــلوك ، وخلِّنى وتقريظ ماتأتى من العُرف والنكر

١٣ فحسبُ المساعى كلها بك ساعيا وحسبك وصفى ماتَريش وما تبرى[2]

١٤ أقول ، وتعطى نائلا بعـد نائلٍ فتغرِف من بحر ، وأقلع من صخر

١٥ إذا الشاعر الرومى أطرى أميره فناهيك من مطرىٍّ، وناهيك من مطرى[3]

١٦ وما لمـديحى فى ثنـاك زيادةٌ سوى أننى نظَّام لؤلؤك النَّـثْر[4]

(٦٩٤)

وقال فيه[5] :

[الوافر]

١ أيا من ليس يُرضــيه مديح وعفـــوُ الشتم عنـــه له كثيرُ[6]

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : يحسب ... فاعلا .

(٣) ع : إذا ماأبو العباس .

(٤) : من ثناك .

(٥) ظ ٥٧ ، ١٦٩ ، ٣٦٢ : ربما اختاره له جماعة من نقاد الشعر قوله لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان لا يزال يعتل على أشعار مادحيه وفعل ذلك [فى شعر] قاله فيه ، فوقع فى الكتاب الذى فيه الشعر : معنى هذا البيت مسروق من قول فلان ، وقافية هـذا البيت من حشو بيت فلان . فقال على ابن العباس الرومى ، وهو من قديم شعره .

(٦) ظ : وإعفاء الهجاء له .

٢ أجِدَّك لا ترى فى الشعر كُفؤا ... لمجدك ؟ أين جار بك المسيرُ ؟[1]

٣ كأنك قد حللت من المعالى ... بحيث الشمس والقمر المنير

٤ فإن الله أعلى منك جدا ... ويرضيه من الحمد اليسير

(٦٩٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[2] : [الخفيف]

١ يا غيورا أن يُهتكَ المستورُ ... وشفيقا أن يهلِك المضرورُ

٢ أنا فى حالةٍ رجائىَ فيها ... من سوى الله أو سواك غُرور

٣ ومعى سالفُ الموالاة والمد ... ح وشكرٌ مستأنَفٌ موفور[3]

٤ يا لها حرمةً أبحتَ حِماها ... وعلى مثلها يغار الغيور

٥ فأغِثنى — أغاثك الله — إنى ... فى يدِ الدهر مطلقٌ مأسور

٦ لا تدعنى ، فأنت آثَرُ بالحمـ ... ـد قديما ، وفضلك المأثور

٧ يا أخا العدل ، والذى فضلُه المبـ ... ـسوط فينا وبِشره المنشور[4]

٨ هل ترى أنَّ مانعا من مُحِقٍّ ... حقَّه بعد قدرةٍ معذور[5]

٩ حُقَّ عند الرجاء فيك المرجَّى ... أن يحق المرجوُّ لا المحذور

١٠ لك جودٌ ورأفةٌ وحِفاظٌ ... وإليك الميسور لا المعسور[6]

١١ لستَ تعتلّ بالزمان ولا المقـ ... ـدورِ ، أنت الزمان والمقدور

---

(١) ظ : حاد .

(٢) المختار ١٣٢ (٢ ، ٥ ، ١١)

(٣) د : أمس .

(٤) سقط البيت من ق . وفى لذ : ونشره . وسقط التنقيط من ع .

(٥) ق ، ع : ترى مانعا جدا من محق حقه .

(٦) ق ، ع : الميسور والمسور .

(٦٩٦)

وقال فى سالم بن عبد الله بن عمر[1] :

[المنسرح]

١ راجَع من بعد سَلوةٍ ذِكَرَهْ ... وواصَل الظبي بعد ما هجَرَهْ[2]

٢ ظبىٌ دعا قلبَ هائمٍ كلِف ... مؤتمــرٍ قلبُـه بمـا أَمَره[3]

٣ يؤنِسُـه حسُنه ، ويوحشه ... قبــحُ أفاعيــله إذا ذكره[4]

٤ ما زال يدعوه من محاسـنه ... داعٍ إذا ســوءُ فِعلِه زجَره

٥ لا الوصلُ يصفو له ، وإن عزم الـ ... ـهجـرانَ غال النزاعُ مصطبَرَه

٦ يدنو فيُقصَى ، فإن نأى أَنِفاً ... بات يبـارى بكاؤه سهره

٧ ألقـاه فى حـيرةٍ محـيِّرة ... فـا يرى وِرده ولا صَدَره

٨ ظبىٌ وما الظبي بالشبيه به ... فى الحسن إلا استرافَه حوَره[5]

٩ وحسنَ أجياده ، وغُنْتِـه ... ونفرةً فيه مِن رُقَى الفَجَـره

١٠ محاسنٌ كلهن مسـترَقٌ ... منـه ، وكلٌّ رآه فاغتفـره

١١ سخّـاه عن رُزءِ ذاك أنَّ له ... حُسنا إذا قاسه به غمـره

---

(١) المختار ٧، ٦٩ (٨، ٣٧، ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٢٣، ٢٧، ٨٠، ٨٧، ٩٢، ١٥٧، ٩٣، ١٠٢، ١٢٨، ١٣٣، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٠) . فقه اللغة للثعالبي ٣١ (٤٨) . أمالي القالي ١ : ٢٣١ (٤٨ — ٥١) . سمط اللآلى ٥١٩ (٤٨ — ٥٠) . الحصرى : زهر الآداب ٥٩٦، ٩٧٤ (٤٨ — ٥٣، ٨٠) جمع الجواهر ٨٧ (٤٨ — ٥٣) نهاية الأرب للنويرى ٢ : ١٨ (٤٨ — ٥١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١، ٣٧٧ (٨، ٣٧، ٢٣، ٢٧، ٨٠، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٢) المنصف ٧٧ ظ (٨٠) .

(٢) ظ : وواصل الصب .

(٣) ق ، ع : لما .

(٤) ظ : يؤنسه قلبه .

(٥) المسالك : له .

١٢ وكلُّ رزء فإنــه جَلَل — إذا المبقِّ لأهــله كَثَرَهْ
١٣ يا ليت مِن عفوه لعاشقه — بل ذاك شيء عليه قد حظَرَه (١)
١٤ يصفح عن لصه جريمتــه — وهْــو لنُعماه أكفرُ الكَفره
١٥ ولستُ أنفكُّ من معاتبةٍ — بغير ذنب موازِنٍ وَبَــره
١٦ يا عجبا من مُعــذِّبى عجبا — عُجبى به ضِعفُه فقــد هَدَره
١٧ سوَّغ ما نِيل من حُلاه، ولو — يساله الصبُّ قُبلةً نَهــره
١٨ كما أجاع الوشاحَ حين تَرَدْ — داه وقد كظَّ مِئزرا وَزَره (٢)
١٩ بالله يا إخــوتى سألتكُمُ — أليس مولاى أجورُ الجَــوَره؟!
٢٠ أضحى وسيف العداء فى يده — علىَّ دون الأنام قــد شَهره
٢١ إن عض خلخالُه مُخلْخَلَه — أو شفَّ عقدُ الإزار مؤتزِره
٢٢ أقبــل ظُلمــا علىَّ يشتِمنى — كأننى كلُّ واتــرٍ وتَــره
٢٣ / وقــد رأى شيبة فأنكرها — وتلك من فعله لو اعتــبره ١٠٣ ظ
٢٤ شَيَّبنى من هواه ما نهَــك الـ — جسمَ، فمــاذا ترونه نَكِره؟ (٣)
٢٥ ألم تــرُعه محــاسنٌ نَحلتْ — ورِاعه أن تنكَّرتْ شَعَره؟
٢٦ أبصر بيضاء فى القَذالِ فلا — نَفْــرٌ كنفرٍ رأيتُــه نَفَــره
٢٧ أعجِبْ بمن يقتل الرجال وإن — لاح له شخص شيبةٍ ذَعَره (٤)
٢٨ لا يظلمنِّى ولا يسنِّى ولا — يظلــم خلاخيلَه ولا أُزُره (٥)

(١) ع : من غفره .
(٢) ق ، ع : وبره .
(٣) ق ، ع : يشيبنى .
(٤) د : نفره . وآثرنا رواية بقية النسخ منعا للإيطاء ، والمسالك : يا عجبا يقتل الرجال فإن .
(٥) ق ، ع : سنى إذا ولا خلاخيله .

٢٩ فَرُبَّ شيب بعاشقٍ ويَلِّ — قد برّأ الله منهما كِبَرُه (١)
٣٠ ما شيّبت رأسَه السنون ولا — أبلته بل حرّ وجده صَهَره
٣١ ورب ضيق بملبس وهو الثـ — سابغ لكنّ قِرنَه قهره
٣٢ قد أوسع الحِجْلُ والإزار له — فزاد ما ضُمّنا على الحَزَره
٣٣ ومن تعدّيه أنه أبدا — يعتدّ نفعا لعبده ضرره
٣٤ يعتدّ ما يعيد الشقى به — نيلا ، ولم يَعْدُ نفعَه بصره
٣٥ فإن رأى فى المنام هفوته — غض من الطرف عنه أو شزره (٢)
٣٦ يعتدّ إبداءه محاسنه — نيلا لحرّان هيّجت حسَره
٣٧ إذا نهتْ عن هواه غلظتُه — دعا إليه برقة البَشَره
٣٨ ولَحْظ عينين لو أدارهما — لفارسٍ فى سلاحه أسره
٣٩ نِضْوى سقامٍ يقود ضعفُهما — له شدادَ القلوب مُقتسره
٤٠ من خُنْثِ جفنيهما وغُنْجهما — تعلّم السحرَ ماهرُ السَحَره
٤١ ومَضحكٍ واضحٍ به شَنَبٌ — يعرف من شام برقه مطره
٤٢ يضمن للعين طيب ريقته — ثغرٌ يبارى نقاؤه أشُره
٤٣ ينعت لألاؤه عذوبته — وليس يُخفى نسيمُه خَصَره
٤٤ لو ضاحك المزنَ عنه ضاحكه — عن برقه مُسبِلا له دِرَره
٤٥ وصحنُ خدٍّ حريقُه ضَرِم — يقذف فى القلب دائما شرره
٤٦ لا ماءَ إلا رضابُ صاحبه — يطفىء عن قلب ناظرٍ سُعَره
٤٧ أماره الوردُ حسن صِبغته — بل صِبغةُ الورد منه معتصَره

---

(١) ق ، ع : من عاشق .
(٢) ق ، ع : وإن .

٤٨ وفاحمٍ واردٍ يقبِّــل مَمْـ ـشاه إذا اختال مُسبِلا غُدُرَه[1]

٤٩ أقبل كالليــل من مفــارقه مُنحدِرا لا تَــذم منحدِره[2]

٥٠ حتى تناهى إلى مَواطئه يلثِم من كل موْطيءٍ عَفَــره[3]

٥١ كأنه عاشــقٌ دنا شغفا حتى قضى من حبيبه وَطــره

٥٢ تغشّى غواشي قرونه قدما بيضاءَ للنــاظرين مقتــدره[4]

٥٣ مثــلَ الثريا إذا بدت سَحرا بعـــد غمامٍ وحاسِرٍ حَسره[5]

٥٤ وجيدِ إبريقِ فضةٍ دأبَ الصْـ ـصوّاغُ حتى اصطفى له نُقَره

٥٥ يتخــذ الحَليَ كالتميمة لا الزْ زينة من حسنه الذى جَهره

٥٦ وحسنِ قــدٍّ أجاد قادرُه قَدْرا فما مَدّه ولا قَصَــره[6]

---

(١) ق، ع ، نهاية الأرب ، الأمالى : مرسلا . جمع الجواهر، الزهر، فقه اللغة، الأمالى : غدره . وقيل فى السمط : هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة ، جمع عذرة ، وهى الخصلة من الشعر . وقال ثانية : العذر : شعرات مابين القفا إلى وسط العنق ، واحدتها عذرة . والغديرة ، بالغين المعجمة والدال المهملة : القرن من الشعر، وجمعها غدائر ، هذا الأعرف ، وقد قيل غدرة وغدر مثل عذرة وعذر، فالأحسن على هذا أن يكون : إذا اختال مرسلا غدره لأن الغدائر هى المرسلة ، وهى كل ما ضفر من الشعر . ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه . وأين شعرات القفا من المفارق . والوارد من الشعر : الذى يرد الكفل وما تحته . وقال القــالى من هذه الأبيات : من أحسن ما قيل فى الشعر .

(٢) الزهر : فى مفارقه ... لايرام . د ، ق، الأمالى، الجمع : لايذم . وقيل فى السمط : هكذا روى عن أبى على بالياء ، وروى غيره : لاتذم منحدره ، بالنون : أى انحداره .

(٣) قيل فى السمط والزهر : أخذه ابن مطران وزاد عليه فقال :

ظباء أعارتها المها حسن مشيها كما قــد أعارتها العيون الجآذر

فمن حسن ذاك المشى جاءت فقبلت مواطىء من أقدامهن الغدائر

(٤) فى الزهر والجمع : يغشى . المختار : فروعه . . مزدهرة ، وهى رواية جيدة .

(٥) المختار : بين ظلام .

(٦) ق ، ع : وحسن خلق .

٥٧ عُـدِّل حتى كأنه غُصُنٌ — من خير ما أنجبتْ به شَجرهْ
٥٨ يحمل ثديين خَفَّ ثِقلُهما — جدا فلا آده ولا اهْتصره (١)
٥٩ محاسنُ الناس من محاسنه — منسوخةٌ فى الحسان مختَصره
٦٠ كأنما الله حين صَوَّره — خَيَّره دونَ خلقه صُوَرَه
٦١ أَغيـدُ لم يرتع الخلاء ولا — خالط غِزلانَه ولا بقَره
٦٢ يكفيه رعىَ الخلاء أنْ له — من كل قلبٍ مُمَنَّعٍ ثَمَره
٦٣ كم من شفيقٍ علىَّ ظَلَّمَهُ — ولو رأى حسنَ وجهه عذره
٦٤ وناصرٍ لى عليه لو هَتفتْ — به دواعيه مرةً نصره
٦٥ دع ذكره إنَّ ذكره شعفٌ — وامنح من المدح سالما غُرَرَه
٦٦ الواحد الماجد الذى عدم الـ — مِثْل فلم يلق ماجدا عَشَره
٦٧ الوارث المجد كلَّ أَصْيدَ لا — يدفع تيجانه ولا سُرُره
٦٨ القائل الفاعل المُوارِعَ لا — يشكو العلى بخاله ولا حَصَره (٢)
٦٩ ذا المستقَ الطيب القريب وذا الـ — غور الذى لا تناله المَكَرَه
٧٠ المانح السائل الرغائبَ والـ — غائل مِسبارَ كلِّ من سَبَره
٧١ ذا المِرة الشَّزْرِ والمتانةَ والـ — عقدةِ تحت السجية اليَسِره
٧٢ ذا اللين ، سائلْ به المَلاينَ ، والشـ — ـدّة ، سائل به من اعْتَسره
٧٣ / الآخذ الخطة الرضِيّة ، والتـ — ـارك ما الحظ فيه أن يذره (٣) ١٠٤ ر

---

(١) ق ، ع : تحمل . . فنا آده ولا هصره .

(٢) الموارع : كذا فى د ، وهو من الموارعة بمعنى المناطقة والمكالمة والمشاورة . وفى ظ : الموادع . وفى ق ، ع : البوارع ، وهى جيدة . وغير بعيد أن تكون المؤارع محرفة عن : الموازع .

(٣) ق ، ع : أن تذره .

٧٤ ذا الكرم العذب والمُناكرة الـ ـمُرَّة ، إن هاج هائج وغره[١]

٧٥ ما ذاق شهداً ، أجل ، ولا صَبِراً من لم يذق شهده ولا صبره؟

٧٦ الأسدّ المستعدّ منذ درَى أن الزُّبَى للأسود محتفَره

٧٧ العارض المستهلّ منذ رأى أنّ العلى فى الكرام مبتَدره[٢]

٧٨ الراجح الْعَفّ فى كتابته إذ فى سواه نقيصةٌ وشَره

٧٩ يرى مكان البعيد من دغلِ الـ ـمُدغِل والمستسِرِّ فى إلجحره

٨٠ أحاط علما بكل خافيـة كأنما الأرض فى يديه كره[٣]

٨١ مَـهْ ، لا تَمُدَّن من ينابذه له عُـداةٌ ، وعُـدّهم جَزره

٨٢ كلا ، ولا طالبي فواضـله له عُفـاةٌ ، وعُدّهم نَفَـره

٨٣ ورائمٍ رامـه فقلت له : حاولت من لا تنال مفتخَـره

٨٤ طاولتَ من لا أراك مُنتصِفًا باعُك من شبره إذا شـبره

٨٥ أصْـوَرَ نحو العلى ترى أبدا إلى نواحى وجوهِها صَـوَره

٨٦ أزورَ عن وجه كل فاحشةٍ لا يعـدمِ الفحشُ كله زَوَره

٨٧ لو أعرض البحر دون مكرمةٍ وليس للبحر مَعْبر ضَـبَره[٤]

٨٨ مظفَّـرٌ بالـتى يحاولها لا يُعدِم الله سالما ظَفَـره

٨٩ فيـه وقارٌ يكفّ سَـوْرته وفيـه حدٌّ يَعز منتصِره[٥]

---

(١) ظ : ذعره .

(٢) د : منذدرى . . مستدره : ولعل الجزء الأول نتيجة انتقال النظر بين هذا البيت وسابقه .

(٣) المختار والمسالك : أحاط ذهنا . وعلق الحصرى على البيت فقال : أفرط ابن الرومى .

(٤) فى هامش د « (ضبره) : وثبه » .

(٥) زيادة من ق ، ع .

٩٠ شاوِرْه فى الرأى إن أُثِرتَ ولا يَرِمْسك بالرأى إنّه فَطَـره[1]

٩١ ذاك الذى قال فيـه مادحه مهما انتحى من رميّـة فَقَره

٩٢ سِرْبهُدَى كوكبٍ هَداك به ولا تَعرّضْ لكوكبٍ كَدَرَه

٩٣ قد آمنَ الله من يخاف من الـ فقر إذا جودُ سالمٍ خَفَـره

٩٤ يا رُبَّ شـاكٍ إليـه خَلّتـهُ راح بجـدواه يشتكى بطره

٩٥ يسبق معروفُه العِدات، و إن قـدّم وعـدا حسبتَه نذره

٩٦ لا يُعرِض القوم عن شاه، ولا يَمـل سُمّـارُ ذكره سمـره

٩٧ مَن مُبلغٌ صفوةَ الأمير أبى الـ عبـاسِ عن كل حامدٍ أثره

٩٨ أن قد تولّى الزمامَ صاحبُه بحكمةٍ أُحكمت له مِرَره

٩٩ فقاد مستصعَبَ الأمور به لا خائفـا ضَعفَه ولا قصـره

١٠٠ ولِّيتَ لا مائـلاً إلى دنسٍ عمدًا، ولا عاثرًا مع العَثـره[2]

١٠١ هو القوىُّ الأمين فارم به ماشئت من معضلٍ يكُن جَجره

١٠٢ لا يشتكى الناس عنفه، وكذا لا تشتكى ضَعفَهُ ولا خـوره

١٠٣ أجريتـه والكُفاةَ فى طَلَقٍ فجـاء لم تغشَ وجهه قتَـره

١٠٤ تلوح فوق الجبيـن غرته كأنهـا المشترى أو الزهَـره

١٠٥ وجاء أصحـابه، وكلهُـمُ قد كظّه جَهدُه وقد بَهـره

١٠٦ لم يلحقوا شأوه، ولو فعلوا أمكن أن يسبق امرؤٌ قـدَره

١٠٧ ولم يزل يسبق الرجال، ولا يشقُّ ذو جُهدهم له غَبَـره

---

(١) هامش د: يربك. ولعلها رواية أخرى فى يرمك.

(٢) سقط البيت من ق.

١٠٨ حتى أقرُّوا وقال قائلهم : محرَّمٌ الحول سابقٌ صَفَرَهْ
١٠٩ واتخذوا الصدق زينةً لهمُ كُرها على رغمهم ، وهمْ صَغَره
١١٠ وكان زيْنًا لكل من نفرالسـ ـسؤددَ إقراره لمن نَفَره
١١١ ومن أبى الصدق بعد ماأُقرال ـفضل فمن كل جانب قُمِره
١١٢ أسخط حساده وأرغمهم أنْ سار فى الناس فارتضوْا سِيَره (١)
١١٣ يا حاسدى سالم أبى حسن مجـدا كساه نَماله حِبَرَه
١١٤ إن يرتدِ الحمدَ سالمٌ رجلا فإنه قبل حلمه أتـزره (٢)
١١٥ ما زال يُكساه قبل بُغيته إياه ، بل قبل حلمه بَذْره
١١٦ مدَّخرا فى أبٍ له قاب كانت له الصالحات مدَّخره
١١٧ ثم سعى بعد ذاك مكتسبا للمجد حتى ارتداه واعْتَجَره
١١٨ يارُبَّ عُرف أتاه ماطلب الـ ـحمدَ بإتيانه ولا خَبِره (٣)
١١٩ نوى بإسدائه رضا ملك نَقَّله الحمدَ بعد ما أجره
١٢٠ وتاجرُ البِر لا يزال له ربحان فى كل مَتْجر تجره
١٢١ أجرٌ وحمد، وإنما قصد الـ أجرَ ولكن كلاهما اعتوره
١٢٢ كصاحب البذر لا يريد به شيئا سوى رَيْعه إذا بذَره
١٢٣ وهْو إذا لُقِّيَ السلامة لا يعدَم لا رَيعه ولا خَضِره
١٢٤ / كم سرنى حين ساءنى زمن كم برنى حين عَقَّنى البرره (٤) ١٠٤ ظ
١٢٥ يا سالم الخير ، يا أبا حسن يا من وجدنا كوجهه خَبَره
١٢٦ يا حسن الوجه والشمائل إن ردّد فيه مردِّد نظره

(١) ق : بالناس . ع : بالباس ، تحريف .
(٢) ق : حكمه .
(٣) ق ، ع : طلب الربح .
(٤) ق : زمنى .

١٢٧ يا حسن الهدْى والخلائق إن … كُرِّر فيــه مُكرر فِـكَرِه [1]

١٢٨ ماذا على من يراك فى بلدٍ … أنْ لا يرى شمسه ولا قمـره؟ [2]

١٢٩ وما على من يراك فى زمن … أن لا يرى نوْره ولا زهَـره؟ [3]

١٣٠ أنت السراج المنير والكلأ الـ … ـمُمرع حَفّت رياضُه غُدَره

١٣١ لكل قوم يُعَـدُّ مجدهمُ … آصال مجد سَهمْتَهم بُكَره [4]

١٣٢ لا تحمدَنّى فما جرى قلمى … إلا بأشياءَ منك مختبَـره

١٣٣ مازدتُ فيما وصفتُ منك على … ما حصّلتْـه صحائفُ البرره [5]

١٣٤ لم أبتدع فى ثنائك الحسن الـ … ـمنتشر بل كنتُ بعض من نَشَره [6]

١٣٥ لكننى أنظـم الثنـاء إذا … مُثنى ثناءٍ على امرئٍ نثره

١٣٦ وما لمُثنٍ على أخى كرم … حـمْـدٌ ولكنه لمـن فَطَـره

١٣٧ كم فيك من مِدحة تظل على … ألسـنة المنشدين مُعتوِره؟ [7]

١٣٨ واسعدْ ببيت بنيتَـه أُفِـيدُ … أُسِّس بنيـانه على الخِيَـره

١٣٩ أُيِّد بالساج والحـديد ولم … يوهَن بآجُرّة ولا مَـدره [8]

١٤٠ بنـاءُ حزم أبىَ لصاحبـه … فى كل أمر ركوبَه غَـرره

١٤١ لا يعرف الوهىَ والسقوط ولا … يخذُل ألواحُ ساجه دُسُـره

---

(١) قدمت ق ، ع هذا البيت على سابقه .

(٢) سقط البيت من ق . ووضعه ع بين البيتين ١٢٦ ، ١٢٧ . وفى المختار والمسالك : رآك .

(٣) ق ، ع : ماذا على .

(٤) ق ، ع : نعد .

(٥) د : السفره . المختار : مدحت منك . . البرره .

(٦) لذ : من ثنائك .

(٧) ق ، ع : مسامع المنشدين .

(٨) ع : أسس بالساج ، وأشير فى هامشها إلى رواية الأصل .

١٤٢ وخسيرُ بيت بنيتَ مشتبهٌ وَفْقٌ، ترى مثل سقفه جُدُرَه
١٤٣ أسمرُ ما شاب لونَه برص الـ ـجَصّ ولامس جلدُه وَضَره (١)
١٤٤ هَندسَه رأيك المبرِّز فى الـ ـفضل وأعطته حقَّه النَّجَره
١٤٥ وعُلّ من بعد ذاك بالذهب الـ أحمر فاختال لابسا شُهَره (٢)
١٤٦ أهدى لك الدهرُ فيه خِبْرته ولا أرى ناظرا به عِبره (٣)
١٤٧ تعمرُه بالنعيم والنِّعم السْـ ـسُبَّغ ملبوسةً ومنتظَره
١٤٨ قريرَ عين، قرينَ مَغْبطة تفتضّ من كل منعم عُذَرَه
١٤٩ يُسمعك الشدوَ فى جوانبه مُناغياتُ البُمُوم والزِّيره (٤)
١٥٠ فى كل يوم تراه بُكرتَه وكل ليل تخالُه سَحَره
١٥١ كلاهما لا يزال قاطنُه يدعو بسقياه كلَّ ما ادَّكره (٥)
١٥٢ زلّال بَر يظل يسكنه بحر بحور يُهِلّ من عَبَره
١٥٣ بل بيت بر تظل كعبته محجوجةً للنوال معتمَره
١٥٤ تغشاك فيه عُفاة نائلك الـ ـغَمر فيمتار مُنفِضٌ مِيَره
١٥٥ لا الجار يستبطئ الجوار ولا يلعن من جاء نازحا سَفَره (٦)
١٥٦ كعادة لم تزل لكل أب يَميك تغشى عُفاتُه حُجَره
١٥٧ لا يشترى المال بالثناء ولا تظل تُفدى صِراره بِدره (٧)

(١) ع : شان ، وهى جيدة .
(٢) ع : واختال .
(٣) ع : خبرته . . رأى .
(٤) البم والزير : من أوتار العود .
(٥) ق ، ع : ذكره .
(٦) ق ، ع : مستبطىء . . . ماجاء نازحا نيره .
(٧) المختار : ولا تفدى لديه صراره .

١٥٨ يجوز معروفه الغِنى ومُنَى النْـ ـنفس، ويلقاك مُلقيا عُذَرَهْ
١٥٩ أهدَى لك المـدح فيه خادمك النْـ ـسابق من أهل بَيْعةِ السَّمُرَهْ
١٦٠ أولُ كُتَّابك افتتحتَ به أمرك ثم ارتضيت مختبرَه
١٦١ أهدى بُنَيَّاتِ نفسه، ولو استـ ـطاع لأهدى مكانها عُمُرَه [1]
١٦٢ لا أوحش المجدُ يا بنى عمر منكم فأنتمُ أجلُّ من عَمَرَهْ
١٦٣ وعشتُمُ فى لَبوس عافيـة يقـاتل الدهرُ عنكمُ غِيرَه [2]
١٦٤ دونَكها حُـلةً محبرة تَطرِف من كل حاسد بصره
١٦٥ زينةُ فخـرٍ إذا تلَبَّسها سيدُ قوم لفـاخرٍ فخَـره
١٦٦ جُنَّـة حِرْز إذا تدرَّعها لقـائلِ الهُجْر نَهْنَهَتْ ظُفُرَه
١٦٧ قصيرةُ البيتِ وهْى سـابغة على هوى السامعين مُقتَـدِره
١٦٨ كيَوْمِـك الأريَحى قصَّره ربك فى عمرك الذى وَفَـره [3]
١٦٩ طالت فألوى بطولها كرمٌ فيك جسيم فقيل : مختصِره [4]
١٧٠ ولو علت لابسا سواك من النْـ ـناس لطالت ولبنت قِصَرَه

(٦٩٧)

وقال يهنئ [على بن] محمد بنَ الفياض [5] : [مجزوء الرمل]

١٠٥ ر

١ /دار أمن وقـرارِ واعتـلاء واقتـدارِ

(١) ق، ع : مكانه . (٢) ق : فيكم . ع : تقابل الدهر فيكم .
(٣) د : فى وفره . (٤) ع، ق : فألوت . المختار : منك .
(٥) ق، ع : وقال أيضا يهنئ على بن محمد بن الفياض بداره . ونرجح أنه الصواب لأن ابن الرومى مدحه وأخاه الحسن فى قصيدته هذه وفى قصيدة ضادية كما مدحه البحترى فى عدة قصائد . وبنو الفياض أسرة فارسية واسعة النفوذ امتلكت ضياعا بقرب دير العاقول . ويرجح جست أن القصيدة قيلت فى زمن قريب من مطلع سنة ٢٧٠ هـ . (ابن الرومى ٣١) المختار ٧٤ (٩٦٨) . محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٤ (١، ٣، ١١، ١٢) . هدية الأمم ٤٧١ (١، ٣، ١١، ١٢) يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٨ (٨١) .

٢ ومعافاة وشكر لا ابتلاء واصطبار

٣ أُنست والطير باليُـ ـمن وبالسعد جزارى

٤ حلّها بحر، وأوفت فوق بحر ذى غِمار

٥ وعلىٌّ أشبه البحـ ـرين حقا بالبحار

٦ مَنزل يشهد بالنُّبـ ـل كُبار لِكُبار

٧ لم يزل يبنى بناء الـ ـمجد مرفوعَ المَنار

٨ سبقَ السُّبّاق عفوا غير مشقوق الغبار [1]

٩ سَبْقَ وثابِ الجراثيـ ـم سبوحٍ فى الخَبار

١٠ سيد الكُتّاب طُرّا ليس فى ذاك تمارى

١١ خيرُ دار حل فيها خير أرباب الديار

١٢ وقديما وفق اللـ ـهُ خِيارا لخيار

١٣ بُنِيَتْ بالمرمر المسـ ـنون والتبر النُّضار

١٤ ولُبابِ الساج لا بل بيَلَنْجوج القَمارى [2]

١٥ واكتست ثوب بياض ليلُهُ مثل النهار [3]

١٦ فأتت زهراءَ تُعشى بائتلاقٍ واستعار

١٧ ذات لمعٍ واتضاح فهى من نور ونار

١٨ قُسِم الإشراق منها بين سقف وجدار [4]

(١) ق، ع : سبق السابق .. غير مسبوق . المختار : سبق الأجواد سبقا .

(٢) اليلنجوج : عود الطيب وقمار : موضع ببلاد الهند يجلب منه العود .

(٣) ق، ع : مثل النضار . ولعل نظر الكاتب انتقل عند القافية من هذا البيت إلى البيت الثالث عشر .

(٤) ق، ع : فيها .

١٩ أَلِبسَ الزَّرينَ والجهـ ـسين من بعد اختيارِ
٢٠ حين لم يرض شعارا لهما دون دثار
٢١ عُلِّيا الزَّينَ مرارا كُرِّرت بعد مرار
٢٢ جنة تُذكِرُ بالجنـ ـنة قلبا ذا اعتبار
٢٣ ذاتُ بُستانين قد زِيـ ـنا بنَوْر وثمار
٢٤ فى غصون ناعمات مثل أوصال العَذارِى
٢٥ تتق من يجتنى منـ ـها بلين واهتصار
٢٦ فى بقاع دَمِثات عَطِرات المستثار (١)
٢٧ تتداعى الغُنْ فيها من قيان وقَمار
٢٨ وترَاعَى الوحش فيها من ألوف ونَوار
٢٩ جمعتْ وحش المقاصيـ ـر إلى وحش القفار
٣٠ كم بها سربا من الوحـ ـش كحيلا باحورار (٢)
٣١ ذا رقاب كالمَضاحى وقرون كالمَدارى (٣)
٣٢ كم بها سربا من الإنـ ـس له فيها تبارِى (٤)
٣٣ ذا وجوه كالمرايا وقدود كالسوارى
٣٤ تصرع الفارس منهـ ـن عن الطَّرف المُطار
٣٥ أعينٌ فيهن سكر دونه سكر العُقار

---

(١) ق ، ع : عطرات دمثات المستثار ، تحريف .

(٢) ق ، ع : سرب . . كحيل .

(٣) ق ، ع : ذو .

(٤) ق ، ع : سرب .

٣٦ وقديما عجز الأسـ ـوار عن ذات السوار[1]
٣٧ يا لماتيك وجوها فى ثياب الكَيْمُخار
٣٨ والحريرِ الحر والعُصْـ ـفر مرفضّ الشرار
٣٩ منظر لا يسأل النا ظر جودا باغتفار
٤٠ من جميع الزين كاسٍ من جميع الشَّين عارى
٤١ كم بها من صُدُغ أسْـ ـوَدَ معشوقِ المَدار
٤٢ حول خدّ فيه ماء واقف للعين جارى
٤٣ فيه لوماتٌ ، وفيه رِىُّ أكباد حِرار
٤٤ ذى عِذار يترك النا سك مخلوعَ العذار
٤٥ كم بها من شارب أخـ ـضرَ حلوِ المُسْتدار
٤٦ كسَرار الشهر بل أخـ ـفى مخطّا من سرار
٤٧ تحته ثغرٌ يباهيـ ـه لدَى كُلّ افترار
٤٨ فى فم ينفح مسكا حين يدنو للسِّرار
٤٩ ملك عَفٌّ تلـقّ كل لحش بازورار[2]
٥٠ ما اكتسى مَلْبس شين لا ولا ملبس عار
٥١ / أنشأ الدار التى أنـ ـشا لإفراط اغترار
٥٢ بل بنى تُذْكِرُه الجنْـ ـنة فى خير قرار[3]
٥٣ مَثّل الفردوس فى الدنـ ـيا بليغا ذا اختصار
٥٤ بمبانٍ كالرّواسى وصحانٍ كالصّحارى

١٠٥ظ

(١) الأسوار : الرامى أو الفارس ، فارسية (المعرب ٦٨) .
(٢) د : مالك عف يتاق .
(٣) ع ، ق : بل بنى .

٥٥ وحَكاها فى سناء ما اكتسته من شوارِ[1]
٥٦ نُجِّدَتْ من خير نجد ملكتْ أيدى التُّجار
٥٧ ذا تماثيلٍ حسان من صغار وكبار[2]
٥٨ نشرتْ أسرةَ كسرى دَسْتبَنْدا فى دَوار[3]
٥٩ أو رماة فى طراد خلف سرب أو صُوار
٦٠ أو رعيلٍ من حمير الـ ـوحش مشبوبِ الحضار
٦١ خلفَه كل حثيث الرْ ركض فى نقعٍ مُثار[4]
٦٢ كلهم مُشلِ كلابٍ مُسْلَهِمَّاتٍ ضَوارى
٦٣ قد نحا سهما لظبى أو لثور أو حمار[5]
٦٤ مُتِّعتْ بالسيد المذ كور فى يوم الفخار
٦٥ وَليَنْعَمْ فيها خَليًّا من هموم وحذار
٦٦ إنها من شكل دار الـ فوز لا دار البوار[6]
٦٧ كعبة يعمُرها النا س بحج واعتمار
٦٨ طالبى فضلِ علىٍّ وعطاياه الغِزار
٦٩ فهمُ بين أيادى مُستماحٍ مُستجار
٧٠ مستماحِ المال فى المعـ روف محمىّ الذِّمار
٧١ مستشارٍ حين تُخشَى عَثراتُ المستشار[7]

(١) هامش د : « (الشوار) : الفرس » .
(٢) سقط البيت من ق .
(٣) الدستبند : رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض .
(٤) ع : خفيف الركض .
(٥) ق ، ع : لثور أو لظبى .
(٦) د : ذات الفوز ، تحريف .
(٧) ق : المستجار .

٧٢ أيها الجار الذى أصـ ـبح مأمول الجوارِ
٧٣ والذى لا يصرِف الآ مل عنه باعتذار
٧٤ انــزل الدار المُبَتّنا ة على سُقْيا القطار
٧٥ وعلى استقبال وجهِ من ربيع ذى اخضرار
٧٦ مُتَوشٍّ باصفرار وابيضاضٍ واحمرار
٧٧ ذى نجوم من خُزامَى وشموس من بَهارٍ (١)
٧٨ وتسربلْ ثوب عيش ليس بالثوب المُعار
٧٩ أخْلِقِ الدار التى أنـ ـشأتَ إخلاق الإزار
٨٠ أبْلِها فى طاعة اللـ ـه وجدِّد ألف دار (٢)
٨١ ولْيطُل عمرك مسرو را بأيام قصار
٨٢ يصلِ الله بها خلـ ـدك فى دار القرار
٨٣ حيث لا تعدم فى الدا رين منه خير جار
٨٤ ليت شعرى عنك هل أهْـ ـملت أمرى لادِّكار
٨٥ نظــرا يحسُن إنى لم أدع حُسن انتظارى

(٦٩٨)

وقال فى إبراهيم بن حماد (٣) :

[الطويل]

١ يضِنّ أبو عيسى علينا بفطنةٍ كأن أبا إسحاق ليس بحاضرِ (٤)

(١) الخزامى : خيرى البر ، زهره أطيب الأزهار رائحة ، والبهار : نبت طيب الريح .
(٢) ق ، ع : وابلها .
(٣) ق ، ع : ويطلب منه قطنا . مباهج الفكر ٣/٢/١٣١ (٧ — ٩) .
(٤) ق ، ع : كأن أبا عثمان .

٢ وفى جود إبراهيمَ ــ طال بقاؤه ــ لنا عِوض، مُعتاضُهُ غير خاسِر
٣ إليـك أبا عيسى بقطنك إننـا لنـا سـيد مسـتأثِر بالمـآثر
٤ أبت لابن حماد مساعيه أنْ يُرى ــ إذا ابتدر الساعون ــ غيرَ مبادر
٥ كريم يرى الأموال شرَّ ذخيرة بعينٍ ترى المعروف خير الذخائر
٦ تنـاولَنى منـه ببـرٍّ شكرتُهُ عليه، ولم يطلب به شكر شاكر
٧ رأى نَيقًا يستغرق النعتَ كله جميـلا محيّـاه، حميـد المَخابر[(١)]
٨ تضن به الأم الرءوم على ابنها وإن كان مأمولا لسدّ المَفاقر
٩ له نَفَس قبـلَ المـذاقِ كأنمـا بديهته أنفـاسُ غيـداءَ عاطر
١٠ تحيـةُ مُشـمٍّ، مَـلذّةُ طاعم إذا ملكته الكفُّ، نزهة ناظر
١١ فأهداه لى، أهدى له الله نعمة محصّنة من سـوء دَوْر الدوائر
١٢ وكنت أخا ضَعف فأنهض مُنّتى وما زال معـروفا بأيمن طـائر
١٣ / وإنى لأرجو منه قطنا لكسوتى وأى كريم مُطعِم غيرُ سـاتر؟ ١٠٦ و
١٤ وما لأبى عيسى هنـالك مِنّـة ولكنْ لإبراهيم تاجُ المفـاخر
١٥ فتًى حل من بيت الحُلُومة والتقى وبذل العطـايا منزلا غير داثر[(٢)]
١٦ محلا إذا وافاه للرِّفد وفده رأى خير معمورٍ وأفضل عامر
١٧ فـتى لا تراه فاخرا بمكانه على أنه فـوق النجوم الزواهر
١٨ وما وضعتْه همـة دون مَفْخر ولكنها أعلتْه فـوق المَفـاخر
١٩ إذا شِيمَ الأحرار حالت فأصبحت إماءً أبَى منهن غيرَ الحـرائر[(٣)]

---

(١) ق، ع: جميل.
(٢) ق، ع: فى بيت.
(٣) ق، ع: أبَى منهن عين الحرائر، تحريف.

(٦٩٩)

وقال يذم الزمان[1] :

[مجزوء الرمل]

١ سوءةً للدهر إذ يخـ ـلط إخلاصى بغيرِهْ

٢ ما عليه لو كفانى الـ ـقوت، يا قلةَ خيره

٣ لِتروْا منى وليّا رأيكم أفضل مَيْره

٤ وبشيرًا بلقاء منكُمُ أيمنُ طيرِه[2]

٥ يملأ الآفاق من إسـ ـدائه فيكم ونَشْره

٦ سائرَ المدح وإن كا ن بكم إغذاذُ سيره

(٧٠٠)

وقال يعزى على بن عبد الله بن المسيب [عن ابنته][3]

[الطويل]

١ أخا ثقتى أعزِزْ علىّ بنوبة مَنَاكَ بها صَرْفُ القضاء المقدرُ[4]

٢ أُصبتَ وما للعبد عن حكم ربه مَحيص ، وأمر الله أعلى وأقهر[5]

٣ وقد مات من لايَخلُف الدهر مثله عليك من الأسلاف، والحقُّ يبهر

٤ أبٌ بعد أم بَرّة وأقارب مضوا سُرُجا فى ظلمة الليل تَزْهر

(١) ع : وقال لبنى وهب . (٢) ع ، ق : وبشيرا يلتق .

(٣) المختار ٢٢٠ (٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) زهر الآداب ٤٨٣ (١ـ٣ ، ٦ـ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ـ١٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (٨ ، ١٠ ـ ١٢) ثمار القلوب ٥٨٤ (٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١١).

(٤) ق ، ع : حليف التقى يعزز على بنوبة .

(٥) الزهر : وما المرء من حكم ربه محيد . ويروى : جل .

٥ فنمتَ ولم تهجر شرابك بعـدهم وكم تهجر النفس الزلالَ وتسهر (١)

٦ تعـزيتَ عمن أثمـرتْك حيـاتُهُ ووشْكُ التعزى عن ثمارك أجدر (٢)

٧ لأن احتيال الدهر فى ابن وفى ابنة يسيرٌ، وكرُّ الدهر شيخيك أعسر (٣)

٨ تعـذر أن نعتاض من أمهاتنـا وآبائنـا ، والنسلُ لا يتعـذر (٤)

٩ إلى أن يقيـم الله يوم حسـابه فَيُلقَون،والأرواح تُطوَى وتنشر

١٠ فلا تهلِكنْ حزنا على ابنة جَنة غدتْ وهْى عند الله تُحيَى وتحبر (٥)

١١ لعل الذى أعطاك ستر حياتها كساها من اللحد الذى هو أستر (٦)

١٢ وفى المـاء طهر ليس فى الطهر مثله ولَلتُّرب أحيانا من المـاء أطهر (٧)

١٣ ولن تُخبرَ الأنثى طـوال حياتها ولكنها بعـد المنيـة تخـبر (٨)

١٤ وليس بمأمونٍ عليهـا شِنارُها مدى الدهر أو يقضَى عليها وتُقبر

١٥ وكم من أخى حرية قـد رأيتَهُ بنار ذوى الأصهار يُكوَى ويُصهر

١٦ فـلا تتهـم لله فيهـا ولاية ولا نظرا ، فالله للعبد أنظـر

١٧ وأنت وإن أبصرت رشدك كله فذو المنظر الأعلى برشدك أبصر (٩)

١٨ ولن يعوزَ الوهّابَ إخلافُ فارس فصـبرا فإن البَرَّ من يتصبر

---

(١) ق ، ع : النفس الطعام .

(٢) الثمار : ووشك التسلى .

(٣) ق ، ع : شيخك . الثمار : احتيال المرء . . يرجى وكر الدهر شخصك

(٤) المختار والمسالك : عن .

(٥) الزهر : مضت .

(٦) المختار ، المسالك : القبر . د ، ق ، ع : التى هى ، تحريف .

(٧) ق ، ع ، المختار ، المسالك : فى الترب .

(٨) ق ، ع : تخبر ، وهى جيدة .

(٩) الزهر : رشدك مرة فذو النظر .

١٩ وفى العيشِ مُحْلَوْلٍ، وفى العيش مُمقِرٌ ... وللدهرِ معروفٌ، وللدهرِ منكَرُ

٢٠ وما هــذه الدنيــا بدار إقامة ... ولكنها الدنيــا مجازٌ ومَعْــبَر[1]

(٧٠١)

وقال يصف دجاجة[2] :

[الكامــل]

١ وسَمِيطــةٍ صــفراءَ دينـارية ... ثمنـا ولونا زفّهــا لك حَزْوَرُ

٢ عَظُمتْ فكادت أن تكون إوزة ... ونَوتْ فكاد إهابهـا يتفطّــرُ[3]

٣ طفِقت تجود بذَوْبهـا جُوذابة ... فأتَى لبـابَ اللــوز فيها السكّر

٤ نِعْمَ السماء هنـاك ظلّ صَبيبُها ... يَهمِى، ونعم الأرض ظلت تمطر

٥ يا حسنَها فوق الخِـوان، وبنتُها ... قــدامها بصهــيرها يَتَغــرْغَر

٦ ظلْنـا نقشّر جلدها عن لحمهـا ... وكأنّ تبرا عن لجُيْن يقشر[4]

٧ وتقدّمَتْهـا قبــل ذاك ثرائــد ... مثل الرياض بمثلهن يُصَــدَّر[5]

٨ ومدقّقــات كلُّهن مزخرف ... بالبيض منهـا مُلَبَّسٌ ومُدَنَّــر[6]

٩ وأتتْ قطائف بعد ذاك لطائف ... تَرْضى اللهاةُ بها، ويرضى الحنجر

١٠ ضُحُكُ الوجوه من الطَبرزَد فوقها ... دمع العيون من الدِّهان تُعصَّر[7]

(١) ق، ع : طريق ومعبر .

(٢) ق، ع : دجاجة مشوية . وفى جمع الجواهر ٢٨٧ : أكلها عند أبى بكر الباقطانى . زهر الآداب ٢٩٠ (١-٣، ٦-١٠) جمع الجواهر ٢٨٧ (١، ٢، ٦ — ١٠) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٢٧ (١، ٦) .

(٣) الزهر : وعظت . والجمع : وحوت .

(٤) كذا فى جميع المصادر، وهو الصواب . وفى د : لحمها من جلدها .

(٥) الزهر : بمثل ذاك .

(٦) الزهر والجمع : ومرققات .. ملبس ومدثر . ق : ملبس . ع : ملبس ومقشر .

(٧) الطبرزد : نوع من السكر، وهى كلمة فارسية (المعرب ٢٧٦) .

١٠٦ظ

١١ / من مالِ ذى نَخـرٍ كأن بنانه — خُلُجُ الفرات إذا غدت تتفجَّرُ

١٢ يعطى الكثير فيستقِل كثيره — وقليله من غيره مستكثَر (١)

١٣ شمس يحف يمينهـا وشمالهـا — بدرُ السماء ومشتريها الأزهَر

١٤ لله دَرُّهُـــم ثـلاثةُ إخــوة — حسنتْ مَناظرهم وطاب المَخبَر

١٥ بكر الربيع يزِف أخضر ناضرا — وهمُ أَرَقُّ من الربيع وأنضَر

١٦ وطفتْ ثلاثة أبحـر فتراخرت — وهمُ هنـالك بالفواضل أزخَر

١٧ عَمِـروا على طول الزمان فإنهم — نُجُلٌ بهم يحيـا السَّماح ويُعمَر

١٨ وأقول بعد مديحهم مستعتبا : — ما للوفاء من الكرام يؤَخَّر ؟

١٩ قد جاءكم تمر ، وأوجب قَسْمَه — قربُ المَصيف ، فمـا لنا لا نُتمَر ؟ !

٢٠ لا سيمـا ولنـا بذلك موعـد — ووفاء موعـدكم وفاء يـؤثَر

٢١ ما حبسكم لُطفـا لديكم مُحضَرا — عمن لديه به ثنـاء محضر

(٧٠٢)

وقال يمدح : (٢)

[المتقارب]

١ كثيرُ نوالك فى جنب مـا — جُبلتَ عليـه من الجـود نَزْرُ

٢ ونَزْرُ نوالك عنـــد الذى — يجود به سـائر الناس غَمْـر (٣)

٣ فمن يستزِدْك يجِدْ مَذهبا — ومن يرضَ يرض بمـا فيه خير

٤ ولى همـــة زاد فى طولهـا — وفى عرضها أن كفيك بحر

٥ وكنتَ وعدت لهـا جمـة — وبشَّرنى منـــك بالسيل قَطر

(١) ق ، ع : ويستقل .

(٢) المختار ٧٥ (١ ، ٤) .

(٣) ق ، ع : يجود به الناس الناس .

٦ وقلت لرفدك لما بدا : هلال كأنْ قد نما منه بدرُ
٧ فأنجِزْ مواعيد أكدتَها فقد مر عصر ، وقد كر عصر
٨ ولا تُخلِفَنِّى فإنَّ الكريـم سيانِ وأْىٌ وآهٌ ونذر
٩ وهل يُخلف الوعدَ مَن قوله كما الوعدُ مهدٌ كذا الخُلف غدر [1]
١٠ ومطلُ الكريم مواعيدَه أمانٌ من الخلف ما فيه خَتْر
١١ ولن يُنْكَر المطل لا سيما لمن ماله الدهر مدٌّ وجزر [2]
١٢ ولو وعدَتْنَى عنك المُنى لأمست مواعيدها وهى وَفر [3]

(٧٠٣)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ جزى القاسمَ الحسنَى محَسّنُ وجهه وجاعِلُه ممن يُطيب ويُكْثِرُ
٢ فتى لا يُمُدُّ العطر ضربةَ لازب ولكنه من نفسه متعطِّر [4]
٣ أخو طِيرة لا يكره الله مثلها ولكنها مما يُحَب ويؤثر
٤ إذا نحن قلنا المدح فيه فإنه من المدح مالم يَجزه متطيرٌ
٥ وإن مديحا لا يُثاب لَنُدبةٌ لميْتٍ وإن لم يُقبِر الميتَ مُقْبِر [5]
٦ ولو أصبح الممدوح حيا تخيَّرت له نفسُه ما يصطفِى المتخير [6]
٧ ومن خيرَ الأشياء باقٍ تحوزه بفانٍ إذا ما استَثبَتَ المتبصِّر

(١) ق ، ع : غدا الخلف ، تحريف .
(٢) ق : ولكن ينكر .
(٣) ق ، ع : لأمسى .
(٤) ع : لازم ولازب ، وقولهما : مما .
(٥) ع : لندبة وعول . ق : فإن
(٦) ع : وإن أصبح . . ما يشتهى . ق : ما يشتهى .

(٧٠٤)

وقال فى أبى حسان الزيادى[1] :

[البسيط]

١ عيــنىَّ لا تتهلْ منكما الدِّرَرُ ... وحالِفا النومَ لا يُقذيكما السهرُ

٢ و ياهوىِ ابتغىِ مأوًى سوى خلَدى ... فلن يضمُّك منى اليـوم محتضَر

٣ عفَتْ على كل جرم أجرمتْ وجَنتْ ... أوائلَ الدهر أحداثٌ له أُخـر[2]

٤ يا دهرَنا كلُّ جرم أنت مجرِمه ... بعـد اجتياح أبى حسانَ مغتفر[3]

٥ أصاب سهمُك منه شر من حملتْ ... أنثى ، ومن حازه فى صلبه ذكر

٦ لما ثوى عاقّ بطنُ الأرض جيفته ... لكنّ حَوْباءه ارتاحتْ لما سقر

٧ فهذه رَهِبتْ من أن يحل بهـا ... أنْ لا يجود على غَضْرائها المطـر

٨ وهـذه فَرِحتْ واستبشرتْ ثقةً ... بأن سيُضعَف منها الحر والسُّعُر

٩ أقول لمـا به أودى وقـد جعلتْ ... أخبارُ مهلكه فى النـاس تنتشر :

١٠ به الردى لا بضرغامٍ خُنابِسـةٍ ... يبغى افتراسى ، ومالى دونه وَزَر

(٧٠٥)

وقال يذم خليلا كان له :

[الطويل]

١ / وخِلٍّ تَحَلَّمْ السوء أنكرتُ ودّه ... وخُلّته أنْ نال من وجهىَ الكُبَرُ

٢ يظـــل يُراعينى بعينَىْ شَــناءة ... يدل على بَغْضائها النظر الشَّزر[4] ١٠٧ ر

(١) أبو حسان الزيادى : الحسن بن عثمان بن حماد ، أحد العلماء الأفاضل ، ولاه المتوكل قضاء الجانب الشرقى من بغداد سنة ٢٤١ وتوفى فى العام التالى عن ٩٠ سنة تقريبا ، وله تاريخ حسن . (تاريخ بغداد ت ٣٨٧٧) .

(٢) ق ، ع : لما .

(٣) البيت ساقط من ه .

(٤) ق : بعين .

٣ رأى الدهر قد أودى بماء شبيبتى ... فأنكر منى الشيبَ، إنكارُه النُّكْرُ

٤ كأنا تعاقدْنا الخَــلالةَ بيننــا ... على أننى نَبْسُلُ على الدهر أو نَجْرو

٥ ضمنتُ له أن لا أخـون فظننى ... ضمنت له أن لا يخـونَنىَ الدهر

٦ تجاهل أحداث الزمان، وإنه ... لَيعلم حقا أن قصرى له قصــر

(٧٠٦)

وقال فى ذلك : [الطويل]

١ وخِلٍّ نِخلْم السوء أنكرتُ وده ... وخُلّته أن تَـنكَّر الدهر منظوى(١)

٢ يظــل واعينى بعينَى شـــناءة ... ويُعرِض عن ودى بخد مُصعَّــر(٢)

٣ كأنا تعــاقدنا الخــلالة بيننـا ... لوجهٍ طــرير أو لخَلْق مصــوَّر

٤ رأى الدهر قد أودى بماء شبيبتى ... فأنكر من أحداثه غـــيرَ منكر

٥ ولم تر خلم الســوء تمنــح وصلها ... خليــلا فــترعاه على حين مَكبر(٣)

٦ ومن لم يزلْ بالحادثات معــيَّرا ... فوشــكانَ ما يُلْحِقنَــه بالمعــيَّر(٤)

٧ ومهما شكا الشاكون من جور دهرهم ... فليس مُريبــا معشرا دون معشر

٨ وإنى وإنْ جفنى تَقادم عهدُه ... لَأمضى مضاءَ المَشرفىِّ المذكَّر

(٧٠٧)

وقال فى المجون : [الوافـــر]

١ بدت لى غادة لم تبـــدُ إلا ... توهَّمها هناك البـــدرُ بـدرا(٥)

(١) د : أنكر الدهر .

(٢) ق ، ع : بعين . عن وجهى .

(٣) ق ، ع : يمنح وصلها غلام .

(٤) د : لا يزل .

(٥) ع : تبدت .

٢ تُماشى الفُنْجَ فى خُفَّين صِيغا — وِفاقاً للُنى شكلا وقدرا
٣ فقلت لها : بكم هذان ؟ قالت : — بحملهما على كتفيك شهرا (١)
٤ فقلت : وفيهما قدماك ؟ قالت : — نعم ، فتَخَوتُ عشرا ثم عشرا
٥ فقالت : ما تركتَ لمتقانا ؟ — فقلت : النيكَ ، قالت : طاب جَهرا
٦ فملت بها إلى رحلى فكانت — ألذَّ مطيةٍ بطنا وظهرا

(٧٠٨)

وقال فى سليمان بن عبد الله [بن طاهر] (٢) :

[الطويل]

١ مدحت سليمان المُغَلَّبَ مدحة — تجاوزُ قدرَ العبد لوكان يشكُرُ
٢ فَعُمِّىَ عنه ناظراه كأنه — بعوراءِ عينَىْ جَدِّه ظل ينظر
٣ وما كان مدحى من طريدِ هزيمةٍ — على عقبيه سَلْحُه بعدُ يقطر
٤ شنلتُ عليه حلة ليس عيبها — سوى أنها ظلت تطول ، ويقصر

(٧٠٩)

وقال يخاطب أبا العباس بن الفرات : [الكامل]

١ جاءتك تستعديك قافيةٌ — يا ابن الفرات على أبى الصقر
٢ مُهرتْ ضرائرُها وما مهرت — بقِـرّى ، ولَهْى أحقّ بالمهر (٣)
٣ فاحكم فإنك لم تزل حَكما — للقوم فى الجُلّ من الأمر
٤ واغضب لها غضبا يعود رضا — يشكرْك قائلها يدَ الدهر

---

(١) ق : كفيك .

(٢) ولى طبرستان وخراسان فى سنة ٢٥٠ وأجلاه منهما الحسن بن زيد العلوى ، فولى شرطة بغداد سنة ٢٥٥ ، ومات سنة ٢٦٦ .

(٣) ق ، ع : قفرا وهن أحق .

(٧١٠)

وقال فى مفتصـد :

[الكامـل]

١ يافاصدَ العرق المبارك فصدُه قسما لقـد صَفَّيْتَ غير مكدَّرِ
٢ عِرق قَراه شَبا الحديدة عن دم كعُصارة المسك الذكى الأذفرِ
٣ يشفى من الكَلَب العَياء إذا أبى كلُّ الإباء على الشفاء الأكبر
٤ لو كان ماءً للوجوه لأشرقتْ ورأت لها الأبصارُ أحسن منظر (١)
٥ سفكتْ به كفُّ الطبيب صُبابة كم دونها من وِردِ موتٍ أحمر
٦ انى أظن قرارةً حَظيتْ به ستكون أخرى الدهر معدنَ عنبر
٧ لو تشرب الأرض الدماء لطيبها شربتْ فَصيدك أمسِ أرضُ العسكر
٨ أتلفْ به داء وأخلِفْ صحة والبسْ جديد العيش لبسَ معمَّر (٢)
٩ غادرتَ فصدك غرة مشهورة فى وجه يوم السبت حتى المحشر
١٠ قـد كان يوما لا نباهةَ باسمه فكسوتَه سِيما أغرَّ مُشـهَّر

(٧١١)

وقال فى كتّاب الديوان :

[السريع]

١٠٧ظ

١ / قلت لقومٍ سادةٍ قادة : يا سـادةً تُعلَى مآخيرُها
٢ أالمخانيث ينيـكونكم وناكَهُ الناس مَذاكيرها
٣ مالى أرى ناكتكم غلمةً كالجوز صاتتْها مقاصيرها
٤ مؤنَّثى الخَـلْق لهم أعين دلالُهـا بادٍ وتفتـيرها ؟ (٣)

(١) ق ، ع : له .
(٢) ق ، ع : جديد العمر .
(٣) ق ، ع : خلا بها باد .

٥ فقـال شـيخ منهمُ عاقل : فكرٌ نهـادِى النفس تفكيرُها

٦ هـل وَضْعِ الفيشـةِ تأنيثُها ؟ أو رفـع الأحراحَ تذكيرهـا ؟ (١)

٧ قـد ذُكِّرتْ هذى ، وقد أُنثت هاتيـك ، والتظفير تظفيرهـا (٢)

٨ أما ترى الفيشة قـد مُكِّنت فى الأرض فالتدبير تدبيرهـا ؟ (٣)

٩ فاغضبْ على الأشياء أو خلِّهـا بحيث أجرتْهـا مقـاديرهـا

(٧١٢)

وقال فى القاسم (٤) :

[الطويل]

١ أرقتُ كأنى بتُّ ليل على الجمرِ أراعى كرًى بين السِّماكين والنَّسْرِ

٢ كرًى طار عن عينى لخلْق صاعدًا فأتبعتُه طرفى فأمعنَ فى النَّفـر (٥)

٣ ولِمْ لا ؟ وخـنزير مَهينٌ يُهينُنى فيُغضِى على لؤم ، وأُغضى على قَسْر

٤ سأشكو إلى مستنكِر النُّكر قاسمٍ فينظر فى أمرى بناظرَتَىْ صقر (٦)

٥ أقاسمُ قد أنفدتُ كل وسـيلة وأنفقت ما أثَّلتُ من تالد الصبر

٦ على أنك المـرء الذى جَبَرتْ به يدُ الله أوصالَ الكسير من الكسر

٧ و إنى الذى لم يُبقِ فى الجُهد غاية لتجبرَه لوجُدتَ للكسر بالجـبر (٧)

---

(١) ق ، ع : أم رفع .

(٢) ق ، ع : والتقطير تقطيرها .

(٣) ق ، ع : والتدبير .

(٤) المختار ١٣٦ (١ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) ع : وقال يهجو عمرا النصرانى كاتب القاسم بن عبيد الله . والعنوانان صحيحان .

(٥) ق ، وأتبعته . ع : وأتبعه .

(٦) ق ، ع : سقر ، وهى لغة فى صقر .

(٧) ق ، ع : الجهد .

٨ وجشّمتُ نفسى فيك كل عظيمة | إلى أن تكفّفتُ الشفاعةَ من عمرِو [(١)]
٩ فكان جوابى أنْ حُجبتُ ، وهكذا | يكونُ جوابُ المبتغى القوتَ من قبرِ
١٠ وإنّ فقيرًا عَـدّ عمرًا لفقره | مسدًّا لذو فقرين : فقرٍ على فقرِ [(٢)]
١١ ففقرٌ من العقل المُسدّد للهدى | وفقرٌ من المال المشدِّد للأزرِ [(٣)]
١٢ وما كان إلا القبرَ خبثَ طَويّةٍ | وتوماً عن الحمد المُجمِّل والأجرِ [(٤)]
١٣ فيا مَنْ رأى مثلى وعمرٌو يرده | بصُفرٍ ألا تبكى بذى بُلّة غمرِ ؟
١٤ أيحجبنى عمرو فلا يُحْجَب الحيا | ولا ترتمى الآفاق بالجمر والصخرِ ؟ !
١٥ ألا ترجُف الدنيا وتهوى جبالُها | وتخبو مصابيحُ السماء إلى الحشرِ ؟ !
١٦ بلى قد خبتْ ، لكن سَطَوْتَ على الدجى | بغرتك المقدوحِ منها سنا الفجرِ
١٧ وقد حجب الله الحيا غيرَ عصمةٍ | بكفّيك تُغنى المقحطين عن القَطرِ
١٨ تفكرتُ من عمرو وفىّ وفيكمُ | فأحسست فى الأحشاء جمرًا على جمرِ [(٥)]
١٩ وما قصمتْ ــ مذ كنتُ ــ ظهرى مصيبة | وطَفْوى أبى الخُرطوم قاصمة الظهرِ [(٦)]
٢٠ أيركب عمرو فى الزنوج ولم يزل | يبيت عَروسًا للزنوج بلا مهرِ ؟ !
٢١ ويحجب مثلى مستطيلا بعزكم | وإمدادِكم إياه بالجاه والوفرِ [(٧)]
٢٢ عفا الله ما أسلفتَه من كبيرة | سواها ، فقد خطت على الشمس والبدرِ

(١) ق ، ع : تكفكفت .
(٢) ق ، ع : فقرا .
(٣) ق ، ع ، المختار : النهى .
(٤) ق ، د : على الحمد .
(٥) د : تكفرت ، تحريف .
(٦) د : خرطوم ، ويجب منعها من الصرف . ولا سبب فيها لذلك .
(٧) ع : بالمال ، تحريف .

٢٣ وُتِرتَ بوتر فيـك لا أستقيده ... ولو أنني استنجدت بالصبر والنصر
٢٤ ولا يسلمَ حتى تُستَرد ظُلامتى ... وإلا فأيقنْ أننا فِيقتنا تغر
٢٥ ولا حرب إلا عَتبُ نفس كريمة ... على سـيد فى رأيه قال بالظَّفر
٢٦ تخطى بنعماء الجسيمة عانق ... إلى أنف عمرو ، تلك آبدةُ العصر
٢٧ وليس شفائى قتل عمـرو لأنه ... يُراح به من ذلك الجبل الوعر
٢٨ وما راحتى فى طرحه ثقلَ أنفه ... وما دَركى فى أن يُفكَّ من الأسر (١)
٢٩ ولكنْ شفائى أن يطول بقاؤه ... بحيث يرانى ذا ثَراء وذا وفـر
٣٠ علىَّ لَبوسٌ قاسمىٌّ من الرضا ... وطوق من النعمى، وتاج من الفخر
٣١ ألا يا لَقومٍ من عَذيرىَ من عمرو ... غدا ثعلبا يستطعم الموت من بَبْر
٣٢ عزمت على طىِّ الأهاجىِّ مُنعِما ... عليه ومثلى جاد بالصفح والغَفر
٣٣ فعاود ما أنكرت منه بقطمه ... كلامَ شفيعى ، كاده الله ذو المكر
٣٤ ومن عاد عدنا طالبين بحقنا ... ولا بد للستنبط الماء من حفر (٢)
٣٥ فـلا يتعرضْ لى بكيدٍ يخاله ... خَفيًا فينكأُ فيه بالضرس والظُّفر
٣٦ لعمرو اليدا المقروف شرى بظُفرِها ... لقـد غُرِّرت تغرير قارفة البَثر
٣٧ سقى الله « بستان » الأنيقةَ منظرا ... ومختبرا سُقيا من الدمع والخمر
٣٨ لمهدى بها يوما وقد بصُرتْ به ... فقالت : تعالى مالكُ الخلق والأمر (٣)
٣٩ / ولو لم تألّف قلبَها ببنانها ... ـو قد ريع من عمرو لطار من الصدر ١٠٨ ر
٤٠ على أنها قالت : دعوه حيالنا ... ففى وجهه ملهى عن النغْم والزمر (٤)

(١) ق ، ع : وما حاجتى .
(٢) ع : لحقنا .
(٣) ع : لعمرى .
(٤) ق : من النغم .

٤١ دعوا الفيل ذا الخُرطوم يفرح ساعة ... بخُرطومه المقبوح لا وجهه النضر

٤٢ دعوه يذكّرنا نكيرا ومُنكرا ... وصيحة إسرافيلَ فى صبحة النشر (١)

٤٣ دعوه يعوذْنا من العين إنه ... هو العُوذة الكبرى المنوطة فى النحر

٤٤ دعوه نردْ لحظَنا فيه إنه ... من النُّزّه المغفولِ عنهن فى القفر

٤٥ وما مثله يَبقى علينا لأنه ... لنا من هدايا الدهر ذى الغدر والختر

٤٦ وغنّته صوتا طيبا وهْو قولها : ... لَصفعُ أبى الخرطوم أحلى من القَمْر

٤٧ عشقنا قفا عمرو وإن كان وجهُه ... يذكّرنا قبح الخيانة والغدر

٤٨ فتى وجهُه كالهجر لا وصلَ بعده ... وأما قفاه فهْو وصل بلا هجر

٤٩ وغنّته صوتا ثانيا وهْو قولها : ... طربت إلى أنف صبور على النقر

٥٠ رأى أنفُ عمرو أن يطول كطوله ... لنذرٍ جرى منه فزاد على النذر (٢)

٥١ وعوّجَ من عمرو تمكُّنُ خبله (٣) ... كما عوجت كفُّ الصبي من السطر

٥٢ وغنّته صوتا ثالثا وهْو قولها : ... غدا أنف عمرو وهْو نَهْد على قعر (٤)

٥٣ ولُوِّى عمرو لى لَبلايِ غيضة ... وطال فما يَفنى بذرع ولا حزر

٥٤ إذا ما مشى عمرو ولج اضطرابه ... فعيناه فى شطر ورجلاه فى شطْر (٥)

٥٥ ثلاثة أصوات تغنت مُجيدة ... بهن لعمرو ، وهْو أفرد من وتر (٦)

٥٦ ولو أنها عاشت قليلا لأَسمعت ... طنين قفاه كلَّ مستحكم الوَقْر

(١) ق ، ع : الحشر .

(٢) ه : النفر ، تحريف .

(٣) ع : ختله .

(٤) ق : ثغر . ع : بعر .

(٥) ق : انثنى عمرو . ع : انتنى عمرو .

(٦) د : وبر . تحريف .

٥٧ وذلك جهرُ الحب والشوقُ سرُّه ولا خير فى عشق يكون بلا جهر (١)

٥٨ وكم من ضَروط قد أسال مُخاطها هواها أبا الخرطوم غَزْرا على غزر

٥٩ وقـد لقبوه نهـر بوقٍ تعسفا وفى الوغد أشباه من البوق والنهر (٢)

٦٠ فللقدِّ منـه طولُ نهـرٍ معوَّج وللأنف منه نغْمة البوق فى الكفر

٦١ ويا عجبا من أن عمرًا مُنادَم وأنىَ مدحور ر أُلوفُ مع الدحر (٣)

٦٢ ولو قيل : شـبِّه ريق ظبي تُحبـه لَشبَّهه المخبـول بالسمن والتمـر

٦٣ أيا فيل بغـداذ إذا ماج خطمُه وخنزيرِ كلوا ذَى إذا هتَّ فى الجَعْر (٤)

٦٤ ويامُرزِم القصر المُعجَّب أهله وحاشاه لا حاشاك يابومة القصر

٦٥ أترغـم أنفى وهْو أنف مكرَّم وأنفُك أولى بالختـان من البظر؟!

٦٦ وتعقِر قـدرى مستخفا بحاجتى رويدك إن القتل أدهَى من العقر (٥)

٦٧ منحتُكها يا بن الوزير تعـلَّةً وزادا خفيفـا للقيمين و السَّفْر

٦٨ فدونَكها فى جوع شهـرك بُلغةً وفاكهة تكفيك فاكهة الشهر

٦٩ وطالعْ هلال الصوم فى وجه نعمة مجـــددة زهراءَ بل نِعمٍ عشر

٧٠ فأنت ـــ إذا ماتم ـــ أروعُ منظرا وأعلى مكانا منه عند أخى حِجـر (٦)

٧١ وكل هـلال فهْو غرة شهـره ووجهك فينا غرة الشهر والدهر

---

(١) د : فى سر، تحريف . ق ، ع : جهر الحب والعشق سره . لذ : جهر العشق فى الحب سره .

(٢) نهربوق : قرية قرب بغداد فى الجانب الغربى من دجلة .

(٣) ق ، ع : ومثلى مدحور .

(٤) كلواذى : قـرية قرب بغداد فى الجانب الشرقى من دجلة . وسقط البيتان ٦٣ ، ٦٤ من ق ، ع .

(٥) ع . وتعقرحق . د : وحاجتى ، تحريف .

(٦) سقط البيت من ق ، ع .

٧٢ ومستخبرٍ بالغيب عنك أجبته — وما منطقٌ زكّاه معناك بالنزرِ

٧٣ فقلت ، ولم أظلم لك الحق نُقرة[(١)] — مقالةَ صدق لا يُنَهنَه بالزجر :

٧٤ فتى حظه فى الصُّنع والعُرف وافرٌ — فلا الصنع فى حَظْر ولا العرف فى حصر[(٢)]

٧٥ هو البحر إن يصبح من الله مَدُّه — فنى الله يمسى جَزْرُه ساعة الجزر[(٣)]

٧٦ وما جزره إلا استفاضةُ فضله — على ساكنِى بدو، وفى قاطنى حَضْر[(٤)]

٧٧ يفيض إذا فاضت يد الله جاريا — على عادتَيه غير ملح ولا كَدِر

٧٨ مُـدالا مُديلا كلّ يوم وليلة — مُنالا منيلا زاكىَ الرَّيع والبذر

٧٩ يناهزه الساق قريبا مُجُّه — ويسبُره الداهى بعيدا على السبر

٨٠ متى جئتَ ممتارا فناهيك من فتى — وإن جئت مرتادا فناهيك من حبر[(٥)]

٨١ ألم ترنى فى ظل نعمة قاسم — فشرت العصا للعتدى أيما قشر ؟[(٦)]

٨٢ وما جار لى حاشاه بل كان سيدا — أبى لىَ أن يدعونى شحمةَ الصّقر[(٧)]

٨٣ ومالى عديدٌ حاضر غير أننى — أروح وأغدو فى عديد به دثْر[(٨)]

---

(١) ق ، ع : نقدة ، د : نقرة .

(٢) ق ، ع :

فتى حظه فى المنع والعرف وافر — فلا المنع فى خطر ولا العرف فى جهل

(٣) ع : يمسى زجره .

(٤) زاغت عين كاتب ق فأتى بالشطر الأول من البيت السابق وركب عليه الشطر الثانى من هذا ا وأسقط ماعداهما ، وغير كلمة منه فكان البيت عنده :

هو البحر إن يصبح من الله جاريا — على ساكنى بدو وفى قاطنى حضر

(٥) ع : من قرى .

(٦) ق ، ع : دولة قاسم .

(٧) ق ، ع : أن يدعون بى ، تحريف .

(٨) ق ، ع : ولالى .

٨٤ تضيّفتُــه أحلى من الشهد مَرقدا   وجاورته أحمى حِمًى من الدَّبْر

٨٥ وسمّيا قسيا يطرِف العينَ نورُه   حكيًا عليا ثابت الجاه والزِّبْر

٨٦ تُباكى يداه الغيثَ طورا ، وتارة   يضاحك فوهُ البرقَ عن لؤلؤ حَذْر

٨٧ إذا باع تجرُ الحمـد إياه حمدَهم   فقد ربحتْ ربحَ الغنى صفقةُ التجر (١)

٨٨ يروقـك من جِدٍ له وفكاهة   بأحسنَ من وجه ، وأرشق من خصر (٢)

٨٩ ويهـوى إليه كل قلب بُوده   هُوِيَّ القُطاميِّ الغريب إلى الوكر (٣)

٩٠ لذلك أضحى فضَّـلَ الله نشرَه   كتفضيله عَرْف النحور على القبر (٤)

٩١ وحسبُك أن ألقى عليك اختياره   إمامٌ أطاعتْـه القـلوب بلا قهر (٥)

٩٢ لقـاه عليٌّ فيـه عنـد اختباره   وحزم أبى حفص ، وعدل أبى بكر

٩٣ وما لمديحى فى ثنـاك زيادة   سوى أننى نظّام جوهرِك النثر

٩٤ أقول وتعطى نائلا بعـد نائل   فأقطع من صخر ، وتغرف من بحر (٦)

(٧١٣)

وقال فى الحزم :

[الطويل]

١ ولا تُغفلنْ أمرا وهَى منه جانب   فيتبعَه فى الوَهْى لا شك سائرُه (٧)

٢ إذا طرف من حبلك انحلّ عقده   تداعت وشيكا بانتقاض مرائره (٨)

(١) وقع فى هذا البيت وسابقه فى ق ما وقع فى البيتين ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) ق ، ع : جذبه .

(٣) ق : نوده . ع : يوده ق ، ع : وكر .

(٤) ع : كذلك ، وهى جيدة . د : عفو النحور ، تحريف .

(٥) ق ، ع : عليه . . أطاعته الملوك .   (٦) ق ، ع : فأقطع من صخر .

(٧) هامش د : ولا تله عن أمر . ع ، ق : لا تله عن أمر . ق ، ظ : بالوهى .

(٨) ظ : انحل فتله .

١٠٨ظ

(٧١٤)

وقال يعظ :

[الطويل]

١ إذا اختط قومٌ خِطة لمدينة تقاضتهمُ أضعافَها للمقابرِ

٢ وفى ذاك ما ينهاهمُ أن يشيِّدوا وأن يقتنوا إلا كزاد المسافر

(٧١٥)

وقال فى ابن حُريث :

[الطويل]

١ حريث نبيطىٌّ مسمًّى بحرثه رآه مُسمِّيه صغيرا فصغَّرا

٢ إذا ما مَوارىَّ الهجاء تعذَّرت فقُلْ فيه ما فيه فلن يتعذرا

٣ يسيرٌ على هاجيه وُجدانُ سبِّه وأعسرُ ما فى سبه أن يُسيَّرا

٤ وذلك أن الله أخمل ذكره وأعطاه من شُنْع المخازى وأكثرا [(١)]

٥ وكم مثلِه من خاملٍ قد كسوته رداء جديد الطُّرَّتين محبَّرا

٦ فأضحى تراءاه العيون نباهة ألا ساء زِيا للفخور ومَفْخرا

٧ تشير إليه كلُّ كف بسُبة كما ناهدتْ أيدى الحجيج المجمَّرا

(٧١٦)

وقال فى المعتضد [(٢)] :

[السريع]

١ قد زُفَّت الشمس الى البدرِ يا لك من قدر ومن قدْرِ [(٣)]

(١) ق ، ع : فأكثرا .

(٢) ق ، ع : وقال فى زفاف بنت طولون إلى المعتضد ، يقصد قطر الندى بنت خمارويه ابن أحمد بن طولون ، وكان زواجها فى سنة ٢٨١ .

(٣) ق ، ع : يالك من نبل ، وهى جيدة .

٢ خليفةُ الله على خَلْقـه وبنتُ عالى الشأن والأمرِ (١)
٣ يا درة البحر : أبشِرى إنما أخرجْتِ من بحر إلى بحر
٤ لا زلتِ تأوين إلى ظـله ما آوت الدنيا إلى الدهر

(٧١٧)

وقال فيـه :

[الكامل]

١ أفطِرْ وأكبادُ العُـداة تَفطَّرُ في نعمـة تنمِى ودنيا تَزهرُ (٢)
٢ لا زلتَ تقدُم فى العلى طلاّبها ويُقـدَّمون إلى الردى ، وتؤخَّر
٣ وأما ، ومن أردَى عدوك ماالستوى لك قتـلُه إلا وأنت مُعمَّـر
٤ قد كان دبَّر ما علمتَ فساقه قَـدَر عليه من السماء مـدبَّر (٣)

(٧١٨)

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : (٤)

[الرمـل]

١ لا وألحـاظِ العيون الساحرَهْ بين أهدابِ الجفون الفـاتره (٥)
٢ ما تولَّى آلُ وهبٍ دولة فـرآها الله إلا ظافـره (٦)
٣ وكـفاكم بأبى قاسِمهـم ذى الأيادى والسجايا الطاهره

(١) ق ، ع : انمس .
(٢) ق ، ع : العدا .
(٣) ع : مقدر .
(٤) سمط اللآلى ٢٧٨ (١ ، ٢) . وقال عنهما : من حسن القسم فى النسيب ، وعبيد الله بن سليمان بن وهب : وزير المعتمد والمعتضد من ٢٧٧ — ٢٨٨ ، ومات وزيرا .
(٥) السمط : العيون الساهره .
(٦) ق ، ع ، السمط : ظاهره .

٤ من يكن لم يُندرِ الدهرُ به — فعبيد الله فيه نادرة

٥ هل ترى يا قوم ما أبصره — من أبي القاسم عينٌ ناظره (١)

٦ سيدٌ من سادةٍ لا برحتْ — نِعَمُ الله عليهم ظاهره

٧ ساسنا فالدهرُ عُرسٌ كله — وعطايا ووجوه ناضره

٨ بعد ما كان حُروبًا تلتظى — ورزايا ووجوها باسره

٩ أضحتِ الآفاق خَرجًا زاجيا — ولقد كانت سيوفا قاطره

١٠ أقسم المُلك يمينا إنه — بعضُ أعلام الإله الباهره

١١ يا إمام الناس زِدْه نعمة — لا تزل كفُّك كفا قادره

١٢ واشكرِ الله الذى أعطاكَه — إن فى جنبيْه نفسا شاكره

١٣ / كم تلافيتَ به من فائت — وتألّفتَ به من نافره

١٠٩ د

١٤ كم سنا نورٍ ذكا منه ، وكم — أطفأ الله به من نائره (٢)

١٥ فتتوّجه هنيئا إنه — خير تيجانك تلك الفاخره

١٦ وتمثّل بهداه إنه — خير أمثالك تلك السائره (٣)

١٧ يا بنى العباس شكرا إنكم — فى جنانٍ ورياض زاهره

١٨ سلمتْ يا بن سليمانَ لكم — زينة الدنيا ، وعُقبى الآخره

١٩ قد انيلتْ كل كف خُبِلتْ — وأقيلت كل رجل عاثره

٢٠ بإمام لم تزل آلاؤه — تتوالى كالغيوث الماطره

٢١ ملك بادرةٌ تَبدُرُه — حين لاتبدرُ منه بادره (٤)

(١) د : هل تروا ، تحريف . (٢) ق ، ع : بدامه .

(٣) جمعت ق بين هذا البيت وسابقه وجعله كما يلى :

فتتوجه هنيئا إنه — خير أمثالك تلك السائره

(٤) ق ، ع : حيث .

٢٢ ووزير عمّر الدنيا لكم ولقد كانت خلاف العامره(١)
٢٣ شيّد الملكُ به بنيانَه بعد ماكان رسوما داثره(٢)
٢٤ وابهجوا ياآل وهب إنها كَرّة رابحة لا خاسره
٢٥ من سعادات جدودٍ أقبلت وسعادات جدود حاضره
٢٦ تتوالى عن سعودٍ جُعلت أبدا طالعةً لا غائره(٣)
٢٧ قد مضت كَرّة موتٍ، وأتت بعدها كرة خلدٍ غابره
٢٨ ليس من نقصٍ على راجيكمُ وكذا ليست عليكم فاقره
٢٩ دارت الأفلاك بالفوز لكم وعلى رأس العدو الدائره(٤)

(٧١٩)

وقال فى ابن حريث :

[الخفيف]

١ يظلم الناس، يعلم الله، «وأفْرَى» أنت بالكشخ منه أولى وأحْرَى
٢ كان للكُرّ كدنٍّ قَرن فأضحى قرنه اليوم عند قرنك مِدرَى
٣ من يكن تاجه كتاجك هذا فليكن بابه كإيوان كسرى
٤ لاعدمتَ القرون يابن حُريث إن فى طولها لأرفعَ ذكرى
٥ لو تخفّفتَ بالقيادة ما اسطعـ ـت لكنت الثقيل ياتلّ محرى(٥)
٦ لهتكتَ الحياء عنك فأبدى لك وجها كوجه أمّك سكرى(٦)

(١) د ، ع : بكم .
(٢) ق ، ع : كانت .
(٣) ق ، ع : من سعود .
(٤) ق ، ع : بالدور .
(٥) محرى ، بالميم والباء : بلدة صغيرة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرقة (معجم البلدان) .
(٦) ق ، ع : فأضحى لك .

٧ شرُّ ماءٍ صَراه فى شر صُلب ... شرُّ فحلٍ قَراه فى شر مَقْرَى

٨ خالط اللؤمَ فى فَقار أبيه ... فجرى اللؤمُ منه فى كل مجرى

٩ يدّعى الشعر وهو كفراه وفلكا ... من جوّانا عليه كَرّى وهَطْرى[1]

١٠ بلْغمىُّ الطباع قد أَتخمته ... لَقوةٌ لا تحيك فيها الشُّوَصْرَى[2]

(٧٢٠)

وقال فى أبى حفص الوراق : [المجتث]

١ أبا حُفَيص رويداً ... أمْرُك من بعض مَيْرى

٢ ما سافك الله نحوى ... فيا أظن لخَيرى[3]

٣ يا زوجَ تلك التى زو ... جُها البريةُ غيرى

٤ أأنت تشتم عرضى ... وأنت فى طول أيرى ؟

٥ إن لم تدقْك يمينى ... بالصفع شماسَ دير

٦ فنكتَ أمَّك عنى ... بأير عير العُزير

(٧٢١)

وقال يصف ماء[4] : [الطويل]

١ وماءٍ جلتْ عن حُرِ صفحته القذى ... من الريح معطارُ الأصائل والبكَرِ

٢ به عَبَق مما تَسحّب فوقه ... نسيمُ الصّبا تجرى على النورْ والزهر

(١) كذا ورد البيت فى الأصول . ع : وملكا . ك : ولوما . وواضح أن ابن الرومى استعمل ألفاظا غير عربية فتحرف البيت على النساخ .

(٢) د : أتخمته . والشوصرى : لم نجدها فى المعاجم العربية والفارسية ، ومادتها اللغوية ترجح أنها الإبرة .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) المختار ٢٤٠ . زهر الآداب ١٨٦ .

(٧٢٢)

وكتب إلى صديق له [من أهل بغداد[١]] قدم من سيراف[٢] فأهدى إلى جماعة من إخوانه وأغفله[٣] .

«[٤]بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك ، وأدام عزك وسعادتك ، وجعلنى فداءك[٤] ؛

لولا أنى — أطال الله بقاءك وأدام عزك[٥] — فى حيرة من أمرى ،وشغل من فكرى ، لما افترقنا . وشوق — علم الله — فغالب وظمئى فشديد ، وإلى الله / الرغبة فى أن يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبة[٦] ، إنه قادر جواد . ١٠٩ظ

ومكاننا من جميل رأيك — أيدك الله[٧] — يبعثنا على تقاضينا حقوقنا قبلك[٨] . وكريم سجاياك وأخلاقك يشجعنا على استماحتك[٩] ، والله يطيل بقاءك على[٩] إمضاء العزم فى ذلك . وما تطولت به من الإيناس يؤنسنا بك ، ويبسطنا إليك . وآثار يديك تدلنا عليك ،وتشهد لنا [بكرمك و[١٠]] بسماحتك . والله يطيل بقاءك[١١] ، ويديم لنافيك وبك السعادة .

---

(١) زيادة من ق .

(٢) سيراف : مدينة فارسية على الخليج العربى .

(٣) ع : من جيرانه هدايا . ق : من جيرانه .

(٤ — ٤) ساقط من ق ، ع .

(٥) وأدام عزك : ساقطة من ع ، ق .

(٦) ق ، ع : حسب الإرادة .

(٧) الدعاء ساقط من ق ، ع .

(٨) ق ، ع : تقاضينا فضلك ، وهى ضعيفة .

(٩ — ٩) ساقطة من د .

(١٠) عن ق ، ع .

(١١) يطيل بقاءك : ساقطة من ق ، ع .

وبلغنى – أدام الله عزك – أن سحابة من سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطرا عمّ إخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب . فأنكرت على عدلك وفضلك خروجى منها مع دخولى فى جملة من يعتدك ويعتقدك ، وينحوك ويعتمدك . وسبق الى قلبى من ألم سوء الظن برأيك ، أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظ من لَطفك . فرأيت مداواة قلبى من عِلته ، وقلبك من سهوه ، واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذى يقول فيه القائل :

* ويبقى الود ما بقى العتاب *

وفيما عاتبت كفاية عند من له أذنك الواعية ، وعينك الراعية ، غير أنه شيع نثر الكلام نظمٌ منه إن نشطت لاستتمام العناية بقراءة الرقعة ، كان[1] ذلك من زياداتك فى التطول المعروفة[2] ، ورأيك – أدام الله عزَّك[3] – فى التطول بتعريف أخيك من خبرك ما يسكن إليه ويبتهج به مع إجابته عن مطالبته . فإن جوابك مهما كان لا يرد من أخيك إلا على مصطنَع شاكر ، أو مختدع عاذر .

وقد قلت :

[الرجز]

إن تصطنعْنى تصطنعنى شاكرا أو تختدعْنى تختدعنى عاذرا

الشعر[4] :

[السريع]

١ نِصالِ كِنْبايَةَ والعنبرُ ومِسْك دارينكُمُ الأَزفرُ

(١) د : وكان ، والواو زائدة .

(٢) ق ، ع : زيادتك . . المعروف .

(٣) ق ، ع : وشدك وعجبتك .

(٤) ق ، ع : والنظم .

٢ ومَندل الهند الذى يُرتضَى ... يُقسَم فى الناس ولا تُذكَر[1]

٣ ياعانعينا من هدايا كمُ ... شاؤنا من عطركم أعطَر[2]

٤ شاؤنا يَبق ويطوى الفلا ... طيبا فلا يُثنَى ولا يُقصر

٥ وعطركمْ تدرُس آثاره ... ويسأم السيرَ ولا يفخر

٦ اقسمت بالكأس إذا أعملت[3] ... واصطخب المزمار والمِزْهر

٧ لو جاءنا العود وأتباعه ... وخيرُهن العنبر الأخضر

٨ لقد غدا يُثنى به شعرُنا ... أضعاف ما يثنى به المجمر

٩ أو جاءنا المسك جَزينا به ... ما يصبح المسك به يُهجَر[4]

١٠ أو أصبح المنشور من شكرنا ... كأنه من ريحه يُنشرُ

١١ ولو أتى الكافورُ قلنا : يد ... بيضاء كالكافور لا تُكفَر

١٢ أو جاءنا من عندكم مَركب ... أحمر كالشعلة أو أشقر

١٣ نِسبته يُنسَبها داهر ... ولونه يُنحَله قيصر

١٤ يُعزَى إلى السند ، ويعتدُه ... فى الروم لون ناصع أحمر

١٥ مُصَرصِير لكنه صَيِّت ... عقارب الدار له تُذعَر

١٦ فيه على الأعداء مستنجَد[5] ... فى ظلمة الليل ومستنصر

١٧ ما صرَّ إلا ولنا نطقُه ... بالشكر أو يحسَر أو نحسر

١٨ لا تَخلُ من جملة ألطافكم ... لا يخلُ من شكركمُ محضر

---

(١) مندل : بلد بالهند منه يجلب العود الفائق .

(٢) ق ، ع : هدايا هم .

(٣) سقط البيت من ق . والمزهر : العود .

(٤) ق ، ع : له يهجر .

(٥) سقط البيت من ه .

١٩ إنا إذا تاجَرنا صاحبٌ أضحى وما ذُمّ له مَتْجرُ
٢٠ ماخلت من يُهدى لنا فانيا نجزيه عنه باقيا يخسر
٢١ الحمد لله الذى لم تزل أنواره ساطعة تَزهر
٢٢ حظى مما عندكم تافه وحظكم من وُدّىَ الأوفر (١)
٢٣ وليس بى قدر هداياكمُ بل بىَ أنى صاحب يُحقر
٢٤ رأيتى إذ خنتمُ حصتى وموضعى من رأيكم أغبر
٢٥ وفعلكم عنوان آرائكم وقد يُبين المخبَر المنظر
١١٠ ر ٢٦ / خذها وإن جُدتَ بإسعافنا فلا تقل : إنىَ لا أشكر
٢٧ وإن أبى الله ومقدارُه فلا تقل : إنىَ لا أعذر
٢٨ مهما يقدَّر منك فى أمرنا فالعذر من تلقائنا يُقدَر
٢٩ ولو أردنا اللوم أعجزتَنا وهل يُنال القمر الأزهر؟! (٢)
٣٠ ليس سماء الله منحطة وإن تدانت حين تستمطر (٣)
٣١ يا من إذا حلّاه إخوانه حُلىّ مدْح حسنُه يبهر (٤)
٣٢ فإنما من عندهم نظمهُ ومن لدنه الدُّر والجوهر (٥)

(٧٢٣)

وقال فى ابن سعيد الحاجب :

[المجتث]

١ قالوا: انتبِذْ، قلت: مهلا عندى نبيذٌ كثيرُ

(١) ع : حظى فيما عندكم فائت . ق : فائث .
(٢) ق ، ع : أردنا الذم .
(٣) د ، ق : وإن توانت ، تحريف .
(٤) د : على مديح .
(٥) ق ، ع : لديه .

٢ ما عاش لى ابن سعيد فإن شأنى كبيرُ
٣ وكل ما أبتغيه فالخَطب فيه يسير
٤ إذا كتبتُ إليه فليس شيء عسير
٥ لى عنده بحر سُقيا للفُلْك فيه مَسير [(١)]
٦ فتًى مُباح العطايا إذا اعتراه فقير
٧ وللصديق ظهير من عزه ونصير
٨ وباللطيف عليم وبالخفىّ خبير
٩ وبالثناء سميع وبالجميل بصير [(٢)]
١٠ كم من رسولٍ بعثنا نحوه يستمير
١١ وافاه وهو رسول وصاد وهو بشير
١٢ قالوا : فبرهنْ على ما تقول وهو جدير
١٣ قلت : الرسول وعندى للجاحد التنوير
١٤ جيئوا به وكأن قد جاء النبيذ يطير
١٥ فى ضمنىَ النجح من قبـ ـلِ أن يُشير مشير
١٦ عُمِّرت يابن سعيد ما سرك التعمير
١٧ فأنت للطالب العر فَ روضة وغدير
١٨ وأنت للطالب العلـ ـم بحر علم غزير [(٣)]
١٩ على الكرام أمير وأنت ذاك الأمير
٢٠ الله لى فيك من كلـ ـلِ ما أخاف مُجير

(١) ق : متاح .
(٢) ق ، ع : فكم رسول .
(٣) سقط البيت من د .

(٧٢٤)

وقال فى الحسين بن إسماعيل الطاهرى[١] :

[السريع]

١ وفارسٍ أجبنَ من صِفْرِدٍ يَحولُ أو يشولُ من صَفْرِه[٢]

٢ لو صاح فى الليل به صائح لكانت الأرض له طفْرِه[٣]

٣ يرحمه الرحمن من جبنه فيُطعم الله به نصره[٤]

٤ من أقدم الناس ولكنما إقدامه تضييعه حِذره

(٧٢٥)

وقال يصف الكتاب [المختوم] :

[مجزوء الكامل]

١ متنطّق من جلده متختّمٌ فى خَصره

٢ أبدًا تراه وصدره فى بطنه أو ظهره

(٧٢٦)

وقال فى مبادرة اللذات :

[الطويل]

١ ألا بكرتْ حَرّى الملامِ تَسعَّرُ وبئس صَبوح المرء لوم مبكَّرُ

٢ تَوعّدُنى بالشيب أنْ قد أظلنى وما ذكَّرتْنى غير ما كنت أذكر

٣ فقلت لها والمرء حامٍ ومانعٌ شريعَته ، ما أمكن القولَ مصدر:

٤ ألا الآن إذ لم تبق إلا عُلالتى أبادر شيبى بالملاهى وأبدر

٥ نهتنى فزادتنى حفاظا على الصبى ألا ربما ينهى الجهولُ فيأمر

(١) لعله صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فى سنة ٢٧١ الذى ذكره الطبرى فى ٣ : ٢١٧٠ .

(٢) الصفرد : طائر يضرب به المثل فى الجبن .

(٣) ع : الأرض به .

(٤) ق : فيطعم الجيش . ع : فليطعم الجيش .

(٧٢٧)

وقال فى الأتراك[1] :

[الطويل]

١١٠ظ

١ / ترى شبه الآساد فيهم مبيّنا ولكنهم أدهى دهاءً وأنكرُ

٢ وجوههمُ عند اللقاء وجوهها وألحاظهم ألحاظها حين تنظر

٣ همُ هىَ ، لولا إربُهم وحلومهم لهم منظر منها مَهيب ومخبر

٤ لهم عُدة تكفيهمُ كل عُدة بناتُ المنايا والحَنِىُّ المدثَّر[2]

٥ هى القوة الحق المسمّاة قوة بتسمية القرآن فيما يفسر[3]

٦ يزلّون من أكباد كل حَنيّة خِفافا مع الآجال تعلو وتقصر

٧ نواها نواهم فى الرمايا كأنما مواقعها فيما يشاءون يُقدر[4]

٨ لها ألسُن ما تستفيق لهاتها يكاد لُعاب الموت منهن يقطر

٩ ظِماء إلى وِرد الدماء نواهلُ لها مورد من غير مأتاه تَصدُر[5]

١٠ يولى المُولّى منهمُ وهْو مانع حقيقته لم يخزَ منه المذمّر

١١ يليك بحدٍّ شائك وهْو مقبل يليك بحد مثله حين يدبر[6]

١٢ هو النار من أى النواحى غشيتَها تلقّاك منها جانب يتسعّر[7]

١٣ أو الرمحُ ذو النصلين كيف رهقته رهقت حِمام الموت أو يتأخر

(١) المختار ٢٧٠ (١ ، ٢ ، ٤ ، ١٠ — ١٢) . ثمار القلوب ٢٧٥ (٤) .

(٢) الثمار : والقسى الموتر .

(٣) يشير إلى قوله تعالى فى الآية الستين من سورة الأنفال : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

(٤) ق ، ع : نواهم نواها .

(٥) ق ، ع : يصدر .

(٦) سقط البيت من ق ، ع . المختار : وهو مدبر .

(٧) ق ، ع : منه . المختار : أتيتها . وأشير فى الهامش إلى رواية الأصل .

١٤ تكون له إجفالةٌ ثم كَرّة … يدمّر فيها سادرا ما يدمّر[1]
١٥ كذلك تلقَ الليث فضلَ شهامة … تكون له إجلاءة ثم يَكْرُ
١٦ تراكهُمُ ما تاركوك غنيمةً … شهيدى رسول الله والحقُّ يبهَرَ
١٧ فإن كنت منهم جاهلا أو مُضمّرا … وهل من تَناهم جاهل أو مضمّر؟[2]
١٨ فسائل بهم أعداءهم أو ديارهم … تخبِّرك إن لم يبق منهم مخبِّر[3]

(٧٢٨)

وقال فى المعتضد : [الطويل]

١ ومعتضِد بالله أضحى وربُّه … له عضد يحميه دوْر الدوائر
٢ إذا كِيد سرا كِيد عنه عدوه … وفى بأسه كفء لباس الجماهر
٣ وما كيد من أضحى له الله ناصرا … وعينا على مستخفيات السرائر
٤ ولو لم يخبَّر عن عداه لخبَّرت … جوارحُهم عنهم بما فى الضمائر
٥ وحُقَّ بنصر الله ناصرُ دينه … فأين به من ناصر وابن ناصر؟
٦ إذا حاول الأعداء أن يمكروا به … أحال عليهم مكرهم خيرُ ماكر[4]

(٧٢٩)

وقال فى الرؤوس وأرغفة الحُوَّارَى[5] : [الكامل]

١ ما إن علمنا من طعام حاضر … نعتده لفجاءة الزوار[6]

(١) ع : سادما .
(٢) ق : فإن تك منهم . ع : فإن تك منهم جاهلا ومضمّرا .
(٣) ق ، ع : تخبرك أو يخبرك منهم مخبر .
(٤) ق ، ع : مكره .
(٥) المختار ٢٤٠ (٣ ، ٤) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٩ (٣ ، ٤) . جمع الجواهر ٢٨٩ (١ — ٤) .
(٦) جمع الجواهر : رأينا . ع : طعام واحد .

٢ كُمَهَيَّتين من المَطاعم فيهما ... شـــبَه من الأبرار والفجار (١)

٣ هـامٌ وأرغفة وِضـاء فخمة ... قـد أخرجا من جاحم فوار (٢)

٤ كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا ... مقرونةً بوجوه أهـل النار

(٧٣٠)

وقال فى الروض :

[الطويـــل]

١ كأن نسيم الروض إبان نَوره ... أرذَّت عليه مُزنةٌ حين أنْضرا (٣)

٢ أتانا به رَشٌّ من الريح لو نأى ... مُعرَّسُنا عنه مدى النَّبل قصرا (٤)

(٧٣١)

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر (٥) :

[الطويـــل]

١ إذا حَسُنتْ أخلاقُ قوم فإنَّما ... خَلَقتم به أسـلافكم آل طاهر (٦)

٢ جَنَـوا لكمُ أن تُمدَحوا وجنيتمُ ... لموتاكمُ أن يُشتَموا فى المقـابر

٣ فلو أنهم كانوا رأَوْا غيب أمركم ... لقـــد وَأَدوكم بِيتَّـا أمّ عامر (٧)

---

(١) جمع الجواهر : من الطعام أصبحا شبها .

(٢) محاضرات الأدباء : ضخمة . . فاحم . جمع الجواهر :

روس وأرغفة ضخام لخمـة ... قـد أخرجت من . .

(٣) د : طيب الروض ، والتصويب من ق ، ع .

(٤) ق ، ع : مدى الليل ، تحريف .

(٥) ثمـار القلوب ٩ ٤ ٤ (٨) .

(٦) د : أحسنت

(٧) ق ، ع : غب أمركم . وحذف لا تهل حيا شذوذ !

٤ أجَيْفلةً عَرْفاء تَسحب رِجْلها — إجذك لا يُرضيك بمدحة شاعر
٥ كأنك قد قُتَّ المديح فما ترى — لمجدك فيه من كَفِىءٍ مُقادِرِ
٦ فكَيْف ولو جاريت من وطئ الحصا — لجئت وراء الناس آخرَ آخر
٧ ألست ابن بوشَنج أُعَيرِج ناقصا — وإن تلتَ مهما نلتَه بالمقادر[1]
٨ وما كانت الدنيا وأنت عميدها — لتعدل عند الله عَبَّة طائر[2]
٩ ولو كان فى الناس ابن حر وحرة — لِمتَّ ولم تخطر على بال ذاكر
١٠ أحَسْبك فى العيدين إيجافُ موكب — تخايل فيه مُسبطرٌّ المَشافر[3]

(٧٣٢)

١١١ و

وقال وقد كان له صديق يقال له / إبراهيم، وكان بينه وبين رجل يقال له عمرو منازعة، تحاكما فيها إلى جميع الكتاب، فحكموا لعمرو على إبراهيم . وكان الحق لإبراهيم دون عمرو، وما قصدوا ظلمه ولكن أشكل عليهم الأمر . فقال[4] :

[الخفيف]

١ مايُفيق الكتاب من ظلم إبرا — هيمَ يوما ولا محاباةِ عمرو[5]
٢ تحلوا ذا واوا ، وبزوا أخاه — ألفا منه بين رِدْفٍ وصدر[6]
٣ وكذا يَظلم المسمى بإبرا — هيم أهلُ الديوان فى كل أمر
٤ ويُحابون من يسمى بعمرو — فتفقدْ ما قلتُ فى كل عصر[7]

(١) بوشنج : إحدى مدن خراسان .
(٢) الثمار : وأنت أميرها .
(٣) ق : لحسبك . ع : بحسبك .
(٤) المختار ٢٥٦ (٢٠١) .
(٥) ق ، ع ، المختار : ومن محاباة .
(٦) ق : ألفا فيه . وأراد بالبيت أن كلمة إبراهيم تكتب قديما بدون الألف الوسطى .
(٧) ق ، ع : تسمى .

(٧٣٣)

وقال يصف نبات الكَتان :

[الطـويل]

١ وحِلْسٍ من الكتان أخضر ناعمٍ تَوسَّنه دانى الرَّباب مَطِيرُ

٢ إذا درجتْ فيه الشَّمال تتابعت ذوائبه[1] حتى تقول : غـديرُ

(٧٣٤)

وقال يحض على الجميل :

[الكامـل]

١ وإذا بغى باغٍ عليـك بجهله فاقتـلْه بالمعروف لا بالمنكرِ

٢ أحسِنْ إليه إذا أساء فإنَّمـا من ذى الجزاء[2] بمَسْمَعٍ وبمنظرِ

(٧٣٥)

وقال فى العمر :

[المتقـارب]

١ يودُّ الفتى طـولَ تعميرِه ولا مُتنـاهىَ إلا قصـيرُ

٢ كما أنَّ « كان » بَدىءُ الفتى كذاك إلى « كان » أيضا يصير

(٧٣٦)

وقال فى النبيذ[3] :

[الطـويل]

١ أحل العــراقىُّ النبيذَ وشربه وقال : الحرامانِ المدامةُ والسُّكْرُ[4]

(١) ق ، ع : ذرائبها ، تحريف

(٢) ق ، ع : ذى الجلال .

(٣) المختار ٢٥٦ (١ ، ٢) ، محاضرات الأدباء ١ : ٤١٣ (١ — ٣) ، حلبة الكميت ١٠٢ (١ — ٣) ، شرح المقامات للشريشى ١ : ٢٠٢ (١) ، قطب السرور ٥٩٢ .

(٤) المحاضرات : أباح . . حرامان ، الحلبة : إمان .

٢ وقال الحجازىُّ : الشرابان واحد ... فَحَلَّتْ لنا بين اختلافهما الخمرُ (١)

٣ سآخذ من قوليهما طرفيهما ... وأشربها لا فارقَ الوازرَ الوزر (٢)

(٧٣٧)

وقال يستبطئ : [الطويل]

١ أظنك مما قد مَطلت مَثوبتى ... يسرُّك لو دارتْ علىَّ الدوائرُ

٢ إذا ورد المالُ الذى كنت أرتجى ... أُتيحت له تلقاءَ غيرى مصادر

٣ وعُلِّلْتُ من وردٍ سواه بموعد ... فليس لأمرى آخرَ الدهر آخر

٤ تربَّصُ بى عضوا من المال بائرا ... عليك، وهل عضو من المال بائر ؟ !

٥ تظل إذا حبرتُ فيك قصيدة ... من المدح فيها المحكمات السوائر (٣)

٦ تقدِّرُ لى من كل مال تُفيده ... جُـزارتَه حتى كأنىَ جازر (٤)

٧ لَشتان ما بينى وبينك ، تصطفى ... مديحى، وحظى من لُهاك الحفائر

٨ ولسْن لُهًى لكن مُنًى ومَواعد ... تأخرن حتى قيل هنَّ عَواقر (٥)

٩ إذا كان إنجازَ المواعيد كَرُّها ... فأحسنُ منها قبل ذاك المَعاذر

(٧٣٨)

وقال يستبطئ جحظة : [المتقارب]

١ أبا حسن انَّ حبل المطا ... لِ إن مُدَّ كان بلا آخرِ

---

(١) المحاضرات : فحل لنا من بين قوليهما .

(٢) الشطر الثانى فى الحلبة : حلالا بلا إثم وال[و]زر الوزر .

(٣) ق ، ع : أظن إذا ، تحريف .

(٤) ق : فقدر لى ، تحريف .

(٥) ق ، ع : وليست .

٢ فإما اصطنعتَ إلى شاكر وإما اعتذرت إلى عاذرِ
٣ ولا عذرَ إن أنت خاتلتنى عن العذر فعلَ امرئ ماكر (١)
٤ فإن تُعمل المطل حتى إذا حدانى الملالُ مع الصادر (٢)
٥ وجاءك عنىَ ما لا تحبُّ من قَذَعٍ مُنجِد غائر (٣)
٦ وقلتُ لأول مستخبِر : وقفتُ على طلل داثر
٧ رحلتُ على أمل بادن وأنت على أمل ضامر
٨ طفقتَ تؤنبنى سادرا لتُلزمنى الذنب فى الظاهر (٤)
٩ / وقلتَ : امرؤ خانه صبره وقد طال صبرى على الصابر ١١١ظ
١٠ فلا تذهبن إلى هذه فلستَ لعقلَ بالقاصر (٥)
١١ وقد يُسرق العذر من مفحَم ولا يسرق العذر من شاعر

(٧٣٩)

وقال فى ابن أبى قُرّة : (٦)

[السريع]

١ أبو على بن أبى قرهْ أبو عَمِى بن أبى مُرّهْ
٢ نُبِّئتُ عن شيختِه أنها تفعل ما لا تفعل الحره
٣ تلك التى صادفها بعلها عذراءَ لا شك من السُّره

(١) ق ، ع : بأن تعمل .
(٢) ع : منى .
(٣) هذا البيت والباقى ساقطة من ق ، ع .
(٤) ق ، ع : تقول . . مع الصابر .
(٥) ق : العذر من مفحكم . ع : من معجم .
(٦) المختار : ١٨٦ (٣ ، ٦) .

٤ شيخ له فى حربها ضَرةٌ   وما لها فى أيره ضَرَّه
٥ لم يشهد الفتحَ ولا سَيَّلت   طعنتُه من دمها قطره
٦ طهَّرنى الله كتطهيره   ليلة زُفَّت من دم العُذره [1]
٧ ذاك دم لم يره ربه   أثَّر فى ثوب أبى قره
٨ وابنهما النَّغل يرى أنه   فى الظَّرف والعلم فتى البصره [2]

(٧٤٠)

وقال فى ابن أبى طاهر [3]:

[المتقارب]

١ فقدتُك يا بن أبى طاهرٍ   وأطعمت ثُكلَك من شاعرِ [4]
٢ فلستَ بسُخْن ولا بارد   وما بين ذيْن سوى الفاتر [5]
٣ وأنت كذاك تُغثِّى النفو   س تغثيةَ الفاتر الخاثر [6]
٤ تذبذبَ نَفسك بين الفنو   ن فلا فنٌّ باد ولا حاضر
٥ رأيتك تنبحُنى سادرا   كفعلك بالقمر الباهر [7]
٦ وما زال ذلك دأب الكلا   ب وما ذاك للبدر بالضائر [8]
٧ وإن رِقيبىَّ لموتورةٌ   بكل أمين القُوى حادر [9]

(١) ق ، ع ، المختار : كتطهيره
(٢) ق ، ع : العلم والظرف .
(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى العمدة ١ : ٩٧ ، جمع الجواهر .
(٤) ق : وجرعت ثكلك . العمدة : عدمتك . الجمع : وأطعمت فقدك .
(٥) العمدة : فما أنت . الجمع : بين ذاك .
(٦) ق : وذلك شىء يغثى . ع : يهنى النفوس بنفسه ، تحريف .
(٧) ق ، ع : تنبحنى دائبا . . الزاهر .
(٨) ق : من ضائر .
(٩) د : قياسى ، تحريف .

٨ وإنّ سهامى لَمَــبرِيّة   كَهَمِّك من عُدّة الشائرِ

٩ ولكن وقـاك معرّاتِهـا   تضاؤلُ قـدرِك فى الخـاطرِ

١٠ فلا تخشَ من أسهمى قاصدا   ولا تأمننّ من العـائرِ

(٧٤١)

وقال فى الأمر الصغير يعود كبيرا[١]: [الطويل]

١ رأيتُ جناةَ الحرب غيرَ كُفاتها   إذا اختلفت فيها الرماح الشواجرُ

٢ كذاك زناد النـار عنهـا بنجـوة   ولكنما تَصْلى صلاها المَساعرُ[٢]

(٧٤٢)

وقـال فى مثل ذلك : [البسيط]

١ لىَ ابن عـم يجر الشـر مجتهدا   علىَّ قِـدما ولا يَصلَى له نارا

٢ يجنى فأَصلَى بمـا يجنى فيخذُلنى   وكلما كان زندا كنت مسعارا

(٧٤٣)

وقال يصف العنب الرازقىّ[٣] : [الرجز]

١ ورازقىٍّ مُخْطَف الخُصُــورِ

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٠٢ (٢٤١) .

(٢) المحاضرات : زناد الحرب ، تحريف .

(٣) العنب الرازقى : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الثمرة . زهر الآداب ٢٩٦ — ٧ (١ — ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ — ٢٥ ، ٢٧ — ٣٧) . جمع الجواهر ٢٩١ (١ — ١٠ ، ١٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ — ٢٥ ، ٣١ — ٣٧) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٨٣ (١ — ٨) . نهاية الأرب ١ : ٢٩١ (٢٨ — ٣١) . الأوراق ٨٥ (٢٨ — ٣١) . مجموعة المعانى ١٨٧ (٢٨ - ٣١) . أسرار البلاغة ١٨٦ (٢٨ — ٣٠) مباهج الفكر ٢ : ٩٨ (٢٨ — ٣١) ، ١٤٤/٣ (١ — ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١١ ، ٧ ، ٨ ، ٩) . واختلف ترتيب الأبيات فى النسخ والمراجع اختلافا كبيرا .

٢ كأنه خازن البلورِ

٣ قد ضُمِّنتْ مِسكا إلى الشطور

٤ وفى الأعالى ماءُ وردِ جُورى (١)

٥ لم يُبق منه وهجَ الحَرور

٦ إلا ضياءً فى ظروف نور (٢)

٧ لو أنه يَبقَى على الدهور

٨ قرِّط آذان الحسان الحور

٩ بلا فريد وبلا شذور

١٠ له مذاق العسل المَشور

١١ ونكهة المسك مع الكافور (٣)

١٢ ورقَّة الماء على الصدور (٤)

١٣ وبَردُ مَس الخصر المقْرور

١٤ باكرتهُ والطير فى الوكور

١٥ وعُذَّر اللذات فى البكور

١٦ بفتية من ولد المنصور (٥)

١٧ أملاً للعين من البدور

١٨ حتى أتينا خيمة الناطور

١٩ قبل ارتفاع الشمس للذُّرور (٦)

(١) جور : كلمة فارسية بمعنى الورد .

(٢) ع : ضيوف نور ، تحريف . الجمع : من وهج الحرور .

(٣) ق ، ع ، المباهج : ونفحة المسك .

(٤) ق ، ع : وجرية الماء على الصخور .

(٥) ق ، ع : مع فتية .

(٦) ق ، ع : طلوع الشمس .

٢٠ فانقضَّ كالطاوى من الصقورِ (١)

٢١ بطاعة الراغب لا المجبور (٢)

٢٢ والحر عبد الحلَب المشطور (٣)

٢٣ حتى أتانا بضروعٍ خور (٤)

٢٤ مملوءة من عسل مخصور

٢٥ والطَّلُّ مِثلُ اللؤلؤ المنثور

٢٦ من ناقعٍ فيها ومن مَحدُورِ

٢٧ ثُمّ جَلَسْنا مجلسَ المَحبور

٢٨ على حِفافَيْ جَدول مَسْجور (٥)

٢٩ / أبيضَ مثل المُهْرَقِ المنشور (٦) ١١٢ ر

٣٠ أو مثلَ متن المُنصُل المشهور

٣١ يَنسابُ مِثلَ الحيّة المذعور

٣٢ بين سماطَيْ شجرٍ مَسْطُور

٣٣ ناهيك للعُنقود من طَهور

٣٤ فنيلت الأوطارُ فى سرور

٣٥ وكُلّ ما تَقضى من الأمور (٧)

٣٦ تَعِلةٌ عن يومنا المنظور (٨)

٣٧ ومتعةٌ من مُتع الغرورِ (٩)

---

(١) الزهر والجمع : فانحط . (٢) ق ، ع ، الزهر ، والجمع : المقهور . (٣) سقط البيت من ق ، ع . (٤) ق ، ع : ثم أتانا . (٥) الزهر : بين حفاف . مجموعة المعانى : مشهور . (٦) ق : الميسور . (٧) ق ، ع ، الزهر ، الجمع : يقضى . (٨) ق ، ع : ليومنا . الزهر ، الجمع : من يومنا . (٩) ع : السرور .

(٧٤٤)

وقال فى شنطف :

[المنسرح]

١ شُنطفُ، يا عُوذةَ السمواتِ والـ أرض وشمسَ النهار والقمرِ
٢ إن كان إبليسُ خالقًا بشرا فأنتِ عندىَ من ذلك البشرَ
٣ صَوَّركِ الماردُ اللعين فأعـ طلتكِ يداهُ مقابحَ الصُّور [١]
٤ ولم تَعافِى من البُغاء ولا الـ بردِ، وخُبْثِ النسيم والدَّفَر
٥ بل أنتِ فوق المُنَى إذا ذُكر الـ قبحُ وفُحْشُ العيوبِ والقَذر
٦ لم تقطعى قطُّ ذا مُكايدةٍ بل تقطعين الوتين بالبخَر
٧ ترمين آنافنا بأسهمه عن شر قوس، وشرٍّ ما وتر
٨ والطيز عند الغناء مختلجٌ تضحك أشداقه إلى الكمر
٩ شنطُف، يا سوءَ ما مُنيتِ به ما كُنتِ إلا فريسةَ القدر [٢]
١٠ لم تَنشُرى قطُّ نائكا، وكذا وجهُك حقًّا يا نُشرةَ النشر [٣]

(٧٤٥)

وقال فيها :

[الوافر]

١ إذا استلقتْ فأثبتُ من فِراش وإن كُبَّتْ فأثبتُ من سريرِ [٤]
٢ كأن قوائمَ العرشِ استحالتْ قوائمها بمعتَرك الأيور

---

(١) ق : مفاتح الصور ، تحريف .
(٢) ق ، ع : ياشؤم .
(٣) د : حقك حقا يا نشرة ، تحريف .
(٤) د ، ق : وإن حيت ، تحريف . ق : فراش . ع : حصير .

(٧٤٦)

وقال فى على بن يحيى المنجم :

[الطويل]

١ قرأتُ على أهلى كِتـابكَ إذ أتَى ... وقلتُ لهم : هذا أمانٌ من الدهرِ (١)

٢ فكلُّ امرئٍ منهم إذا خاف دهرهُ ... مُعَوّلهُ ضمُّ الكتابِ إلى الصدرِ (٢)

٣ أذكِّرك الوعدَ الذى كان بيننـا ... وما مرَّ من يومٍ عليه ومن شهرِ (٣)

٤ وقطرةَ غيثٍ كنتَ أنباتَ أنهـا ... سيتبعُها قطـرٌ مُلِثٌ على قطـرِ

٥ تقبّلهـا منـــك امرؤٌ متوقـعٌ ... لهـا أخواتٍ من أناملِكَ العَشْـرِ

٦ ولا غروَ، أنت البحرُ تُفضى عُفاتُه ... إلى الضحلِ من جدواه ثم إلى الغمرِ

٧ أو الغيثُ يأتى قطرهُ قبل سيله ... أو الشمسُ يَهدى ضوءها وضَحُ الفجرِ

٨ فَدَتْكَ نفوسُ الناس من ذى حياطةٍ ... غـدوتَ لهم أمًّا ممهدةَ الحِجـرِ

٩ تظلُّ من الأمرِ المخُوفِ وغـيره ... تَضُمُّ بنيها باليدين إلى النَّحـرِ

١٠ فإشفاقُها من أن يموتوا من الغنى ... كإشفاقها من أن يموتوا من الفقرِ (٤)

١١ لذلك تَحمى النـاسَ أولَ وهـلةٍ ... نداك سوى الشىء المواتم والنزرِ

١٢ تُدرِّجهُـمْ هَـوْنا على درجاته ... وترفعهم بالقدر منـه إلى القدرِ

١٣ ولو وردتْ كُبرى عطاياك بغتةً ... على مُستنيلٍ أسلَمَتْهُ إلى القـبرِ

١٤ إذًا ، لتقضَّى قلبه من شِـغافه ... سرورا بمـا حازتْ يداه من الوفرِ

١٥ ومن فَرَحاتِ النفسِ ما فيه حتفُها ... ومن أنسِهـا بالخير ما هو كالنفـرِ

---

(١) ق ، ع : فيهم .

(٢) سقط البيت من ق . ع : العهد . . ولا شهر .

(٣) ق ، ع : غيث ملث .

(٤) د : كذلك . . بذاك ، تحريف . ع : لذاك ، تحريف يخل بالوزن . ق : لا النزر . ع : سوى النزر المواتم النزر .

١٦ أبا حسنٍ : حتى متى أنا حابسٌ ... عليك رجائى ، أَنسخُ العصر بالعصر؟
١٧ وقــد وجبتْ لى بالمودّة حُرمةٌ ... ومن بعدها ثنتان بالمدح والصبر
١٨ وعدتَ ، فبادِر بالوفاء ، فقد ترى ... مبــادرةَ الأيام بالغدر والختر
١٩ أتأمن أنْ يُرمَى مُرجٍّ مَطلتَه ... دُوينَ الذى رَجّى بداهيةٍ هَـــتر؟
٢٠ فتقدحُ فيما بين ضِعفيْك حسرةً ... لحسرته ليست بخامدةِ الجمــر
٢١ وما أَمْنُ مأمولٍ على نفس آمــلٍ ... حوادثَ دهرٍ غيرَ مأمــونةِ المكر؟
٢٢ ترامى بنا شأوُ المِطال إلى مــدًى ... بعيدٍ ، ولسنا من حديد ولا صخر
٢٣ وإنى لأرجو من سمائك مَطرةً ... أُهزّ لهــا عِطفىّ فى ورق نضـــر
٢٤ نَتيجةَ وعدٍ صادقٍ منك شاهدى ... عليه كتابٌ يحفز السطرَ بالسطر
٢٥ ولن يُخلفَ الوعدَ امرؤٌ سار قولُه : ... أرى الوعد مثل العهد والخُلفَ كالغدر
٢٦ ولو وعدتْ عنــك المُنى مُتَمنيا ... وفَيْتَ له عنهــا وفاءك بالنّـــذر(١)
٢٧ تطوّلْ بمــالٍ نالنى منك جَذرُه ... فإنك قد جرّبت شُكرى على الجَذر
٢٨ جدًا منك أو من ماجدٍ تستميحه ... لراجيك ، رحيبِ الباع ، ذى همةٍ بحر
٢٩ /وما المــائةُ الصفراءُ منك ببدعةٍ ... ولا من أخيك الأَريَحى أبى الصقر؟ ١١٢ظ
٣٠ ولا هى أقصى ما أُرجّيــه منكما ... وكيف ، وأدناه الجسيمُ من الأمر؟
٣١ ورأيُك فى ردّ الكتاب ، فإنه ... إذا آنآدَ ظهرى نِعم مُستَنَدُ الظهر
٣٢ وليس بمنفكٍّ قــرينَ أو يُرى ... قرينَ كتابى فى يمينى لدى الحشـــر
٣٣ ولِمْ لا ، ولم أقرأه إلا تكشّفتْ ... غواشى هُمومى وانتشيتُ بلا خمر؟(٢)
٣٤ وزادتْ به عيناى فى كل روضةٍ ... أنيقــةِ وشْيِ النوْر ، طيّبــة النشر

---

(١) ع : منك .

(٢) ع : غواشى أمورى .

(٧٤٧)

وقال يصف الربيع[1] :

[الرجز]

١ أصبحتِ الدنيا تروق مَنْ نظرْ
٢ بمنظرٍ فيه جلاءٌ للبصر
٣ واهًا لها مُصطَنعا لمن شكر[2]
٤ أثنتْ على الله بآلاءِ المطر[3]
٥ فالأرضُ في روضٍ كأفواف الحِبَرْ
٦ نيرةُ النُّوار زهراءُ الزهَر
٧ تبرجت بعد حياءٍ وخفر
٨ تبرجَ الأُنثى تصدَّت للذكر

(٧٤٨)

وقال في الغزل :

[البسيط]

١ الحبُّ داءٌ عَياءٌ لا دواءَ له ... تضِلُّ فيه الأطباءُ النحاريرُ
٢ قد كنتُ أحسبُ أن العاشقين غَلَوا ... في وصفه فإذا في القوم تقصير[4]
٣ سُقيا لأيامٍ لم أُخبَرْه تجربةً ... إلا بما وصفتْ عنه الأخابيرُ[5]

(١) مجموعة المعاني : ١٨٨ (١ — ٥، ٧، ٨) ، محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٥ (١، ٣، ٤).

(٢) لمن : كذا في محاضرات الأدباء ، وفي بقية الأصول : لقد .

(٣) المحاضرات ، مجموعة المعاني : على الأرض ، تحريف .

(٤) ق ، ع : بالقوم .

(٥) ق ، ع : تخبره .

(٧٤٩)

وقال على مذهب الحمدوى[١] :

[الخفيف]

١ يابنَ حربٍ كَسَوْتنى طيلسانا ... حَمَـلهُ لاسمـه كثيرٌ كثيرُ[٢]

٢ يتجـلّى تنشُّرُ الريحِ من غا ... ية تسعين فـرسخا فيطـير

٣ إن من يمسكُ السماءَ على الأر ... ضِ وباقى حَـوْبائه لقـدير[٣]

(٧٥٠)

وقال فى الغـزل[٤] :

[الكامل]

١ العـينُ لا تنفكُّ من نظـر ... والقلبُ لا ينفك من وطـرِ[٥]

٢ ومحاسنُ الأشياءِ فيك معـا ... فلا لقِيـكَ مـلاتى بصرى

٣ مُحـاتُ وجهك فى بديهتها ... جُددٌ ، وفى أعقابها الأُخَر

٤ فكأن وجهك من تجـدُّده ... متنقلٌ للعـينِ فى صـور

(٧٥١)

وقال فى سالم بن عبد الله :

[المنسرح]

١ يا أيهـا السيدُ الذى عمرتْ ... قِـدْما أياديه شُكر من شَكَرَهْ

٢ قد كنتَ أوليتَنى يدا عظمتْ ... عندى ، وكانت لديك محتقره

---

(١) المختار ٢٢٩ (١ - ٣).

(٢) ق : كثير كبير . وسقطت النقط من ع والمختار .

(٣) ق ، ع ، المختار : وباقى حياته . وهى بمعنى الرواية المثبتة فوق .

(٤) جمع الجواهر ١٣٨ (١ ، ٢) .

(٥) ق ، ع : والنفس . الجمع : فالعين ... فكر .

٣ أربعةٌ جُدْتَ لى بها سلفا إذ عقّنى من ثِقاتِىَ البررة
٤ وكم بيدٍ قبلها جَبرتَ بها عظمى ، وكان الزمانُ قد كسره
٥ فإن تُقاصِصْ فغيرُ ذى شططٍ وعبدُ مولىً أحقُّ من عذره
٦ وإن تُؤخّر قِصاصَ ذى عَوَزٍ يشكرْكَ ، والشكرُ خير ما ثَمَره[1]
٧ وحقُّك الشكر كيف كُنتَ ، وما اخـ ـترتَ ففيه الصلاحُ والخِيَرة
٨ وكُبْرُ ظنى أنْ ليس مثلك من أخدجَ معروفَه ولا بتَره
٩ يَفْديك من ذاك كل منتكِثٍ يُعقِبُ من صَفوِ فعله كدره
١٠ رزقى لشهرين قد علمتَ به أربعةٌ نُيِّفت على عشره
١١ ونَيِّفُ العقد كالسَّنام له إن جُبَّ أبقى بظهره دَبَره
١٢ لن يقضىَ العَقْدُ بعد نيفه حاجة ذى حاجة ولا وطره
١٣ وكيف حملُ العقير راكبَه؟[2] لا كيف أو قطعه به سَفره؟
١٤ فاترك لرزقى سنامه يَقِه فأنت أولى موفِّر وفره
١٥ يا مُؤثِرَ الناسِ بالثراء ، ومن[3] له عليهم بالسؤددِ الأثره
١٦ لا أوحش المجدُ ، يا بنى عُمَرٍ[4] منكم ، فأنتم أجلُّ من عَمَره

(٧٥٢)

١١٣ و / وقال يمدح : [مجزوء الكامل]

١ لو كُنتَ مجهولَ السما ح لكنت كالشىء المسخَّرْ

(١) لفقت ق ، ع من هذا البيت وسابقه بيتا واحدا هو :
فإن تقاصص فغير ذى عوز يشكرك والشكر خير ما ثمره
(٢) ق ، ع : الفقير ، أى المكسور الفقار .
(٣) ع : بالثناء ، تحريف .
(٤) أوردت د هنا الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ من المقطوعة ٧٦٤ فأهملناها اكتفاء بالآتية .

٢ أو كنت تبتاعُ الثنا ء لكان جُودَك جودَ مَتْجَرْ
٣ لكن رأيتَ الجودَ أحـ ـسن ما رآهُ الناس منظر
٤ لا يستعيرُ حُلِيَّـه من غيره بل فيه يظهر
٥ ففعلتَـه لا للثنا ءِ ولا لطبعٍ فيك مُجبَرَ
٦ لكنْ لأن محاسنَ الـ إحسانِ في الإحسان جوهر[1]
٧ والعرفُ معروفٌ لذا تِ طباعه ، والنكرُ مُنكر
٨ تُعطي وتمنعُ ما منعـ ـتَ وأنتَ مقتدرٌ مخيَّر

(٧٥٣)

وقال في ابن أبي طاهر :

[السريع]

١ إني سألتُ ابن أبي طاهرٍ : لِمْ تنبح البدرَ إذا ما بَهَرْ
٢ فقال لي : أحسدُهُ حُسنَه وأنه عالٍ يفوقُ البشر
٣ قلتُ : فإن الشمسَ قد أُوتيتْ هـذا ، وما تنبح غيرَ القمر ؟[2]
٤ فقال : يُعشِي بصري ضوؤها وليس ضوءُ البدر يُعشي البصر

(٧٥٤)

وقال في وهب بن سليمان :

[السريع]

١ ليس على الضارطِ تعييرُ ولا على الضاحكِ تغييرُ
٢ كلاهُما أجراه مقداره كرها ، وهل تُعصَى المقادير ؟
٣ كم ضرطةٍ تتبعُها ضحكةٌ وما على الثِّنتين تنكيرُ
٤ كلاهما إن قيستا فلتةٌ حانتْ ، ولله تدابير[3]

(١) ق ، ع : لكن رأيت .
(٢) ق ، ع : إلا القمر .
(٣) سقط البيت من ق ، ع .

(٧٥٥)

وقال فى أبى الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب[1] :

[الطويل]

١ لعمرى لقد أنكرتَ غيرَ نكيرِ ... عُبوسَ الغوانى لابتسام قتيرِ[2]

٢ كذا هن لا يوقنّ وُدًّا على امرئٍ ... أطارت غُرابا عنه كفُّ مُطيرِ

٣ وللشيب جَهرٌ، والشبيبة طُرّةٌ ... وليس جَهيرٌ فى الصِّبا كطَرِيرِ[3]

٤ عزاؤك من ظبى طَرير فإنه ... بعينيك إذ شيَّبتَ غير غريرِ

٥ رأيت حياةَ المرءِ بعد مشيبه ... إذا زاول الدنيا حياةَ أسيرِ

٦ خليلَّ هل فى نُهية الشيب عائض ... لمتاضِها من حَبرةٍ وحَبيرِ ؟

٧ وبنتِ نصيم فى ضبابةَ عنبرٍ ... تفورُ، وطورا فى عَجاجِ عَبيرِ

٨ بَرَهْرهةٍ لم تُغْـزَ إلا بناعمٍ ... ولم تُسقَ من ماءٍ بغير غَميرِ

٩ مضمّخة اللبّاتِ تحسب نحرها ... من المسك والجادىّ نحرَ نَحيرِ

١٠ محجّبة تختـال عليا خَوَرْنقٍ ... تشارف أنهارا خلال سَديرِ

١١ سقَتْنى بعينيها وفيها وَدَلّها ... خُمورًا لها ليستْ خمور عَصيرِ

١٢ من الظَّبَياتِ العاطيات لمجتنى ... ثمارِ قلوبٍ لا لحَبِّ بَذيرِ

١٣ تُغيرُ على الجَلْد اللبيبِ فتستبى ... حِجاه ولم تحمل سلاحَ مُغيرِ[4]

١٤ بدرٍّ نَثيرٍ من حديث تحفُّه ... بآخرَ فى سِمطين غيرِ نثيرِ

(١) المختار ٢٩، ٧١ (٢٤١، ٣٠، ٢٥، ٨٠، ٨١، ٩٥، ٣٢، ٨٣). مسالك الأبصار ٩، ٢٦٦، ٢٧٧ (٢، ٨٣).

(٢) المختار والمسالك : أراهن لا يوقن.

(٣) ع : ظبى غرير.. إن شيبت.

(٤) ع : من سمطين.

١٥ تبسَّمُ عنــه فى الدُّجى فكأنمـا يُضىء الدُّجى منـه بروقُ صبيرِ [(١)]

١٦ أفيما يُفيدُ الشيب من واعظِ النُّهى وفـاءٌ بهـذا فى حكومـةِ زيرِ ؟

١٧ أبى ذاك إلا كلُّ شهـمٍ مشمّر لمـا من مجازٍ وامتنى بمصير

١٨ طوى مدةً من دهره ذاتَ زُخرف الى أبدٍ ذى سُـندسٍ وحرير

١٩ بمنزلةٍ لا لغوَ فيهـا سوى الذى بهـا من غناءٍ مُطربٍ وزَمير

٢٠ أرانينُ طـيرٍ لا تزال مُلِبّـةً بكرِّ هَـديلٍ تارةً وصـفير

٢١ ألا تلِكُمُ الدار التى حل أهلهـا بناءٍ عن الخطب المخوف شَطير؟

٢٢ خفيرُهـمُ فيهـا من الشر كله خفيرٌ إليـه أمرُ كلِّ خفـير

١١٣ظ ٢٣ / لهم ما اشتهوا فيها مسوقا إليهمُ مَقودا ـ إذا شاءوا ـ بغير جرير

٢٤ وليست بهـا شمسٌ فكل زمانهم غـدوٌ وآصالٌ بغـير هجير

٢٥ بلى، كلُّ شمسٍ فوق خوطٍ مهفهف على دِعصٍ رملٍ يزدَهيكَ وثير

٢٦ وعيشٌ بلا موتٍ وكل ملذةٍ يفوز بهـا الملتذُّ غير مَضـير

٢٧ أناخ بهم فى الأمن خوفُ أراهمُ كأنهـمُ يمشون فوق شـفير

٢٨ نهتهم به أحلامهم أن يثابروا على عمـلٍ للعاملين مُبـير

٢٩ وإن ابن إبراهيمَ حقـا لَمِنهـمُ وإن كان للسلطان أىَّ ظهـير [(٢)]

٣٠ فتى يُتـقَى فى السلم حشوُ دواته كما يُتقى فى الحرب حشو جفير [(٣)]

٣١ يرى الحاسُون الموتَ يصرف نابه إذا بعث الأقـلامَ ذات صرير

٣٢ إذاما أثارَ الحـقّ بعد ادّفانه بتحصيله الشافى فأىَّ مُثـير!

---

(١) ق ، ع : وكأنما . . منه .

(٢) د : كان الشيطان ، تحريف .

(٣) د : فى الملم ، تحريف .

٣٣ له حُلم لقمانَ الحكيم ، فإن طغا ... سفيهٌ فخلفُ الحلم صولةُ شـيرِ (١)

٣٤ وما ظنَّ راجٍ ما لديه بكاذبٍ ... ولا مخُّ راعٍ فى ذَراه بـرير (٢)

٣٥ بَكيرُ العطـايا للعُفـاة وإنمـا ... حيدُ نبـاتِ الأرض كلُّ بكير

٣٦ ينيـلُ بلا وعدٍ إذا النيلُ لم يكن ... بغير وعيـدٍ قبـلَه وهَرير

٣٧ فتًى لا يُنسِّـيه الفعـالَ اتّكاله (٣) ... على تاجِ مُلك سـالف وسرير

٣٨ ولكنه يبنى على إرثِ من مضَى ... جهيرا من البنيان فوقَ جهير

٣٩ أبا الحسنين : العلمِ والجودِ ، لا تزلْ (٤) ... بنعماءَ ما قامت هضابُ ثبير

٤٠ كنـاكَ بهـا لا بالحسين مُسلِّمٌ ... إليك رقـابَ الود غيرَ مُصـير

٤١ مُعظَّـمُ قدرٍ منك جِدُّ مُعظَّمٍ ... مُكبَّرُ شأن منـك جدُّ كبير

٤٢ أبتْ لك أنْ تكنى بحسنٍ مُصغَّرٍ ... محاسنُ ما مقدارُها بصغير (٥)

٤٣ وقـد علم الأقوامُ أنك مُـكمَّلٌ ... لك الحسنُ فى مرأًى وغيبِ ضمير

٤٤ وما الحسن إلا شيمـةٌ مستقلةٌ ... بتبصيرِ ذى جهلٍ وجبرِ كسير

٤٥ وأنت الذى لا ينكرُ النـاس أنه ... هُدًى لأخى جورٍ ، غِنًى لفقير

٤٦ تُعظِّم من شكر الصديق حقـيره ... وتحقـرُ من جدواك غيرَ حقـير

٤٧ لك الدهرَ معروفٌ شهيرٌ ، وإنمـا ... تُحب من المعروفِ كلَّ ستير

٤٨ وما أعجبَ المعروفَ تستر فعله ... ولستَ تراه الدهرَ غيرَ شهير

٤٩ إذا زارك العافُون كان إيابُهم ... إيابَ بشـيرٍ لا إيابَ نذيرِ

---

(١) شير كلمة فارسية بمعنى الأسد .

(٢) الشطر الأول فى ع : على أنه لامرتجيه بخائب .

(٣) ق : منسيه .

(٤) ق ، ع : الجود والعلم .

(٥) ع : أبى لك .

٥٠ ولو قعد العافون عنك لَزارهم — نوالُك من تِلقاءِ خَيرِ مُزِيرِ
٥١ كأن الذى يغشى جنابك نازل — على روضة مَوْلِيَّة وغدير
٥٢ نداك لهم رهنٌ مدى الدهر كله — بأخضر رِيُّهُ النبات نضير
٥٣ فهنّاك الله الفضيلة منحة — ولا زلت فى خيرٍ يزيد وخِير (١)
٥٤ وهنّاك الله الذى أنت أهلُه — برغم العدى من رأيِ خير أمير
٥٥ أمير رأى فيك الذى ليس مُشكِلاً — ووافقه فى ذاك خيرُ وزير
٥٦ لعمرى لقد جَلَّى بعين جلية — من القوم نظّارُ فقيد نظير
٥٧ تأملَ أينَ الفهمُ والحزم والتقى (٢) — لباغى سفيرٍ فوقَ كل سفير
٥٨ فأبصرها فيك الموفَّق كلَّها — فولاك ما ولاك غير نكير
٥٩ ولما عزمتَ الظَّعن كى تفصل التى — عصتْ كلَّ طَبٍّ بالأمورِ خبير
٦٠ رحلتَ على اسم الله أيمنَ رحلةٍ — وسرتَ على اسم الله خيرَ مَسير
٦١ على ثقة من ناصر الدين أنه — سينصرُ منك الحقَّ خيرُ نصير
٦٢ فألفاك ميمونَ النقيبة كالذى — عُرفتَ به فى أول وأخير
٦٣ ظللتَ له بالغيبِ عينا يُديرها — فأيّما عينٍ وأىُّ مدير!
٦٤ ولما توسطت الأمور كفيتَها — وأقبلتَ محمودا بوجه بشير (٣)
٦٥ ولولاك لم تُعدَم دماءُ عمارةً — سُدًى من قتيل طائح وعقير
٦٦ إذًا ولَعاق العاملين عن الجبا — عوائقُ بالسلطان ذات ضرير
٦٧ ولكن نهيتَ السيفَ عن سَطواته — بيُمنك فارتد ارتداد حسير
٦٨ وبَدّلتَ خبط العالمين هدايةً (٤) — وقد يهتدى أعمى بنور بصير

(١) البيت ساقط من ق .
(٢) ع : أين الحزم والفهم .
(٣) ق : فأقبلت .
(٤) ق ، ع : العاملين .

٦٩ وما كان إصلاحُ الأمور التى التوتْ فداويتها من دائها بيسيرِ
٧٠ ولكنّ من والَى الإلهُ مُيَسَّر له بأقلّ السعى كلُّ عسيرِ
٧١ ولم تُمتهن لكنك المرءُ لم يزل مُعيدا لعيرٍ تارةً ونَفيرِ
٧٢ فتنفِر فى النَفار أىّ محافظ وتقعد طورا أىّ حافظ عِيرِ (١)
٧٣ / تغيبُ فلا تنفك شُغل مُذاكرٍ وتبدو فلا تنفك نُصب مشيرِ (٢)

١١٤ و

٧٤ يَهش لذكراك العدو وإنه لَيُضمر فى الأحشاء نار سعيرِ
٧٥ وقد سُئل الحساد منك بأسيرهم فقالوا وما حابوا بوزن نَقيرِ :
٧٦ مُهذبُ أخلاق ، مشرّف همة مثقفُ آراءٍ ، مُمَرُّ مريرِ
٧٧ فأعجِبْ بفضل بان حتى استبانه من الناس قومٌ فى غباءٍ حَميرِ
٧٨ وأعجب بفضل بان حتى عَنَتْ له سِباعٌ من الأعداء ذاتُ زئيرِ
٧٩ وحتى غدا يُثنى به كلُّ كاشح بقول ويتلو قوله بزفيرِ
٨٠ أطال علىّ الدهرَ قومٌ بظلمهم وكم لك من يوم علىّ قصيرِ (٣)
٨١ فلو كان لى حقٌّ تريد قضاءه لأُلفيتَ قد جاوزته بكثيرِ
٨٢ ولكنّ ما تُسديه فضلٌ مَنحتَه وأنت بترك الفضل غير جديرِ (٤)
٨٣ إذا كنتَ شمسا نورها من طباعها فكيف بأن نلقاك غيرَ منيرِ؟
٨٤ وكنتَ سحابا ضاق بالماء وُسْعه فكيف بأن نلقاك غير مطيرِ؟
٨٥ أبَى الله إلا أن تضىء لحائر وتَنْدَى لمستسقٍ إباء قديرِ
٨٦ شكرتُ ولم أسأل مزيدا فزدتنى دَريرا من المعروف بعد دريرِ
٨٧ نفحتَ بسيل بعد قَطرٍ ، وللحيا سيولٌ بعَقْب القطر ذاتُ خريرِ

---

(١) ع : وتدنو .
(٢) ع : ليضرم .
(٣) المختار : ولو .
(٤) المسالك : فى .

٨٨ مطوتَ وقد أيبستُ حتى بللتنى فعودى لَيْن المـتن غيرُ هصـير (١)

٨٩ عليـه ثمـارُ الشكر بين شكيره فيا حُسنَه حمْـلا خلال شـكير

٩٠ وقالوا : أطل فى مدحه، قلت : حسبكم رشـائى ، فليس المستقَ بقصير

٩١ ألا رُبما قصّرتُ فى مدح ماجدٍ وفـزتُ بسَجْل من نداه غزيـر (٢)

٩٢ ومابى غنًى عما لديك ولو غدتْ مفاتيحُ ما مُلِّكتُ عبءَ بعـير (٣)

٩٣ فعِشْ فى جوار الله خيرِ مجاوِرٍ يُجـير بك الأحرارَ خيرُ مُجـير

٩٤ يدُ الله من ريب الزمان وقايةٌ على خطـر المجد فيـك خطير

٩٥ فما لك عيبٌ غير أنك لم تدعْ أخا كرم جاراك غـير بهـير

٩٦ وأنك مَن أصبحتَ يوما عشيرهُ من الناس طُرًّا ذمّ كلَّ عشير

٩٧ منحتُـكها غراء يقطعُ وَخْدُها نهـار أخى لهـو ، وليل سَمـير

٩٨ وإن لم أقرظْ منـك إلا مُقرّظا وإن لم أشِـدْ إلا بذكر ذكير

(٧٥٦)

وقال يصف النـدّ :

[المنسرح]

١ يا من ذكا جهرُه وإسرارُهْ وصحّ إبـداؤه وإضمارُهْ

٢ أراك عاقبتَـنى لأنىَ لم أسألكَ شيئا يجـلُّ مقداره

٣ وملتُ نحو الذى يميلُ أخو الـ ـجهل إلى مثـله ويختاره

٤ وهْو البخـورُ الذى محصّلُنا من ملكه قـترةٌ وإعصاره

٥ ذاك الذى أشبهتْ روائحه روائحَ الروضِ فاح نُواره

(١) ق ، ع : لدن .

(٢) ع : أقصرت .

(٣) ع : حمل بعير .

٦ ولا ترى عاقــلا يُعـامله ... إلا إذا زال عنــه إعسارُهُ
٧ لكنّه النـــد وهْو مقـتَرَحٌ ... يجـلُّ عن أن يُذم مختاره
٨ لا سيّما نـدك الذى منعتْ ... جـوْدته أن يُسبَّ عطاره
٩ سُمّى نـــدا لأنه أبــدا ... تبعـــد فى الخافقين آثاره
١٠ تنِـدُّ أرواحه فتطـرأ من ... أقصى قَصىِّ البـلادِ أخباره
١١ كأ ْ إ ذِ كْرُك الذى حلف الـ ... معروفُ أن لا تنام سُمّـاره
١٢ ينفـذ أقطارَ كلِّ منخرِق ... تحمى الرياحَ النُّفوذ أقطاره
١٣ يبعثُ نشـرا له تطيبُ به ... أنجـادُ إقليـمه وأغــواره
١٤ إذا امتطى الريحَ سارمنتشِرا ... ســيان مَدحيكمُ وسَــياره
١٥ حقرتَ لى منـه غير محتقِرٍ ... فراث عـنى لذاك إحضاره
١٦ وكُنتَ لاتَميذر المخفّف فى التـ ... ـخفيـف حتى يبين إعذاره
١٧ وحاجةُ السـائل المثقِّل فى ... نفسك كالشُّهد حين تشـتاره
١٨ وإنى تائبٌ إليـك من التـ ... ـخفيف توبا تصحُّ أسراره
١٩ ما بيننـا بعـدها مُطالبــةٌ ... إلا بمـا لا يُعـاب مُمتاره
٢٠ كالحاجةِ الفخمةِ الجليلة من ... جاهٍ ومال يميــل مِعْيـاره
٢١ وأنت أهــلٌ لذاك يا سندى ... ومَن مَطاف وقِبْلتى داره
٢٢ يا من له السؤددُ التمام إذا ... كان لكل الأنام مِعْشـاره
٢٣ /لن يحسُنَ الاحتشامُ من ملك ... درهمـه للنــدى وديـناره ١١٤ظ
٢٤ لحواه بشـــراه حين تسأله ... وحلمــه إن عثرتَ إنذاره
٢٥ أنذر فى البخل معشرٌ منعٌ ... وفى السـماح الغريب إنذاره (١)

(١) سقط البيت من ق ، ع.

٢٦ يُحسر بالوعد حين يعقده	وإن أتى العرق طال إنكاره
٢٧ يا لك من منكرٍ ومعترف	يكرُم إنكاره وإقراره
٢٨ حرّرنا طَولُه وعبّدنا	فنحن عُبدانه وأحراره
٢٩ يامن إذا المال حلّ عقوته	حُسْن إقباله وإدباره
٣٠ يورد من حِلّه على كرم	ثم إلى العارفات إصداره
٣١ يامن يجيرُ المُلاوِذين به	فالله من كل آفةٍ جاره
٣٢ قصّر من يسأل الحقائر أمـ	ـثالك جِدا، وآنَ إقصاره
٣٣ فاعذِر وإن كنتُ قدسألتك ما	يصغر فيما تُنيلُ قنطاره
٣٤ وعجِّل النـد وليكن عبِق النـ	ـنفحة يذكو وإن خبتْ ناره
٣٥ فما قليلٌ قليلُ ذى كرمٍ	يطيبُ إقلاله وإكثاره
٣٦ ومن زَراءِ الكثير قطعُكه	ومن بهاء القليل إدراره

(٧٥٧)

وقال يرثى هبة الله[1] :

[الطويل]

١ شجًا أن أروم الصبر عنك فيلتوى	علىّ، ولؤمٌ أن يساعدنى الصبرُ
٢ فياحَزَنى أن لا سلوّ يُطيعنى	وياسوءتا من سلوتى إنها غدرُ[2]

(٧٥٨)

وقال فى الغــزل :

[المنسرح]

١ صادت فؤادى عشيةَ النفرِ	ظبيةُ قصرٍ نأتْ عن القفرِ[3]

(١) مجموعة المعانى ١١٨ (٢٦١) .

(٢) مجموعة المعانى : فياحسرتا .

(٣) ع : من القصر .

٢ كالشمس فى حسنها وبهجتها ... فإن تورَّختَ قلتَ : كالبدرِ

٣ لو قلدت نحرها السعود من الـ ... ـسبعة قلّت لذلك النحـر

٤ أو نَطّقت خصرها بمنطقة الـ ... ـجـوزاء قلّت لذلك الخصر (١)

(٧٥٩)

وقال يتنجز موعدا :

[الطـويل]

١ من الحيف تخسيسُ النوال ومَطْلُهُ ... فَعجِّل خسيسا أو فأجل موفّـرا

٢ وكن نخلةً تلوى وتُسْنِي عطاءها ... وإلا فكن عَصْفا (٢) أقـلّ ويسرا

(٧٦٠)

وكتب إلى القاسم بن عبيد الله :

أطال الله بقاءك فى أتم مَسْعدهْ ، وأعزّ سلطانك وأيده ، وقدّم وأعلى أمرك وأرشده (٣) ، ورفع مجدك وشيده .

رقاعى (٤) إليك — أعزك الله — مردّده ، وكذاك دواوينها مطّرحة مبددهْ ، ومواعيـد قائلها معـك مؤبده . وإنهـا — لو أنصفتَها — لمجـوّده .

---

(١) ق : إن .

(٢) العصف : ما كان على ساق الزرع من الورق الذى ييبس فيتفتت . وقيـل : التبن ، وقيل بقل الزرع . وفيه أقوال أخرى (اللسان : عصف) .

(٣) وقدم : ساقطة من ق ، ع .

(٤) ع : ودواوينها لديك ، وأسقطت : وكذاك . ق : ولديك دواوينها مطرحة .

وإن حرمة صاحبها — لو رعيتَها — لمؤكده . وفى تعليق الآمال لسالف الصنيعة مَفْسده[1] ، ولمُستأنِفها منكده ، والتصريح للحر باليأس مَطرده .

وقد تسحبتُ على أخلاقك الممهَّـده ، والإقالةُ منك عند عَثرات عبيدك[2] فى رقاعهم وغيرها متعوَّده ، والإصابة منك مسترفده ، وحريتك لا غيرها هى المستعانة عليك المستنجده[3] . فرأيَك — وفقه الله وسدده — فى قبول الآمال المـلدَّده[4] : أو إعتاق الآمال المستعبَده . أطال الله بقاءك وخلَّده ، وأدام عزك وأكَّده[5] ، ووصَل سرورك وجدده ، وقبِل شكرك وأحمده .

وقلت[6] :

[الطويل]

١ ليهنك أنْ قد مر من صدر دولة	شهـورٌ توالتْ بعـدهن شهورُ
٢ وأن العدا قد سُوِّغوا فى مؤمَّل	مقالهمُ : بعضُ الرجاء غـرورُ
٣ أيُجدِب — يا للناس — مرعَى وليِّكم	وأنتم غيـوثٌ للورى وبحـور؟
٤ ويدجو عليه ليلُه ونهاره	وأنتم شمـوس أشرقتْ وبدور؟

(١) د : السالف الصنة .

(٢) ع : عثرات عيدهم .

(٣) ع : المستغاثه المستنجده .

(٤) قبول : سقطت من ع .

(٥) ع : ووطده .

(٦) تكررت الأبيات مرة أخرى فى صفحة ١٣٢ من (د) واكتفينا بإيرادها هنا .

(٧٦١)

وقال فى دُريرة (١) : [الطـويل]

١١٥ و

١ / أقول وقد قال العذول فأكثرا ... وملَّ من الإكثار فيها فأقصرا :

٢ دريرةُ منى بالمكان الذى به ... حياتى، فدعْ عنك الملام المكررا (٢)

٣ جرى حبها منى مجارىَ ريقها ... وألحاظِها ثم اكتفى فتحيَّرا

٤ فيالك من جارٍ مع الروح ساكنٍ ... مساكنَها فى مأمن أن ينفَّرا (٣)

٥ وكيف سلُّو القلب عنها وقد غدا ... لها كل قلب سخَّرته مسخَّرا ؟ (٤)

٦ وقد أُوتيتْ عينين هاروتُ فيهما ... وماروت ، ما أدهَى لقلبٍ وأسحرا ! (٥)

٧ دريرة : ما للدر عندىَ مَفْخر ... سواك، ولولا أنت ما عُد مفخرا

٨ دعـاك المسمَّى باسمه فرفعتـه ... ونخَّمت من مقـداره فتكبرا

٩ فأنت له حلْىٌ وإن كان حليةً ... لكلِّ قَضيضِ الطرف أكحَلَ أحورا (٦)

١٠ وما الحلى إلا حيـلة لنقيصةٍ ... تتم من حسنٍ إذا الحسنُ قَصَّرا (٧)

---

(١) المختار ٩ (١٠٠٧، ١٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١ (١٠، ١٣) .

(٢) ق، ع : دريرة عندى . . الكلام المكررا .

(٣) ق، ع : مساكنه .

(٤) ق، ع : على كل .

(٥) هاروت وماروت : الملكان اللذان أرسلا إلى بابل ليعلما أهلها السحر ابتلاء لهم ، ووردت قصتهما فى سورة البقرة .

(٦) ع : حليه .

(٧) د.ع : حلية ، تحريف .

١١ وليس لحلي فى الجميلة منظرا ... جمالٌ ولكنْ فى القبيحة منظرا

١٢ تضيء نجوم الليل فى الليل وحده ... وليس لها ضوء إذا الصبح نَوَّرا

١٣ فأما إذا ما الحسنُ كان مكمَّلا ... كحسنِكِ لم يحتج الى أن يُزَوَّرا (١)

(٧٦٢)

وقال فى الخضاب : [الطويل]

١ إذا كنت لو دام السواد وأخلقت ... محاسنَك الأيامُ قيل : كبير

٢ فكيف ترجَّى بالخضاب و إفكه ... وأنت كبير أن يقال : صغير؟

(٧٦٣)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ هلِ الملالة إلا منقضَى وطرٍ ... من لذةٍ يُطَّبَى من غيرها وطرُ؟ (٢)

٢ وفيكِ أحسنُ ما تسمو النفوس له ... فأين يرغب عنكِ السمع والبصر؟ (٣)

٣ لا شيءَ إلا وفيها منه أحسنُه ... فأين يُصرَف عنها القلب والنظر (٤)

٤ ما كان ضرَّ سماءً تستظل بها ... لو أمحى نيِّراها : الشمس والقمر (٥)

ويروى :

يا من له صَفوات الحسنِ والخيَر ... ومن تصاغرَ عنه الشمس والقمر

٥ أحُسنُ وجهك يَنمى لا انتهاءَ له ... أم هل تَعاقبُ فى ساحة صور؟

---

(١) المختار ، المسالك : إذا كان الجمال مكملا كمالك .

(٢) د : هى الملالة . ق ، ع : من متعة .

(٣) سقط البيت من د .

(٤) د : عنها السمع والبصر . ق : منك أحسنها ... السمع والبصر . ع : وفيه منك ... فأين .

(٥) البيت ليس فى د .

(٧٦٤)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ ويغفـر للهافين غيرَ مُقصِّـــر ولا جاهلٍ ما قد أتَواحين يغفرُ

٢ ولكنْ يثيب المحسنين مثـوبة يُنافسهم فيهـا المسيءُ فيُقصر

(٧٦٥)

وقال يهجو أبا حفص الوراق[1] : [مخلع البسيط]

١ زُوِّج شـيخ لنـا عجـوزا تُرمَى بطَست لهـا وتَـور[2]

٢ تُـنزِّه الطـرف فى ذُراهـا فلا تـرى ثَمَّ غير ثـور[3]

٣ قـد بارهـا الدهرُ كُلَّ بَور وبارت الدهرَ كل بور

٤ دارت تمـاويذُها قديمـا فى الحَـزْن والسهل كلَّ دور[4]

٥ مُلظَّـــةً بالطـريق تَهـدى فى كل نَجْـد وكل غـور[5]

٦ قـد أنعلتْ خُفَّهـا بزوج ولَفَّت رأسهـا بكَور

٧ تزعـم تعويذهـا شـفاء من كل برد وكل فور

٨ وشيخنا مُحـرِز بَجداهـا فى كل حال وكل طـور[6]

٩ تمـور أكسابُهـا عليـه إذا التوى الكسبُ كل مور

١٠ حتى إذا ضاجعتْـه ليـلا وصـالحت زَوره بزور

---

(١) ثمار القلوب ٢٧٥ (١١) .

(٢) ق ، ع : عجوزه

(٣) هـ : نور . ق : يتهـه الطرف .

(٤) ق ، ع : السهل والحزن .

(٥) ق ، ع : ملطة ، وهى بمعنى ملظة .

(٦) سقط البيت من د وأحلت قافيته البيت السابق .

١١ أدلتْ إلى شِدقه لسانا ما هو إلا طِحال ثورِ [١]

١٢ وابتلعتْ أيره بطبزٍ ما هو إلا غِمار هور

١٣ فالعدل منها عليه جَور قاتلها الله أىُّ جور

١٤ وحاله الحورُ بعد كورٍ فى ذاك لا الكور بعد حور

١٥ أَشهد إن لم تروح وتغدو جليس قعقاع بن شور [٢]

١٦ لَتسكنَنّ الثرى وشيكا أو لتموتَنّ خلف سور [٣]

(٧٦٦)

وقال فى القاسم [٤] :

[البسيط]

١ يابن الوزير الذى تمّت وزارتُه لا تجمعنّ علىّ العار والنارا [٥]

٢ إن كنتُ أحسنت فى وصفى مآثركم فآثِروا فىّ بالإحسان آثارا

٣ أو كنت قد قلت ما لا أستحق به منكم ثوابا فرُدّوه وما سارا [٦]

٤ إن المديح إذا ما سار منفردا من الثواب كسا من قاله عارا [٧]

١١٥ ظ ٥ / الله يعلم أنى ما ألوتكمُ إطابةً عند مدحيكمُ وإكثارا

٦ وقد يُقَصّر بليغٌ من بلاغته وقد يظنّ سوى المختار مختارا

(١) ق : أدلت على . الثمار : أدنت ... طوال نور .

(٢) قعقاع بن شور الذهلى : معاصر لمعاوية بن أبى سفيان يضرب به المثل فى حسن المجاورة . (المعارف ٩٩ ، البيان والتبيين ١ : ٦٤ . عيون الأخبار ١ : ٣٠٧) . واضطر فلم يجزم (تغدو) .

(٣) سقط البيت من د .

(٤) المختار ١٣٤ ، ٢٥٦ (١ — ٤ ، ٩ ، ٢١ ، ٢٥) : ثمار القلوب : ٢٦٩ (٣٠) .

(٥) المختار : النار والعارا .

(٦) ق ، ع ، المختار : وإن أكن قلت .

(٧) المختار : كسا أربابه .

٧ فعفوكم من مسيء غير معتمد — كان الإله لكم من سخطه جارا[1]

٨ إنى أرى عفوكم عنى وستركمُ — عيبى أجلَّ من التثويب مقدارا

٩ صونوا خَلاقى كما صنتم نوالكمُ — عنى، وإلا فكونوا حاكما جارا

١٠ من ذا أحل لكم أن تهتكوا خَلَقى — وأن تمدُّوا على المعروف أستارا[2]

١١ غثٌّ من الشعر فيه ذُلُّ مسألةٍ — كلاهما يُكسِب المستور إعوارا

١٢ رُدّوا علىَّ بُيَيْتًا زَلّ عن كبدى — لم يلق عندكمُ إذ ضيمَ أنصارا[3]

١٣ أصغرتموه فأسرفتم وحُق له — لو تمسّ الله ما لقّاه إصغارا[4]

١٤ ردوا علىّ قبيحا عندكم، حسنا — عندى، أرى ما ازدريتم منه كُبّارا

١٥ أقررت فيه بعيب لست أعرفه — وربما استبطن الإقرارُ إنكارا

١٦ أسهبتُ فيكم لكى أُعلى فطأطأنى — تقصيركم بى فقد أزمعت إقصارا

١٧ إن السلاليم لا تبنَى أُطاوِلُها — يوما ليهبط بانيهنّ أغوارا

١٨ لكن ليصعدَ أنجادا تُشرفه — حتى يمدَّ إليه الناس أبصارا

١٩ وقد هبطتُ بما أسديتُه لكمُ — من حالقٍ، ولعل الله قد خارا[5]

٢٠ كم هابطٍ صاعدٌ من بعد هَبْطته — وغائرٍ منجِدٌ من بعد ما غارا

٢١ قد يخفض الدهرُ من حر ليرفعه — طورا وطورا وكان الدهر أطوارا[6]

---

(١) ع : له من سخطكم ، وهى جيدة .

(٢) ق ، ع : خلقى .

(٣) د : بنها . ق : بنتها . ع : بيتا . ولعل الصواب ما أثبتناه . ق : إن ضيم .

(٤) أخرت ع هذا البيت على تاليه .

(٥) ق ، ع : سديته .

(٦) ق : كم يخفض .

٢٢ لا ضرو أن يضحَ المهديُّ هاديَه حالا ليرفعه حالا إذا ثارا

٢٣ ثقلتُ في كفة الميزان فانكدرتْ تهوى وشالت خفاف القوم أقدارا (١)

٢٤ صبرا فكم ناهض من بعد وقعته يوما ، وكم واقع من بعد ماطارا

٢٥ إذا هوى الدر في الميزان أصدرَه تاجا إلى قمة العلياء سَوّارا (٢)

٢٦ إن المواعظ أنفال يُنَفّلها ذوو الحجى تترك الأعسار أيسارا

٢٧ سينصف الدهر من قوم بدائرة وفي الجديدين إنصاف إذا دارا

٢٨ وثقت فيكم بغدر الدهر إن له غدرا وفيًّا وقِدْما كان غدارا

٢٩ يا رُبّ غدرٍ وفيٍّ قد رأيت له أخنى على ملك واغتال جبارا

٣٠ لابُنَى مُتَمَيِّزٍ صروف غير غافلة تُحسنُ نقضا كما تحسنُ إمرارا (٣)

٣١ لعل ما نالني منكم سيُغضب لي أنصار صدق من الأنصار أحرارا (٤)

(٧٦٧)

وقال في لحية الليف :

[السريع]

١ إن أنتَ صادفت أخا لحيةٍ قد جلّلتْ من كبر صدرَهْ

٢ فاقبضْ بيُسراك على أصلها وضع على حلقومه الشَّفره

٣ فإن خشيت الله في قتله وخفت منه سطوة مره (٥)

٤ فثب إلى عُثنونه ناتفا فأتِ عليه شعرة شعره (٦)

(١) ق ، ع : وشال .

(٢) ق ، ع : القمة .

(٣) ق ، ع : غير عاجلة ... كما أحسن .

(٤) ق ، ع : من الأحرار أنصارا .

(٥) ق ، ع : أو خفت .

(٦) ق ، ع : فثب على .

(٧٦٨)

وقال فى ابن فراس :

[الرجز]

١ يابن فراس أىَّ شىء تنتظرْ

٢ لم يبقَ إلا أن أراك تعتذر

٣ وأن أرانى عند ذاك أعتبر

٤ فتسألَ الغفران إذ لا أغتفر

٥ رُح لى بما أمَّلْت إذ لم تبتكر (١)

٦ وإن عجزتَ أن تَسُنَّ فافتقر

٧ أولا فقد خاب رجائى وخسر

٨ والقول يبقى والخطوب تنشمر (٢)

(٧٦٩)

وقال يهجو عمرا :

[البسيط]

١ لا يغضَبَنَّ لعمرو من له خطر ... فليس يرضَى بضيمى من له خَطَرُ

٢ لا سيما ولقولى فيه منزلة ... من سيد مثَّلاه الشمس والقمر

٣ لَضحكةٌ منه أَوْلَى أن أُسَرَّبها ... من ضحكة الروض وشَّى بردَه الزهَر

٤ لو كنت أعلم أن الشرك يُضحكه ... أشركتُ بالقرد عمرو إنه عَبَر

٥ فإن تعجَّب قوم ، قلت ممتثلا : ... قولَ الفرزدق فيما أدَّت السِّيَر :

(١) ق ، ع : بما تدوت .

(٢) ع : تنتشر .

٦ أيعجب الناس أن أضحكتُ سيدهم ... خليفةَ الله يُستسقَى به المطر[١]

٧ وأنني مستعيرٌ عِرضَ عَمْرِهِمُ ... شهرا من الحول كي يُقضَى به وطر[٢]

٨ كما استعار عليٌّ هامَ شيعته ... تحت الظُّبا ساعةً، فيما حكى الخبر

٩ / وليس يُغبَن عمرو في إعارته ... إيايَ عِرضا سيبقَى فيه لي أثر

١٠ يُعيرنيه دَريسا ثم يأخذه ... مني جديدا مُوَشًّى كله حِبَر

١١ يا عمرو : لا تمنعنَّا ما نُسَر به ... فإن ذلك لؤم منك أو خَوَر

١٢ وقد أعار خيارُ الناس هامَهمُ ... إمامَهم، ولأهل الفضل مصطَبر

١٣ دع ذا فأنت حقيقٌ أن تكافئني ... لو كنت تدرى، وأنَّى يَفقه الحجر؟

١٤ نبهتُ ذكرك حتى عاد خاملُه ... بدرا وكان سِرارا دونه سُتُرُ

١٥ سخرتُ فيك هجائي بعد ما ذَئِرت ... منك القوافي، وقِدْما عيفت القُذَرَ

١٦ وإن تسخير فكرى فيك قافيةً ... لَسُخْرة منه خَفَّت عندها السُّخَر

١٧ فاشكر وهيهات أن تُهدَى لشكر يد ... وكيف يُهدَى غَوِيٌّ قَصْرُه سَقَر[٣]

١٨ أستغفر الله لم تُشهرك حادثة ... بل أنت قدما بذاك الأنف مشتهَر

١٩ بل أنت كلك شيء لا نظير له ... فيما رأينا، وفي أشياءَ تنتظر

٢٠ فاشكر إلمك، لا تشرك به أحدا ... إن كان يُشكَر شيء كله شُهَر[٤]

٢١ يا عمرو : لو قلبت ميم مُسكَّنة ... باءً محرَّكةً لم تُخطأ الفِقَر

(١) في شرح ديوان الفرزدق لعبد الله إسماعيل الصاوي ٣٦١ : أن أضحكت خيرهم . ق ، ع : لا يعجب . . خيرهم .

(٢) ق ، ع : الوطر .

(٣) د : قصده .

(٤) ق ، ع : شبها .

القفر : موضع إصابة الرامى[1] .

٢٢ فإن ضَنِنت بمِم كاسْبِ صاحبها   فَبَدِّل العــينَ غينا أيها القمر[2]

٢٣ ولا تميلنَّ عن عمرو إلى عُمَــر   فيلتيضى لك من أكفائه عمــر

٢٤ ويغضب الله والسبع الطِّباق له   وساكنوهنَّ والأبرار والسـور

٢٥ سَمَّتك يا عمرو عمرا وهْى ظالمة   رِمامُ سوء وقد أودى بها القَفر

٢٦ فادعُ الإله عليهـا غير مُتَّئب   وغَيِّر اسمك ، حلَّت باسمك الغِير

٢٧ خَيِّم على عَبَر ، واقنع بهـا سِمة   فيها لمثلك ـ إن أنصفت ـ مُقتصَر

٢٨ ساع أبا العبر المسكين فى ولد   يُعزَى إليه ، وكُنه أيهـا العبر[3]

٢٩ أصبحت تصلح مصداقا لكنيته   دعوى شواهدُها أخلاقُك العور[4]

٣٠ أنت ابنه ، غيرَ شك ، يا أبا حسن   فاذهبْ ظفرتَ بمالم يأمل الظّفر

٣١ حَصَّلته هاشميـا لا نظـيـر له   مِلْحا وظرفا ، وإن قال الخنا نفر[5]

٣٢ وما أتى بك حيا بل صَدَى حُفَر   وهكذا تلد الأصداء والحفــر

٣٣ لوكنت من ولد الأحياء ما اكتسبت   يداك دَخْبـاءَ لا تُبقى ولا تَذَر

٣٤ أعجِبْ بناسل عمرو وهْو فى جدث   وفى الحوادث آيات ومعتــبَر

---

(١) هذا الشرح غير موجود فى د وضعته له فى الهامش .

(٢) ق ، ع : كاسم صاحبها .

(٣) أبو العبر : اختلف فى اسمه فقال الأكثرون محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمى . وقال الخطيب البغدادى ، ومرتضى الزبيدى : أحمد بن محمد . وهو أحد الشعراء الخلعاء ، كان نديما للمتوكل ، وألف كتبا منها المناومة وأخلاق الخلفاء والأمراء ، وجامع الحماقات وحاوى الرقاعات ومات سنة ٢٥٠ هـ (فهرست ابن النديم ١٥٢ فوات الوفيات ٢ : ١٧٤ . طبقات الشعراء لابن المعتز ١٦١ . تاريخ بغداد ٥ : ٤٠ . التاج : عبر) .

(٤) ق ، ع : أصبحت تطلب . د : الفرد .

(٥) ق ، ع : حلته .

٣٥ وإنّ أعجب من عمرو وناسِله … لأنْ غدا وهْو محجوج ومُعتمَر
٣٦ حِبسٌ يمرُّ على الأحرار حاجبه … وآفةُ الناس أن تستأسِد البقر
٣٧ وأن يكون له بغلٌ وآلته … وأن يسير وقد حفّت به الزمر (١)
٣٨ مُخبَّل الخَلق فى أوصاله حوَل … كأنّ خِلقته ثوب به شَطَر
٣٩ أو شكل ميزان قتٍّ جانبٌ صَمَد … وجانب ثقّلوه فهْو منحدر
٤٠ للمرء فى وجه عمرو مقبلا طِيَرَ … وفى قفاه لنا مستدبِرا عِبر (٢)
٤١ فإن تطاوح فيه طرفُها صُعُدا … أضحى له ولنا فى طولها سفر (٣)
٤٢ قالت مَقابحُ عمرو عند موقعه … فى أمه : ما لمثلى انقضَت العُذر (٤)
٤٣ أنّى يكون لنفس حرة سَكَنا … وليس فيه لكلب جائع جَزَر
٤٤ إنى لأحسب عمرا من طَفاسته … يُضحى وفى بعضه من بعضه زوَر
٤٥ يابن الوزير، الذى جلّت وزارته … أنّى يُراح إلى عمرو ويبتكر ؟
٤٦ قد أنكر الحزمُ أنّا كلّ شارقة … تُضحى بعمرو لنا ذنبٌ ومعتذَر
٤٧ يُزرى علينا به قوم فيجشِمنا … تمويهُ عذر وبه من العذر معتسَر
٤٨ ولا يَنِى مستخِفا بامرئٍ وجبتْ … عليك بالميل والزلفى له أُجَر
٤٩ منها الكرامة وهْى الفرضُ توجبه … وعند طولك أنفال له أُخَر (٥)
٥٠ وما دعاه إلى استخفافه دَرَك … لكن دعاه إليه الجهل والبطر
٥١ وليس تخطئ ذا الخرطوم واحدةٌ … من اثنتين إذا ما حَصحص النظر

---

(١) البيت ساقط من ق .
(٢) ق ، ع : لنا .
(٣) ق : له وله ، ع : طرفنا . . له وله .
(٤) ق ، ع : من أمه .
(٥) البيت ساقط من ق .

٥٢ جهـالة وتمــدٍّ فى إهانتـــه ... مولاك، والذنب فى هاتيك مغتفَرُ (١)

٥٣ لكن عَتَـاد أبى الخرطوم سيدنا ... كبيرة صَغُرت فى جنبها الكُبَر

٥٤ قد امتطى القردُ فى إتيانها غَرَرا ... يا واحد الناس فليعثُرْ به الغرر

٥٥ أمّا رآك وقد أكرمتَنى طرفا ... من النهـار أما كانت له ذِكَر؟ (٢)

٥٦ أما درى أن ما عظّمت قيمته ... فهْو العظيم، وما حقّرت محتقر؟

٥٧ لَشدَّ ما أقدمتْ بالأمس عزمتهُ ... على التى أعوزتْ أنصارها العِذَر (٣)

٥٨ فإن همُ عذروا بالجهل صاحبَـهـا ... فليس فى رفض أعمى القلب مؤتمر

٥٩ / ممن يرى أن رزء العِرْض مُجتبَر ... ولا يرى أن رزء المـال يجتبر — ١١٦ظ

٦٠ وما الصواب سوى استقصاء نعمته ... وكلّ نعمى على أمثاله هَـــدر (٤)

٦١ كيما يكونَ لأقــوام به أدب ... وفى النَّكال عن الزلات مزدجَر

٦٢ والحمد لله شكرا لا شريك له ... على الأمور التى يجرى بهـا القدر

٦٣ وسائلٍ لىَ : ما عمرو وموضعه ... أأعوزتْ رأىَ ذاك السيدِ الخِيَرَ؟

٦٤ فقلت : كلا، ولكن طوله عجب ... بمثـله شُـغِل السُّمّار والسمر

٦٥ ما زال ذا مِنن تُهدَى إلى شبح ... ما فيه مَسْــدًى لعُرف حين يختبر (٥)

٦٦ محـاولا فعلَ عرف لا يخالطه ... شوبٌ سواه، وذاك الصفو لا الكدر

٦٧ وللصــنائع والآلاء تصفيــة ... عند الكرام، تراها تلكمُ الفِطر

٦٨ نحْرٌق تراه بفعل الغيث مقتديا ... والغيثُ يُنعِم حتى يُعشِب المَدَر

---

(١) ق، ع : أو تمد .

(٢) ق، ع : أعرمتنى . . فكر .

(٣) د : أنست .

(٤) ق، ع : استصفاء . وهى جيدة .

(٥) ق، ع : يحتكر، تحريف .

٦٩ فلن تراه وفى عرف يجود به ترشيح شكر وهل للغيث مُتَّجرُ ؟
٧٠ كافٍ كسى الناسَ طرا من فواضله ما ليس فى ثوبه ضيقٌ ولا قِصر [1]
٧١ كالغيث يصبح مغمورا بنائله أفاضلُ القوم والأنعام والشجر
٧٢ هذا على أن فيه فضلَ تكرمة للأفضلين ، ولِمْ لا تُمسح الغرر [2]
٧٣ مثل الفراسىّ والنحوى صاحبه وكالملقّب فهْو الغُنج والحَور
٧٤ ذاك الذى لم يزل ظرفا ونادرة كأن مَحْضَره الأصداغ والطُّرر
٧٥ وكالطبيب أبى إسحاقَ إن له نفعاً مبينا إذا ما أجحف الضرر
٧٦ وما نسيتُ أبا إسحاق مأثرنا تلك الفكاهات ، سيقتْ نحوه المِير
٧٧ بحر المعانى ثِقاف اللفظ قيِّمه إذا تَعاجَم فيه البدو والحضر
٧٨ وكيف أنسى امرأً يحيى محاسنه ذكراه عندى ، إذا ما ماتت الذِّكَر
٧٩ وكالنُّطيف نزيف إنه لَعِب ذاك له حركات كلها شَـرر [3]
٨٠ ذاك الذى لم يزل طِيبا ومنفعة كأن مشهده الآصال والبُكر
٨١ أقسمت لو لم تحصِّنّا حرارتُه من برد عمرو لقد أودتْ بنا القِرر [4]
٨٢ ولى إلى آبن فراس مودة وجبت له على بحق إنه وَزَر
٨٣ ذو مخبر بارع فى منظر حسن فيه لذى الفخر بالحُذّام مُفتخَر
٨٤ كأنه حين يجرى فى كتابته له طريق إلى العلياء مختصر
٨٥ صَفّاه من كل عيب أنه رجل ما إنْ يزال له من عائب حذر
٨٦ سيفٌ محلًّى ، تروق العين حليتُه وصارم حين يتلو خده ، ذَكَر
٨٧ ولا يخونُك فى سر ولا علن أمانةً أو يخون السمع والبصر [5]

---

(١) د : كاس . (٢) ع : مكرمة (٣) لذ : بريف ، والكلمة غير منقوطة فى ع .
(٤) ع : أردت . (٥) مبق : ويخون ، تحريف .

٨٨ ليست مَشانيه من نبع لعاطفه ... ولا مكاسِره للمعتدى عُشَر[1]

٨٩ تطرّفت شِرّر منه حباه بها ... شرخُ الشباب ولم تنقض له مِرَر

٩٠ وربما نفختْ فى ناره هَنَة ... فاستوقدتْ شررا ما مثلها شرر

٩١ حامٍ بحزم حمى السلطان فى كرم ... رام بعزم إذا عَنّت له الفُقَر

٩٢ يُثنى السهامَ عن المرمى ، وآونةً ... يُمضى السهام إذا لاحت له الثُّغَر

٩٣ لا يورد الأمر أو تبدو مصادره ... ولا يرى الوردَ ما لم يمكن الصَّدَر

٩٤ أضحتْ كتابته بيضاءَ تشبهه ... يُجبَى بها الحمد للسلطان ، والبِدَر

٩٥ وكلُّ ما قلته فيه فسيدنا ... أولى به ، وهْو من حقت له الأُثَر

٩٦ وللعروق ثمار الفرع تمنحها ... أغصانُه وللبِّ الهامة الشعر

(٧٧٠)

وقال فى المهتدى[2] : [السريع]

١ قل للإمام المهتدى كاسمه ... وللشبيه السر بالجهر

٢ أنصفت بعض الناس من بعضهم ... فأنصف الناسَ من الدهر

(٧٧١)

وكان بعض إخوانه من الرؤساء يميل إلى مغنية ، فوقع بينهما تهاجُر وتباعد ، فسأل ابن الرومى أن يقصد الإصلاح بينهما ، وغاب ابن الرومى عن هذا الرئيس أياما ثم وافاه فوجده عاتبا . فعمل ابن الرومى شعرا كان صديقه قاله يعاتبه :

والشعر [الطويل]

١ / ألا ليت شعرى حين أخلفتَ موعدى ... وأنت امرؤ قد حلّمتْك المَعاشرُ ١١٧ و

(١) النبع والعشر : نباتان .

(٢) المهتدى بالله أبو إسحاق محمد بن هارون الواثق ، تولى الخلافة فى ٢٥٥ هـ وقتل فى ٢٥٦ هـ .

٢ أقدَّرتَ أنى راغب فيك لائم | أبا حسن أم زاهد فيك عاذرُ؟
٣ كلاذا وهذا يتّقى الخلُّ مثلَه | على العهد من خلانه ويحاذر
٤ ويا ليت شعرى حين غبتَ أفائزٌ | ببغيته أم خائب القِدح خاسر (١)

(٧٧٢)

وقال مجيبا [لنفسه] (٢):

[الطويل]

١ لئن قُبحتْ منى لديك الظّواهرُ | لَحسبُك حسنا ما تُجِن الضمائرُ
٢ وإنى وإن أخلفتُ وعدَك لَلذى | وَفَى لك منه جَهْره والسرائر
٣ عثرتُ وأنسانى التحفُّظ أننى | أراك مُقيلا حين يعثر عاثر (٣)
٤ فلا تَلْحينّى فى ذنوبى كلها | فجانى ذنوبى عفوك المتواتر (٤)
٥ فإن لا تكن كانت لعفوك وحده | فعفوُك لى فيها شريكٌ مشاطِر (٥)
٦ ومالك إنكار الجرائر من أخ | إذا وقعت منه ومنك الجرائر
٧ ولا بأس أن يزداد طَولك بسطةً | بأنِّىَ خَطّاء، وأنك غافر
٨ وضعتُ جِران الذل سمعا وطاعة | ولى فى مغيبى عنك يوما مَعاذر
٩ شُغلت بصيد الظبى حتى اقتنصتُه | وها هو ذا قد قبّضتْه الأظافر
١٠ وكل امرئ يَفرى بجدك مُفلِح | وكل امرئ يسقى بجدك ظافر
١١ وهل يحسن التقصير أو يُعذَر الوَنَى | ومثلِىَ مأمور ومثلُك آمر؟
١٢ وليست لأستاذٍ علىّ ملامة | إذا غاب شخصى عنه والنفع حاضر

(١) فى الأصول: بغيته.
(٢) المختار ١٢٧ (٣، ٤، ٧).
(٣) د، ق: عبرت.
(٤) ح: فإن ذنوبى. المختار: فبعض ذنوبى.
(٥) ق: فيه

١٣ وساءلْتنى: هل غبتَ والقِدحُ فائز ... لدى غيبتى أم خائب ثم خاسرُ؟

١٤ ولم أخلُ من ربح وخُسْر كليهما ... إذا نَفِــذت للبصرين البصائر[1]

١٥ كفانىَ ربحـا بغيتى لك حاجةً ... ولو أنهـا ممـا يَهاب المخُـاطر

١٦ وحسبىَ خسرا أن أفأتَ بنظرة ... اليــك على أنى بقلبىَ ناظـر

(٧٧٣)

وقال فى أبى العباس بن ثوابة [وقد نالته علة من برد[2]] :

[البسيط]

١ يا كائنـا[3] بين أوماثٍ وأوعارِ ... من صَرْف دهرٍ على أبنائه ضارِى

٢ لعـا لعـا لك من عَـثْرٍ ألمّ بنا ... فى سابح منك طِـرف غير عثّـار

٣ ما زال يسبق بالتقريب طالبَه ... وفيه كنزان من شَـــدٍّ وإحضار

٤ أعجِبْ به فيك من شكوٍ ولا عَجَبٌ ... من ريب دهر ولا من صرف مقدار

٥ أنّى امتُحنتَ ببلوى لا يُشاكلها ... ما خلتُهـا غـير تعبــيرٍ وإنذار؟

٦ وكل عبــدٍ أراد الله عصمته ... لم يُخْـلِه الله من وعظ وإذكار

٧ أما وُبرئِك كلَّ البرء من وَصَب ... أضرَّ بالنــاس طرا كل إضرار

٨ لئن منحتُك إشـفاقا تكنّفه ... وُدّان من بين إعلان وإسرار

---

(١) ق ، ع : فلم . . وحسن كلاهما .

(٢) المختار : ٧٢ (٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٦ — ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ — ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ — ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩) . مجموعة المعانى ١٧٥ (٤٣ — ٤٥) . ثمرات الأوراق ٢ ، ٣٠ (٨٢ ، ٨٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٧ (٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٤ — ٨٦ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢)

(٣) ق : يا كاتبا . ع : يا كاتبا . . أنيابه . وكله تحريف .

٩ إنى لأنشر إشفاق على رجل فَرْد ، له خطر وافٍ بأخطار(١)
١٠ وكنت ، والدهر غدار بصاحبه لا سيما إن رآه غير غدار
١١ أخشى عليك اضطرامَ الدهر لا مللا تُخشى على كل كابى الزند عُوّار(٢)
١٢ ما أنت والبردُ ، يا من كل جارحة من جسمه ذات نيران وأنوار
١٣ جارتْ عليلتك المنهاجَ ساريةً وهل يَضل على بدر الدجى سارى؟
١٤ ما مثلها ـ ياشهاب الأرض ـ غاشيةٌ معهودة من غواشى تلكمُ الدار
١٥ برد أطاف بنار منك موقدةٍ ليست تبوخ ولا تُذكّى بسعار(٣)
١٦ ما كان يجمع — جلّ الله — بينكما إلا المؤلفُ بين الثلج والنار
١٧ أبشرْ فإنك طود الله أسسه وشاد منه بناء غير منهار
١٨ فأمَنْ فإن ذكاء أنت ضامنه قِرنٌ لشكرك ، جَلْد غير خوار
١٩ ستستجيش عليه أو تُطحطحه فى فيلقٍ بحريق منه سوّار
٢٠ وإنما هو برد والسلام له شَفْع وفيك طباع زَنْده وارى
٢١ والله يأسر قوما ثم يُطلقهم والدهر ينسخ أطوارا بأطوار
٢٢ وحسبك العُرف من درع ومن تُرُس وحسبك الله من حصن ومن جار
٢٣ كأننى بك فى سربال عافية والحال حالان من نقض وإمرار
٢٤ تجرى فتسبق من يجرى إلى كرم عفوا وأجدِرْ بسبقٍ بعد مضمار
٢٥ وأنت صاحٍ من الأسقام متقيب ديباجةً ذات إشراق وإسفار
٢٦ نشوان من أريحيات الندى تميل لا من عصارة كَرْم بنت أعصار
٢٧ / مُطعَمٌ طيباتِ العيش تأكلها والصوم ـ لاشك ـ متبوع بإفطار ١١٧ظ

(١) ع : له وطر .
(٢) ق : الذهن - ع : الدهن .
(٣) ق ، ع وهامش د : منك واقدة .

٢٨ عُوّادك الشعراء الصِّيد قد وفدوا — إلى عطاياك من بدو وأمصارِ
٢٩ عَفْرَى لتأسوهمُ ، كَسْرى لتجبرَهم — يهْوُون كالطير تهوِى نحو أوكار
٣٠ كاروا العمائم واقلولَوا على شُعَب — وأقبلوا بين أكوار وأكوار (١)
٣١ جابتْ سهولا وأوعارا ركائبهم — كيما يحلّوا سهولا بعد أوعار
٣٢ في كل هـاجرةٍ شهباءَ حامية — وكل داجية دهمـاءَ كالقـار
٣٣ نخيِّموا منك في سهل مَبـاءتُه — وأوسعوا بك طرا بعد إقتـار
٣٤ ولو قدرتَ من اللين اللطيف بهم — أحللتَهم بين أجفـان وأشفار (٢)
٣٥ فكم ضيوفٍ ضيوفٍ في رحالهمُ — وكم هنالك من زوارِ زوار
٣٦ تُطوَى لنا الأرض إن أمّتك نيّتُنا — وإن لقيناك زِيدتْ نشرَ أقطار
٣٧ طيٌّ ونشرٌ لِشوق لا كفاء له — وطلعةٌ منك فيهـا طى إعسار (٣)
٣٨ وحُقَّ أن تُنْشَر الدنيا لذى أمل — لا قال : يا خيرَ مُمْتـارٍ لممتـار
٣٩ كما يحق بأن تطوى لذى سـفر — نَواك ، يا خير مُزدار لمزدار
٤٠ لنـا فوائدُ شتى منـك نافعـة — عُرف لعاف ، وعرفان لِنظّار
٤١ ما انفكَّ آتوكَ من مال تجود به — ومن إضـاءة آراء وأفكار
٤٢ آراؤك البيض تهديهم وتشفعها — آلاؤك الصُّفر ما الأيدى بأصفار (٤)
٤٣ فالناس تحت سماء منك مشمسة — والناس تحت سماء منك مِدْرار
٤٤ أصحت وصابتْ ففيها كل منفعة — وربمـا أصعقت يوما لأشرار
٤٥ وليس يصلح لاستصلاح مملكة — غير امرئ نافع بالحـق ضرّار

(١) ق ، ع : أركارو أكوار .
(٢) ق ، ع : من البر .
(٣) هـ : بسوق .
(٤) المختار : تهدينا . الصفر لا تجرى بأخطار . المسالك : تهديها . . الأولى الصفر لا تجرى بأخطار .

٤٦ ما لسيم قط على استثاره أحدٌ ... إلا وجدناك معذولا لإيثار
٤٧ تعطى الجزيل وما أكبرتَ قيمته ... وأيسرُ الشكر تلقاه بإكبار (١)
٤٨ شهدت أنك سلسال كماء حَيَا ... وسائرُ الناس صلصال كفخار
٤٩ أقسمتُ بالفعلاتِ الغُرّ تفعلها ... فى الناس أنك من غَرّاء مِذْكار
٥٠ لئن سبقتَ إلىّ الناس كلهمُ ... لقد سبقت إلى شكرى وأشعارى
٥١ أبكرتَ فاصطدتنى والقومُ فى سِنة ... وصاحبُ الصيد قِدْما كلُّ مِبْكار (٢)
٥٢ أنت الذى صان لى عرضى ومسألتى ... عن كل كلب على الأحرار هَرّار (٣)
٥٣ ولن يُثوِّب شعرا كالعليم به ... ولن يقوِّم ثوبا مثلُ سمسار (٤)
٥٤ أعطيتنى البِشرَ حُلانا وأفقرنى ... قومٌ وكم بين حلان وإقفار (٥)
٥٥ كم سهلةٍ فيك لا تُكدِى محافرها ... وصخرةٍ منك تنبى كل منقار (٦)
٥٦ يا خائفا بدآتٍ منه مشرِفةً ... على عوائدِ سَيْب منه ثرثار (٧)
٥٧ ثِقْ بالعوائد منه إنه رجل ... كالسيل يحفِر تيارا بتيار (٨)
٥٨ لا تخش من بدئه قطعا لعودته ... فإن إقدامه إقدام كرّار
٥٩ حاشاه أن يردع الإجزالُ كَرّته ... أو أن يقدم إغزارا لإنزار
٦٠ بل تستخف بما أعطاك قبضته ... حتى يرى ألف قنطار كدينار
٦١ وحق من لا يفى شىءٌ بهمته ... أن يستقل لعافٍ ألفَ قنطار
٦٢ نِزْق يحاجز بالإجبار عاذله ... ولا يحاجز ممتاحا بإجبار

---

(١) ع : أكثرت .
(٢) ق ، ع : والناس فى سعة ، تحريف .
(٣) ق : من .
(٤) د : ولا يقوم .
(٥) ق ، ع : وأنقرنى ... وإفقار .
(٦) ق ، ع : وصخرة منه ينبو كل مقار .
(٧) ع : مشرقة . د : بدآت جد مسرفة .
(٨) هامش د : كالبحر .

٦٣ ما عامل الدهرَ فى إقباله أحد | إلا اشترى منه إقبالا بإدبارِ
٦٤ بنى ثوابةَ لا زالتْ منـازلكم | تُلفَى مَثـابةَ مداح وأشـعار
٦٥ أفراضَ منترِعٍ، أكلاء مرتبع | مَهناةَ منتجع، غاياتِ أسفار
٦٦ مازلتمُ تمنحون العُرف جاحدَه | حتى أقـرّ به من بعد إنكار
٦٧ وفى الرقاب وُسوم من صنائعكم | إن أنكرتْهـا رجال بعد إقرار
٦٨ تستعبدون بها الأحرار دهرَكمُ | فكم عبيدٍ لكم فى الناس أحرار
٦٩ لكنّ من عَبّد الأحرار عبدهم | عن غير عمد بحكم للعلى جارى[1]
٧٠ يريد إعتاق ملهوف فُتلزِمه | نُعماه رقّا بلا إثم ولا عـار
٧١ لكم علينـا امتنان لا امتنان به | وهـل تمنّ سمـاوات بأمطار؟
٧٢ فـكل حر بنعماكم وصمتِكمُ | من مَتّكم مكتسٍ، من مَنّكم عارى
٧٣ وكيف ينوى اعتباد الحر مُعتقِه | فى كل بؤس وإعسار بإيسار[2]
٧٤ وما اعتبـادكمُ حرا بمعتمَد | أنّى ونيا تُـكم نيـات أخيـار؟[3]
٧٥ وكم منحتم، وكم ألقيتمُ عِـذرا | بعد اللُّهى لا لتقصير وإقصار
٧٦ أريتمـونا عيـانا كل مكرمة | كانت قديمـا لدينا رجْم أخبار
٧٧ /تخادَعون عن الدنيا وزِبْرجها | فتُخدَعون وما أنتم بأغمـار

١١٨ و

٧٨ وتفعلون جميـلا فى مسـاتَرة | كأن معـروفكم إيداع أسرار
٧٩ ماسارمدحكمُ فى الأرض منتشرا | إلا بعُرف لكم فى الناس سيار
٨٠ يا رُب أبواعِ أقوام ذوى كرم | قِيست فما عُدلت منكم بأشبار
٨١ طُلتم بجدكمُ الأجدادَ كلهمُ | لا تعدموا طول أقدار وأعمار

---

(١) ق ، ع : من عتق .
(٢) ق ، ع : من كل .
(٣) هامش د : أبرار .

٨٢ إن كان أورقَ أقوامٌ فإنكمُ مفضَّلون بتنوير وإثمارِ
٨٣ أظللتمُ بشكيرٍ نبتُه ثمر للجتبين ، وجيتم بنُوار
٨٤ كأنما الناس فى الدنيا بظلكمُ قد خيموا بين جنات وأنهار
٨٥ أيامُنا غُدواتٌ كلها بكمُ خلالَهن ليالٍ مثل أسحار
٨٦ لكم خلائق لو تحظى السماءُ بها لما ألاحتْ نجوما غير أقمار
٨٧ لاترهبوا الدهر إن العرف ناهضُه لكم على الدهر منها خير أنصار
٨٨ أنتم بها منه فى حِرْز وواقية إن صال يوما بأنياب وأظفار
٨٩ لولا عمارتكم للملك دولتَه لأصبح الملك فى بيداءَ مِقفار
٩٠ كُتّاب ملك إذا شئتم مقاتلَة يستنفر الملك منكم خير أنفار
٩١ تقاتلون بآراءٍ مسددة لا بل بأسلحة لا بل بأقدار(١)
٩٢ أقلامكم كرماح الخط مشرَعةٌ طولا كطول وآثارا كآثار
٩٣ آراء صدق أتى التوفيق خِيرتَها فى موقف بين إيراد وإصدار
٩٤ يا رُبَّ ثِقلٍ حملتم عن خلائقنا لم تعدلوه بآثام وأوزار
٩٥ لا كالأُلى حملوا ما لا يفون به وأُوقِروا من أَثام أى إيقار
٩٦ رآكم الله والسلطان حزبَهما فاستعمر الملك منكم خير عمار(٢)
٩٧ لو لم تكونوا دروعا للدروع بها لأعورتْ كلُّ درع أى إعوار
٩٨ أو لم تكونوا سهاما للسهام بها إذًا لطاشتْ مرامى كل أُسوار(٣)
٩٩ أو لم تكونوا رماحا للرماح بها لم يجعل الله فيها نقض أوتار
١٠٠ أو لم تكونوا سيوفا للسيوف بها لأخفرتْ حامليها أىَّ إخفار

(١) ق ، ع : بأقدار . (٢) د : أراكم . . فاستعملوا ، ع : رآكما .
(٣) سقط البيت من ق ، د : لولم ، ع : مرا كل أسوار .

١٠١ رعيتمُ لَقِحات الفيء رعيتها — فأعقبت بعد إنزار بإغزار

١٠٢ حَفَلْتمُ ومريتم كل ناحية — قد حاردتْ ثم ثَلَّثتم بإدرار

١٠٣ فأترعتْ عفواتُ الدَّرِّ حلبها — وطال ما لم تصادَف غير أغبار

١٠٤ تُلقَى العِلاب إذا أدررتمُ دِرَرا — ملأنَ بين قرارات وأصبار

١٠٥ يا رب أمرٍ غدا حُضّاره غُيَبا — وأنتمُ غُيَّبٌ فيه كحُضار (١)

١٠٦ كم قد سموتم بأيديكم إلى شرف — لم يَسْمُ قطّ له قوم بأبصار

١٠٧ لا تجعلوا من حديث الناس موعظة — ولا يزلْ عُرفكم أسمارَ سُمار

١٠٨ ومستخفٍّ بقدر الشعر قلت له: — لن ينفُق العطر إلا عند معطار (٢)

١٠٩ لا تُصغِر الشعر إن أصغرت قائله — فإنه غير محقوق بإصغار

١١٠ ولا يغرنّك تصريف المُهِنّ له — فتستخفَّ بشأن منه كُبار (٣)

١١١ أما ترى المسك يَجْناه على حجرٍ — يُذلّه كل ذل فِهْرُ عطّار

١١٢ إذ بلَّغته صروف الدهر غايته — فاحتلّ منزلة من رأس جبار

١١٣ وقد عرفتُ وغيرى حق معرفة — للشعر أنصار صدق أيّ أنصار

١١٤ يكفيك أن أبا العباس ينصره — وإنما الحكمُ فيه حكمُ معيار

١١٥ فاعدل بلومك عنى إننى رجل — أجررتُ فى الشعر حبلى أيّ إجرار

١١٦ فى الشعر أشياءُ يرتاح الكريم لها — مثلَ اهتزاز قويم المتن خطّار

١١٧ أبنى البديعَ وأُهديه إلى ملك — يبنى الرفيع وما يبنى بأحجار

١١٨ أضحتْ له منَحٌ تحيا بها مِدحٌ — عُونٌ بعون ، وأبكار بأبكار

١١٩ يكسى المديح ولم يُعوِز مجرِّدُهُ — وكعبة الله لا تكسَى لإعوار

---

(١) ق ، ع : ترى حضاره . . . منه .   (٢) ع : لقدر .

(٣) المختار : لا يخدعنك تصريف المهين له ... فتستقل ...

١٢٠ ما فى محسود بيت الله مَثْلبة ... كلا وإن كان مستورا بأستارِ
١٢١ فرد البلاغة لا يخلو مخاطِبه ... من سحرٍ يافعة لا سحر سحار
١٢٢ يزداد فى القول إيجازا ومَشربُه ... محضُ العذوبة لم يَمْلح لإبحار
١٢٣ لا يعرف الناس إقلالَ العيِّ له ... حاشاه ذاك ولا إكثار مِهْذار (١)
١٢٤ تلق به فى مقامات الحجى بطلا ... على كلام سواه غير مغوار
١٢٥ مجانب كل تمويه لبيِّنة ... محارب كل تعذير لإعذار
١٢٦ رأيت مدحك كالإبصار بمدعمى ... إذ غيره كالعمى من بعد إبصار
١٢٧ /إن القريض الذى يخزَى بحائكه ... ليكتسى بك فخرًا غير أطمار ١١٧ظ
١٢٨ كالمسك يفخر منسوبا إلى ملك ... وإن تواضع منسوبا إلى الفار
١٢٩ يزرِى على الشعر أقوامٌ بحاكته ... وما عليه إذا ألبستَه زارى

(٧٧٤)

وقال فى الغزل :

[المتقارب]

١ بَليتُ فأبقِ على سائرى ... فإنىَ فى الرَّمق الآخرِ
٢ بلوتَ فألفيتنى صابرا ... فعُد بالثواب على شاكرِ
٣ وخذ من فؤادك بعض الهوى ... لقلب بحبك مستأثر (٢)
٤ يبيت تألَّفه راحتى ... وينفر نحوك كالطائر
٥ أقلْ ــ سيدى ــ عثرة العاثر ... فما أحسنَ العفو بالقادر

(١) ق ، ع : إقلال الغنى . تحريف .
(٢) ع : فؤادى . ق : بحبك .

(٧٧٥)

وقال فى وصف الشعر :

[المنسرح]

١ قولا لمن عاب شعر مادِحِه أما ترى كيف رُكِّب الشجرُ؟

٢ رُكِّب فيه اللحاء والخشب الـ يابس والشوك بينـه الثمـر

٣ وكان أولى بأن يهـذّب ما يخلق ربُّ الأرباب لا البشر

٤ فلم يكن ذاك بل سواه من الـ أمر لشىء جرى به القـدر[1]

٥ والله أدرى بمـا يـدبره منا، وفى كل ما قضى الخِيَرُ

٦ فليعذرُ الناس من أساء ومن قصر فى الشعر، إنه بشـر

٧ مَطلبه كالمغَاص فى دَرك الـ لُجّة من دون دُرها خطر

٨ وليذكروا أنه يُكَدّ له الـ ـعقل وتُنضَى فى قرضه الفِكر

٩ وفيـه ما يأخذ التخيرُ من غالٍ ثمـين وفيـه ما يَـذر

١٠ وليس بدٌّ لمن يغوص من الـ ـجرف لمـا يُصطفَى ويُحتقَر

(٧٧٦)

وقال يحض على إتمـام الصنيعة :

[الطويـل]

١ سيشكر ربُّ الناس ماقد فعلتَه بنا بادئا ، والربُّ للبِر أشكَرُ[2]

٢ فـلا تُولنى البتراءَ منك فإنمـا ولىُّ اليـد البتراء من هو أبتر[3]

٣ وأعقِبْ إذا أبدأتَ عُرفا فإنما بوادئه تُنسَى وعُقبـاه تُذكَر

(١) سقط البيت من ع ، ق وهامش د : لقدر .

(٢) ق : قد صنعته . ع : وسمته . د : الرب .

(٣) ع : فإنما يولى .

٤ ولا تك ممن يَلحظ المجدُ فعلَه وأولاه معروف وأُخراه منكَرُ
٥ ألم تر دنيا الناس تكسو شبابَها وبهجتَها الأحيـاءَ ثم تنكَّرُ
٦ فتُشكَى وفيها قـدر الله عاذر لأفعالها لكنها ليس تُعذَر
٧ يلومونها مضطرَّة مسـتقيدة فكيف تُرى يَلحون من يتخير
٨ ومن كان فى أن يمنع الحقَّ شاعرا فإنِّىَ فى أنْ أبذلَ اللوم أَشْعَر
٩ فلا تجعل الحرمان أمرا مقدرا فيلقاك من قولى ملام مقدر (١)

(٧٧٧)

وقال فى الملقب بحَجَر الرجل :

[مجزوء الخفيف]

١ حجـرُ الرجل وجهُـه خشن مثـل شـعره (٢)
٢ ضَـيَّق الله عينـه حسْب توسيع جحـره
٣ حوسبتْ عينـه بمـا زِيد فى رَحب دبره
٤ قبـح الله وجهــه فهو ضـد لبـدره

(٧٧٨)

وقال فى القاسم (٣) :

[الوافـر]

١ تلقَّ نصيحتى يابن الوزيرِ بصفحة وجهك الحسن النضيرِ (٤)
٢ إذا ماكنت ذا سخط كبير فلا تسخط على رجل صغير (٥)

---

(١) ق ، ع : ولا . ه : كلام مقدر .
(٢) د ، ق : حسن مثل شعره .
(٣) المختار ١٣٤ (٢ — ٤ ، ٦) .
(٤) ق ، ع : المنير .
(٥) ق ، ع : ذاخطر كثير . المختار : خطر كبير . . حقير .

٣ سخطتَ على مهنـــدسك الملقّ — وماهو كفءُ سخطك بالضمير

٤ فكيف إذا أساتَ القول فيه — وكيف إذا اعترمت على النكير (١)

٥ ظلمتَ وما ظلمت الخصم لكن — ظلمت العَتْب ذا القدر الخطير (٢)

٦ قبيحٌ أن تعاقب مستكينا — وليس عليك غيرك من مُجير

٧ / أعيـذك من إخافة مستجير — وأنت مكانُ أمنِ المستجير

١١٩ و

٨ ومن إحـــلال قارعة بنفس — رجتك لدى مُحاذلة النصير

٩ أسيرك فاقْرِه واعددْه ضيفا — فما ضيفٌ بأضعفَ من أسير

١٠ وليس قِرًى بأضعف من تجـافٍ — يكون عن المسيء من القـدير

١١ إذا سخط المؤدب خيف منه — فكيف تُرى من السخط المبير (٣)

١٢ متى يُقرن بسخط منـك قِرْن — فدهر الناس ذو الخطب الكبير (٤)

١٣ أتوقِـع بامرىءٍ لم يمس يرجو — سواك على البلية من ظهـــير

١٤ ومن لم يُكفَ ما جرّت يداه — فقـادته الجـــريرة فى جَرير

١٥ وأغمَد سيفه عن كل شيء — وجرد نصـــله لابنَى سمـــير

١٦ وإن أنصفت، والإنصاف أولى — بمثلك ، فاعلمن يابن الوزير

١٧ فليس بجـائزٍ سخطٌ عظـيم — تسـلّطه على رجل حقـــير (٥)

١٨ أتتــك به جريمتـه ذليـــلا — غضيض الجفن ذا نظر حسير (٦)

---

(١) د : فكيف إذا اعترمت . المختار : فكيف إذا عزمت .

(٢) ع : ظلت ، ك : أظلت ، وهما تحريف .

(٣) سقط البيت من د ، ق .

(٤) سقط البيت من د .

(٥) البيت وسابقاه ساقطة من د .

(٦) ع : غضيض الطرف .

١٩ وأعدَمه النصيرَ شقاءُ جَد فأمّل منك معدوم النظيرِ

٢٠ أتُظلِم منك ناحيةٌ عليه وفيها سُنّة القمر المنير؟

٢١ كفاه بأن يراك وأن يرانا ونحن لديك فى العيش الغرير[1]

٢٢ وأنّا مكرَمون لديك طرا تراه بمَزْجَر المُقصَى الحقير

٢٣ لَذاك أمضُّ من مَضض التنائى وأتعبُ للشقى من المسير

٢٤ ومن تسخط عليه فذو اغتراب وإن لم يمس فى بلد شطير

٢٥ كفاه فوتُ تقريب المُناجَى لديك ، وفقدُ منزلة الأثير

٢٦ مضى لك أولٌ فيه جميل فصِلْه بمنّة لك فى أخير[2]

(٧٧٩)

وقال يمدح الحقد[3] :

[الوافر]

١ حقدتُ عليك ذنبا بعد ذنب ولو أحسنتَ كان الحقد شكرا

٢ أديمى من أديم الأرض فاعلم أسىء الرَّيع حين تسىء بَذرا

٣ ولم تك ـ يا لك الخيرات ـ أرضى لِتزرع خَربقا فتريع بُرا[4]

٤ أؤدى إن فعلتَ الخير خيرا إليك، وإن فعلت الشر شرا

٥ ولستُ مكافئا بالنُّكر عُرْفا ولست مكافئا بالعرف نكرا

٦ يسمّى الحقد عيبا وهْو مدح كما يدعون حلو الحق مرا

(١) ع : الغرير .

(٢) د : بمنة فيه أخير .

(٣) مجموعة المعانى ١٠٥ (٦٤٣،٢) .

(٤) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل مسهل والإفراط فيه مهلك .

(٧٨٠)

وقال يمدح بنى بشر المرثدى[1] :

[الطويل]

١ شكرتَ مديحى فيك إذ سَبَق الجدا ... وقلت : لقد سلّفتنا المدح والشكرا[2]

٢ فأطربنى ماقلت حتى استخفّنى ... كأن سماعا هز عِطفىّ أو خمرا

٣ وما شكر المـداحَ قومٌ سواكُم ... ولاحكوا أن يسبق النائلُ الشعرا

٤ بقيــة أبنـاء المـلوك بحقكم ... يقولون ماقلتم من العرف لانكرا

٥ وما زالتِ الآذان تُقـرَع منكمُ ... بأشياءَ تنفِى من مَسامعها الوقرا[3]

٦ فلو لم تُنلنى غير ما قلت كان لى ... نوالا جزيلا لا قليلا ولا نزرا

٧ وكنتم تفيدونا فوائد جمــة ... فآونة علمـا وآونة وفــرا[4]

٨ أماحسبُكم أن تطردوا الفقر وحده ... عن الناس حتى تطردوا الجهل والفقرا؟[5]

(٧٨١)

وقال يندب الشباب :

[المنسرح]

١ دابَر أوطاره إلى الذِّكَرَ ... وفاقدُ العـين تابع الأثَرِ

٢ مآرب فاته المتـاع بهـا ... إلا افتقادَ[6] المهود بالذِّكر

٣ إذا تعاطتْ مَنالهن يدى ... أعجزْنَ إلا تناوشَ الفِكر

---

(١) المختار ٧٤ (٧،٨) .

(٢) ق ، ع : الحمد والشكرا .

(٣) ق ، ع : عن .

(٤) الشطر الأول فى المختار : أفدتم بنى الدنيا فوائد جمة .

(٥) د : أبى حسبكم .

(٦) د ، ق : افتقار .

٤ سقيا لأيامِ لم أقل أسفا سقيا ولم أبكِ عهد مُدَّكِرِ
٥ سقيا ورعيا لعيشة أُنُف أصبحتُ من عهدها بمفتقر[1]
٦ أمتعنى دهرُها بغبطته على الذى كان فيه من قِصر
٧ إن يطوِ لذاتها المشيبُ فقد فَضضتُ منها خواتم العُذَر
٨ أو يذوِ أغصانَها الزمانُ فقد جنيتُ منها مَطايب الثمر
٩ أجزعنى حادثُ المشيب وإن كنت جليدا مستحصِد المِرر
١٠ حُق لذى الشيب أن يعفِّره لا بل كفاه بالشيب من عَفر
١١ ما الشيب شيبا فإن سالت به فالشيب شَوْب الحياة بالكدر[2]
١٢ هلا يسليك عن شبيبتك الشْـ شَيب ومَنْعاه باقى العُمُر[3] ؟
١٣ أول بدءِ المشيب واحدة تُشعِل ما جاورتْ من الشعر
١٤ بينا تُرى وحدها إذ اشتعلت أرتْك نار المشيب فى أُخر[4]
١٥ / مثلَ الحريق العظيم تبدؤه أولَ صولٍ صغيرةُ الشرر[5]
١٦ تُعدى ـ إذا ما بدت ـ صواحبَها كأنها عُرة من العُرر
١٧ كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مَبادئُ الكُبر
١٨ ليت شباب الفتى يدوم له ما عاش أو ينقضى مع الوطر
١٩ لكنه ينقضى وإرْبَتُه فى القلب مثل الكتاب فى الحجر
٢٠ يا لِمَّةً قد عهدتُها زمنا سوداءَ سَحماء جَثْلة الغُدر
٢١ هل صِبغة الله فيك عائدة يوما ولو بعد طول منتظَر ؟

١١٩ظ

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ق ، ع : وإن .
(٣) ع : ومعناه ، تحريف .
(٤) ق ، ع : كذاك نار المشيب فى أثر .
(٥) ق ، ع : مبدؤه .

(٧٨٢)

وقال يعزى المعتضد : [البسيط]

١ عينيَّ هذا ربيع الدمع فاحتشدا وأبليانى بلاءً غــير تعــذير

٢ خص الإمامَ وعمَّ الناس كلهمُ رزءٌ لعمر المنايا غـير مجبور

٣ أم الإمام أصيبت وهْو شاهدها ولا مُجـير على صرف المقادير

٤ لقد تجـاوز مقـــدارٌ تحرمها ظهرا منيعا وعِزا غـير مقهور

٥ لو أن خابطة عشـواء تخبطنا لمـا تُخُطِّل أهل الفضل والخير (١)

٦ نَعـاءِ أمَّ أمـير المؤمنين إلى بيت بمكة فالبطحاء معمور (٢)

٧ نعـاءِ راعيـةَ المعروف رعيتَـه لكل عان بأرض الروم مأسور (٣)

٨ ولاختلال ثغورٍ طال ما حملتْ أبناءهن على الجُـرْد المحاضير (٤)

٩ مواطنُ البر أمستْ وهْى موحشة منها وأنكرن عهد الأنس والنور

١٠ ليبكها راغبٌ كانت ذريعته حتى تـبدل ميسورا بمعسور (٥)

١١ وليبكها راهب كانت شفيعته أمسى يحاذر ذنبـا غير مغفور

١٢ وليبكها الخـلال لا كِفاء لهـا أجلن من كل خير كل تفسير

١٣ يا بقعة قُدِّرت فيهـا حفيرتُها لقد خُصِصْتِ بتقديس وتطهير

١٤ لا ضـير ألا تكونى روضة أنفا أنيقة النور ، مِبهاج الأزاهير

١٥ أمسى جنابك محتازا على جدث من الملائكة الأبرار محضور

---

(١) د : مخبطها ، تحريف .

(٢) ق : والبطحاء .

(٣) البيت ساقط من د .

(٤) البيت ساقط من ق . ع : لاختلال أمور .

(٥) البيت ساقط من ق .

١٦ تحيــة الله أزكاها وأطيبهـا على مَعارِف وجهٍ فيك منضور[1]

١٧ أما لقد ذهب النومُ المتاح لمـا بذكر يوم على الأيام مذكور[2]

١٨ يوم وجَدُّك لم تشـهده أسْعُدُه ولا اجتلَيْتَه ميمونَ التباشـير

١٩ إنّا إلى الله مرجوعون ما تركتْ لنـا المصيبة عظما غير مكسور

٢٠ وإنّ فينا لَبُقيا بعـد ما سلمت نفس الإمام لنا من كل محذور

(٧٨٣)

وقال فى تذكر الأوطان :

[السريع]

١ ألا اسـلمى يا دارُ من دارِ تَهيج أطـرابى وأذكارِى

٢ وقد أُراها فأقول : اسلمى لجمـع آرابى وأوطارى

٣ حَيّتك عنـا شَمالٌ سَـهْوة تسرى إذا ما عَرَّس السارى

٤ تنسمتْ تسحب أذيالهـا خـلال جنـات وأنهـار

٥ كأنمـا نُشْـرة أنفاسهـا تصدر عن حانوت عطار

(٧٨٤)

وقال يذكر بعض الرؤساء بحقه :

[الخفيف]

١ إن خيرا من أن ترى فىّ أن قد فسـدتْ نيتى لحـق البـوارُ

٢ أن ترى أننى متى انجاب هذا الـ ـليل عنى أضـاء ذاك النهـار

(١) د ، منصور .

(٢) ق ، ع ، اليوم المتاح .

٣ أنا ذاك الذى عهدتَ وإنْ نَفْـ ... ـقَرت جأشى فكان منى نِفارُ(١)

٤ ومتى شئت أن تألف نفسى ... أُلِفتْ وهْى ـ إن ظُلمتُ ـ نَوار

٥ إن لى حرمة يُغار عليها ... إن تأملت ، والكريم يغار

٦ لا تكونن من أطاع هـواه ... وطغى إذ أطاعه المقـدار

(٧٨٥)

وقال فى عمر القحطبى وكان ينقر بالدف :

[البسيط]

١ لو كنت أنت حُنينا فى حذاقته ... أو مَعْبدا رأسَ من غنى من البشر

٢ أو كنت كابن سُريج فى تَقادُمه ... أو الغَريض ، ففيهم منتهى العبر

٣ / هل كنت تُطرب إلا من تشا كله ... ولو أعانك صوت الدف والوتر؟ ١٢٠ ر

٤ إن الكلاب مغنيها ومطربها ... فى صوته عمـر فاسلح على عمر

٥ والقحطبى إذا غناك مرتجلا ... فقل : خريت ، وقم عن مُطَّلٍ بخر(٢)

٦ لو كان فى سُعُر والناس فى سقَر ... لمـات سامعه من شـدة الخصر(٣)

٧ إن جاء يفخر بالعبـاس والده ... فقل : فخرت بشيخ أرمل ذ كر

(٧٨٦)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ فتى يبسط الآمالَ حسنُ لقـائه ... ويقبضها من بعدُ نائلُه الغَمْرُ

٢ إلى أين بالآمال بعـد نواله ... إلى أين وافى آخر السَّفر السَّفْر؟

٣ فكم نفحة فى كفه أريحيَّـة ... طوت أملا قد كاد يخلقه النشر(٤)

(١) ق ، ع : وكان .

(٢) ق : مطال ، ع : مطرب ، تحريف .

(٣) د : لو كان فى سقر .

(٤) ق ، ع : من كفه .

(٧٨٧)

وقال يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجّر الرجل :

[الخفيف]

١ لم تكن مثلُ نعمة الله فى العبْـ ـباس تنجو من آفـة التكدير
٢ كدّر الدهرُ صفوها بعبيد الـ ـله وجهِ الحمـار والخـنزير
٣ غير أنا نرجـو لراحتنـا منـ ـه سريعا لطف اللطيف الخبير
٤ يَسرح الطرف من أخيه ومنه بين قـرد وبين بدر منير
٥ لك وجه كأنه حين يبدو مستعارٌ من منكر ونكير

(٧٨٨)

وقال يمدح الانفراد والوحدة :[1]

[الكامل]

١ ذقتُ الطعوم فما التذذت كراحة من صحبة الأشرار والأخيـارِ[2]
٢ أما الصديق فلا أُحب لقـاءه حذرَ القِلى ، وكراهة الإعوار
٣ وأرى العدو قذى فأكره قـربه فهجرت هذا الخَلق عن إعذار

ويروى : فالهجر أفضل خيرة المختـار .

٤ أرنى صديقـا لا ينوء بسَقطة من عيبه فى قدر صدر نهـار[3]
٥ أرنى الذى عاشرتَه فوجدته متغاضياً لك من أقـل عثـار
٦ من جور إخوان الصفاء سرورهم بتفاضل الأحوال والأخطـار[4]
٧ لو أن إخوان الصفاء تناصفوا لم يفرحـوا بتفاضل الأعمـار
٨ أأُحبُّ قـوما لم يحبوا ربهـم إلا لفـردوسٍ لديه ونـار ؟

(١) المختار ٢٥٧ (١ — ٣) .
(٢) ق ، ع ، المختار : الأخيار والأشرار .
(٣) ق ، ع : لسقطة . . نصف نهار .
(٤) د : غرورهم ، تحريف يعينه البيت بعده .

(٧٨٩)

وقال فى أبى عثمان سعيد بن حسن الناجم : [البسيط]

١ لأثبتن أبا عثمان فى القدَرَه الناكثين بإخوان لهم بَرَرَه

٢ ولا أقول إذا ما عُدّ عاشِرهم لكن أقول بحق : أول العشره

(٧٩٠)

وقال وكانت مظفّر جارية بدر المعتضدى دفعت إليه شعرا عملته فى مولاها بدر، وكان أكثر الشعر ملحونا ومكسورا فأصلحه وزاد فيه[1] : [السريع]

١ قد طلع البـدر مع الزُّهرهْ فى دولة مونقـة الزَّهرهْ

٢ فأمست الدنيا لها بهجةٌ وأصبح الملك لـه نَضره

٣ وأضحت الحـرة مقـرونة بالحـر فى دولته الحـره

٤ أعنى أبا النجم فتى أحـمد إمام أهل البـدو والحضره

٥ سـيدة زُفت إلى سـيد بدلنا[2] اليسرَ من العسره

٦ ألّف بالتـوفيق شملاهـا فى نعـمة تمت ، وفى حَبره

٧ فاسندتْ ظهـرا إلى شاهق وضم كفيـه عـلى دُره

٨ لا أعقبا من فرحة تَرْحة كلا ولا من حَبرة عبره

٩ ولا أرانا الله يوميهما لكن أرانا منهما الكثره

١٠ عمّـره الله وأبقى لـه رُكنيه : من عز ومن قدره

١١ وسـر مولانا بمولاتـه[3] زاد حسادهـا حسره

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٣ (٥ ، ٦ ، ١٠).

(٢) المحاضرات : أبدلنا .

(٣) ق، ع : مولاه .

(٧٩١)

وقال فى الماهانى :

[السريع]

١٢٠ظ

١ / لحيته فى وجهه بظرُ وأنفه فى وجهه قبرُ[1]

٢ وعقدُه الدهرَ فيا ويله أوَجهه المقبوح والدهر ؟

٣ يا نغلَ ما هانَ ألا نُهيةٌ تنهاك أن يأكلك الببر

٤ مارستَ قِرنا باسلا لو غدا قِرنا له الصبر بكى الصّبر

(٧٩٢)

وقال حين خرج أيوب بن سليمان بن أبى شيخ إلى الجبل :

[الطويل]

١ مَرَتْ ماءَ عينى فاستهل على النحر تباريحُ شوق فى الحشا كلظى الجمر

٢ إلى صاحبٍ أضحى فؤادىَ صاحبا بفرقته للهم والحزن والفكر

٣ تظل دموع العين عند ادكاره تحدّر والأنفاسُ تصْعد فى الصدر

٤ أأيوب : جادت كلّ أرض حللتَها بجلجلةٌ وَطْفاء واكفة القطر[2]

٥ ولازلت محفوظا بحفظك عهدَ من تود إذا مال الخليل إلى الغدر

٦ ألا ليت شعرى لم أشيعك ظاعنا وشيعتنى من قبل ذاك إلى القبر[3]

٧ ويا ليتنى فارقت بعض جوارحى وأنك ما بوعدت عنى قدّ شبر[4]

(١) ق : قتر .

(٢) د : بجلة .

(٣) ع : قبرى . ق : قبر .

(٤) د : قذا . تحريف .

(٧٩٣)

وقال يحض على النظر فى العواقب :

[الرجز]

١ من أخذ الحــذر من المحذور قــلَّ تجنُّبــه على المقــدورِ

٢ فليحــزمِ الناظــر فى الأمــور فإن نجـا من كبـوة العثـور

٣ لم ينــج منجى حائنٍ مغــرور يحمــله يومـا على الغــرور

٤ وإن كبا ، والعــذر للعــذور لم يؤتَ من مأتى الضعاف الخور

(٧٩٤)

وقال يوصى بزيارة الغِبِّ :

[مجزوء الكامل]

١ طىُّ اللقاء له نشــور فليطوه الجلْد الصبورُ (١)

٢ حتى يعود جديثــه وكأنه عسل مشــور

٣ لا تغــترر بطهــارة فيهـا البشاشة والسرور

٤ فالقلب قلب كاسمه منــه التقلب والفتور

(٧٩٥)

[البسيط]

وقال فى الغزل :

١ هل ينتهى نظــر إلا إلى نظر أو ينقضى وطر إلا إلى وطر ؟

٢ وفيكِ أفضل ما تسمو النفوس له فأين عنك تَميــل السمع والبصر؟

٣ هل توجِديني شبابا مونقا حسنا غادرتِه من نبات الأرض والشجر؟ (٣)

٤ لكى تقــولى : استمالته بشاشته لأن مطلب ما بى داحض الغُدَر

(١) ع ، ق : الحر الصبور .

(٢) د : منه إلى فى الحالتين .

(٣) د : والبشر .

٥ مافات حسنَك لا شمسٌ ولا قمر إلا نباهةَ ذكر الشمس والقمرِ

٦ تالله ما فت طرفى رَيْثَ رجعته إلا لقيتُك لُقيانيك من عُفَر

(٧٩٦)

وقال فى شاغل مغنيةٍ كان يهواها أبو شيبة سلامة بن سعيد الحاجب[1]:

[المنسرح]

١ أراحنا الله منك يا قَذِره فأنت مِن الثقيلة الوَضِره[2]

٢ يا إخوتى : إن عيشةً شغلت بشاغلٍ حقٌ عيشة كدره

٣ بخراء ، وقصاء ، فى مَغابنها نَتْن جيف ، فكلها عَذِره

٤ لا تغسل الدهرَ كفَّها قَذَرا فكفها طولَ دهرها غَمِره[3]

٥ تحرَّم الماء من نجاستها فهى — يدَ الدهر كله — ذَفِره

٦ لم ينتشر قط من يشاهدها وهى على العالمين منتشرة

٧ رُشَّت بخيلانها بجلدتها منقوشة مثل جلدة النمرة

٨ لهفى لما قد رآه منك أبا شيبة ياذا الصديقة القعره[4]

٩ رضيتَ منها بأن تناك وتأ تيك إذا ما أتتك منحدره[5]

١٠ ساخرةً منك ثم تحسبها جاءت بحق إليك معتذره

١١ لا عجب أن يحب فاجرةً مِن استه بالمَنىّ منفجره[6]

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٦ ، وجعلت ع ، ق : الأبيات ٦ — ١١٨ لطفة مستقلة .

(٢) ع : الوذرة .

(٣) ق : يغسل .

(٤) ع ، ق : لهفى على ما أراه .

(٥) ع ، ق : معتذرة . وأسقطت البيت التالى .

(٦) ع ، ق : هل عجب .

١٢ مُشبِهها فى الخُلاقى والقبح والنـ ـتْنِ وبرد الطريقة الخَصِرهْ[١]
١٣ فلا ســقى الله رَبع عاشقها ـ ماعاش ـ صوبَ السحابة الهَمِره

(٧٩٧)

وقال وهى مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال[٢] :

[الطويل]

١ / ثنى شوقَه والمرء يصحو ويسكَر رسومٌ كأخلاق الصحائف دُثَّرُ — ١٢١ ر
٢ لأيدى البلى فيها سطور مبينة عبارتُها أنْ كلُّ بيت سيُهجَر
٣ معاهدُ ربع كنت آلف أهله تغـيـر بعدى ، والأمور تَغيـر
٤ وقفت بها صحبى ، فظلّت عِراصُه بدمعى وأنفـاسى تُراح وتمطـر
٥ سلام على الأيام إذ أنا سِلمها وإذ أنت منى ـ أيها الربع ـ معُمر
٦ وإذ فيك أمثال الظباء ملاحةً ونَفْرا عن الفحشاء بل هن أنفر
٧ كُسين لَبوس الحسن من كل غادة لها خُلُقٌ عف ، وخَلْق مصوّر
٨ تَقَسمها نصفان : نصف مؤنث ونصف تَخُوط الخيزران مذكر
٩ تَعبَّد من شاءت بعين كأنها ـ وإن سُقيت رِيًّا من النوم ـ تسهر
١٠ إذا هى عيبت ، عابها أن طرفها يُريق دماء المسلمين فتُهـدر
١١ سقى الله ريحان الشباب ، وإن غدا يُخوَّن فى إخـوانه ويغـدِّر

---

(١) ع ، ق : يشبهما .

(٢) مثقال : أبو جعفر الواسطى ، غلام ابن الرومى ، شاعر ، نزل بغداد واستفرغ شعره مع قلته فى الهجاء والرفث ، وكان ابن الرومى فى أول أمره ينحله أشعاره فى هجاء القحطبى وغيره ، وكان يهاجى ابن الخبازة الضرير (معجم الشعراء ٤٠٣ والفهرست ١٦٦) . المنصف ٣٨ ، ٦٧ (٦٣ — ٦٥ ، ١٤٢) المختار ٨٠ ب (٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤) ، ٢٢٩ (٣١ ، ٣٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩١ (٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٢٦) .

١٢ تذكرته والشيبُ قد حال دونه ... فظلت بنات العين منى تَحدر (١)

١٣ ليالىَ أفنانُ الزمان رطيبةٌ ... تميد على أفيائها وتَهصر (٢)

١٤ بها ثمر العيش الغرير فيانعٌ ... وآخر فى أكمامه مُتنظر (٣)

١٥ أضاحك آمالا أمامىَ لم تكن ... عهودا يبكِّين من يتذكر (٤)

١٦ أنا ابن ذوى التيجان غيرَ مدافع ... وهل يُدفَع الصبح الأغر المشَّهر

١٧ نمتنى ملوك الروم فى رأس باذخ ... من المجد يعلو كل مجد ويقهر (٥)

١٨ فأصبحت فى عيص منيع ومنزل ... رفيع ، له فوق السِّماكين مظهر

١٩ فقل للذى يسمو إلىَّ مناوئا : ... هنالك أسهل إن مرقاك أوعر

٢٠ قُصارك أن ترقَى لعينيك نظرةٌ ... إلىَّ ، وقد حزتَ المدى حين تفخر (٦)

٢١ وإنى ودونى الشمُس فى بيت عزِّها ... وقلبٌ تعاطاه العيون فتقصُر

٢٢ فاغض على إقذاء عينك صاغرا ... بخَدِّك أدنى للسِّفال وأصغر (٧)

٢٣ ليأمن سقاطى فى الخطوب ونبوتى ... جَنان الذى يخشى علىّ ويحذر

٢٤ لنا أسدٌ جهم المحيا شتيمه ... قُصاقصةٌ وَرد السِّبال غضنفر (٨)

٢٥ مسمًّى بأسماءٍ فمنهن ضيغم ... ومنهن ضرغام ومنهن قَسْور

---

(١) ع ، ق : فيه تحدر .

(٢) ع ، ق : أغصانها .

(٣) ع ، ق : ثمرات العيش منهن يانع .

(٤) د : آمالى . . لم تحل .

(٥) د : ملوك الفرس من رأس . . ويفخر .

(٦) ق ، ع : قصاراك أن تبق .

(٧) ع ، ق : راغما .

(٨) د : جمثية ، فى موضع : قصاقصة ، ولم نجدها فى المعاجم .

٢٦ له جُنـة لا تسـتعار وشكّة — هو الدهر في هذى وهذى مكفَّرُ

٢٧ إهاب كتجفاف الكَمِىّ حصانَه — وعُوج كأطراف الشَّبارِحين يُفَغّرِ

٢٨ ومُجْنٌّ كأنصاف الأهلّة لاينى — بهن خضاب من دم الجوف أحمر (١)

٢٩ تظل له غُلْب الأسود خواضعا — ضـوارب بالأذقان حين يزمجر

٣٠ له دَمَرات حين يوعد قِـرنه — تكاد له صُم السِّـلام تَفَطَّر

٣١ يراه سُراة الليل والدُّو دونه — قريبا بأدنى مَسْمع حين يزأر (٢)

٣٢ يُدير إذا جَن الظلام حِجاجه — شهـابَ لظى يَعشَى له المتنوِّر

٣٣ خَبعثنـة جابُ البَضـيع كأنه — مكسَّر أجواز العظام مجـبَّر (٣)

٣٤ له كَلْكل رحبُ اللَّبـان وكاهل — مُظاهَر البـاد الرِّحالة أَوْبـر

٣٥ شديد القوى، عَبْل الشوى، مُؤْجَد القَرا، — مُلاحِك أطباق الفِقار مضـبَّر

٣٦ إذا ما علامتن الطـريق بتركه — حمى ظهره الركبانَ فالسَّفْر أزور

٣٧ أخو وحدة تُغنيه عن كل منجِد — له نجـدة منها ونصر مؤزر (٤)

٣٨ مخوف الشذا، يمشي الضَّراء لصيده — ويبرز للقرن المُنـاوى فيُصحر (٥)

٣٩ بأَزْبى على الأقـران مني صولة — وقد أنذرَ التجريبُ من كان يُنذَر (٦)

٤٠ فأنَّى تعـاوَى لى الثعالب وبهـا — وقد رأت الآسادَ مني تَجحَر

٤١ أفي كل حين لا يزال يُهيجني — سـفيه له في اللؤم فرع وعنصر؟ (٧)

---

(١) د : الخوف . ق : الجرف .

(٢) ع ، ق : بأدنى منظر .

(٣) د : جبعثة . ع : خبعضة . وفى هامش د رواية أخرى فى جاب هى : خاظى .

(٤) ع ، ق : حه .

(٥) ع ، ق : لأهله . . القرن المبادى .

(٦) كذا ورد البيت فى النسخ ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه .

(٧) ع ، ق : كل يوم .

٤٢ عفت ذكرَه آباء سوء أدقّةٌ ... فمات خمولا غير أن ليس يُقبَرُ

٤٣ يسوم هجائى كى ينوّه باسمه ... وفى السب ذكر للئيم ومفخر

٤٤ أخالد لم أنكر لك النُّكر والخنا ... بل العرفُ من أفعال مثلك منكر

٤٥ فدونك لم تسبق بظلمىَ ظالما ... من الناس بل أنت السُّكَيت المؤخر (١)

٤٦ هجوتُ مُهجّى فى الشام مُحسَّدا ... له شانئ منهم يدَ الدهر أبتر

٤٧ فدأبَك فانبح لستَ أول نابح ... ونابحةٍ بدرَ الدجى حين يبهر

٤٨ أخالد لو كنتَ المكنّىَ بخالد ... هجوتك لكن أنت أزرى وأحقر

٤٩ على أننى هاجيك لا متكلفا ... خلا أن تيارًا من البحر يزخر (٢)

٥٠ ولو ملكت كفى على الشعر غَربَهَ ... لكان له مَعدًى سواك ومَقصر

١٢١ظ ٥١ /ولو كنتُ مختار المُهاجين لم يكن ... بِسِيٍّ ومالى كلُّ من أتخير (٣)

٥٢ أخالد ما أغراك بى من عداوة ... ولا ترة لولا الشقاء المقدر (٤)

٥٣ حداك إلىَّ الحَين حتى استثرتنى ... عليك وإنى فى عرينى لمُخْدِر

٥٤ فدونك ما حاولتَه فبلغتَه ... وردت ولكن لا إخالك تَصْدر

٥٥ فقد كنت نِسْيا لا تُحس ولا تُرى ... زمانا طويلا فاصبر الآن تُذكر

٥٦ ستروى رواة الشعر فيك قصائدا ... يُغَنّى بها ما نودى : الله أكبر

٥٧ شواردَ لا يَثنى المُهيب شريدها ... ولا يتناهى غَربُها حين يُزجر

٥٨ تهب هبوبَ الريح فى كل وِجهة ... عَباديدَ منها مُنْجِدٌ ومغوِّر

٥٩ سداها مخازيك التى قد علمتَها ... ولُحمتها مِنى الكلام المحبر

(١) ع ، ق : ظالما لحقى .

(٢) ع ، ق : ولكن تيارا .

(٣) د : كل ما أتخير .

(٤) ع ، ق والمختار : ومن ترة .

٦٠ قوافٍ إذا مرّت بسمعك خلتها مَلاطيس تُرجيها مجانيقُ تخطُرُ
٦١ لهـا هَزَمات فى الرءوس كأنها رَكايا ابن عادٍ غورُها ليس يُسبر
٦٢ وإن كنتُ لا أهجوك إلا كحالم يرى ما يراه النائمون فيهجر(١)
٦٣ لأنك معدوم الوجود وإنما يرينيك ظنى ريثما أتدبر(٢)
٦٤ فإن كنتَ شيئا ثابتا فهباءةٌ تضاءلُ فى عين اليقين وتصغُر
٦٥ أيا بن التى كانت تحيض من استها يدَ الدهر لم يطهر لها قط مِئزر
٦٦ إذا ما ونى عنها الزناة دعتهمُ شقاشق من أرحامها الخضر تَهدِر
٦٧ أحاشى التى تَنمى إليها وأنتمى بها أمّك الأخرى التى سوف تظهر
٦٨ وكم من حَصان شفَّها العقم فاغتدت تَبنّى ابن أخرى والأمور تُزوّر
٦٩ عساك أفادتك الدعاوة نخـوة فغرّتك منى والجهول مغرّر(٣)
٧٠ وكم طامح ذى نخوة قد رددته إلى قيمة دون الذى كان يقدِر
٧١ أرحْتُ عليـه حلمَه وهْو عازب وقوّمت منـه دَرْأه وهْو أصعَر
٧٢ أتتركك السادات من آل صامت تروح سليما فى الرجال وتبكُرُ ؟
٧٣ تجـر عليهـم كل يوم جريرة فتقضَب أعراض الكرام وتُهبِر(٤)
٧٤ وأنت خلى البـال مما يَعُرهم ولِمْ لا ولم يُشتَم بهم لك معشر ؟
٧٥ ولو كان جِذم القوم جذمك صنته لعمرى ولكن أنت بالأمر أخبر
٧٦ ليكفك من جر المخازى عليهمُ مكانك منهم فهو أخزى وأعور(٥)

(١) ع ، ق : فيأن .
(٢) المختار : معدوم العيان .
(٣) د : مضمر .
(٤) د : وتهتر . ع ، ق : أعراض الرجال .
(٥) كذا ورد البيت فى د باشتقاق صيغة تفضيل مباشرة من العور ، ولا يدبجه القياس النحوى . وفى ع ، ق : أوعر ، ومعناها لا يتسق مع البيت . ع : بأنك منهم .

٧٧ كفاهم بِظَنِّ الناس أنك منهمُ ... وإن لم تكن منهم ففيك مُعَيَّرُ
٧٨ شهدتُ لقد ألبستَهم ثوب خزية ... وأحسابُهم من تحت ذلك تَزهر
٧٩ ولا غرو إلا أننى رُعت عنهمُ ... عُرام القوافى وهْى نار تسعَّر
٨٠ وأنت تحـدّانى لبحمى عليهمُ ... وطيبى وما فيهم لذلك منكر (١)
٨١ ولولا نُهى حلمى إذًا لأصبتُهم ... بجرمك أو تُنفَى مهانا وتُدحر (٢)
٨٢ ولكننى أرعى لهم حق مجدهم ... وأصفح عنهم إن أساءوا وأغفر (٣)
٨٣ وللشتم فى أدنى مخازيك مسبح ... طويل تُجاريه القوافى فتخسَر
٨٤ بقودك للمُهار عِرسَك طائعا ... كأنك مَصْبور على ذاك مجبر (٤)
٨٥ تبيت قرير العين جذلان ضاحكا ... إذا هى باتت بين خلين تسخر (٥)
٨٦ وقفتَ على فِسْق الزناة مبالها ... وبيتا قديما كان بالفسق يُعمَر
٨٧ يبيت قرى ضيفانه كل ليلة ... بَغِيٌّ وخنزير وخمر وميسر
٨٨ بلا بذل دينار ولا بذل درهم ... ينالك منها والمَناكح تمهر
٨٩ سوى أنهم يقرون فى استك بعدها ... تمائلَ ما تبقيه منهم وتُسئر
٩٠ فياسوأتا من شيب رأسك بعدها ... إذا ما انتحى فيك الغلام الحزوَّر (٦)
٩١ وأنت تفـدّيه بأمك تارة ... وآونة يُغشَى عليك فتنخر
٩٢ وقد بل خصييه بسلحك قابضا ... جِتارا كعزلاء المزادة أشقر
٩٣ بحيث يراك الله فى ملكوته ... وخدُّك من ذل المعاصى معفر (٧)

(١) ع ، ق : لتحمى .
(٢) ع : أرتبق .
(٣) د : إذا أساءوا .
(٤) ع ، ق : تقودك .
(٥) ق : تشجر .
(٦) ع ، ق : رأسك عندها .
(٧) ع ، ق : فى جبروته .

٩٤ تُناك وعِرض السوء منك بمنظر ... تنـاك فلا تخـزَى ولا تتخفَّرُ

٩٥ فيالك من خِدنَى فسوق كلاهما ... يبـارى أخاه بالمَنـات ويَجهر

٩٦ تظل ترى الجُرذان فيك مغلغلا ... وأنت تراها وهْى بالفيش تدسَر

٩٧ فلا أنت منها تستسر بسـوءة ... ولا هى بالفحشاء منـك تَستَّر

٩٨ يكومُكما خـلاكما وكلاكما ... يخـور من الداء العُضال ويجأر

٩٩ فلو متمـا إذ ذاك ما متَّ غيرة ... ولا هى إلا أنها منـك أغـير

١٠٠ أتحسب ما تأتى من الخزى خافيا ... على الناس لا تُكذَّب نهارُك أنهر[1]

١٠١ / إذا طبيٌّ عدت بُنـاة بنائهـا ... لخـاتمها البـانى وأنت المتبـر[2]

١٢٢ ا

١٠٢ ولو قبلوا نصحى لهـم بقبوله ... لواروْك حيـا فالثرى لك أستر

١٠٣ أيوحشهم فِقدانُ قـرد وفيهـمُ ... بنـاة المعالى والمديد المجمهَر ؟

١٠٤ لعمرى لقد أصبحتَ للسيف يانعا ... فياليت شعرى ما الذى بك يُنظَر

١٠٥ لينفكَّ عن دار الحيـاة وعنهمُ ... فتًى منهـمُ حامى المحيـا عزوَّر[3]

١٠٦ فوالله ما يُثنى عليـك بصالح ... لسـانٌ ولا يثنى بذكراك خِنصر[4]

١٠٧ ولا أنت ممن ينقص القومَ فقدُه ... بل الفاقدوك بعد فقدك أكثر[5]

١٠٨ أيظلمنى — يا للبرية — خالد ... نعم ، إنه أعلى قـرونا وأقهـر[6]

١٠٩ وأنّى يناوى من يصاول قرنه ... بقَرن يظَل الجيش والجيش مُظهَر

---

(١) ع : أبصر .

(٢) المختار والمسالك : بناة لخارها ... المقير .

(٣) المختار : حامى الدماء .

(٤) ع ، ق ، المختار : بذكرك .

(٥) ع ، ق : ولكنهم من بعد فقدك .

(٦) المختار : أعلى بقرن . المسالك : فاعل ، إنه أعلى بقرن .

١١٠ له شُعَب لا تعدم الأرض فيئها ... ولو أورقت ما أبصر الشمس مبصرُ (١)

١١١ أما والقوافى المحكَمات إذا غدت ... تبسَّل دونى للعدى وتنمَّر

١١٢ لقد كان فى الشَّوكى عنى لخالد ... وفى عرسه سُمَّانة السَّوء مزجر (٢)

١١٣ وشِركتِه الشوكى فى بُضع زوجه ... تَفسَّق فى جاراتها وتعهَّر

١١٤ وحيبةِ شق الفرج أكبرُ خلقها ... مَبال خبيث الريح اخرق أبجر (٣)

١١٥ مبال لعمرى شُق للبول كأنه ... إذا شق للإرْبَين فرج مطهر

١١٦ على أن فيه مِرفقين بأنه ... كطوق الرحا منه تبول وتجعر

١١٧ تفاقم مما لا يزال مفجَّجا ... فليس يلاقى مِشفرا منه مشفر

١١٨ لو اطلعت عيناك فيه اطِّلاعة ... رأيت قليبا جولُها يتهوَّر (٤)

١١٩ هو البحر إن مثلتَه قبحَ موردٍ ... ولكنه فى رحب مُفْضاه أبحُر (٥)

١٢٠ تَناذَره الناجون منه فما يُرى ... له راكب إلا الجسور المغرَّر (٦)

١٢١ إذا ولدت كانت كوِسل فَسوة ... على رِسله انسلت وما كاد يشعر (٧)

١٢٢ تبول فترمى بالجنين ولم تجد ... مَخاضا ولم يُعتَد لهنا فيه مَثِر

١٢٣ بهاتيكَ يعطى خالد سؤل نفسه ... وما هو إلا أقطع الرأس أعجر

١٢٤ إذا هى نيكت نيك أجرة نيكها ... ألا ساء ما يُجزَى عليه ويؤجر (٨)

---

(١) ع ، ق : لم يبصر . المختار ، المسالك : لم يبصر الأرض .

(٢) المختار : سمانة الفسق .

(٣) د : أكثر خلقها . ع ، ق ، المختار : أخرق أبخر .

(٤) ع : منه .

(٥) ع ، ق : خبيث مورد .

(٦) ع ، ق : ترى له راكبا .

(٧) ع ، ق : كما انسل فسوة على رسلها .

(٨) ع ، ق : يجزى لذاك . المختار والمسالك : ألا بئس .

١٢٥ تميش استُه فى فضل كَشْبِ عِرسه … فقُبِّح من شيخ يعول استة حِر
١٢٦ ونازعه الشَّوكى بنت فراشـــه … وجرد أيرا فيــه للقول مصدر
١٢٧ فقال : هَبوا أن الفراش لخالد … أليس لهــذا كان بالليـل يُجمَر ؟
١٢٨ وما أبعــد الشوكىَّ فى ذاك إنه … لأولَى بدعوى النسل منه[1] وأذكر
١٢٩ أخالد أعييت الهجاء وقُتّــه … فقولى وإن أبلغتُ فيك[2] مُقَصِّر
١٣٠ وناقه ما أدرى أأسكت خاسئا … حسيرا برغمى أم أقـول فأعـذر
١٣١ أرى كل لؤم فى اللئـام فإنمـا … عُصارته من عودك السّوء تُعصر
١٣٢ لؤمتَ فلو كنت السماء لأمسكت … حياها وأمسى جوُّها[3] وهْو أغـبر
١٣٣ خبُثت فلو شُلشِلت فى الماء لم يسُغ … لصادٍ وأضحى صفوه وهْو أكدر
١٣٤ نطُفت فلو ماسسْت كعبة مكة … بثوبك حاضت حيضة لا تَطَهَّر
١٣٥ ثقُلت فغادرت الكواهل كلها … ثقالا فظهر الأرض من ذاك أدبر
١٣٦ قبحت بجاوزت المدى قبح منظر … و ياحسنَه من منظر حين تُخبَر
١٣٧ جمعت خلال الشر والعُر كلها … وأنت بها أولى وأحرى وأجدر[4]
١٣٨ تُخالفك السوءاتُ حيا وميتا … وتُبعث مقرونا بها حين تُحشر
١٣٩ عددتُ قليلا من كثير معايب … يقصِّر عنهـا مجمِــل ومفسِّر
١٤٠ فدونكها شنعاء حذّاء يرتمى … بأمثالها فى الأرض مَبدًى ومحضر
١٤١ تظل مقيما فى محـلك خافضا … وأنت بهـا فى كل فج تُسيَّـر[5]
١٤٢ تشرتك من موت الخمول[6] بقدرة … لما هو أدهى ــ لو علمت ــ وأنكر

(١) د : منك .
(٢) ع ، ق : فيه .
(٣) ع ، ق : وأضحى جوها .
(٤) ع ، ق : أحرى وأولى .
(٥) ع ، ق : مسير .
(٦) المختار : بعد الخمول .

١٤٣ وللموت خير لامرئ من نشوره إذا كان للتخليد فى النار يُنشرُ (١)

١٤٤ هجوتك إنذارا لغيرك حِسبة وخطبك لولا ذاك مما يُحقَّر

(٧٩٨)

وقال فى خالد : [مجزوء الرمل]

١ زعموا أنك يا خا لد مسترخى الحتار

٢ تستعير الرمح من جا رك فى وقت النوار (٢)

٣ أنيك الناس لعرسَيـ ـه برمح مستعار (٣)

٤ قلتُ : لاتلحوه فى ذا ك فما ذاك بعار

٥ قد يجيد الفارس الطّعـ ـنة بالرمح المعار (٤)

٦ لو ترى الشيخ وقد أبـ ـركها مثل الدّوّار (٥)

٧ وهْو يحشو فى حَشاها أير فحل كالحمار

٨ لرأت عيناك طعنا يترامى بالشرار

٩ / لا رعاك الله شيخا غير مَحمِىّ الذّمار

١٠ أبدا عِرسُك وقف لصديق أو لجار

١١ تنحى فيها بجُرذا ن بكرذان الحمار (٦)

١٢ يرضى منك وأنت الـ ـمرء يرضى بالصّغار (٧)

(١) المختار : خير للفتى . (٢) ح ، ق : النمار .

(٣) البيت ساقط من د . (٤) د : الطعن برمح مستعار .

(٥) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ساقطة من د .

(٦) ح ، ق .

تنحى فيها بنيشا ة كأمثال السوارى

(٧) ح ، ق : ترضى .

١٢٢ظ

(٧٩٩)

وقال فى خالد والشوكى :

[السريع]

١ يا أيهـا الجـائر فى سـيره قَصْدا ، فقصدُ السير من خَيرِه
٢ لَعمـرُ من عَرّض لى عِرْضه ما زَجر الميمونُ من طيره (١)
٣ بنتُـك يا خالد فيما يُـرَى هى ابنـة الشوكى لا غيره
٤ فإن يكن بينكما شركة فإنها لا شك من أيره

(٨٠٠)

وقال فيـه (٢) :

[المنسرح]

١ لخالدٍ زوجـةٌ مكرَّعـةٌ تكريمُها فى البـلاد مشهورُ
٢ يعيش من طبلها ومن حِرِها فبيتـه القَلْطبان معمـور
٣ يلومه النـاس أنْ تزوّجهـا والشيخُ لو يعلمون معـذور
٤ لولا استُها جاعت استه أبدا وعاش ما عاش وهْو مضرور
٥ دُعوه يمتـار من فياشلها بعـلة الطفل تشـبع الظير

(٨٠١)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلت لهم : قد طال قرنُ أبى حفص على قِصرِه (٣)
٢ حتى كأن نبيـا كان أدركه دعا له بشباب القرنِ فى صغره

(١) ع ، ق : نرى .
(٢) المختار ١٨٢ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) .
(٣) ع ، ق : لاشب قرن

٣ قدعاش دهرا خفيفَ الرأس نعلمه حتى تزوجها بكرا على كبرهْ

٤ والبكر لا تترك الشبانَ طائعة للشيخ فى أرذل النّصفين من عُمُرِه

٥ أقول لما علا قرناه صلعتَه : لبئس ماعُوِّض المسكين من شعره (١)

(٨٠٢)

وقال فى خالد :

[المنسرح]

١ شاعتْ له دعوةٌ فاتبعَها بدعوة ، واللئيمُ ذو نظرِ

٢ لما ادعى والدا يجاز له تَداخلتْه حلاوةُ الظفر

٣ فاختار بنتا لكى يكونَ له كَعْثبها وُصْلةً إلى الكَمر

٤ يزعمها بنتَه ، وأُقسم للشْ شَوكُ أولَى بها من البشر

(٨٠٣)

وقال فيه :

[المنسرح]

١ لخالدٍ زوجة يُلقِّمها بكفه من أطايب الكَمرِ

٢ يُبركها الشيخ ثم يقبض بال خمس على كل مُحْصَد المِرَر

٣ حتى إذا ما استمَدَّ فى يده واعتمّ من جانبيه بالعُجَر

٤ صكّ عِجان استها بفَيْشته كصكّة المنجنيق بالحجر (٢)

---

(١) ع ، ق : علت .

(٢) ع ، ق : صك مضار بطها بفيشته .

(٨٠٤)

وقال زيادة فى الأبيات التى أولهـا : [الطويل]

حريث نبيطى ... ...[1]

١ وما سيّر الماجون فى الشعر خزية لعمرُك إلا كان فى النثر أسيرا

٢ وما استطرف الأقوام لى فيه طُرفة لأنّىَ ما عَرّفتهم فيـــه منكرا[2]

(٨٠٥)

وقال فى اللحيانى : [الكامل]

١ لله لحيـــةُ حائك ابصرتُهـا ما أبصرتْ عيناى فى مقدارِها

٢ إنى لَأحسبُ أن من أشـعارها هذا الأثاثَ معا ، ومن أوبارها

(٨٠٦)

وقال يهجو جعفرا : [السريع]

١ أقـول إذ قابلنى وجهـه : لا سُقِىَ الغيثَ صَدى «غَدْر»[3]

٢ فـا أُراها أوسقت رِحْمَهـا أو شـاجه وهْى على طُهـر

٣ / وجهك ـ يا جعفر ـ فى قبحه أولَى من العـورة بالسـتر ١٢٣ ر

٤ كأنمـا تأوى إليـــه الدجى إذا هى انفضّت عن الفجـر

٥ مُحـلولك أحسب ديبـاجَه أسفقْتَه من حُمَم القِــدر

٦ كذبتُ ، بل وجهك فى نوره واقلِبْ ، نظيرُ القمـر البـدر

(١) انظر صفحة ٩٦٨ .

(٢) ع : لى فيك منك .

(٣) ق ، ع : أمشاجها .

٧ إخال ما أُوتيتَ من حسنه … سألتَه فى ليلة القدْرِ[(١)]

٨ مُفْـزِع إبليسَ إليـه إذا … رام فتونَ العاتق البكر[(٢)]

٩ كم حُرَّةٍ قد رام إصباءَها … فما ارعوتْ منه إلى فكر[(٣)]

١٠ لو لم يُفلفِله إلى قلبها … تَرامَه من مطلبٍ وَعْر[(٤)]

١١ أصبحتَ ملهًى لى ومستهزَأً … ومرتع العارم من شعرى[(٥)]

١٢ أبشرْ بأجرين تُوفّاهما … غدا من الله لدى الحشْر[(٦)]

١٣ أجر على شكرك ربَّ الورى … وأنت معذور على الكفر

١٤ لأنه أولاك — جل اسمه — … ما لا يجازَى عنه بالشكر

١٥ وشاءَ تصويرَك لم يدخر … عنك من التشويه من ذُخر

١٦ وأجرك الثانى على خُلة … صاحبُها المحقوق بالأجر

١٧ تترك ذا الغفلة عن ربه … وربُّه منه على ذُكْر[(٧)]

١٨ يكرر التسبيح من هول ما … عاين من وجهك ذا عذر[(٨)]

١٩ فاركبْ سبيل الغى ثم اقترف … ما شئت من إثم ومن وزر

٢٠ وأْمَن عقاب الله لا تخشه … ولا تكن منه على ذعر[(٩)]

---

(١) سقط البيت من ع ، ق .

(٢) ع ، ق : الغادة البكر .

(٣) د : مكر .

(٤) ع ، ق : لولا ترقيه .

(٥) ع ، ق : لى ومستعبرا ومنتهى العارض .

(٦) ع ، ق : أبت بأجرين .

(٧) ع : على فكر . ق : على نكر .

(٨) د : ذا ذعر ، وعدلنا عن رواية د منعا للإيطاء .

(٩) د : على وجر .

٢١ فالخزى قد أسلفته عاجلا فاتِ الذى تهوى من الأمرِ[1]
٢٢ وفى أبى الفضـلِ على دائه بليـــة فى مصدر الجَعْـــر[2]
٢٣ ليس لهـا شافٍ لدى هَيْجها غـيرُ دموعِ الكَمَـرِ العُجْـــرِ
٢٤ من كل قطحاءَ علتْ مُدمَجا يُربِى على القبضةِ والشـبرِ[3]
٢٥ ولو ترى الرِّجس على أربعٍ أمام فحـلٍ مُوثَق الأســرِ[4]
٢٦ تَخالُ الفيشــةُ هُلْبا لـه قد عمَّ منـــه شَرَج الدُّبرِ[5]
٢٧ تَنوص منــه وَذَحاتُ استِه كأنهـا أنشـدة الجُــزرِ
٢٨ وهْو لِمـا يلتذُّ من نيكه أنفـاسُه تَصْعَد فى الصـدرِ[6]
٢٩ أقسمتُ بالمقيمِ فى وحيــهِ وآيِـــه بالشفعِ والوتـــرِ[7]
٣٠ لَأتركن المِسْــخ أحدوثة سـائرة تبـقَى يد الدهرِ

(٨٠٧)

وقال فى امرأة خالد[8] :

[السريع]

١ يا رُبَّ شـوهاءَ بَلوجِ الزنا تصطاد بالرفق رجالَ الفُجورْ
٢ وكيف يغشـاها بنـو آدم والجنّ من تشويهها فى نفور[9]

(١) ع ، ق : على قبحه .
(٢) ع ، ق : له .
(٣) ع ، ق : فلو .
(٤) د : تخلل ، ع ، ق : تجلجل ، ونظنه تحريفا .
(٥) ع ، ق : تنوش منه درجات .
(٦) د : من رحيه ، تحريف لأنه يشير إلى القسم الوارد فى سورة الفجر « والشفع والوتر » .
(٧) ع ، ق : على الدهر .
(٨) المختار ١٨٥ (١ ، ٧) .
(٩) البيت ساقط من ع .

٣ قالت : أيادِى الله مبسوطة ولى مَعاش فى زكاة الأيورْ
٤ للهِ جيـــلٌ كلُّهـم صـالح يزدرِع البر ولو فى الصخور
٥ ضَمِنتُ سِكْرِى وحريقِ الألى هم للحريق الدهرَ أو للسكور
٦ للكحل والغُمرة فى وجهها والجُلَّجوناتِ شهادات زور
٧ أعضاؤُها تدعو إلى قطعِها كأنها مخلوقة من بُظور

(٨٠٨)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] :

[المنسرح]

١ قد عُجِّلتْ لى عقوبة الحورِ وأنت فاحذرْ عقوبة البطَرِ
٢ حُرتُ فأملتُ ما لديك فعو قِبتُ بفوتِ النجاح والظفرِ
٣ وأنت أيضا بطِرت إذ وردت عليك دنيـا وشيكة الصَّدَرِ
٤ فاصبر ستُجزى بما بطرتَ من الـ ـسوء كما قد جُزيتُ بالحور
٥ ما آمنتَ نفسٌ من رجاك بما أنزل ربُّ السماءِ فى السـور
٦ هل كان راجٍ يراك عِصمته لولا اتهام القضاءِ والقـدر ؟
٧ أسلَمتنى من يديك فى يدى الـ ـله وحَسْبى به من البشر[2]
٨ قِدْما كفانى وما عرفتك فى بدوٍ من الأرض لا ولا حضَر
٩ رزقَ لستَ الذى تُسبِّبه مسبِّبُ الرزقِ مُنشِىءُ الصُّور[3]

(١) ع ، ق : قال يهجو أبا الحسين بن إبراهيم بن يزيد الكاتب ، وكان يجرى عليه رزقا فقطعه عنه .
المختار ١٧٩ (٢١ ، ٢٥ ، ١٦ ، ٥٣) .
(٢) ع ، ق : لحسبى .
(٣) ع ، ق : فلست .

١٠ فاركبْ طريقها أراك راكبه يُفضى بركبانه إلى الغيرِ (١)

١١ نُماك عندى التى أقرُّ بهـا أنك أصبحت لى من العبر (٢)

١٢ أصبحت لى عِبرة رأيت بها رشدى وقد كنت زائغ البصرِ

١٣ وشكر تلك اليد الدنيئةِ إع غائيكَ منى يا تافه الخطـر (٣)

١٤ / بل ذاك حظى فلست أحسبه عليك شكرا يا شرَّ مختـبرَ ١٢٣ظ

١٥ والذم شُـكرِيك إذ رأيتك تهـ ـوى الذم فاصبر لشرّ منتظَر

١٦ وحبك الذمّ لائق بك ما أشبه خطْم الخنزير بالقذَر

١٧ أنت الوزير الذى وزارتُه معـدودة فى الكبائر الكُبَر

١٨ فاذهبْ عليك العَفاءُ من رجل لا بل عليك الدَّبار فى سَقَر (٤)

١٩ آخرَ جهل بك الغـداةَ عِنا بيك وما للعقابِ والحجـر

٢٠ لا جهلَ لى بعده وكيف وقد كَيَّسنى ما وُهبتُ من حذر ؟ (٥)

٢١ لعقى لآصالىَ التى اتصلت فى غـير شىء لديك بالبُكُر (٦)

٢٢ كدرتَ قبل استيقاءِ آملك الـ خائب قبحا للوجه والخـبر

٢٣ ولو أثارتك دلوهُ رجعتْ إليـه مملوءةً من المـدر (٧)

٢٤ وكيف يصفو الذى أثار به من كُدِّرت عينـه ولم يُثَر ؟

---

(١) ع ، ق : أراك تركبه .

(٢) البيت غير موجود فى د .

(٣) ع ، ق : منه .

(٤) سقط البيت من ع ، ق .

(٥) ع ، ق : بى بعده فكيف .. ماالقيت من حذر .

(٦) د : لآمالى ، تحريف ، ع ، المختار : لقيرى.

(٧) ع ، ق : اليك .

٢٥ أبديتُ فى أُولَيات لؤمك ما قدرتُ فى أخرياته الأُخَرِ [(١)]

٢٦ هلا بدا الصفو منك ثم بدا رَنْقُك مثل الطِلاءِ والسُّكر

٢٧ أو كدَّر البدءُ ثم أعقبه صفوٌ، ففى ذاك وجه معتذِرِ

٢٨ بل كنتَ كالأسودِ الغليظِ أخى النَّـ تْنِ لمن شمَّه وذى الوضَرِ

٢٩ كالقَطِران الذى يُرى أبدا فى رأسهِ ما اقتنى من الكَدَر

٣٠ وذاك يصفو لدى إماطةِ أعـ ـلاه، وما إن تزال ذا كَدَر [(٢)]

٣١ أصبحتَ حزتَ النقيصتين معا تقصيرَ سعيٍ ضَوى إلى قِصَر

٣٢ دِنتَ بدينٍ من النذالة أدْ دَتْك إليه لطافة النظر [(٣)]

٣٣ يا لك من حكمة ملعَّنة أمرّ ما أثمرتْ من الثمر

٣٤ وكيفَ يحلو جَنَّى مَطاعمُه مِنك بعودٍ من أخبث الشجر

٣٥ فكِّرْ أبا البنت هل تؤثِّل ما تجمع إلا لناكحٍ ذَكَر؟

٣٦ تَغصبه أهلَه وتمنعه حقوقَه للقُمُدِّ ذى الفَجَر

٣٧ واسوأتا للحكيمِ هِمّتُه إشباعُه بنتَه من الكمر [(٤)]

٣٨ يجمع ما يخطِب الأيور به غدا إذا غيَّبته فى المقَر

٣٩ مُطرَّحا حقَّ من يلوذ به إلا المُنى أو كواذبَ العذر [(٥)]

٤٠ يا أيها الفيلسوف ذا الحكم الـ ـجمَّة مما روى ذوو الفِكر [(٦)]

(١) المختار : أخرياتك .

(٢) ع ، ق : لذى .

(٣) ع ، ق : ما أدت إليه .

(٤) ع : همته ابتياعه .

(٥) ع ، ق : إلى المنى .

(٦) د : ذو الحكم . . وذو الفكر ، تحريف .

٤١ هل حِكةٌ أنّ قفلَ كفك لا يفتَـح إلا بمِفتَح العُـذَرِ
٤٢ تجلى إلا على القُمُدّ إذا شَقَّق ذاتَ الدلالِ والخفر[1]
٤٣ تُضحِى وتمسى وأنت ملتمسٌ أعْبَطَ كالرمح من ذوِى الطُّور
٤٤ ينزو عليها فتستبيت له فيقتـدِى فى النُّزاء والأُشر
٤٥ يعجبُك الفحلُ فى تراجمه على عجـان الفتـاةِ بالسَّحر[2]
٤٦ لله ما ذا يكون بينهما إذا تلاقتْ مداهن السُّرَر
٤٧ لهفُك أنْ لا تكون عندهما إذا أجابا الحقيقَ بالنُّخَر
٤٨ ذلك أشهى إليك من نغم الشَّـ ـشَدْو وتناغيه غُنة الوتَر[3]
٤٩ وهى تفدِّيه بالأب الأحمق الـ ـحائق والزُّهرُ طائرُ الشُّرر[4]
٥٠ لتلك أُثْلتَ أو لذى هـوَجٍ أصبحت تُكنَى به ، أبا العبَر
٥١ يُكنَى أبا صالح ، وصالحُه تكثيرُه من يُحـلّ فى الحفـر
٥٢ لا تدعُونْ بالبقاء ـ ويك ـ له فـموتُه من أخاير الخـير
٥٣ قفـاه هول لمن تأمّـله ووجهه طِـيرة من الطِّيَر[5]
٥٤ إذا تـلوّى على مجالِسيه فى الحفل عاينْتَ شُهرة الشُّهر
٥٥ فإن تعاطَى الحديث مات من الـ ـعِىّ وأبصرتَ عُرة العُرر
٥٦ يَصفِر فى السير ماله صَفِرَ تَ به دواعى المنونِ فى صفر
٥٧ مُشبِهًا مثلَ عمه الأعور الـ ـمعورِ أهل الإعوار والعَور[6]

(١) د : شفشق ، تحريف . (٢) ع ، ق : يعجبك الفكر ، تحريف .
(٣) كذا فى ق . وفى د : حنة الوتر . وفى ع : رنة الوتر .
(٤) د : الحق ، ومناه الخفيف العارضين ولا يصلح هنا .
(٥) ع والمختار : قفاه هزل .
(٦) ق : المعوز .

٥٨ يُتعِب جلاســه ويُنصِبهم تَوْكا فيودى بكل مصطبرَ

٥٩ أَوْدِع سِواه الذى جمعتَ له إن كنت ترعاه، يا أبا البقر [1]

٦٠ فلو جمعتَ الجبال أتلفَها فى غير حق يُقضَى ولا وطر

٦١ وإن وقفت الوقوفَ فاز بها قاضٍ يرى ظلم كل ذى صِغر

٦٢ يأكلها تارة ويُؤكِلها طورا وكيلا بأغلظ الأجَر

٦٣ وابنك ممن يشيخ وهْو من الـ أيتام يا لليتيم ذى الكِبَر

٦٤ / ليس يراه امرؤ فينصِفه والظلم مُغرًى بكل محتقَر

١٢٤ و

٦٥ لا يرتجى المرتجون عدل أبى بكر على مثله ولا عمــر

٦٦ فاطلب لإرث الشق عنك غدا مستودِعا إن أثرت أو فتَر [2]

٦٧ أودعْه أهــلَ الوفاءِ فى مِنَنٍ تُعقَد لا فى الصِّرار والبِدر

٦٨ أودِعْ له المــال لا على جهة الـ إيداع بل كالحِبـاء والشِّبر [3]

٦٩ يحفظْك فيــه المحافظون إذا أضحى من الضارطين بالكِسر

٧٠ واها لهــا من نصيحةٍ صدرت من صدرِ حُرٍّ عليك ذى وحَر [4]

(٨٠٩٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله بيتا مفردا :

[الطويل]

١ ولو شلتَ ساجلتَ البحور غزارة [5] وبادهتَ قرض الشعر جِنَّة عَبقرا

---

(١) ع : كنت تهواه .

(٢) ع ، ق :

فاطلب لإرث البنين غدا مستودعا إن أثرت ذا وزر

(٣) ع ، ق : والسرد .

(٤) ع ، ق : من صدره

(٥) ع ، ق : البحار .

(٨١٠)

وقال فى أبى يوسف الدقاق[1] :

[الكامـل]

١ أأبَىَّ يوسفَ دعوةَ المستصغِر ويلَ التى حملتْك تسعةَ أشهرِ

٢ ماذا الذى أصليتها فى قـبرِها قبل النشورِ من اللظَى المتسعِّر؟

٣ أسلمتَها للقَذْعِ يلفَحُ وجهها[2] صبرتْ له كُرْها وإن لم تصبر

٤ يابن التى حرمتْ جنابى قبرِها وبجاوريه حَيا السحابِ الممطر[3]

٥ قطعتْ شبيبَتها زِنا وسماحة[4] وتجـارة ، خُمْرا لذاك المَتْجر

٦ لم تكتسب أن الدراهم تجْبُوها لكن لترشوهنّ عند المَكْبر

٧ وكذلك الأكياسَ تُذخرَ عُدة[5] من مُسـعِد الأزمانِ للتنـكّر

٨ بظـراء عُنْبلها كمظم ذِراعها بخراء ثم أتت بأعمى أبخـرِ

٩ فَقَت الفياشلُ عينه فى بطنها فأتت به أعمى قبيح المنظـر

١٠ ولهـا مَغابن قد أبنَّ صُماحها لا تستطيب بفيض سبعة أبحر

١١ وحرٍ إذا ورد الزُّناة قَليبـه لَعنوا الدليل عليه عند المصدر

١٢ وله طوالَ الدهرِ زُمرة نا كة[6] لا يرجعون إليـه حتى المحشر

---

(١) المختار ١٨٣ (١، ٢، ٩، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤) . مجموعة المعانى ١١٣ (٣٢–٣٤) . شرح المقامات للشريشى ٢ : ١٣١ (٣٢ ، ٣٣) . هدية الأمم ٢٤٨ (٣٢ ، ٣٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩١ — ٢ (١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤) .

(٢) ع ، ق : للنار تلفح .. لها .

(٣) ع ، ق : جدا السحاب .

(٤) د : فساحة .

(٥) ع ، ق : وكذلك الأموال . . فى مسعف . ع : للتكبر ، تحريف .

(٦) ع ، ق : ولها .

١٣ وتقول للضيف المُلم سماحةً : إن شئت فى استى فإننى أوفى حِر[1]

١٤ أنا كعبة النيك التى نُصبت له فتاقَّ منها حيث شِئت فكَبِّرْ[2]

١٥ وتبيتُ بين مُقابِل ومدابر مثل الطريق لمقبِل ولمدبر[3]

١٦ يتكافآن الرَّهزَ من جهتيهما فكلاهما فى ذاك غير مقصر[4]

١٧ كأجيرَى المِشار يجتذبانه مُتنازعيْه فى فَليج صنوبر[5]

١٨ إن ابنها فى العالمين لآيةٌ والله أحكم خالقٍ ومصور

١٩ عجبا لصورته وكيف تشابهت منها المعالم وهْى شتى الجوهر[6]

٢٠ لو جاء يحكى لونَ كل أبٍ له لرأيت جِلدته كَيُمْنة عَبْقر

٢١ دع أمةَ واخصصْ قَعيدة بيته مِن هاجِراتك بالنصيب الأوفر

٢٢ يا زوجة الأعمى المباحِ حريمه ياعرس ذى القرنين لا الإسكندر[7]

٢٣ هل تذكرين العهد ليلةَ ليلةٍ ناشدتُكِ الأيرَ العظيم المِغْفر؟

٢٤ باتت إذا أفردتُ عدة نيكها قالت : عدمتُ الفرد عينَ الأعور[8]

٢٥ فإذا أضفتُ إلى الفريد قرينه قالت : عدِمت مصلِّيًا لم يُوتر[9]

---

(١) ع ، ق : آتى .

(٢) ع ، ق : منى . . . وكبر .

(٣) المختار : بين مؤخر ومقدم .

(٤) ع ، ق : الدهر من وجهيهما .

(٥) سقط البيت من ع ، ق . المختار : يتوراثه .

(٦) ع ، ق ، المختار : تنازعت فيه المشابه وهو . المسالك : تنازعت فيه المشابه .

(٧) ع ، ق : زوج ذى القرنين .

(٨) د : غير الأعور .

(٩) ع ، ق : وإذا .

٢٦ هـذاكَ دَيْدَنُهـا وذلك دَيْدَنى ... حتى بدا فلقُ الصباح المسفِرِ (١)

٢٧ أزْمِي مَشيمتها بـراس مُلَمْلَمٍ ... رَيّانَ من ماءِ الشبيبةِ أعْجَـرِ

٢٨ صِل إذا فَتَق النساء بحَـدِّهِ ... نِلْنَ الأمان من الوِلاد الأعسر

٢٩ ماذا عسى أنا بالغٌ بَعضيهتى ... من مُعرقٍ فى الزانيـات مُكَرِّرِ (٢)

٣٠ وإذا بحثتُ لأمه عن ســوأة ... سَوْءاءَ أحسبُ أنهـا لم تُشهَـرِ (٣)

٣١ ألفيتُها فى الأرض أبعد مذهبـا ... وأعمَّ من ضوء النهـار الأزهرِ (٤)

٣٢ خُذها إليـك مُشيحةً سيـارةً ... فى الناس من بادٍ ومن مُتحضِّرِ (٥)

٣٣ تغدو عليك بحاصبٍ وبتـاربٍ ... وعلى الرُّواة بلؤلؤٍ متخيَّرِ (٦)

٣٤ كالنـار تحرقُ من تعرض لفحَها ... وتكون مرتفَقَ امرىءٍ متنوِّرِ

٣٥ يابن الزنا، يابن الزنا، يابن الزنا ... والحمـد لله العلىّ الأكبر (٧)

(٨١١)

وقال فى الغزل (٨) :

[الطويل]

١ / أأسماءُ أىُّ الواعدين تَرَيْنَـهُ ... أشَدُّكما مطلا فإنىَ لا أدرى ؟ (٩) ١٢٤ظ

٢ أأنت بنيلٍ منـك يُبرد غُلّتى ... أم النفسُ بالسلوانِ عنكِ وبالصبر

(١) سقط البيت من ع ، ق .

(٢) ع ، ق : بشتيمتى .. فى النائبات .

(٣) ق : شنعاء .

(٤) ع ، ق : من فلق الصباح الأشقر .

(٥) ع ، ق ، ومجموعة المعانى : سيارة تلقاك . الشريشى ، هدية الأمم : منبحة سيارة .

(٦) ع ، ق : بحاصب وتيرب .. متحدر . المختار ، المسالك : بتارب وبحاصب .. متحدر .

(٧) البيت ساقط من د .

(٨) المختار ٩ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ .

(٩) ع ، ق ، المختار : الواعدين بوعده .

(٨١٢)

وقال فى آل وهب[1] :

[الطويل]

١ سألتُ فأعطيتُمْ قليلا فلم يكن غناى ولا استبقَ مُروتى على فقرِى
٢ بَذَلتُم من المعروفِ ما فلّ عِفّتى وقيّد تبكيرى وضَعضَعَ من قدرى
٣ فلَمْ تصنعُوا الحُسنى ولَمْ تفعلوا التى أداوِى بشكواها الحرارةَ فى صدرى[2]
٤ فلا لذةُ الشكوى ولا فرحةُ الغنى وَالمُظتمُونى لمظةَ تبّطت صبرى
٥ جُزِيتُمْ جزاءَ المانِعِ الخيرَ كله فإنكمُ أقسى وآلم من دهرى[3]

(٨١٣)

وقال فى أبى الثّوابى[4] :

[السريع]

١ قُلْ للثوابىّ إذا جئتَه يا ثُكلَ أسماعٍ وأبصارِ
٢ إن تستتر منى فقد أكبرْتَ نفسك منى أهلَ إكبار
٣ وما يضيرُ العينَ ألاّ ترى شبيهَ بُهْلولٍ وَعمّار
٤ يا مُلقىَ الرُّدْنِ على وجهه لقد تَخَمّرْتَ على عار
٥ سترتَ وجها حَقُّ تشويهه الا يُرّى عادمَ أستار
٦ تَمّتْ — وقد غطيته — لحيةٌ كأنها رايةُ بيطار
٧ حَسِبتُها من خُبثِ أرواحِها مخضوبةً بالزِّفت والقارِ

(١) ع ، ق : وقال يلوم كل من مدحه .
(٢) ع ، ق : البلابل من صدرى .
(٣) ع ، ق : وآلأم .
(٤) ع ، ق : وقال يهجو أبا العباس بن ثوابة ، وكان لقيه فى الطريق فستر وجهه عنه بكفيه .
المختار ٢٧١ (١٠ ، ١١ ، ١٣)

٨ يا لك من وجهٍ ومن لحيــةٍ ما أشــبهَ الجـارةَ بالجارِ
٩ وجه عليــه مسحة لم تزل تلحظها عــين بإنكار
١٠ يا ليت كفا سترتْ قبحه (١) مسمورة فيــه بمسمار
١١ أدعو عليهـا ولهـا نِعمــة ولست للنعمى بكفّار
١٢ مخافةً إن فاتَنـا ســترها أن نتلق ســوء مقدار
١٣ نســتمتع الله بإحسانهـا فإنهـا ستر من النـار
١٤ يا عُوذَةَ الدارِ التي أُنعمتْ عليــه بل يا بومــةَ الدارِ
١٥ بل أنت أحسنت بإلقائهـا على قَـذاةٍ ذات إضــرار
١٦ ولو تصــديت ووافقتَـنى (٢) كُحِّلت عيــنىَّ بعُــوّار
١٧ فاذهب إلى الجنة كيلا ترى أنت وأهلُ الأرض فى دار
١٨ قــولَ امرىءٍ لم يرِ ما جئتَه ضرا ولكن تقعَ ضَــرّار
١٩ مضرّةَ البقــةِ فى غابــةٍ نالت أذى من أسدٍ ضارى
٢٠ أســتغفر الله ولستَ الذى يضــر إلا ضُــرَّ هرّار

(٨١٤)

وقال يفتخر :

[الوافر]

١ ألا بينى وبينكمُ النِّفـارُ إلى علمائِنـا فهم المَنـارُ (٣)
٢ فإما فاز قِــدحكمُ علينـا فأفصِرْنا فما فى الحق عار
٣ وإما خاب قدحكمُ وفزنا فأقصرتم وألسنكم قِصـار

(١) المختار : سترت وجهه .
(٢) ع ، ق : ووافقنى .
(٣) ع ، ق : ومنا .

٤ هنالِك تُسفر المَبَوات عنا فيبدو الطَّرف مِنا والحِمارُ
٥ فإن جِئنا ســواءً فى عِنانٍ إزاءَ عِذارِنا منكم عِذارُ[1]
٦ فسِلْم بعد ذاك ، وإن أبيتم فإعصارٌ تلهَّب فيه نار
٧ وعندى حين تنتضل القوافى ويقلُص للحافظة الإزار
٨ لِسانٌ كالحسام ظَهير فكر كزَنْد المَرخ زندته غَفار
٩ نتائجه عوارم باقيات خوالد لا يَشُقُّ لها غُبار[2]
١٠ خوارج مثل أنضية المُغالى حذا أعجازَها الريش الظُّهار[3]

(٨١٥)

وقال فى أحمد بن أبى طاهر : [البسيط]

١ من كان من طالبى الأنباء يسألنى عن الكلاب لماذا تنبح القَمرا
٢ فليس يعرف لِمْ ينبحْنه أحــد إلا امرؤ كان كلبا مثلها عُصُرا
٣ وهو المكنّىّ أباه بعـد مهلكِهِ بطاهرٍ ولَعمر الله ما طَهُـرا
٤ فسائِلوه لمـاذا كان ينبحه فإن صاحبكم يُوفيكمُ الخبرا

(٨١٦)

[الطويل]

١٢٥ و / وقال فى أخى نضر[4] الجهبذ ، وكان نضر أراد أن يزوجه بنتـه فمنعه من ذلك أخوه وقال : أما تنظر إلى مشيته مثل مشية المخنثين[5] ، وسبّعه عنده :

١ أبا منـذرٍ بالله إلا صدقتَنى علامَ ولِمْ خَنَّثتنى يا أخا النضْرِ[6]

(١) ع ، ق : وإن .
(٢) ع ، ق : له .
(٣) ع ، ق : خوالد .
(٤) ع ، ق : نصر .
(٥) ق : المختلين .
(٦) ع ، ق : نصر .

٢ أَدَمْتُ لقائِي حُرمَةٌ لك نِكْتُها ... فلم أشفِها أمْ قلتَ ما قلتَ بالحزْرِ؟

٣ فكيف وألحاظي حِدادٌ كأنها ... نِصالٌ، وألفاظي أشدُّ من الصخْرِ؟

٤ وكيف ولي في كلِّ عضوٍ ومَفصِلٍ ... وجارحةٍ قلبان شهمان من جمرٍ؟

٥ ولو عزمتُ نفسي على قطع لُجَّةٍ ... من البحرِ سبحا ما انكَلَتْ من البحرِ

٦ ولو مسَّ ثوبي ثوبَ أمك مسةً ... لأولدها خمسين مِثلكَ في شهرِ

٧ فأيةُ آياتي وأيُّ أدلتي ... تدل على التخنيث يابن أبي عمرو

٨ بعينَيْ دبوخٍ في استها أيرُ نائكٍ ... نظرتَ ولم تنظر بناظرتَيْ صقرِ

٩ أراك خلافَ الحق رأيٌ بمثله ... كفرتَ وعلقتَ الصليب على النحرِ

١٠ وما كان مَن لا يقدرُ الله قدرَه ... ويشفعُه بابنٍ ليقدرني قدري[1]

١١ فإن كنتَ في ريبٍ ولم ترآية ... تبيِّن ما قد لبَّس الشك من أمرِي[2]

١٢ بجربْ على إحدى بناتك خِلقتي ... متى شئت، فالتجريب أثلج للصدرِ

١٣ فلو لقيتني بِكْرهنَّ لقاءة ... لما نسيَت أيري إلى آخر الدهرِ

(٨١٧)

وقال في ابن فراس[3]:

[الرجز]

١ يابن فَراسٍ لك أمٌّ فاجرهْ

٢ فاسقة من النساء عاهره

٣ من نجس الآثام غير طاهره

٤ موصولةُ الصُّدغ بثُقب الحاجره

---

(١) ع ، ق : ليقدر لى .

(٢) ع ، ق : فى أمرى .

(٣) المختار ١٨٥ (١ — ٣) .

٥ أوسع من وقت عشاء الآخره[1]

٦ ورحمةِ الله ، وعين الساهره

٧ أخبرها وهى بذاك خابره

٨ كيف طِعانى بالقناة الحادره[2]

٩ وهى التى أعْدتك داء الخاصره

١٠ وهى برجليها هناك شاغره

١١ أيام إذ كانت لنا مجاوره

١٢ أولج فيها كالقناة العاتره

١٣ كأن أيرى نقطة فى دائره[3]

(٨١٨)

وقال يهجو : [مجزوء الكامل]

١ منع المخنث أحمدٌ قيمىّ عمارةَ ديرِهِ

٢ تيهاً بأن مَلَك الحما ر، عدمتُ قلة خيره

٣ وأظنُّ بالمأبون ظنْ ناً لا أظن بغيره

٤ ما تاهَ أن ملك الحما ر بل استعفّ بأيره

(٨١٩)

وقال فى القاسم[4] : [البسيط]

١ يا من إذا ما رأته عينُ والده بين الرجال اتّقاهم بالمعاذيرِ[5]

---

(١) ع ، ق ، المختار : العشاء .

(٢) ع ، ق : الحانزه .

(٣) ظ : الدائرة .

(٤) سمط اللآلى ٦١٤ (١٠٢) .

(٥) ع : رافده ، تحريف . السمط : وسط الرجال تقام .

٢ أقسمتُ بالله أنْ لو كنتَ لى ولدا ... لَمَا جعلتــك إلا فى المَطاميرِ[1]

٣ عليــك وجهٌ كســاه الله لعنته ... كأن خُرطومه خرطومُ خنزيرِ

٤ وما استفدتَ من الديوان فائدة ... فيما علمنا ســوى نشر الطواميرِ[2]

٥ جعلتَ ظهــرك قرطاسا تَعاوره ... هنــاك أقلامُ كُتّابٍ نحاريرِ

٦ لله ما ثَمّ من مَشْقٍ وقرمطــة ... ومن نقيل رياسىٍّ وتحريرِ[3]

٧ ومالهم فى استِك البخراء مِن أربٍ ... ما لم تصانع عليهـا بالدنانيرِ[4]

(٨٢٠)

وقال فى فُضيل الأعرج[5] :

[الخفيف]

١ أنت فضلٌ ، وفضلةُ الشىء لغو ... ثم أردفتَ ذلــة التصــغيرِ

٢ حُقــر الفضل ثم صُغّر عنــه ... زادك الله يا صــغير الحقــيرِ[6]

٣ ثم أُعرِجْت فاحتواك انتقاص ... فى است سوءٍ، وجسم سوءٍ ضريرِ[7]

٤ ثم بُرّدت فانتصفت من النا ... ر ببردٍ يُــربِى على الزمهريرِ[8]

٥ فقبول النفوسِ إياك عنــدى ... آيةٌ فيــك للطيف الخبــيرِ[9]

---

(١) السمط : الله يعلم أن ... لما حبستك .

(٢) البيت ساقط من ق .

(٣) كذا فى ع ، ق : نسبة إلى ذى الرياستين : الفضل بن سهل العباس الذى اخترعه . وقال عنه ابن النديم : (الفهرست ٩) وهو أحسن الأقلام و يتفرع الى عدة أقلام . وفى د : الرياشى ، تحريف .

(٤) ع ، ق : المجفاء .

(٥) الصناعتين ٣٦٣ (١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٦) .

(٦) ع ، ق : صغر الفضل ثم صغرت . . صغير الصغير .

(٧) سقط البيت من د .

(٨) ع ، ق : فانتقصت .

(٩) ع ، ق : لقبول . الصناعتين : وقبول .

٦ إن قوما أصبحت تَنفُق فيهم لعلّ خُطـةٍ من التسخير (١)

٧ أو أناسٍ غدوا وراحوا من الظّر ف على حالة الفقير الوقـير

١٢٥ظ ٨ / فتى ظُلفـّروا بزُور ظـريف أعجبتْهـم زخارف التزوير

٩ كالأعاريب لم يروْا دَرْمك البُر ر ، فهم يُكبرون خبز الشعير

١٠ وكذا القوم لم يروا لجة البحـ ـر فهم يُعظمون ماء الغدير

١١ يا ثقيلا على القلوب خفيفا فى الموازين دون وزن النقير

١٢ طِرْ خفيفا، وَقَعْ مَقيتا، فطورا كصَفَاةٍ ، وتارة كثَبير (٢)

١٣ أُشهِد الله أن وزنك عنـدى دون وزن النقـير والقطمير (٣)

١٤ لست ـ حاشاك ـ بالحقير ولكن أنت ـ لا شك ـ من حقير الحقير

(٨٢١)

وقال فى ابن خيار الكاتب (٤) : [الرجز]

١ أعجَـر يُدعَى مُضرط الأبكارِ

٢ مُصمَّـدٌ كالمسَـدِ المُغار

٣ ذو فَيْشـةٍ مشرفة الإطارِ (٥)

٤ كأنهـا فَيْشـلةُ الحمار

٥ أقعَتْ على مُستحصِد الإمرار (٦)

(١) ع ، تنفق ، تحريف ، الصناعتين : لعلى غاية .

(٢) ع : طرخفيفا أوقع ... ومرة . ق : ومرة . الصناعتين : طرخفيفا أوقع .

(٣) البيت والذى بعده ساقطان من د .

(٤) المختار ١٨٠ (١ ، ٧ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩) .

(٥) ع ، ق : الأقطار . وجعلت ع ، ق هذا البيت ثانيا .

(٦) ع ، ق : أوفت .

٦ يوفى على الوافى من الأشبار

٧ مُسَهَّـــدٌ باللَّيـــل والنهـار

٨ ما يَطعم النوم سوى غِرار

٩ ريانُ من ماء الشباب الضارى

١٠ يَسْـــقيه من أوديةٍ غِزار

١١ سـواعدٌ ينبضن كالأوتار

١٢ مُجـارِمٌ (١) يَنهـدُ فى الإزار

١٣ ينفـذ فى الأقبـال والأدبار

١٤ مُخْـرَنْطِمًا (٢) كالملك الجبـار

١٥ إذا رآه (٣) العُون والعذارِى

١٦ خاطرْنَ بالأحساب والأخطار

١٧ تنسى له الحـرةُ ذِكْرَ العار

١٨ وخشيةَ الله، وخوفَ النـار

١٩ نيـط بحقوَىْ قَلِم قُطـار

٢٠ أمردَ إلاَّ طُـرةَ العـذار

٢١ له غَـداةَ الجـد والفِوار

٢٢ طعنٌ مُفدَّى الورد والإصدار

٢٣ تطـير منـه قطع الشرار

٢٤ بمثـل رمح البطل الكرّار

---

(١) ع، ق : الأزوار.

(٢) المختار : مخرنطم.

(٣) ع، ق : رأته.

٢٥ ينفى شِماس الكاعب النَّوارِ

٢٦ حتى تخورَ أيَّما خُوار

٢٧ بعد نِفارٍ أيَّما نفار

٢٨ تذليلُك الصعبةَ بالسِّفار

٢٩ فى است خِيار وبنى خيار

٣٠ يا بن خيار لست بالخيار

٣١ ولا بنوك النُّوك بالأبرار

٣٢ إذ كسَّبوك غضب الأحرار

٣٣ وعرَّضوا عرضك للدمار

٣٤ أثمرتَ منهم أخبث الثمار

٣٥ أراهمُ جاءوا من الأدبار

٣٦ فاختلطوا فيهن بالأقذار

٣٧ وأخذوا مَشابه الأحجار

٣٨ عليهمُ دائرةُ الدَّبار

٣٩ ولعنةُ الله ، وسوء الدار

٤٠ خذها إليك حُلةً من عار

٤١ تزيد أذنيك من الصَّفار

(٨٢٢)

وقال فى وهب بن سليمان : [المتقارب]

١ أتتْ من بريدِنّا ضرطةٌ فأرسلها مثلاً سائرا

٢ كذا آلُ وهب لهم فضلهم يورِّثه أولٌ آخرا

٣ مضَوْا بُلَغــاءَ بأفواههم وأســتاههم كابرًا كابرا

٤ وأبقَوا لنــا خلفا صالحــا فلم يُلْقَ من قصدهم جائرا

٥ أبا حسنٍ يا لهــا ضرطةً تركتَ السمير بها ساهرا

٦ وزدتَ بها شاعرا فطنةً وأنبغْتَ من لم يكن شاعرا[1]

(٨٢٣)

وقال فى مثل ذلك : [المتقارب]

١ أتتْ من بريدِّينا فلتــةٌ فصكَّ بها الناس أقصى حِجرْ[2]

٢ لئن شنَّع النــاس فى أمره لَذاك بتشــنيعه فى الخــبر[3]

٣ أبا حسنٍ قــد جرت عادةٌ لحاذرْ وأعتِدْ عتــاد الحذر

٤ ولا تَحضُر الدار فى الحاضريـ ـن إلّا وأنت وثيق النقــر

٥ وأَعِفِ جِــارك واستبقه فقــد وسَّعته ضِخــامُ الكمر[4]

(٨٢٤)

وقال فى مثل ذلك :

[الرمل]

١ زلزلتْ ضرطته بالعَسْكَرهْ فأعادت كل دار مقــبرهْ

٢ وأمَا لولا محاباةُ الفــتى لأبيــه كان فيمن دمَّره

٣ ضرطةٌ حابت أبا ضارطها أثبتــوها فى البنين البرره[5]

٤ واحذروا ضرطةوهببعدها إنهــا ريحٌ عقــيم منكره

(١) ع : فتنة ، تحريف .

(٢) ع ، قز: ضرطة . د ، ق : فصل ، تحريف .

(٣) د : لزال . ع : كذاك تشنيعه .

(٤) ع : أوسعته .

(٥) د : البنات .

(٨٢٥)

وقال فى شنطف[1] :

[مخلع البسيط]

١٢٦ و

١ / تخلّفتْ شنطفٌ فقلنا : ما فعلتْ أختُنا الضريرهْ

٢ قالوا: هوت من ذُرى جدارٍ عالٍ . فقال الجميع : خيره

٣ ياحبذا أن تَغيب عنا غيّبها الله فى الحفيره

٤ نُبِّئْتُ مِسخا قد اشتهاها وهْى بأشباهه جديره

٥ ألطَفها مَن صبا إليها ببيضتَيه على سطيره

٦ قلت لمن شنطفٌ هواه : لاتحتقر بعدها حقيره[2]

٧ طُلّقَتها لجبةً ضروطا جَوزيّةَ القَد مستديره

٨ تنظر من كوكبَى رَصاص فى ظهر دوّامة صغيره

٩ بلا شبيهٍ ولا عديل ولا نظير ولا نظيره

١٠ تَطفِرُها فأرةٌ ولكن للذرْع فى بظرها مسيره[3]

١١ فى بظرها ألفُ ألفِ رطلٍ وإنما وزنها شعيره

١٢ ومن قبيح القبيح عندى بظر طويل على قصيره

١٣ حَوصاء خَوصاءُ ذات عين زرقاءَ فى زرقة المَضيره[4]

١٤ حَصّاءُ لا نبت فى قفاها ولم تزل لاستها ضفيره

١٥ تُغَضّ عنها العيونُ قبحا ورُبّ مهتوكة ستيره

---

(١) المختار ١٨٤ (١٥٠٧ ، ٢٩ ، ٣٣) .

(٢) ع : لا تحقرن .

(٣) جعلت ع ، ق البيت ثامنا .

(٤) د : حوصاء خوضاء ، ع ، ق : خوصاء حصاء . ولم نجد لخوضاء معنى مناسبا هنا .

١٦ غِناؤهـا كله كِبـاد — من نضح أشداقها المطيرة[1]
١٧ تنضح بالريق من كنيف — حديثُـه فى الأنام سيره
١٨ ذى نكهـة تورد المنايا — ليست على النفس باليسيرة[2]
١٩ وفى السراويل كلّ يوم — من عُجنة قد مضت خميره
٢٠ يُكوا سـراويلها المُلَقَّ — بدمعـة منكمُ غزيره
٢١ بجاءُ فى حلقها خـريرٌ — دوّارةٌ سَلحها حريره[3]
٢٢ وتحت آباطها صُنان — علاجه جَعسُها ذريره
٢٣ يسـيل من أنفها مُخاط — فى بعضه للذباب مِيره
٢٤ والوجـه بر بغير ماء — والطِيز بحر بلا جزيره[4]
٢٥ أضحت تُعير القرودَ قبحا — أصنافه عندها كثيره
٢٦ فهُنّ يشكرن فعل أختٍ — مُعيرة غير مستعيره
٢٧ تغازل المُرد فى الزوايا — وبنتُها شيخةٌ كبيره
٢٨ ومن أعاجيبها التشابى — كأنها غادةٌ غريره
٢٩ عُواؤها فى الديار شـؤمٌ — ووجهها فى الطريق طِيره
٣٠ تضرب خَيشا إذا تغنّت — عليك فى قائم الظهيره
٣١ والفسق إن خَبّت جهارٌ — والصوت إن كرّعت سريره
٣٢ يقودها الغُمر للمعاصى — بلا سفير ولا سفيره

---

(١) سقط البيت من ق .

(٢) ع ، ق : تورث .

(٣) د : دواره فى سلحها ، وعليها يختل الوزن .

(٤) ع : فالوجه .

٣٣ فيها لمن ناكها عِقابٌ فلا تَخَف بعدها جريره[1]
٣٤ لَيُسخِنَنَّ المجاءُ عينا من شنطف بالزنا قريره
٣٥ ويل لها تستحثُّ ويلا من حاربت غيرَ مستشيره
٣٦ تعرضت يومَ كايدتنى وأقدمت غير مستخيره
٣٧ وكل عنْز دنا رَداها لِشفرة الذبح مستثيره
٣٨ يا ليت شعرى بأىِّ جار تُضحِى من الموت مستجيره

(٨٢٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[2] : [الرجز]

١ جَدُّك شيبانُ العظيمُ الفخرِ[3]
٢ حقا كما البلبلُ جَدُّ الصقر
٣ نجرٌ لعمرى بائنٌ من نجر
٤ لم تُظلَم الدنيا بأم دَفر
٥ وأنت فيها من ولاة الأمر[4]
٦ لولا دليلٌ كبياض الفجر
٧ يشرح بالإيمان كل صدر
٨ لقلت بالدهر كأهل الدهر
٩ مما أرى من سوء هذا القَدر
١٠ وليس لى فى عاجل من صبر[5]

(١) د : عقاف ... فلا يخف غيرها .
(٢) ثمار القلوب : ٢٥٧ (٥٤٤) .
(٣) ع ، ق : عظيم .
(٤) الثمار : إذ أنت فيها .
(٥) البيت ساقط من د .

(٨٢٧)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[الطويل]

١ بوجه أبى إسحاق صَدعٌ كطيزه ... له قصة غيرُ الذى هو مُظهِرُ (١)

٢ يخبِّرُ عنه أنه إثرَ ضربة ... ببعض سيوف الزِّنج حين يُخبِّرُ (٢)

٣ / وما ضربتْه الزنج فى الوجه بل رأى ... أيورهمُ فانشق فى وجهه حِرُ (٣)

١٢٦ظ

٤ فناكوه فى وجهٍ قليلٍ حياؤه ... وفى دُبُرٍ يلقى الرماح فيصبر (٤)

٥ وما فر منهم بل تَفُوه وإنه ... ليورِد رأيا فى الرجوع ويُصدر (٥)

٦ ولم ينفه إلا النساء إذ اشترى ... صرَى كلِّ أير والفيارَى تُخَيَّرُ

٧ أغار على حظ الفروج بدُبْره ... فأضحت ومَغناها من النيك مُقفِر (٦)

٨ وما ذاك من طِيبٍ به غير أنه ... رَبوخ يُفدِّى نائكيه ويَنخُر

٩ وأنَّ استه كانت تجود بمالها ... وتعطى العطايا مَن عَلاها فتُكثِر (٧)

١٠ وإن لإبراهيم يوما لَطفرةً ... إلى الزنج ما ينفك فيها يفكر

١١ لكى يعلم النَّظّام أن سَمِيَّه ... يوافقه فى قوله حين يَطفِر (٨)

١٢ وأنَّى له بالصبر عن كل قَيشة ... يحن إليها الذائق المتذكِّر ؟

١٣ سأهدى إليه كل يوم قصيدة ... يَود لها أنْ لم يلِده المدبِّر

(١) ع ، ق : كصدعه .

(٢) ع ، ق : تخبر ، فى المرتين .

(٣) ع ، ق : الزنج لكنه رأى .

(٤) ع ، ق : يلق الأيور .

(٥) خ : فى الأيور . ق : فى الأمور .

(٦) ع ، ق : فأضحى ، تحريف .

(٧) ع ، ق : بماله فتعطى ... وتكثر .

(٨) يشير إلى إبراهيم بن سيار النظام رأس المعتزلة .

(٨٢٨)

وقال يستبطئ أبا جعفر النوبختى[١] :

[الطويل]

١ رأيتُك لم تحسن ثوابى ولم تُجبْ ... كتابى فماذا كان فى الخلق والأمر؟[٢]

٢ لعمرى لقد علمتَنى كيف أتقى ... معاودةَ التجريب إن كنتُ ذا حِجر

٣ وقبحتَ عندى صورةَ الحِرص والغنى ... وحسّنت عندى صورة اليأس والفقر[٣]

٤ أما وحَذارى من أمانىّ بعدها ... لقد مكرتْ بى فَعلتى أيّما مكر[٤]

٥ دعتْنى إلى لمس الكواكب قاعدا ... وذلك شىء لا يكون يدَ الدهر[٥]

٦ دعِ البذل لِمْ خسّستنى أن تجيبَنى ... جوابى؟ ولمْ أهبطتَ قدرى إلى القعر؟

٧ أكنتُ خسيس القدر لم تحصتَ حَيْصة ... من الفضل أعدتك الخساسة فى القدر؟[٦]

٨ فهلاّ بذلتَ الوعد ثم مطلته ... فعلّلتَ تعليل المجامل ذى المكر؟[٧]

٩ ولكن رأيتَ الحسم للبذل كلّه ... صوابا لأن الرعد يؤذن بالقطر[٨]

١٠ أذلك أم هلا منعت مصرِّحا ... فأيأستنى لكن خُلقتَ من الصخر؟[٩]

١١ جُمودا، وصمتا، لا برحتَ كما أرى ... وهاتيك لو أحسست فاقرةَ الظهر[١٠]

---

(١) ع ، ق : وقال فى على بن يحيى المنجم .

(٢) ع ، ق : فإنك لم تحسن .

(٣) ع : الحزم والغنى .

(٤) ع : مكرت فى . . : بى قبلها .

(٥) ع ، ق : مدى الدهر .

(٦) ع : من الفضل .

(٧) ق : أهلا . ع : أهلا ... الخامل ذى النكر .

(٨) د : كله لديك . ولا معنى لها هنا .

(٩) ع ، ق : أوهلا .

(١٠) ع : جردا وصفرا لا تزال .

١٢ وفى دعوتى عَفْوُ أليمِ مضيضه … أبا جعفر لو كنتَ تألم من عقـرِ (١)

١٣ أبا جعفر صبرا فـا زلتَ صابرا … على الذم لا تعدم ذميما من الصبر (٢)

(٨٢٩)

وقال فى المنصورى (٣) : [المنسرح]

١ الحمـد لله لا شريك لـــهُ … مدبّرِ الأمر، مُنْزِل القَطْـرِ

٢ عُضدتَ بابنين أصبحا لك فى التْ … تدبير مثل اليدين للظهـر

٣ وشكْرُها ذاك أن تُقيـلَ وأن … تصفحَ ياذا السناء والفخـر

٤ يا أكملَ النـاس فى فضائله … من أهل بدو وساكنى حضْر

٥ بحق مَن تُوجِب الحقوقُ له … من هاشميِّيك أنجم الدهر

٦ صِلْنـا بأن تُكمِل الرضا لأبى … إسحاق ، تَسْعَدْ بالحمد والأجر

٧ وهبتَ شطر الرضا له فهب الـ … ـكلَّ فليس الكمال فى الشطر

٨ قد فاز بالمجلس الشريف فبدْ … دِلْه بلحظ الرضا من الشزْر

٩ أنت الثِّقاف الذى يقام به الزْ … زَيغ وأنت المُقيل للعـثْر (٤)

١٠ أنت الذى أنزلتْـه همَّتُـه … منزلة الفَرقَـدين والنسر

١١ وأنت فى عِفَّة السريرة والـ … ـعلم شـبيهٌ بجـدك الحَـبر

١٢ ما نعمةُ الله فيـه راضيـةً … صَدّك عنـه بوجهك النضْر (٥)

---

(١) ع ، ق فى هذا البيت والذى بعده : أبا حسن .

(٢) ع ، ق: على الصبر .

(٣) ع ، ق : وقال فى المنصورى المحتسب ويسأله الرضا عن ابنه . المختار ١٣٥ (١٩ — ٢١) ، مجموعة المعانى ١٦٧ (١٩ — ٢١) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ (١٩ — ٢١) .

(٤) د : المقيم للعثر .

(٥) ع ، ق : فيك .

١٣ كم قائل حين قيـل : إن أبا	إسحاق غادٍ غدا مع السـفْرِ (١)
١٤ ما مثلُ ذاك الفتى يُعرَّض لل	بَرِ وآفاتــه ولا البحـر
١٥ أما ونُعماك إنهـا قَســمٌ	قام مقـام اليمين والنـذْر
١٦ لاأدَعُ النصح ما استطعتُ وإن	لاقيْتنى بالعُبـوس والزجر
١٧ إنى شهيدٌ بأنك اليوم إنْ	غاب فُواقًا بُحِثْت بالصـبر (٢)
١٨ وكيف بالصبر وامتزاجُكما	مثلُ امتزاج الزُّلال والخمرِ؟ (٣)
١٩ صُنه عن العنف إن مَغْمزَه	من عودِك اللَّدن لا من الصخر
٢٠ وفى تعـدِّى الحُـدودِ مَفسدةٌ	وليس كلُّ الأمور بالقسْر (٤)
٢١ /أما ترى العودَ إن عَنفْتَ به	جاوزتَ تقويمَه إلى الكسْر
٢٢ ولستَ من يكسِر الصحيح ألَا	بل جابرَ الكسر ، جابرَ الفقْر (٥)
٢٣ ما زلتَ ضدَّ الزمان تصلِح ما	يُفسِد مذ كنتَ من بنى العشْر (٦)
٢٤ تجبرُ ما تكسِر الحوادثُ فالـ	ـكسْرُ عليها وأنتَ للجَبـر (٧)
٢٥ خذها عروسا لا أقتضيك لها	غيرَ الرضا عن فتاك من مَهر
٢٦ وإن تمـاديتَ فى مَساءتنـا	فيــه شكونا إلى أبى الصقر

١٢٧ ر

(١) ع ، ق : قائل يا على إن أبا إسحق .
(٢) ع ، ق : شهيد عليك أنك إن .
(٣) د : بالخمر .
(٤) د : الحقوق .
(٥) د : ألا يا جابر .
(٦) ع : لازلت مد الزمان .
(٧) ق : يكسر الزمان .

(٨٣٠)

وقال فى الشيب[1] :

[الطويل]

١ كبرتَ وفى خمس وخمسين مَكبرُ وشبت فألحاظ المَهـا منك نُفَّرُ[2]

٢ إذا ما رأتك البيض صَدَّتْ ، وربما غدوتَ وطَرْفُ البيض نحوك أصور[3]

٣ وما ظلمتْك الغانيـاتُ بصدها وإن كان من أحكامها ما يجُوِّر[4]

٤ أعِرْ طرفك المرآة وانظر فإنْ نبا بعينيْك عنك الشيبُ فالبيض أعذر

٥ إذا شَنِئتْ عينُ الفتى وجهَ نفسه فعـينُ سـواه بالشناءة أجدر[5]

(٨٣١)

وقال عن لسان أبى بكر الطالقانى يعبث به[6] : [الهزج]

١ أبو عثمـان والرومـيْ ىُ من غاشـيَة القصير[7]

٢ يهيمان إلى القصـــر طَـوالَ الدهر والشَّهر

٣ يفـرَّان من الكـاس ونغْـم العـود والزَّمر

٤ إلى قفْـرٍ من الأرض وما يُصـنَع بالقفْـر ؟

---

(١) زهر الآداب ٥٩٨ (٢ — ٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٩٤ (٤ ، ٥) .
أمالى الشريف المرتضى ١ : ٦٢٠ (٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ (٤ ، ٥) .

(٢) ع ، ق : فآجال المها منك ، تحريف .

(٣) ع : أزور .

(٤) الزهر : فى أحكامها .

(٥) ع ، ق : عين نفسه . الأمالى : عيب نفسه . الزهر والمحاضرات : شيب نفسه .

(٦) المختار ٢٥٧ (١٢ ، ١٣) .

(٧) ع : أباعثمان ، تحريف .

٥ مع الهُدهُد والبُلْبُـ ـل والصُّلصُل فى وكْرٍ [(١)]

٦ ويكتنَّان بالأكوا خ ، والرمضاء كالجمر

٧ مغانٍ لم يكن يصبو إليهن ذَوُو الحِجْر [(٢)]

٨ فهلَّا آثرا القَيْنا ت فى الدُّرِّ وفى الشَّذر [(٣)]

٩ وصهباءَ لها طوقٌ شبيهُ اللؤلؤ الحَذْر

١٠ كمثل النار فى النُّور ومثل المسك فى النَّشر [(٤)]

١١ كما آثرها السَّيِّـ ـدُ وابن السيد الغَمر

١٢ شَهِنشاهُ خراسانَ أخو العزة والقَهر

١٣ خُذاهانُ ، خذاهانُ خُذاهانُ إلى الحشر

١٤ أبو بكرٍ ، أبو بكر أبو بكرٍ ، أبو بكر

١٥ أبو البرق ، أبو الرعدِ أبو الريح ، أبو القطر [(٥)]

١٦ أبو الحَزم ، أبو العَزم أبو الدَّهْى ، أبو المكر [(٦)]

١٧ أخو النجدة والبَأس أخو الإقدام والصبر [(٧)]

١٨ أخو الهامة والقامـ ـة والشدة فى الأسر [(٨)]

---

(١) ع ، ق : البلبل والهدهد .

(٢) ع ، ق : ذوو القدر .

(٣) د : آثر . ع ، ق : الدور وفى السدر .

(٤) أخرت ع ، ق البيت على تاليه . ورقيها : فى اللون .

(٥) ع ، ق : أبو الرعد أبو البرق .

(٦) ع ، ق : أبو النكر .

(٧) ع ، ق : أخو النجدة والصبر .

(٨) ع ، ق :

أخو القامة والهامـ ـة والشدة فى الأمر

١٩ أخو العز ، أخو الجاه أخو المال، أخو الوفر[1]
٢٠ فتى التعزيم والطب فتى التنجيم والزجر[2]
٢١ فتى الإعراب والإغرا ب فى النظم وفى النثر
٢٢ فتى الخط ، فتى الضبط فتى النهى ، فتى الأمر
٢٣ فتى يغرف من بحر فتى يقلع من صخر[3]
٢٤ فتى الشطْرنج والنرد فتى الفُلْج ، فتى القَمْر[4]
٢٥ وما أدراك ما الليث وما غرك بالبَبْر
٢٦ وما أدراك ما السيل وما غرك بالبحر[5]
٢٧ وما أدراك بالموت وما غرك بالدهر[6]
٢٨ لسان الملك فى البدو لسان الملك فى الحضر[7]
٢٩ إذا أوفى على المنب ر مثل القمر البدر
٣٠ وقد سُربل بالليل وقد بُرقع بالفجر[8]
٣١ سواد فيه وضّاح كريم الخيم والنَّجر
٣٢ على هامته شاشيْ ية سوداء كالنسر[9]

---

(١) ع : أخو العزة والجاه . ق : أبو العزة والجاه .
(٢) ع : أخو التنجيم . ق : أخو التعزيم .
(٣) ع ، ق : ينحت من صخر .
(٤) سقط البيت من د .
(٥) سقط البيت من د .
(٦) ع ، ق : ما الموت .
(٧) ع ، ق : لسان البدو فى الحضر .
(٨) ع ، ق : كما برقع .
(٩) ع : على قنه . ق : على قامته .

٣٣ وقد أصغى له الناس وجلّى نظر الصقر (١)

٣٤ وقد جهور فى الصوت بصدر أيما صدر

٣٥ وكم أنفق فى الحمد وكم أنفق فى الأجر

٣٦ وكم أحصى له المحصو ن بالعدّ وبالحزر (٢)

٣٧ ثوابا منه كالريح لمدح فيه كالبذر (٣)

٣٨ ألا هاتيكم العليا ء والفخر لدى الفخر (٤)

٣٩ أنا ابن الطالقانىّ وقد أنذرت بالزأر (٥)

٤٠ فقل للتحدىّ : قُصاراكم على السبر

٤١ فما أصبحت من بأس ولا شعرى بذى فقر (٦)

٤٢ وما مثلى من قيس بأهل الغدر والختر

٤٣ بسروى وبصرى وما المصر من الكَفر (٧)

٤٤ من الروم من البصر ة ذات المد والجزر (٨)

٤٥ وما الضليل كالهادى ولا الجاهل كالحبر (٩)

---

(١) ع ، ق : وأصغى نظر الصقر .

(٢) ع : وبالجزر ، تحريف .

(٣) ع ، ق : ثوابا فيه .

(٤) ع : لدى الفخر .

(٥) اختل ترتيب الأبيات فى النسخ ابتداء من هنا

(٦) ق : ومن شعر . ع : ومن شعرى .

(٧) البيت ساقط من ع ، ق .

(٨) ع ، ق : ذى المد وذى الجزر .

(٩) ع ، ق : وما الجاهل .

٤٦ أنا المُبطن فى السر كما أُظهر فى الجهر[1]

٤٧ أبيْتُ الملق الكاذ ب خوف الضرس والظفر

٤٨ فلا ظهرٌ سوى بطن ولا بطن سوى ظهر[2]

٤٩ أنا المعتاض من جوب فيافى الأرض بالجمر[3]

٥٠ ملوكىّ عبيد الرأ ى من زيغ ومن عَثْر

٥١ فيانى جواد الكفْ ف بالمهر وبالجذر

٥٢ وقِدْما فاز من سَمّ ح بالجذر وبالمهر[4]

٥٣ أُسَرُّ البيضَ بالوصل وأُشجى البيض بالهجر[5]

٥٤ قسمت الدهر شطرين فللثغر وللثغر

٥٥ فبأس لىَ فى شطر ولهو لىَ فى شطر[6]

٥٦ وفى صوتىَ كالسمّ وكالزير وكالنّبر

٥٧ أنا الفحل ، أنا الفحل بلاعى ولا هذر

٥٨ عليكم سكتة العى ولى شِقشقة الهدر[7]

٥٩ ولو صَيّحتُ بالجن للجّ الجن فى الفر

(١) ع ، ق :

أنا أنظر فى السر . كما أنظر فى الجهر

(٢) ع ، ق : ولا .

(٣) هـ : بالخمر ، تحريف . ع ، ق : من حرفيا فى .

(٤) ع ، ق : يسمح .

(٥) ع ، ق : وأشجين .

(٦) ع ، ق :

فوصل لى فى شطر وهجر لى فى شطر

(٧) ع ، ق : عليه ، تحريف .

٦٠ وما حربىَ بالصفو ولا سلمىَ بالكدْر[١]

٦١ أنا المُثنى على نفسى ثناءً ليس بالنذر

٦٢ ومن يمدحنى بعدى بنزر مثل ذا النزر ؟[٢]

٦٣ وما شعر سوى شعرى بمحض الحسب الدُّثر

٦٤ ثنائى مسك دارينٍ وذكرى عنبر الشِّحر

٦٥ ألا من لى بتعويذ من العين على النحر

٦٦ فقد خفت ولم أظلم سهام النظر الشَّذْر[٣]

٦٧ على نفس مُفدّاة ووجه حسن نضر

٦٨ أعيذ النفس بالله فإنى أَسد المصر[٤]

٦٩ أعيذ النفس بالله فإنى جابر الكسر

٧٠ أعيذ النفس بالله فإنى عَلم السَّفر[٥]

٧١ أعيذ النفس بالله فإنى أوحد العصر[٦]

(٨٣٢)

وقال ، وهى قطعة من قصيدة :

[البسيط]

١ وكم معانٍ وألفاظ مهذبة أرسلتها نُقرًا تختال فى غُررِ[٧]

(١) ع ، ق : وما .

(٢) د : ذى النزر .

(٣) ع ، ق : عيان النظر .

(٤) ع ، ق : المبر .

(٥) سقط البيت من د . ع : أعلم .

(٦) ع ، ق : واحد العصر .

(٧) ع ، ق : كم من .

٢ وصاحبُ الشيب ما لم تَبْلَ جِدتُه ... من صَبْغه شـيبَه فى عز منتصِر (١)

٣ رأى مَظـالم شيبٍ فى مَسـائحه ... لم يجنِهـا السنُّ لكنْ رؤيةَ العِـبر

٤ يضج منهـا أديم فيـه رونقـه ... ريانُ ليس عليـه آيةَ الكِبر (٢)

٥ واستنجد الفكر محتـالا فانجـده ... بصـبغة نُشرتْ ليـلا على الشَّعر (٣)

٦ ولا جُنـاحَ على حـارِم حقيقتَه ... لا ظلم فى دَفْع ظلم عند ذى بصر

٧ وإنمـا الظلم منعُ الشيب لِمَّتـه ... عند انقضاء الشباب اللدن والوطر

(٨٣٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل (٤) :

[الطويل]

١ أبا الصقر: حسبُ المادحيك إذا غلوا ... أشد غلو أن يقولوا : أبا الصقر (٥)

٢ ملأتَ يدى جَدوى وقلبى مودة ... تدفقتـا فى المَحتِدين وفى الصدر

٣ أنلتَ نوالاً لو سـواك أناله ... لآيَسنى من عودةٍ آخرَ الدهر (٦)

٤ لأنك أعطيت الجزيل ، وإنمـا ... يُرجِّى المرجِّى عودةَ النائل النزر

٥ ولكنك المـرء الذى لم تزل له ... عوائد بالمعروف والنـائل الغمر

٦ / تُنيل الذى لولاك أعيا منـالُه ... وتُعطِى التى تمطِى الأمان من الفقر (٧) ١٢٨ و

---

(١) ع ، ق : حد منتصر .
(٢) ع ، ق : ليست .
(٣) سقط البيت من ق .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٦٠ (٩)
(٥) ع : المادحين .
(٦) ق : لأيأسنى من عوده .
(٧) ع ، ق : أغنى مكانه وتعطى الذى يعطى .

٧ فلا يحسبِ الحسادُ أنَّ سحابةً … أظلَّتْ بها كفاك مقلعةُ القَطْر[1]

٨ ولا أنَّ يوما منك يمنع من غد … وإن كان ما أعطيت فى اليوم ذا قدر[2]

٩ نوالُك كالسيل المُسَهِّل بعضُه … لبعض طريق الجرى فى السهل والوعر[3]

١٠ إذا حَكَّ قِطعٌ منه بالأرض بَرْكَهُ … تَدَيَّث مجراه لآخَرَ كالبحر[4]

(٨٣٤)

وقال يصف حوادث الزمان : [مجزوء الكامل]

١ غِـيَرُ الحياة إلى الشُّعو … ر سريعةٌ وإلى الثُّغـور

٢ فـتراهـا يتغـيرا … ن وكلُّ عُضوٍ ذو وُفُورِ

٣ هـذى تَشيب ، وهـذه … تَبْـلَى على مرِّ الشهـورِ[5]

٤ يسـودُّ أبيضُهـا ويَبْـ … يضُّ البهيم بغـير نور

٥ حتى إذا غِـيَرُ المما … ت أتتْ على أهل القبور

٦ بدأ البلى بسوى الثغو … ر هنالكم وسوى الشعور

٧ فالمـوت يستبق الذى … تُبلِي الحياة من الأمـور

٨ والعيش يستبق الـذى … تُبْـلِي المنيـة غـيرَ زُور

(٨٣٥)

وقال فى المجون : [الكامل]

١ قد قلت إذ قالوا بجهلهمُ : … ماحبُّ أيرك كُوَّةً قـذِرَه

٢ الأيرُ شَبُّوط ولستَ ترى … كَمحبـةِ الشبُّوط للعَـذِرَه[6]

---

(١) ع ، ق : مقطعة القطر ، وأورد د هذا البيت مفردا فى ظهر صفحة ١٣٢ .

(٢) ع ، ق : يوى . (٣) ع : سبيل الجرى .

(٤) ع ، ق : منك . (٥) ع ، ق : هذا يشيب .. الدهور .

(٦) ع ، ق : ولن تجدوا كمحبة .

(٨٣٦)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ قلبى من الضيق ممّا ضم قَرْقَرُها يحوى افتتانا بما يحويه مِئْزَرُها [1]

٢ راقتْ محاسنها عينا أراق دما بعد الدموع حذارَ البين مَحْجِرُها

٣ غرّاءُ غُصّتْ بما فيها دَمالجها كما شكا قَلَقا بالقُلْب قرقرها [2]

٤ معسولةُ الريق يحكى طيبَ نكهتها بعد الكرى وغُؤورِ النجم مَنْشَرُها [3]

٥ غُصنٌ رطيبٌ أعالى خَلقها ، ونقا تحت النطاق ، إذا تهتزُّ يبهرها

٦ ماء الشباب بخدّيها إذا سَفَرتْ جرت به الرّاح حتى أنت تُبصرها [4]

٧ يقول لى الناس إذ مال الوُشاةُ بها عنّى ، وغيّرها بعدى مُغيِّرها :

٨ عليك بالهجر ، علّ الهجرَ يُرجعها إلى الوصال ، ولا أسطيع أهجرها

٩ وكيف أهجر من نفسى مُعلقةٌ بذكره ، وهو ناسٍ ليس يذكرها ؟

١٠ ومن عجائب ما يُبلَى المحبُّ به أنّى على ذاك أرجوها وأحذرُها

(٨٣٧)

وقال فى مثل ذلك : [الخفيف]

١ أنفسٌ قد ظَمِئْنَ ليس إلى الما ء ولكنْ إلى مَجاج الثغورِ [5]

٢ وعيونٌ أبَيْنَ عطفا على الغُمْـ ـضِ اشتياقا إلى لِثام البدور [6]

---

(١) ع ، ق : بما فيه مئزرها . . معجرها .

(٢) د : بها منا .

(٣) ع : مثلوجة الريق . . وبروز النجم مجرها ، ق : مثلوجة الريق . . وبروز البحر مجرها .

(٤) ع ، ق : جرى به الراح حسنا حين تبصرها ، وهى رواية جيدة .

(٥) ع ، ق : رضاب الثغور .

(٦) ع ، ق : اجتلاء البدور .

٣ وقلوبٌ شفاؤهنَّ من السُّقـ ـم نُهود الثُّدىِّ فوق الصدور

٤ وهوًى ليس ينقضى ما تثنَّتْ كُثُبٌ فى الغصون فوق الخصور[1]

(٨٣٨)

وقال فى مثل ذلك : [الخفيف]

١ بين أجفانه عُقارٌ تـدورُ وعلى وَجنتَيـه وَردٌ نضيرُ[2]

٢ وله بين حُلَّتَيـه من البا ن قضيب حواه دِعْص وَثير

٣ لو رأته حور الجنان لحارت منه فى خالص الجمال الحورُ

٤ ما لأهل الجفاء فى هجره عذ ر وفى هجرهم هو المعذور[3]

(٨٣٩)

وقال فى جحظة[4] : [البسيط]

١ رأيتُ جحظةَ يخشى الناسَ كلُّهمُ إذا همُ عاينوه الفالجَ الذكرا

٢ تخال ما برقاب الناس من مَيَلٍ عنه ، إذا ما تراءى وجْهُه ، صَعَرا

٣ وإن تبدَّى بصوتٍ خَرَّ سامعُه للبرد مَيْتاً ، ولو درّعته سقرا

٤ تخاله أبدا من قبح منظره مُجاذبًا وترا أو بالعًا حجرا

٥ كأنه ضِفدعٌ فى لُجَّةٍ هَرِمٌ إذا شدا نغمًا أو كرَّر النظرا

٦ لو كان لله فى تخليدنا قدرٌ معْ قُرْبه ، ما أردنا ذلك القدرا[5]

---

(١) ع ، ق : بالنصون .

(٢) ع ، ق : در نضير .

(٣) ع ، ق : لأهل الأهواء .

(٤) جعلت د من هذه المقطوعة مقطوعتين منفصلتين تشتمل أولاهما على الأبيات ١ ، ٤ — ٦ وترد هنا ، وتشتمل الثانية على الأبيات ١ — ٣ ، وترد فى ١٢٣ و .

(٥) ع ، ق : بقربه .

(٨٤٠)

/ وقال للقاسم بن عبيد الله[1] : ١٢٨ظ

[الكامل]

١ يا أيها المَوْعوظُ فيَّ لِشكْوِه : أبصرْ هُدَاك، ففى العِظاتِ بصائرُ[2]

٢ وإذا قدَرْتَ على المظالم فانزجِرْ أولا ، ففى الغِيَرِ الحوادث زاجرُ

٣ ومتى وُعِظت بعِلةٍ فنضَوْتَها فاحذر فقد يُوقَى البلاءَ الحاذر[3]

٤ لا تُحْدِثنَّ لك الإقالةُ جُرْأةً فالله من بعد الإقالة قادر

٥ وارهبْ من الأقران قِرْنًا ما لَه إلا العواقِبَ والعقوبة ناصر[4]

(٨٤١)

وقال يهجو نفسه ويمدح القاسم :

[الطويل]

١ جزى الله عنى قبح وجهى سعادةً كما قد جزاه، والإله قديرُ

٢ ذَعَرْتُ به قوما فأدَّوْا إتاوةً كأنى عليهم عند ذاك أمير[5]

٣ فَدَى نفسَه من قُبحِ وجهِى سَيّدٌ وزيرٌ، أبوه سيّدٌ ووزير

٤ فلا يَقطَعَنَّ الرزقَ عنّى قاسمٌ فليس له منى سواه خفير

٥ عرفت له الإجراء وهْو صنيعهُ وأنكرتُ منه الهجرَ وهْو نكير

٦ وما قدْرُ ما يجرى وغَيْبةُ وجْهِه تُطيلُ علىَّ الليلَ وهْو قصير؟[6]

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٣٧ (ه) .

(٢) د : بشكره . ع ، ق : الموعظ .

(٣) سقط البيت من ع . ق : فنصرتها ، تحريف .

(٤) المحاضرات : ارعب . وكررت ع هذا البيت وأفردته فى ص ٢٦٦ .

(٥) د : دعوت به ، تحريف .

(٦) ع : وما قل .

٧ لَرُؤيتُه عندى أجلُّ مِنَ الذى ... يَحُلُّ به من مُلكه ويسيرُ
٨ فلا تجعلنّ المجر دَأْبًا ، فإنه ... بإتمام ما أَسْدَى إلىّ جدير
٩ وإلا فما لى حاجةٌ فى نواله ... وإنى إلى ما دونَه لَفقير
١٠ وهل نِعمةٌ حتى تكونَ مَوَدَّةٌ ؟ ... وهل رَوْضةٌ حتى يكونَ غدير ؟
١١ وكل كثير تافه عند وجهِهِ ... وكل كبير غيرَه فصغير[1]
١٢ أتاللّهُ يغترّنى عن لقائه ... ومجلسه ؟ إنّى إذًا لغرير

(٨٤٢)

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر « يقول : خادمك المؤمِّل يومَك وغدك ، المُتَنَسِّمُ ريح دولتك بإزاء ما بلغه من استبطائك نفسك له ، واستحثاثك إياها على قضاء حقه ، قولَ العاذر بل الشاكر[2] :

[الطويل]

١ دعِ الفكرَ فى أمرى فقدْرى لايفى ... بحملك يوما فى عِبءَ الفكرِ
٢ ولا تتكلفْ لى التكاليفَ إننى ... مَلِىءٌ بِعُذْر النائل المتعذر
٣ ولستُ كممنوع يرى العذر علة[3] ... ولا طالبٍ يُسرًا بإرهاق مُعسر
٤ لك العذرُ مبسوطا ، وحُقَّ لمن يَرى ... ملامَ مُليم أن يرى عذر مُعذِر
٥ ولكن إذا ما عاد فى العُود ماؤه ... فأورِقْ لِمُستذْرِى ذَراكَ وأثْمِرِ
٦ هى ابنةُ حُرٍّ زُوِّجتْ منكَ حُرةً[4] ... فإن مُهِرَتْ مهرا رغيبا فأجدِر

(١) ع ، ق : كبير عنده .
(٢) ع : العاذر الشاكر .
(٣) ع ، ق : كمتبوع ، تحريف .
(٤) ع : منك كفأها .

٧ وإلا فحسبى أن أصون كريمتى بِكُفْءٍ كريم مثلك ، ابنَ مُدَبِّرِ
٨ كفانىَ مهرا بالكفاءة أنها هى المهر للتمهُّر المتخيَّرِ
٩ ولو مَهَرَ الأحياءُ صِهرًا لكنته ولم تَغْلُ بالدنيا على متكثِّرِ
١٠ وأنتَ بأن تُحْبَى على أن قَبِلْتَها أحقُّ ، ولكنّا ظلمناك فاغفر[1]

(٨٤٣)

وقال فى القاسم[2] : [الكامل]

١ إنفاق أيام الحياة على رزقٍ أراصد قبْضَه خُسْرُ
٢ والربحُ أجمع فى لقاء فتىً بلقائه يُستخْلَف العُمْرُ
٣ كابن الوزير فإنه رَجلٌ لا يُستقلُّ بأن يُرَى شُكْرُ
٤ مَلِكٌ تراه فلا ترى أبدا إلا سُعودا كلُّها زُهرُ
٥ فاطلبْ لقاء أبى الحسين ولا يَلفِتْكَ عنه القُل والكُثْرُ
٦ ما فى قعودك عنه عند غنىً مَنَحَتْكَه أيامُه عُذْرُ
٧ أتعُدُّ نائلَ كفه عوضا منه ؟ لَحِنْكَ لَلفتى الغُمر
٨ لا تكفُرنَّ اللهَ نعمتَهُ فيه فيُسقِطَ حظَّك الكفر
٩ أوَ ليس كفرا أن تُقوِّمه بالقيمة الصُغْرَى، لك الصُّغْرُ
١٠ قومِّه بالدنيا سعادتِها وخلودِها ، فلعلَّه العُشْرُ[3]
١١ / واعلم بأن العسر ما مُنِحَتْ عيناك رؤية قاسم يسْرُ
١٢ واعلم بأن اليُسر ما مُنِعت عيناك رؤية قاسم عسر[4]
١٣ يامن غدا ذُخرى لنائبتى إذ لا سواه من الورى ذخر

١٢٩ و

(١) ق : قبلتنا ، تحريف .
(٢) المختار ٧٤ (٥ ، ١٠) .
(٣) ع ، ق : فلعاها .
(٤) أخرت ع ، ق : البيت على تاليه .

١٤ لا تولِنِي البتراء إنك مِنْ نجرٍ يشا كل غيرَه البُترُ
١٥ واثبتْ على الحسنى فقد طَمحَتْ نحوى ونحوَك أعين خُزر
١٦ وتمام ما أسديتَ إذنُك لى أولا فعُرْفُكَ كلُّه نُكْرُ
١٧ كلُّ الصنائع أو يخالطها صافى رضاك مَناهلٌ كُدْرُ
١٨ لا تحسبنَّ جداك أسكرنى حتى نسيتك ، ليس بى سُكر

(٨٤٤)

وقال فى مرضه الذى مات فيه قبل موته بخمسة أيام أو ستة على لسان العزيز فى أبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح . [الطويل]

١ أيادى بنى الجرّاح عندى كثيرةٌ وأكثرُ منها أنها لا تُكدَّرُ
٢ همُ القوم ينسوْن الأيادىَ منهمُ عليك ، ولكنّ المواعيد تُذكَر
٣ وإن كنتُ قد أُهملْتُ بعد رعاية وأغفلت حتى قيل : أشعثُ أغبر
٤ وقُلِّدتُ شُغلاً ضَرُّه لى مُعجَّل سريع وأما نفعه فمؤخر
٥ أروح وأغدو فيه أنصَبَ عاملٍ وأصفَره كفا ، فكمْ أتصبَّرُ
٦ إذا بعتُ صَوْنى حُرَّ وجهى وراحتى بجوعٍ ، فمَن مِنِّى أَتَبُّ وأخسر ؟
٧ ألا حبذا الأعمال فى كل حالةٍ إذا كان منها (١) وجه نفع مُيسَّر
٨ فأما إذا كَدَّتْ وأَكْدتْ على الفتى فما هى بالمعروف بل هى منكر
٩ وإن أبا عبد الإله لَسيد وفى الحال لو يُعنَى بحالى مُغيِّرُ
١٠ وإن له من فضله لمُحرِّكا على أنها الأخلاق قد تتنكر
١١ وإن كان كالإبريز يصدأ غيرُه ويأتى عليه ما أتى وهْو أحمر

(١) ح ، ق : فيها .

١٢ سأزجر عنه اللوم من كل لائم حفـاظا له ما دام لى عنه مَزْجَرُ
١٣ وأعذُره ما دام للعـذر موضع وأُنظِـره ما دامتِ النفس تُنْظِر
١٤ وأحسِبه يوما ستَزهاه نفسه فيفعل فى أمرى التى هى أنفـر (١)
١٥ ونفسُ أبى عبـد الإله ضنينـةٌ به أن تراه حيث يُكدَى ويعذُرُ
١٦ وما هى عن لـوم له بمُفيقـة إلى أن تراه حيث يُسدِى ويُشكَر
١٧ أمنّى ـ أباعبد الإلهِ ـ ولا تقل: أعنتُ ، فأعيانى القضاء المقدر
١٨ ففى الأمر إن عاينتَـه متيسِّر وفى الأمر إن آتيتَـه متعـذِّر
١٩ أيعطش أمثـالى وواديك فائضٌ ويُجدِب أمثالى وواديك أخضر؟
٢٠ أبَى ذاكَ أن الطَّول منك سجيةٌ وأنك بيت المجد بالحـمـد تُعمَر
٢١ وأنك لم تُؤثِرْ على الحـق لذة بحـكم هوًى ، فالحق عندك مؤْثَر (٢)
٢٢ وما زلتَ تختـار الأمور بحكمة فأفضلهـا الأمر الذى تتخـيـر

(٨٤٥)

وقال فى أحمد بن إسرائيل الكاتب ، وكان قد أجرى له رزقا ثم قطعه (٣) :

[الطويل]

١ أتانىَ عن جارِيك أنْ قد قطعتَه وفى لؤمكَ المشهورِ ماشئتَ من عُذرِ
٢ فهب ذلك الدينار صَاحبَ طالعى من الأنجمُ السيارةِ السبعة الزُّهرِ (٤)
٣ وأنت الذى تُجـريه لى وتنـيرُه وفيه الذى أرجو من الرزق والعُمْرِ (٥)
٤ ألستَ حقيقـا بالدعاء بكُدرة وأن أتلقَّ ذاك إن كان بالشكر

(١) ع ، ق : الذى هو .
(٢) ع ، ق : يؤثر .
(٣) ع ، ق : وقال للنوبختى وكان يجرى عليه فى الشهر دينارا فقطعه .
(٤) ع : السبعة الشهب .
(٥) ع : وتديره .

(٨٤٦)

وقال فى عمرٍو النصرانى[١] :

[مجزوء الكامل]

١ راجعتُ بعد الجهل حِجْرًا ... وأطعتُ زاجرةً وزَجرا

٢ ومن الحوادث أن نَسَكْـ ... ـتُ وقد صَحِبتُ الفتك عَصْرا

٣ ورأيتُ ما تُجرى علىَّ ... أحقَّ بى عَقِبًا وصَدرا

٤ ووجدتُ عيشى فى اللثا ... م أعف لى وأخفَّ وِزرا[٢]

٥ فقصدتُ ربحًا حاضرًا ... ورفضتُ أمرا كان خُسرا[٣]

٦ أغلقتُ حانوتى لطو ... ل كساده وفتحتُ عَمْرا[٤]

٧ فأفادنى فتحى له ... جاهًا ومعروفًا وقدرا

٨ يا طيلسانَ الحمدوِيْـ ... ـى : لقد شُفِعْتَ ، وكنتَ وِترا[٥]

٩ / عمرٌو أخوك أصبْتُه ... لى مكسبًا فأفدتُ وَفرا[٦] ١٢٩ظ

١٠ كالحمدوىِّ وكسبِهِ ... بل ثروةً فينا وذكرى

١١ لا تبعَدنْ من صاحبيـ ... ـن نفيتُما ضعةً وفقرا[٧]

١٢ يا عمرُو : صبرا للقصا ... ص بما جنيتَ علىَّ صبرا

١٣ بل كلْ هنيئا كسب أذ ... نك قد منحتُك منه شطرا

(١) جمع الجواهر ١٥٣ (٨٤٦ ، ٩ ، ١١) .

(٢) ع : ورأيت ، نقلة فى النظر فى الغالب . د : أرلى .

(٣) د : ربحا صرصرا ، تحريف .

(٤) ع : أغلقت جائزتى .

(٥) الجمع : الحدثى شفعت فى .

(٦) الجمع : عمرا . ع ، ق ، الجمع : جعلته لى .

(٧) الجمع : لقيتما .

١٤ لك شـــطرُ كسبي كلما ... حبّرتُ فى الخرطوم شِـعرا [١]

١٥ أحييتُ منـــك بحيلتى ... لك مستَغلا كان قـبرا [٢]

١٦ فاشكر شـريكك إذ جزى ... عُرفا ، وقـد أسديتَ نكرا

١٧ وسَــلِ المُفَنّــد فى هجا ... ئك هل ظلمتُ الحق سرا [٣]

١٨ أم هل أساتُ إليـــك فى ... أمرٍ وقــد أحييتَ أمرا [٤]

١٩ صادفتُ ذكرك كالسّرا ... ر فقلتُ فيك فصـار بدرا [٥]

٢٠ نوّهتُ باسمِــك مُحسِــنا ... بعـد الخمـول ألا فشكرا

٢١ واعذِر أخاك وإن لحظـ ... ـت فما أراك الفحص غدرا [٦]

٢٢ وإذا سمِـــعتَ هجاءه ... فاجعـل وقـارك ثَمّ وقرا

٢٣ فمساك إن لم تكتسب ... مجـدا ستكسِب ثَمّ أجرا

٢٤ لم يُحـرِزِ القصباتِ مَن ... لم يحتمل جَدَعا وعَقـرا [٧]

٢٥ ولئن فطِنتَ لَتُحسَنَنْ ... نَ بُحجة مجـدا وكُفـرا [٨]

٢٦ ما حُجّتي إن قلتَ لى ... قل لى متى أعدمت فخرا

٢٧ ما كنتُ سرًّا قـط بل ... ما زلتُ بالخُرطوم جهـرا

٢٨ حسبي بأنى دون شعـ ... ـرك مفخرًا ضخما وذُخرا

---

(١) ع ، ق : شطر شعرى .

(٢) ع : أحييت .

(٣) ع ، ق : نقرا ، أى نقيرا . وهى جيدة .

(٤) ع ، ق : أحييت .

(٥) ع ، ق : كالسراب ، تحريف .

(٦) ع : فاعذر . ع ، ق : يريك .

(٧) ع ، ق : لن .

(٨) سقط البيت من د وجعلت الكلمتين الأخيرتين فيه موضع الكلمتين الأخيرتين من البيت السابق .

٢٩ ما زال خرطومى وقيـ … يالى غِنًى لى عنك دهرا[1]
٣٠ كم أكسبانى قبل شعـ … ـرك وُزْنا بيضا وصُفرا
٣١ كم وقفـة لى قد حشرْ … تُ بها جموع الناس حشرا
٣٢ أنا فيـلُ ربى لم أزل … لمسوًّا لإخوانى وسُخرا
٣٣ والقَسُّ فيّالى ، فكم … أكسبتُه جَذرا وجُدرا
٣٤ كم قد فتنتُ بمنظرى … شمطاءَ عانسةً وبكرا[2]
٣٥ يجبى الدراهم بى ويجـ … ـبى تارة زَيتًا وتمرا[3]
٣٦ مالى هنالك حجةٌ … يا عمرو ، فاللهم غفرا
٣٧ لا تلحَيَنّى ان جعـلـ … ـتُك للجدا كلبا وصقرا

(٨٤٧)

وقال فى الغزل :

[مجزوء الكامل]

١ وضعتْ كقضبان اللُّجيـ … ـن وُصِلن بالياقوت الأحمرْ
٢ أطرافَ كف فوق خدْ … دٍ منه ماء الحسن يَقطر
٣ ورنتْ بمقلة جُؤذَر … وسْنانَ ، ساجى الطرف ، أحور
٤ تُهدِى بلحظتها السلا … م إلىّ ، والأعداءُ حُضّر
٥ وركابُها مزمومة … وورائها حاد مُشمِّر
٦ والدمع فى آماقها … حذرَ المُراقِب قد تحيّر
٧ والشوق فى الأحشاء عمْـ … ـما قد تُعالجُ عنه مُخبِر
٨ بَتّ القُوى من حبلنا … فأذاقنا فقد التَّصبر[4]

(١) ع ، ق : فيالى وخرطومى .
(٢) ع : خانية .
(٣) ع : لى .
(٤) ق : وأذاقنا .

٩ بين مشتٌّ عاجلٌ وصفاءُ وُدٍّ قد تكدَّر (١)

١٠ يا نظرةً لى ، والنوى نحوى بمين الموت تنظر

١١ والبدر فى أحداجه بالرَّقم والديباج يُسْتَر

١٢ ومليكُه لـزواله ماضى العزيمة غير مُقْصِر

١٣ بكروا لبينهمُ وقد بى فى هواه بهم مُبكِّر (٢)

١٤ بكتِ العيونُ عليهمُ كبكاىَ إذ بانوا ، وأغزر (٣)

١٥ فسقاهمُ هزِج الروا عد ضاحكُ الأرجاء ، مُمطر

١٦ وكستْ ديارهمُ الريا ض غرائبَ الوشى المحبَّر

١٧ فلقد كسَوْا بفراقهم أحشاىَ نيرانا تَسعَّر

(٨٤٨)

وقال يمدح سليمان بن الحسن بن مخلد / ، ويصف مجلسه وطعامه ١٣٠ و
وشرابه ، وكان قد اجتمع هو والبحترى فى هذا المجلس عنده :

[المنسرح]

١ أنشِدْ بأيامنا لتَشهرَها وقل بها معلنا لتُظهرَها (٤)

٢ وابغ ازديادا بنشر أنعُمها لا تخف إحسانها فتكفُرَها (٥)

٣ مِن حَلَبِ الصُّنع أن تبادر بالنْـ ـنِعمة مُوليكَها فتشكرها

٤ إنا غدونا على خلال فتىً كرَّمها رَبُّنا وطهَّرها

(١) ع ، ق : تنكر .
(٢) ع ، ق : ذكروا لبينهم ، تحريف .
(٣) ق : لبكاى .
(٤) ع ، ق : أشد ، وهى جيدة .
(٥) ع ، ق : لنشر .

٥ باكَرنا بالصَّبوح مُدّلجاً لنشوةٍ شاءها مُبكِّرها

٦ عاج بنا مائلاً إلى حِلَلٍ قصورِ مُلكٍ له تخيرها (١)

٧ من إرثه عن أبى محمَّده يا لك مأوى العلا ومفخرها

٨ أحكَم إتقانها بحكمته وشاد بنيانها وقدرها

٩ وسْط رياض دنا الربيع لها لحاك أبرادها ونشَّرها (٢)

١٠ وجادها من سحابه دِيَمٌ وردَّ أنوارها وعصفرها (٣)

١١ وساق ما حولها جداولهَا فشق أنهارها وفجَّرها (٤)

١٢ فارتوتِ الماء من جوانبها فزانها وبثَّها ونضَّرها (٥)

١٣ فهْى لفرط اهتزاز رونقها تُخيلُ نطقًا لمن تبصَّرها (٦)

١٤ كأنها فى ابتهاج زهرتها وجهُ فتى للسرور يسَّرها (٧)

١٥ إذا بدا وجهُه لزهرتها حار لها تارة وحيرها (٨)

١٦ واختار من أحسن السقوف لها أفضلها قيمةً وعرعرها (٩)

١٧ مُشْعَرةً بالشموس من ذهب بين عيون تنير مُشْعرها (١٠)

١٨ كأنها فى احرارها شُمُسٌ يعشَى لها من دنا فأبصرها

١٩ أمامها بركة مرخَّمة ترضى إذا ما رأيت مرمرها

---

(١) البيت ساقط من ع ، ق .

(٢) ع ، ق : بسط رياض .

(٣) ع ، ق : سحابة هطل .

(٤) ، ق : جداوله .

(٥) ع ، ق : ربها .

(٦) د : تجيل .

(٧) ع ، ق : اهتزاز زهرتها ، ونظنها نقلة عين .

(٨) ع : كزهرتها .

(٩) ع ، ق : ساجها وعرعرها .

(١٠) ع ، ق : تحير مسمرها .

٢٠ أعارها البحر من جداوله لُجًّا غزير المياه أخضرها

٢١ كأنما الناظر المُطيفُ بها فوق سماءٍ حتى لينظرها (١)

٢٢ وِباعُ مُلك يريك منظرُها أنبلَ ذى بهجة وأكبرها (٢)

٢٣ لو قابلتْها نبْلا خلائقنا لم تك فى حسنها لتَعشرها (٣)

٢٤ ثم أتى مُبدعا بمائدة عظَّمها جاهدا وكبرها (٤)

٢٥ محفوفةً شهوةَ النفوس على أحسنِ نَضْدٍ تروق مُبْصرها (٥)

٢٦ تخالها فى الرُّواء من سعةٍ كدارةِ البدر حين دوَّرها (٦)

٢٧ ثم انثنينا إلى الشراب وقد جاء بآلاته فأحضرها (٧)

٢٨ من تُحَفٍ ما تُغِبُّ فائدةً لم تك فى وهمنا ولم نرها

٢٩ وَقَينةٍ إن مُنِحتَ رؤيتَها رَضيتَ مسموعَها ومنظرها (٨)

٣٠ إذا بدَتْ للعيون طلعَتُها أبدتْ لها سرَّها ومُضْمَرها

٣١ شمسٌ من الحسن فى مُعَصفرةٍ ضاهتْ بلونٍ لها مُعصفرها (٩)

٣٢ فى وجناتٍ تَحْمَرُّ من خجل كأن ورد الربيع حمَّرها (١٠)

٣٣ يسعَى إليها بكأسه رشأٌ أنشَأَهُ الله حينَ ذكَّرها

(١) ع ، ق : علا لينظرها .
(٢) ع : يريب ، تحريف . ع ، ق : ذى همة .
(٣) د : خلائقه ، تحريف . ع ، ق : قابلتها بنا .
(٤) د : مسرها ، تحريف .
(٥) د : تريك منظرها .
(٦) د : الدوار .
(٧) ع : وأحضرها .
(٨) سقط البيت من د .
(٩) ع ، ق : بالوجنات .
(١٠) ع : إلينا بكأسها . ق : تسعى إلينا بكأسها رشا أنشا .

٣٤ تُشْـبه أعلاه لا تُغادِرهُ ويَنْثَنى مُشْيها مـؤَزَّرَها[1]

٣٥ يقول مَن راءه وعاينَها : سبحان من صاغه وصورها[2]

٣٦ فى كفه كالشِّهاب لاح على ظلماء ليلٍ دجتْ فنوَّرها

٣٧ كأن زُرْقَ الدُّبا جوانبها تاحَ لها تائهٌ فنفّرها[3]

٣٨ إن برزتْ للهواء غيَّرها أو قُرِعَتْ بالمزاج كدَّرها[4]

٣٩ فليسَ بِلشَّارب الحصيف سوى أن تتراءى له فيبدُرها[5]

٤٠ ثم أتت سرَعًا مجامرُه تمنحها نَدَّها وعنبرها[6]

٤١ يا لذةً للعيون قد عَلِمتْ بأنها جُمِّعت لتبهرها

٤٢ أو شهوةً للنفوس مابرحت تُبدى لنا حسنها لتشهرها[7]

٤٣ يا حسرتى، كيف غاب وهب ولم يكن لنا حاضرا فيحضُرها[8]

٤٤ إذا أتى سالما كُميتنا أعادها محسنا وكررها

٤٥ أحسنُ من كل ما بدأْت به أخلاقه إذْ بدا وأظهرَها[9]

٤٦ من كرم يستبى مُعاشِرَه وعِشرة لا نذُم مَخْبرها

٤٧ وخدمة للصديق دائمة تجشَّمها النفسُ كى يوقرها[10]

٤٨ تواضعٌ لا تشوبُه ضَعةٌ وشيمةٌ لا يرى تغيرها[11]

٤٩ إيا خلال كُمُلْنَ فيه لقد حسَّنها الله ثم كثَّرها

(١) ع ، ق : ويثنى .

(٢) ع ، ق : وعاينه . . من صاره . وراءه لغة فى رآه (القاموس : رأى)

(٣) ع ، ق : نافخ نطفرها .

(٤) ع : أقرعت .

(٥) ع ، ق : ماتتراءى .

(٦) البيت ساقط من ع ، ق .

(٧) البيت ساقط من د .

(٨) ع ، ق : لها شاهدا .

(٩) ع ، ق : ابتدأت . . فأظهرها .

(١٠) ع ، ق : الصديق متعبة .

(١١) سقطت الأبيات ٤٨ — ٤٩ من د .

٥٠ ويا أبا القاسم اغتـنِمْ مِدَحى تغنمْ من المكرُمات أفخـرَها

٥١ واعلم بأنى امرُؤٌ إذا سنحتْ للفظه المـأثُراتُ حـبَّرها

٥٢ ثم حـــدا نطقَهـا بفطنته فساقها مُوشكا وسـيَّرها(١)

٥٣ /ها ، إنهـا مِدحةٌ مبالغــةٌ إنِ امرُؤٌ منصِفٌ تدبَّرها ١٣٠ ظ

(٨٤٩)

وقال فى الطيف :

[الكامل]

١ زارتْكَ بعد النومِ غيرَ زَؤورِ بين الظَّليمِ ومَكنِسِ اليعفورِ

٢ فكأنمـا نفحاتُها بعد الكرى نفحاتُ وانيةِ الهُبوب حسيرِ

٣ قالت : مُعَرَّسُنا بآخرِ مُنّـةٍ تُزجى لطيمَةَ عازبٍ مَمْطـورِ

(٨٥٠)

وقال فى العمر(٢) :

[الخفيف]

١ لو يدومُ الشبابُ مُدَّةَ عمرى لم تَدُمْ لى بشاشـةُ الأوطارِ

٢ كلُّ شىءٍ له تَنـاهٍ وحدٌّ كلُّ شىءٍ يجرى الى مِقدارِ

(٨٥١)

وقال فى ذم البخل ومفارقة الوطن :

[الطويل]

١ فِـيمَ اجتهادى فى محاولة الغِـنَى وما للغنى عنــد الجواد به قدرُ

٢ يفوز بجمع المـال من كان باخلا ومالِىَ إلا الحمد من ذاك والشكر

٣ وما أنا إلا مُحرِزُ المجـدِ والعـلا وذلك كَنْزِى لا اللُّجَينُ ولا التـبر

(١) ع ، ق : نطقه . ع : فسيرها .

(٢) مجموعة المعانى ١٢٦ .

٤ وإن يقضِ لِى اللهُ الرجوعَ فإنه ... علىَّ لَهُ ألا أُفارقكم نذرُ
٥ ولا أبتغِى عنكم شُخوصًا ورحلةً ... يدَ الدهر إلا أن يُفرقَنا الدهر
٦ فما العيش إلا قربُ من أنتَ آلفٌ ... وما الموتُ إلا نأيُه عنك والهجر

(٨٥٢)

وقال فى مثل ذلك :

[البسيط]

١ سَقيًا لعيش مضى ما فيه تكديرُ ... أيامَ تحكُمُ فينا الأعينُ الحورُ
٢ إذ الوصال بوصْلِ الدهر متصلٌ ... مستحصِدٌ حبلُه (١)، والهجرُ مهجور
٣ نُمسى ونُصبح لاواشٍ يُطيف بنا (٢) ... ولا رقيبٌ خفىُّ اللحظ محذور
٤ والشملُ مؤتلفٌ ، والدارُ جامعةٌ ... منا ، ورَبْعُ الهوَى (٣) واللَّهوِ معمورُ
٥ حتى رمتنا صروفُ الدهر قاصدةً ... بفُرقةٍ حين خانتْنا المقادير
٦ واستصحبَ الدمعُ عيناً غيرَ راقئةٍ ... لما غدتْ بحدوجِ الحِيرةِ (٤) العير
٧ لا تُنكرا جزعى ـ ياصاحبىَّ ـ على ... ما فات والصبُّ إما هام معذور
٨ وعلِّلانِى إن (٥) الصبر ممتنِعٌ ... والحزن مكتنِعٌ ، والدمع محدور
٩ فليس يُذهِب مافى القلب من حَزَنٍ ... إلا كئوسٌ (٦) لها فى الجسم تفتير
١٠ أو شدوُ (٧) مُحسنةٍ غنَّتْ على طربٍ ... صوتًا تَراطنَ فيه البَمُّ والزير
١١ يا دارُ أقوتْ بأوْطاسٍ وغيَّرها ... من بعدِ ساكنها الأمطارُ والمور

(١) ع ، ق : موصوله .
(٢) د : يمسى و يصبح ... به . وأصلحناه وفق رواية ع ، ق ليتسق مع البيت الآتى .
(٣) ع ، ق ربع الصبا .
(٤) د : الحرة . ع ، ق : الحيرة . والصواب ما أثبتناه .
(٥) د : إن الدهر . تحريف .
(٦) د : ولا الكئوس .. تغيير .
(٧) د : وشدو .

(٨٥٣)

وقال فى الغزل :

[الرمل]

١ بُدِّلَ الطرفُ من النوم السهرْ حينَ صدّ الظبيُ عَنِّى وهجرْ
٢ رشأٌ أودع قلبي حسرةً وحمى عينَىَّ بالدمع النظر
٣ رِدْفُهُ دِعصٌ ، وأعلى خصره غُصُنٌ غَضٌّ تجلّاه قمر
٤ وله ثغرٌ شتيت نَبْتُه وبعينيْه مع السُّقم حور[1]
٥ بأبى ذاك حبيبا هاجرا لم يدعْ لِي الحُبُّ عنه مصطَبر
٦ عَلِّلانى عن مُلِمّاتِ الذِّكَر وانفيا بالكأس عن قلبى الفكَرْ[2]
٧ واسْمعانِى الآن صوتا طال ما كادتِ النفس عليه تنفطر
٨ حبذا الحج ، وأيامُ مِنًى ومُصلّانا ، وتقبيلُ الحجر

(٨٥٤)

وقال فى خالد القحطبي[3] :

[المتقارب]

١ وشيخ يُنظّف أعفاجَه غُلامٌ له حادرٌ أشقرُ
٢ فَتَبْعرُه مثلُ حُلقومه وإن قلتَ مَبعرُه أطهر[4]
٣ أحبَّ الطهارة من داخلٍ فلم يرض منها بما يظهر
٤ وما استدخل الأيرَ من شهوةٍ ولكن به المذهبُ الأكبر[5]

(١) د : من السقم ، تحريف .
(٢) ع ، ق : إليه .
(٣) المختار ١٨٣ (١ ، ٣ ، ٤) .
(٤) ع ، ق : ولو قلت حلقومه .
(٥) المختار : من حاجة .

٥ وأى طُهــرَ ظاهــره لا يَمْ ... سُ أو يطهـر الأدَمُ الأحمَــرُ [١]

٦ وصـان أناملَه أن تَمَسْ ... سَ ما يُتحامَى وما يُقْــذَر

٧ / لذلك ليست تزال استه ... يخضخضها يخْـوض اعجــر ١٣١ و

٨ يَغيبُ وبُرْنُسُه أحمـرٌ ... ويبـدو وبُرْنسـه أصـفر

(٨٥٥)

وقال فى أحمد بن حريث [٢] :

[البسيط]

١ منّى الهجاءُ، ومنك الصبر، فاصطبرِ ... لِشرٍّ منتظَـر ، ياشرٌّ منتظِـرِ

٢ أنت اللئيم ، فإن تصبر فمن لحَـيةٍ ... على الهوان ، و إن تجزع فمن خور

٣ رأيت عيبك شـعرى حين تألَمُـه ... شبيه عضّ أخيك الكلب بالحجر [٣]

٤ انظر إلى الكلب مرميا لتعلم أن ... لم تتُركْ شَبها منـه ولم تذر [٤]

(٨٥٦)

وقال يهجو :

[مجزوء الكامل]

١ قوم إذا وعَـدوا العُفـا ... ةَ تربصـوا بهـمُ الدوائرْ

٢ وتوقعـوا لجأتِهـم ... كتوقُّـع الوحش النوافر [٥]

٣ وكأنهـمْ من خوفهـم ... حُمُرٌ نوافر من قَساور [٦]

---

(١) سقط البيت وتاليه من د .

(٢) ع ، ق : فى الأخفش .

(٣) ع ، ق : لحجر .

(٤) ع ، ق : فانظر .

(٥) ع ، ق : الأساور .

(٦) ع ، ق : غنم . د : من قواسر .

٤ فاقـلُّ ما يُرضيهِـمُ — أن يَسجُنوهمْ فى المقابرْ

٥ ما فيهمُ عن مُنكَرٍ — ناهٍ ، ولا بالعُرف آمرْ

٦ بل كلهــمْ بالشر آمْـ — ـمَارٌ عن الخيرات زاجرْ (١)

٧ فالحمــد زورٌ عنـدهمْ — والذمُّ من خـير الذخائرْ (٢)

٨ والجـود عارٌ عنـدهم — والبخلُ من أعلى المفاخرْ

٩ غرضٌ لطالب شهـوةٍ — غرضٌ لرامٍ بالفواقـر (٣)

(٨٥٧)

وقال يذم الذين مدحهم :

[المتقارب]

١ مديحُـك مَنْ تبتغى رِفْـدَه — هجاءٌ، وإن كنتَ لا تُظهِرُهْ

٢ لأنك طالبتَ ما عنـدَه — كأنك ترقيــهِ أو تسحره

(٨٥٨)

وقال فى بحظة :

[الوافر]

١ سألتك حاجةً فسعيْتَ فيها — بتعـذيرٍ نتيجتُـه اعتـذارُ (٤)

٢ وهان عليـك مُنقلَبى كئيباً — ولِلحَسراتِ فى الأحشاء نار

٣ وليس لصاحبِ الحاجاتِ إلا — كريمٌ فيــه جِدٌّ وانشمار

٤ إذا ما نام عنهـا سائلوهـا — تَنَبَّــه لا يَقَــرُّ له قـرار

(١) سقط البيت من ع ، ق .

(٢) ع ، ق : فالحمد رزء .

(٣) ع ، ق : لطالب سوءة .

(٤) ع : فسكت عنها ، ق : فسكت فيها .

٥ سـواء عنـده فى كلِّ حالٍ ... أفاتَتْ حاجةٌ أم فات ثارُ [1]

٦ كأن أخاه عُضْوٌ منه فيها ... ففيه تَحُـزُّ بالفَوْت الشِّفار

٧ ويلْحَى نفسَهُ أن يعذروه ... وليس له على القدر الخيار [2]

٨ له عنـد الغُـدُوِّ لها وفيها ... حِذَار الفَوْت قلب مستطار [3]

٩ يُحامِي أن يفوت بها قضاءٌ ... كأن المكرماتِ له ذِمـار [4]

(٨٥٩)

وذكر أنه مر بخبّاز يبسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف ، ما بين أن يُرى مالعجين فى يده كالكرة حتى ينحو فيصير كالقمر إلا مقدار لحظة واحدة ، فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة فى المـاء يقذف فيه الحجر، فقلت فى ذلك [5] :

[البسيط]

١ ما أنسَ لا أنسَ خبازًا مررتُ به ... يدحو الرُّقاقةَ وشكَ اللمح بالبصر [6]

٢ ما بين رؤيتِها فى كفه كرةً ... وبين رؤيتها قـوراءَ كالقمر [7]

٣ إلا بمقـدار ما تنـداح دائرةٌ ... فى صفحة المـاء يُرمَى فيـه بالحجر [8]

(١) ق : فاتت حاجة . د : أماتت . . مات .

(٢) سقطت البيت من ع ، ق .

(٣) د : لها . . وله ، تحريف .

(٤) ق : دثار .

(٥) المختار ٢٢٩ . العمدة ٢ : ٢٢٥ . جمع الجواهر ٢٩٠ . الشريشى ٢ : ٧٨ . تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ . الذخيرة ٢ : ٥٠ . سمط اللآلى ٤٤٢ . مجموعة المعانى ١٩٧ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٩ . معاهد التنصيص ١ : ١٠٩ . خزانة ابن حجة ٤٩٤ .

(٦) الشريشى : الرقاق كدحو . المسالك : مثل اللح . معاهد التنصيص : إن أنس . . . مثل اللح . خزانة ابن حجة : لم أنس بالأمس خبازا .

(٧) العمدة : زهراء . الشريشى : نوراء . المسالك : وبين إلقائها .

(٨) تاريخ بغداد : حومة الماء . مجموعة المعانى ، معاهد التنصيص : فى لجة الماء يلقى فيه ، ق ، السمط : ترمى فيه . وقبل فى تاريخ بغداد « رقاق الكاتب اكتب : تنداح داحية وتندار دائرة »

(٨٦٠)

وقال فى إسماعيل الطبيب وقد سقاه دواء غلط فيه[1] :

[الكامل]

١٣١ ظ

١ / غَلِط الطبيبُ علىّ غلطة مُوردٍ ... عجـزتْ مَحالتُـه عن الإصـدار[2]

٢ والناس يَلحَوْن الطبيب وإنمـا ... خطـأ الطبيب إصابة المقـدار[3]

(٨٦١)

وقال فى خالد القحطبىّ[4] :

[الطويل]

١ بنى صامتٍ : قد أصبحتْ دارُ خالدٍ ... مقدسةَ البُطنان ، ملعونةَ الظهرِ

٢ بها شهداء السلم لم يشهدوا الوغى ... ولا سمعوا باسم الرباط ولا الثغر[5]

٣ ولكن كما ألقتهُـمُ أمهاتهـمْ ... قذفنَ بهمْ فى كل مظلمة القعر

٤ وما استمتعوا من صدر أمٍّ بضمة ... ولا سقطوا فى قمر مهد ولا حِجر

٥ فعز علينـا أن تكون رماُمهـم ... ودائعَ دار الفاسـقين إلى الحشر

٦ هى الدار يُؤوى ليلُها كلَّ فاسقٍ ... وفاسقةٍ مقبوحة السر والجهـر

٧ لها رب سَوْء مثلُها ، خُلِقتْ له ... وِفاقا وكان الأمرُ يُقـدَرُ للأمر

٨ إذا حُمِعَتْ ضِـيفانُه ونسـاؤه ... فبطنٌ على بطنٍ ، ونحرٌ على نحر

(١) الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ ، زهر الآداب ٢٢٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٤ ، معاهد التنصيص ١ : ١١٨ .

(٢) الوفيات و تاريخ بغداد والمعاهد : عجزت موارده .

(٣) الوفيات والزهر والوزراء : غلط الطبيب . معاهد التنصيص : غلط الطبيب إصابة الأقدار . وقال الجهشيارى سرق ابن الرومى هذا المعنى من قول على بن أبى طالب « إذا تقضت المدة كان الهلاك فى العدة » .

(٤) المختار ١٨٢ (١ — ٣) .

(٥) د : الظهر .

٩ خليطانِ فوضى من رجالٍ ونسوةٍ ... يبيتون يُحيُون الفسوق إلى الفجرِ
١٠ فمن لعنةٍ تغشى مُجيبِيّ خطيئةٍ ... ومن رحمة تغشى شهيدين فى قبرِ
١١ كأنى أراهم بين رجس ورجسة ... تُخَنْدِسُ من سوءاتهم ليلةُ القدرِ
١٢ يبيتون لم يخشَوْا من الله نِقمَةً ... ولا حفِلوا منــه بكيدٍ ولا مكرِ
١٣ تكاد نجوم الليــل وهْى زواهرٌ ... تَهاوَى عليهم أو تَحار فلا تَسرى (١)
١٤ فلو وافقتْهم ليلة القــدر لم تزل ... تَقاعسُ عن ميقاتهم آخرَ الدهرِ (٢)

(٨٦٢)

وقال يقتضى أبا العباس أحمــد بن صالح بن علىّ الهـاشمى كساء كان وعده به :

[الوافر]

١ أبا العباس : قد ذَكِىَ الجِمارُ ... وطاب الليل ، واجتُوِىَ النهارُ
٢ وفى الغُدوات والآصــال بَرْدٌ ... يُحَبُّ له الكســاء المُســتزار
٣ وقــد كاد الربيع يكون كهلا ... شــهيداىَ : الشقائق والبَهار
٤ وإن حُبِس الكســاء تجهّمتْــه ... إذا ما جاء أيامٌ حــرار
٥ وقالت : جئت والكَتان أولى ... بلابســه وأنت اليــوم عارُ (٣)
٦ وما للَّـمس الصوفىِّ معــنًى ... إذا طــاب ارتــداء واتّزار
٧ فعجل بالكساء فإن قلـبى ... إليــه مستهامٌ مســتطار
٨ ولا تُخِسْــه معتــلًّا عليــه ... بإعجاليك ، حاشاك الضِّرار
٩ فليس يليق بالســادات مطــلٌ ... يُزوّر فى عواقبــه اعتــذار

(١) ع ، ق : وهى زَاهِر .   (٢) ع ، ق : ميقاتها ، وهى جيدة .

(٣) كذا جاء البيت بضم الراء بسبب القافيه وحقها أن تكسر لأن الكلمة منقوصة حذفت منها الياء ويكون فى هذا البيت إقواء .

١٠ أعيذك أن تقابل مثل وُدى — بمـارفة يكدرها انتظـارُ
١١ فإنك لم تزل غرض اختيارى — وفيك لمن تخـيرك الخيـار
١٢ وكيف تدافعونى عن كساء — وحُبكمُ شـعارى والدثار

(٨٦٣)

وقال فى على بن يحيى المنجم[1] :

[الطويل]

١ أبا حسن طال المطال ولم يكن — غريمك ممطولا ، وإنى لَصابرُ
٢ وقفتُ عليك النفسَ لا أنا وارد — على طـول أيامى ولا أنا صادر[2]
٣ إذا كنتَ تنسى والمذكِّر غائب — وتدفع أمرى والمـذكِّر حاضر
٤ فيا ليت شعرى والحوادث جمـة — متى تُنجـز الوعد الذى أنا ناظر ؟
٥ عذرتك لو كان المطال وقد سقَى — جنـابى ربيـعٌ من سمائك باكر
٦ فأمّا ولم يُبلَلْ جنـابى بقطـرة — فـا لك منى فى مطـالك عاذر[3]
٧ وإنْ كنتُ لا ألحاك إلا بهاجس — تَنـاجَى به تحت الصدور الضمائر[4]
٨ متى استبطأ العافون رِفدك أم متى — تقاضاك أثمـانَ المحامد شـاعر؟[5]
٩ لِيهنِئ رجالا لا تزال تجودهم — سحـائب من كلتـا يديك مواطر
١٠ تظل تُجافى المنّ عنهم تخفّيـا — وقـد غمَّهـم معـروفُك المتواتر
١١ منحتهمُ مالا وجاهـا كلاهمـا — لهم منـه حظ يملأ الكف وافر

(١) المختار ١٣٥ ، ٢٧٠ (٢ — ٤ ، ١٤ ، ٢٥ — ٣٧) .
(٢) المختار : طول تأميلى .
(٣) ع ، ق : فمالك عندى .
(٤) ع ، ق : تحت الحجاب .
(٥) ع : تقضاك .

١٢ ومطّلتني عمّا تمونهم به ورَبّيىَ أزكى ربيع ما أنت عامرُ (١)
١٣ عُنيتَ بهم حتى كأنك والد لهم وهمُ دونى بنوك الأصاغر
١٤ وغادرتنى خلف العناية ضائعا ولله ماذا يا بن يحيى تُغادِر؟
١٥ أرانى دها شعرى لديك اقتصارُه عليك وإن لم تبتذله المعَاشر
١٦ وإن لم يُنَوِّه ربه باسم نفسه فأنت له من أجل ذلك حاقر
١٧ / ولم أر شيئا أخلقتْه صيانة سِواىَ وشعرِى مُذْ بدَتْ لى المَناظر ١٣٢ و
١٨ ولو شئتُ لم تَذهب على حُوَلِيّتى هَناتٌ لأسماء الرجال شواهر
١٩ وقوفٌ على بابٍ، وتشييعُ موكبٍ وإنشاد جُمّاعٍ ، وتلك مَقادر
٢٠ ولو أننى أرضى بهن خلائقا لأضحى لى اسم بطرف الشمس باهر
٢١ ولكننى أُعطِى الصيانة حقها فهل ذاك للأحرار عندك ضائر؟
٢٢ يخوفنى من ذاك أنك إنما تُخصُّ بجَدْواك القوافى الحواسر
٢٣ ويُؤْمننى من ذاك أن لستَ جاهلا فتسترُ بالأسماء ما أنت ساتر (٢)
٢٤ على أننى قد جاش صدرىَ جيْشة فقلت وقد تَعصِى الحليمَ الهواجر
٢٥ أرى الدهر فى نصر الأباطيل مُجلِبا وفى الله يوما للحقائق ناصر
٢٦ ألم تحزنِ الآداب حزنا يَشفُّها وتجرى له منها الدموع البوادر؟ (٣)
٢٧ قوافٍ مصوناتٌ تُضرَّب دونها قوافٍ بأبواب الرجال سوافر
٢٨ أما وأبى أبكارِ شعرٍ عقائلٍ يُنكحن بلا مهرٍ، وهن مهائر (٤)

---

(١) ع : مما . د . عما منحتهم .
(٢) د : فتسير . . ساير .
(٣) ق : لها منه . ع : وتجدى لها منه .
(٤) ع ، ق : الحائر .

٢٩ لئن أُحظِيَتْ يوما عليهن ضَرة ... لَمَا هُنَّ من تُحظَى عليه الضرائرُ
٣٠ وإنك لَلْمرءُ الجَلِيُّ بصـيرة ... ولكن مع الأهواء تَعشَى البصائر
٣١ وقد قيل : كم من رِشدةٍ فى كريهة ... ومن غَيّـةٍ تُلقَى عليها الشراشر
٣٢ وكم أمةٍ ورهاءَ قد فاز قِدحها ... بمـا حُرِمَتْـه السيدات الحرائر (١)
٣٣ ومن دونِ ما قد سُمْتِني فى كرائمى ... يقول امرُؤٌ : نعم البُعولُ المقابر (٢)
٣٤ وما كنَّ فى بعلٍ بِجِـدٍّ رواغب ... ولوكان كُفءَ الشمس لولا المفاقر (٣)
٣٥ سيسألنى الأقـوام عمـا أَتيْتنى ... به فبمـاذا أنت إياى آمر ؟
٣٦ أأخبرهم بالحق وهى شَكِيَّة ... أم الإفك، فالإسلام عن ذاك زاجر (٤)
٣٧ وإن امرأ باع الثناء منَ امرِئٍ ... فبـاء بحرمان وإثم لخـاسر
٣٨ أتحرمنى الجدوى وأطريك كاذبا ... فتحظَى وأشـقَى بالذى أنا وازر ؟
٣٩ شهدت إذًا أنى لنفسىَ ظـالم ... وأنك إن كلفتَنِى ذاك جائر
٤٠ وهبنى كتمتُ الحق أو قلتُ غيره ... أتخـفَى على أهل العقول السرائر ؟
٤١ أبى ذاك أن السر فى الوجه ناطق ... وأن ضمير القلب فى العين ظاهر (٥)
٤٢ وحسبك من شكواى فى كل مجلس ... تَنَفسى وأنفـاسى عليك الزوافـر (٦)
٤٣ وصمتى، ومطِّى حاجبي، وإشاحتى ... بوجهى إذا سُمِّى لِيَ اسمك ذاكر (٧)
٤٤ سُئِلتَ فلم تحرِم سـواى وإنه ... لوِتْرٌ وإنى لـو أشـاء لثـائر

(١) سقط البيت من ع ، ق .
(٢) ع ، ق : ومن أجل .
(٣) د : أولا المفاقر ، تحريف .
(٤) ع ، ق : فهى . . والإسلام . المختار : فهى .
(٥) د : فى السر ظاهر .
(٦) ع : من جدواى ، تحريف .
(٧) ع : ومطل حاجبى ، تحريف .

٤٥ ولكن عفوى عفوُ حرٍّ ولم يكن ... ليسبقَنى لولاه بالوتر واترُ

٤٦ ولو ثُوِّبَتْ تلك المدائحُ أُلحِقت ... بها أُخرياتٌ للشواب شواكر

٤٧ إذا أُنشِدَتْ قال الأُلى يسمعونها: ... ألا ليتنا لِلْمُنشديها منابر

(٨٦٤)

وقال فى أبى المثنى[1] :

[الوافر]

١ أقول وقد رأيت أبا المثنى : ... أثَوْرٌ أنت ـ ويحك ـ أم نبِير[2]؟

٢ لعمرك ما عَرُضْتَ وطُلْتَ حتى ... تعاون فيك أعوان كثير

(٨٦٥)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ شكوت إلى بدرى هواه فقال لى : ... ألست ترى بدر السماء الذى يسرى؟

٢ فقلت : بلى ، قال : التمسه فإنه ... نظيرى وشِبهى فى علوى وفى قدرى

٣ فإن نلته فاعلم بأنك نائلى ... وإن لم تنله فابغ أمرا سوى أمرى

٤ فكان كلا البدرين صعبا مرامُهُ ... لِىَ الويل من بدر السماء ومن بدرى

(٨٦٦)

وقال فى مثل ذلك[3] :

[البسيط]

١ هى الفتاة إذا اعتلّت مفاصلُها ... بالنوم، واعتلت الأفواه بالسَّحَر

٢ طابت هناك لِحين لا يطيب له ... إلا الرياض كأنْ ليست من البشر

(١) المختار ١٧٦ .

(٢) ع ، ق ، المختار : أم بعير ، تحريف . فالمراد بثور وثُبير الجبلان .

(٣) الصناعتين ٢٣٢ . ابن الشجرى ١٩٢ .

(٨٦٧)

وقال يصف الدهر : [الرجز]

١ أما رأيتَ الدهر كيف يجرى ؟

٢ يُظهر ما أكتمه من عمرى

٣ بأحرف يخطها فى شعرى

٤ يمحو بها غضَّ الشباب النضر

٥ إذا محا سطرا بدا فى سطر

(٨٦٨)

/ وقال فى خالد : ١٣٢ ظ

[المتقارب]

١ يقول وقد سددوا نحوه أيورا كمثل أيور الحمُرْ :

٢ ألا وأبيكِ ابنةَ العامريْ ي لا يَدَّعى القوم أنى أفر[1]

(٨٦٩)

وقال فى أبى العباس أحمد بن عبيد الله المعروف بالعزير :

[المجتث]

١ كان العزيزُ زمانا لا دَرَّ در العُزير[2]

٢ إنْ سِيل عن قائل الشعـ ر ، قَرَّظ الناس غيرى

٣ وكان ذاك لأنى لم أهدِ للشيخ أيرى

٤ حتى إذا شِمْت فيه أيرا بجُرذان عَير

(١) ع ، ق ، ديوان امرئ القيس : لا وأبيك . والبيت لامرئ القيس ضمنه ابن الرومى . انظر ديوانه : ١٥٤ .

(٢) ع ، ق : القوم .

٥ أضحى يُرى الناس أنى ... فى الشعر فوق زهير

٦ وقال لى : ذاك قولى ... ما احتل قَسُّك دَيرى

٧ نحن الرواةُ الأُلى سا ... ر ذكرُهم أىَّ سير (١)

٨ وقولنا القولُ يروى ... قِدْما بشرٍّ وخير

٩ فاشدُد يديك بنفعى ... ولا تعرَّض لضَيرى

١٠ علمتُ أن هجائى ... لما جفا البرجَ طيرى

١١ وأنه لىَ حرب ... إذا ضننتُ بميرى (٢)

(٨٧٠)

وقال فى إبراهيم بن مدبر :

[الطويل]

١ رأيتك تعطى المال إعطاءَ واهبٍ ... إذا المرءُ أعطى المالَ إعطاءَ مشترى

٢ ولستَ بمُبتاع المحامد باللُّهى ... فتُلفَى جوادا جودُه جودُ مُتَّجِر

٣ ولست بمجبولٍ على ذلك الندى (٣) ... فتلقَى جوادا جوده جود مُجبر

٤ ولكن رأيتَ العرفَ عرفا لعينه (٤) ... فجدت ببذل العرف جود مُخَيَّر

٥ وفى الناس من يعطى عطاء مُتاجِر ... وآخرُ يعطى كالسحاب المسخَّر

٦ وأنت وَسطتَ الحالتين، ولم تزَل ... لك الواسطاتُ الزُّهرُ من كل جوهر

٧ فدونك مدحا أخطأ الناسُ بابه ... زمانا طويلا : مَعشَرٌ بعد معشر

٨ ومهما يصنْه الناس عن غير أهله ... فغير مصونٍ عنك يابن المدبر

---

(١) ع ، ق : كل سير .

(٢) ع ، ق : ضللت .

(٣) ع ، ق : بذلك الندى .

(٤) ع ، ق : بعينه .

(٨٧١)

وقال فى ذم الخضاب[1] : [الطويل]

١ كما لو أردنا أن نُحيل شبابنـا مَشيبا ، ولم يأتِ المشيبُ ، تَعذَّرا[2]

٢ كذلك تُعيينا إحالةُ شيبنـا شبابا إذا ثوبُ الشـباب تحسَّرا[3]

٣ أبى الله تدبيرَ ابنِ آدمَ نفسَـه وألا يكون العبـد إلا مدبَّرا[4]

٤ ولا صِبغ إلا صبغُ من صبغَ الدجى دَجوجيَّةً ، والصبحَ أنْوَرَ أزْهرا

(٨٧٢)

وقال فى الغزل : [الرمل]

١ أمـلى فيــه لياسى قاهرٌ فـلذا قلبى عليــه صـابرُ[5]

٢ وهو المحسن والمجمل بى وأنا الراجى له والشاكر

٣ طـرفُه يُخبرنى عن قلبـه أننى يومـا عليــه قادر

(٨٧٣)

وقال بيتا مفردا : [الكامل]

١ يا أيهـا المُبدِى الشماتة إنتظـرْ عُقْباك ، إن الموتَ كأسُ مُديرِ[6]

---

(١) زهر الآداب ٤٦، ٩٠٢ (١ — ٣) .

(٢) الزهر : ولم يأت .

(٣) الزهر : لعنينا ، تحريف .

(٤) ع ، ق ، : وأن يكون ، وهى جيدة .

(٥) ع ، : طمعى فيه .

(٦) فى الأصول : شماتة . وعليها يختل الوزن ، أو يمنع صرف الكلمة دون سبب . وورد بعد هذا البيت فى د ثلاث قطع مكررة ، هى البيت السابع من القطعة ٨٣٤ ، والقطعتان ٧٦١ ، ٨٤٠ ، فحذفناها .

(٨٧٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ وهَبْ خادما لم يوفِ نُعماك شكرَها فبُـدِّل عرفٌ عنده بنَـكيرِ[1]

٢ فما ذنبُ طفلٍ كان تسبيبَ كونِه رجاؤُك ، يا مرجوَّ كل فقـير

٣ أيحسُن أن جَرَّ العيـالَ رجاؤكم وخاس نداكم وهْو خير خفـير ؟

٤ غيـاثكُمُ يا آلَ وهبٍ فإننى وإنْ لم أ كن أعمى أضرُّ ضرير[2]

(٨٧٥)

وقال فيمن لا يبدأ بالعطاء حتى يُمـدَح :

[الوافر]

١ مديحُـك مَن تطالبُ منه رِفدا هجـاءٌ منـك فيـه بالضـمير[3]

٢ لأنك لم تثِـقْ منـه بجـدٍ يَنـوب عن المـديح ولا بخِـير[4]

---

(١) ق : هب ، وهى جائزة .

(٢) ع ، ق : أ كن ميتا أعمى ضرير .

(٣) ع : فى الضمير .

(٤) ع : منه يبذل .

زيادات حرف الراء

عن نسخة ق ، ع

(٨٧٦)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[1] : [الطويل]

١ أُناديك يا من ليس فى سمعه وَقْرُ ... نداءَ مُحِقٍّ لا يُنَهْنِهُهُ الزجرُ

٢ فهل يَسمع الإحسانُ والحسنُ والحجا ... تظلُّمَ مظلوم ظُلامتُه الهَجر

٣ ومنعُ الجَدا المبذولِ حتى كأننى ... لَقًى لا يُرجَّى فيه حمدٌ ولا أجر

٤ أقاسمُ : دع قَدْرِى وما يستحقه ... وقَدرُك فارفعْه ، فما مثلَه قَدر

٥ وصِلْنى بأدنَى نائليكَ مِنَ الجَدا ... أو اليأسِ تُمْهَرْ حرمةً مالها مَهْر

٦ أأعدو وأمرى لا يسوء مُنافسى ... وأمرُك أمرٌ لا يعارضه أمر ؟

٧ وقد أَملَتْكَ النفسُ بعد تحوُّم ... لأَبردَ من هذا على قلبَى الجمر[2]

٨ وكم رُمتُ صبرا إذ جُفيتُ وما أرى ... إليه سبيلا أو يُفاضحنى الجهر

٩ على أن نفسى جَرَّبتْها فأُلفيَتْ ... وليلتُها دهرٌ وساعتها شهر

١٠ فصرِّحْ فتصريحُ الصريح شبيهُهُ ... وحاشاك ضداك : الخيانةُ والغدر[3]

١١ وصُنْ قدرَ نفسٍ عندها عَضبيَّةٌ ... تُريها بحقٍّ أن تأميلك الوَفْر[4]

١٢ وتُقنعُها بالذُّل وهْىَ عزيزةٌ ... يُكانِفها من عزمها الصبر والنصر

---

(١) المختار ١٣٣ (١٦ — ١٨ ، ١٩ ، ٢٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٢٨٦ (١٩ ، ٢٤) . المنصف ٢٢ ، ٧٣ ظ (٧ ، ٢٩) .

(٢) تحوم : عطش ، كذا فى المنصف . وفيه : وأبرد . . على كبدى .

(٣) ق : صدا الخيانه ، تحريف . (٤) ق : ومن قدر . . . تأميلها .

١٣ ولكنها مُنَّتْ بِمُتزورٍ حظُّها   لديك وهل شيءٌ تجود به نَزرُ ؟
١٤ وطاب لها المعروفُ منكَ كأنما   بدا فيه طعمٌ من سجاياكَ أو نَشر
١٥ وكلُّ غِنًى فى ظلِّ غيركَ تافهٌ   ولو أنه كِسرى وداريَ إصْطَخر
١٦ عرضتُ على نفسى الغِنَى منك تارة   ومِنِّيَ أُخرى ، والغِنى مِنِّيَ الصبر
١٧ فمالتْ إلى نيل التنى منك ، إنه   غِنىً خالصٌ ، والصبر قِدْمًا غِنًى فقر (١)
١٨ وأُقسِمُ إن لم تُغْنِنِي أهنأَ الغنى   لأَمتَطِينَّ الصبر إذْ حَرَنَ الدَّهْرُ
١٩ ألا فامتعِضْ من قولتى لك عندها :   رَوِيتُ بريقى حين أظمأنى البحر (٢)
٢٠ ويا سوءتا للمجد والفخرِ بعدها   وقد حُقَّ أن يُستحسَنَ المجدُ والفخرُ
٢١ ويا عَجَبا ، والدهرُ جمٌّ عجيبه   أيُسْكِرُ ماءٌ حين لا تُسكِرُ الخمر ؟ (٣)
٢٢ ويا عجَبا ، والدهر جم عجيبه   أيُنْبِتُ طَلٌّ حين لا يُنبت القَطر ؟
٢٣ ويا عجبا ، والدهر جم عجيبه   أيُقمِرُ نجمٌ حين لا يُقمِرُ البدر ؟
٢٤ ويا عجبا ، والدهر جم عجيبه   أتَبْهَرُ نارٌ حين لا يَبْهر الفجر ؟
٢٥ أأدعو لِغَوْثى قاسمًا وعزيمتى   فتُغني ولا يُغْنِي نَدَى كفه الغمرُ ؟ (٤)
٢٦ دعوتُ لها جاش الندى ودعوتها   فجاش بها قلب يُشَيِّعه صبر
٢٧ جرى وجرتْ فاستهدمتْ وهو واقفٌ   عجِبتُ لهذا الأمرِ بل عَجِبَ الأمر (٥)
٢٨ ويَعضُدُنِى صبرى ويُنْفِلُ قاسمٌ   مُعاضدَتى ، والعَقر من زمنى عقر

(١) لفقت ق من البيت وسابقه بيتا واحدا كما يلى :
عرضت على نفس الغنى منك إنه   غنى خالص ، والصبر قدما غنى فقر
(٢) ع : رويتِ بريق . نتيجة انتقال النظر .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) ع : بنوق ، تحريف .
(٥) ع : عجيب لهذا الأمر .

٢٩ وقد سار مدحي شرقَ أرضٍ وغربَها ... وغنّى به القومُ المقيمون والسَّفْرُ (١)

٣٠ وقِيلَ مُرَجّى قاسِيم ووليّه ... ونافسني في ربح صَفْقَتِي البَحْرُ

٣١ لَعَمرِي لقد غَوَّثْتُ غيرَ مُقَصِّر ... ليجبر من حالي وقد أمكن الجبر

٣٢ وكم قائلٍ : أبلغتَ فيما تقوله ... فقلت : لقد غَنَّيْتُ إنْ ساعد الزَّمْر

٣٣ أيُمطَرُ من صُغرى بنا نك جانبي ... وقد أَمطرَتْ قومًا أنامِلُكَ العشر ؟

٣٤ لئن كان نَذْرًا منك ظلمُكَ حُرمتي ... ومَدحى وتأميلى، لقد قُضِيَ النذر

٣٥ وإن كان ذنبا صِدقُ وُدّى فإنني ... مُصِرٌّ وإن عافانيَ الصَّفح والغُفر (٢)

٣٦ حُنُوًّا ـ بني وهبٍ ـ علينا، فإنه ... على ذاك منكم يصلح الناسُ والعصر

٣٧ لقد حَزَر الحُزّار منكم لعبدكم ... وفاءً وإفضالا فلا يخطىءِ الحَزر

٣٨ وما أهلوا بَذرى لذاك وإن زكا ... ولكن لكم خِيمٌ يُريع به البَذر (٣)

٣٩ وبايعَ بعد الفتح قومٌ سبقتهم ... فلِمْ أنا في نُعماك رِدفٌ، وهُم صدر ؟ (٤)

٤٠ ولم يصفُ من شيءٍ صفاءَ طويّتي ... فلِمْ شِرْبُهم صفو؟ ولِم مَشربي كَدِر؟

٤١ وما جاش مَدٌّ مثلُ مدحيَ فيكمُ ... فلِمْ كسبُهم مَدٌّ ؟ ولِم مكسبي جَزْر

٤٢ ومالي لا أنفك أبغي مُسَنَّدًا ... ولي مثلُكمْ ظَهْرٌ وما مثلكم ظَهرُ ؟

٤٣ صفاءً على الدنيا تفاحَشَ عَكسُها ... فخاب بها مثلي، وفاز بها عمرو

٤٤ ألا إنها من صورة لَقبيحةٌ ... مِنَ اللاء لا يرضى بها وجهك النضر

٤٥ وما بيَ إلا أنْ يراها مُمَيِّزٌ ... فيَتبَعَها من رأيه نظرٌ شزر

---

(١) ق : بها . المنصف : مدحى . . القوم المقيمون .

(٢) ع : عادني ، تحريف .

(٣) ع . : لكم ختم ، تحريف .

(٤) ق : سقتهم ، تحريف .

(٨٨٧)

وقال أيضا فيه : [المنسرح]

١ يابنَ الوزيرَيْنِ : لا مُواربة قد مازجَ الصفوَ عندكَ الكدرُ

٢ أليس بدٌّ من الذُّعاف مع الشهـ ـشَهْد بلى والذنوبُ تُغتَفر

٣ مالى بـدار الهوان مُضْطَرَبٌ ولا بـدار الضَّياع مصطبر

٤ ولـو كستْنى السماء زينتَها تاجًا ، وأمضَى احتكامىَ القـدر[1]

٥ وأنت إن شئتَ كان بينهما مَقْـدًى لذى حُرمـةٍ ومُعْتَصَرُ

٦ أودى بصبرى الأذى وبرَّح بى الـ ـفقرُ ، وأنتَ المَـلاذ والعَصَر

٧ قـد رفع الله قـدر مثلك بالـ ـقُـدْرة ، يامن يُطيعهُ القَـدَر

٨ أن تمنع الصفوَ جُلُّهُ كدرٌ أو تمنـعَ النفعَ جُـلُّهُ ضررُ

٩ حسبى نصيرا على أخِى كرمٍ أنْ ليس لى مِنْ أذاه منتصَر

١٠ هبْنى امرأ لم يكن له خطـرٌ ولم يـزل يُزدرَى ويحتقَـر

١١ جاءك مستشفعا بطَولك أن تَزهاه حـتى يُرَى له خَطَـر

١٢ ألم يكن واجبا عليك لـه ذاك بحقٍّ إنْ صُحِّحَ النظر؟

١٣ بلى ، فما بالُ من له خطـرٌ ومدحُـه فيـك كله غُرر؟

١٤ جاءك يبغى المزيـد منك فقد صار حديثا ، وعنـ[ـ]ـك الخبر

١٥ أضحى عدوٌّ ـ وقد كان يحسُدُه ـ ودمعُـه رحمـةً له دِرَر

١٦ أظلمَ ليـلِي وأنت لى قمـرٌ فَنَوِّر الليـلَ ، أيها القمـر

١٧ أجدَبَ سرحى وأنت لى مَطرٌ فزحزحِ الجدب ، أيها المطر

---

(١) ح : احكامىَ تحريف .

١٨ أرابَ دهرى وأنت لى وَزَرٌ فدافـعِ الريبَ ، أيها الوَزَرُ
١٩ أخطاتُ قصدى وأنتَ لى بصرٌ فاركبْ بِىَ القصد أيهـا البصر
٢٠ كم قائـلٍ حين جاءه خَبرِى : تاللّه : ما قُـــدِّرتْ له الخِـيَرَ
٢١ إنْ لا يغـادَر وشِـلْوُه جَـزَر بيـن سباع فقـــدْرُه جَزرِ

(٨٧٨)

وقال أيضا يمدح : [الطويل]

١ أَمُتُّ بجود من وداد ومن شُـكرٍ وأعـلم أنى قـد مَتتُّ إلى حُـرِّ (١)
٢ إلى مُنعِـمٍ بَرٍّ ، إلى مُفضِلٍ بحرٍ إلى ماجدٍ غَمرٍ ، إلى قمـرٍ بدر
٣ إلى مَعدِنِ الآداب والعلم والحِجا ومُنتجَع الآمال فى البدو والحضر
٤ إلى كنَفِ العافين ، أمْنِ ذَوِى الحذْر غياثٍ مِنَ الإقتار ، سِتْرٍ من السُّتْر (٢)
٥ إلى طيِّبِ الأَعراق والسيِّد الذى أدالتْ يداه اليسرَ جودا من العُسر (٣)
٦ قصدتُ بأسبابٍ إليـك كثيرةٍ ووعد قديم منك لم يَقْضِه نُـكر (٤)
٧ فبـادرْ بإنجـازٍ لوعدك إنمـا لذى اللُّب مِنْ أيامه طيِّبُ الذكر
٨ وجُدْ يا أبا إسحاق لى بِعِمامةٍ كما كان يُعنَى بى أخوك أبو الصقر (٥)
٩ فإنك بى أولَى من الناس كلِّهم وأنت حقيقٌ بالتلطف فى أمرى
١٠ وإنى امرؤ ليست تضيع صنيعةٌ لدىَّ لِحـذْمِى بالثنـاء وبالنشر

(٨٧٩)

وقال أيضا يمدح : [المتقارب]

١ أساتُ فأحسنَ بى جُهْـدَهُ ولو شـاء عاقبَـنى وانتصـرْ

---

(١) ق : أمت بحق . (٢) ع : غياث بنى الآمال .
(٣) ق : الطيب . (٤) ق : وكيدة . (٥) ق : بعناية .

٢ وكان المقال له واسعا ... ولكنْ تطوّل لما قدَرْ
٣ فأصبحت بالجود عبدا له ... أُقِرُّ بذاك وإن كنتُ حُر
٤ ومن كَثُرَتْ نِعمةٌ عنده ... عليه أَقَرت وإن لم يُقِر

(٨٨٠)

وقال فى خالد القحطبى : [الخفيف]

١ فاجأ الناس خالدا وابنَ عشر ... قد علاه يخوض بالأير جَعْرَهْ
٢ فرأى الناسُ آيةً من صَبيٍّ ... فوق شيخ له جلالٌ وَكَبْرَه
٣ طفِقوا يَعجبون منه فقال الشـ ... ـشيخ : لا تُنكِرُن لله قُدْرَه[1]
٤ سُخِّر الفيلُ وهْوَ أعظم منى ... لضئيل الرجال يركب ظهره
٥ اعذِروا خالدا ولا تعذلوه ... أيها الناس قد تبيَّنتُ عذره
٦ هو شيخٌ مُسخَّرُ الظهر لا ينـ ... ـفك من سُخرةٍ على إثر سُخره
٧ أنا من فارسٍ كذلك من قحـ ... ـطانَ إن لم أدعْك فى الناس شُهْره
٨ لستَ مِمَّنْ لقيتَ قبلِيَ أَوْلَى ... لك منى ، ما كلُّ سوداءَ تَمْره

(٨٨١)

وقال يهجو العزير[2] : [مجزوء الرمل]

١ قلْ لِعمّارِ بن عمّا ... ر ألا تُعظِمُ قدرى[3]
٢ بِحِرِ اخْتِكَ وحِرِ والدَ ... تك لا تعبَثْ بشعرى[4]

(١) ق ، ع : تنكرون . و يجب جزمها للنهى .
(٢) معجم الأدباء ٣ : ٢٣٩ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٥) . والأبيات مختلة الوزن .
(٣) المعجم : الاقل . . من قدرى .
(٤) ع : أخيك . ق : أخيك وحرق الديك . المعجم : لاتعرض لشعرى .

٣ وإذقـني فـرجَ الزّوْ جة مُنقـادا لِأمرى (١)
٤ وتـذكُرْ حين تنسى حِرَ عمتـكَ وأيـرى (٢)
٥ حِـــرُ خالتـك للجيـ ـران لكن لستَ تدرى (٣)

(٨٨٢)

وقال يهجو على بن عيسى (٤) : [البسيط]

١ أيامكمْ يا بنى الجراح قد جَرَحتْ كُلّ القلوب ففيهـا منكُمُ ثارُ (٥)
٢ ما منـكُمُ رجلٌ تَمّتْ رياسـتُهُ إلا مَشُومٌ عظيمُ الكِبرْ جَبّـارُ
٣ لا قـدّس الله بالإقبال دولتَـكُمْ فإنّ إقبـالكمْ للنـاس إدبار (٦)

(٨٨٣)

وقال يهجو : [الطويل]

١ بحُـــرمةِ أيرى يا كُنَيْزَةُ إنّـهُ لديكِ وجيهٌ ذو مكانٍ وذو قَدْرِ
٢ أعضّى شـبا الموسَى بأنفكِ عضةً فأنفُسكِ أولى بالختان من البظر
٣ أحلّكِ ربى شبهَ أنفِـكِ عاجلا فما شِبهُهُ شئٌ لَدَيّ سوى القـبر

(٨٨٤)

وقال يهجو : [المنسرح]

١ أضحَى ابن شاهينَ للورَى عجبًا بلِحيـــةِ لم تَطُلْ بمقـدارِ

---

(١) ق : الزوجة ميمادا لأمرى ، ع : فرج الروحة ميمادا لأمرى . المعجم : وإذ فنى فـرج الزو حـة منقادلأمرى
(٢) ع ، ق : وأترى .
(٣) المعجم : خالاتك .
(٤) المختار ١٨٦ (٣٠١) .
(٥) ق ، المختار : ثار .
(٦) المختار : فإن إقبالها الخلق .

٢ كثيفةٍ فى النباتِ وافرةٍ أوْفت على طوله بأشبار

٣ لو أنها شِعرةٌ يُنَوِّرُها لم تكفِها نَوْرةٌ بدينار

(٨٨٥)

وقال يهجو :

[البسيط]

١ ولحيةٍ ذاتِ أصوافٍ وأوْبارِ منها يُحاكُ أثاثُ البيت والدارِ

٢ منها متاعٌ إلى حينٍ لصاحبها وللعيال وللإخوان والجار(١)

(٨٨٦)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ أُرانى وما أحدثتُ بعدك سيِّئًا تغيَّرتُ والإبريز لا يتغيَّرُ

٢ فيا عجبًا والدهرُ جَمٌّ صُروفُه يَفِى لِىَ إعسارى وجودُك يَغدِر

٣ وفَى لى بَغيضٌ، والتَّوى مَنْ أُحبُّه وللشَّيبُ أوفَى والشبيبةُ أغدر

(٨٨٧)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ أحبّاءَنا ما كان لى عنكُمُ صبرُ وهل لِصبورٍ عن أحبّته عذرُ ؟

٢ فياليتَ شِعرى عنكُمُ كيف كنتُمُ وكيف التى مِن وجهها يطلعُ البدر

٣ ومَن نشرها مِسْكٌ، وألحاظها سحرٌ ومَبسِمُها دُرٌّ، وريقتها خمر

٤ وقد زَعَمتْ ألا تَزالَ كعهدنا وإن طال بى غَيْبٌ وطال بها العُمْرُ

٥ وإنى لأخشى ـ والزمانُ مُغيِّرٌ ـ على النأى يوما أن يميل بها الغدر

(١) ق : نيا .

٦ وكيف بمُشتاقٍ تضمّن جسمَهُ | على شـوقِه مِصرٌ ومُهجَتَه مِصْر؟
٧ أقام لحـرب الزَّنج فى دار غربة | حوادثُهـا فى أهلها القتل والأسر
٨ ومن دونه هولٌ ، ومن تحته ردًى | ومن فوقه سيفٌ ، ومن تحته بحر
٩ إذا شام برقًا لاح من نحو أرضه | تَضايقَ عما ضمَّ من وَجدِه الصبر
١٠ وبلّتْ دما مِنْ بعد دمع رداءه | لدى خلواتٍ منـه أجفانُه الغُزُر
١١ وإن رام من حَدِّ البطيحة مَطْلِعًا | ثَنَتْ شأوَه عنه المواصير والجسر (١)
١٢ كفى حزنا أن المُقِلَّ مُشَرَّدٌ | وذو الخفض فى أحبابه مَن له وَفر
١٣ إذا كان مالى لا يقوم بهمّتى | سماحا وإن أوفَى على عُسرتِى اليُسرُ
١٤ ففيم اجتهادى فى محاولة الغنى | وما للغنى عنـد الجواد به قـَدْر ؟
١٥ يفوز بجمع المـال من كان باخلا | وما لىَ إلا الحمدُ من ذاك والشكر
١٦ وما أنا إلا محرزُ المجـد والعلا | وذلك كَنزى لا اللُّجَيْنُ ولا التبر
١٧ فإن يقضِ لِى اللهُ الرجوعَ فإنه | علىَّ له أن لا أفارقَـكُمْ نذر
١٨ ولا أبتغى عنكم شُخوصا وفُرقـةً | يدَ الدهر إلا أن يُفرقَنا الدهر
١٩ فما العيش إلا قربُ من أنت آلِفٌ | وما الموتُ إلا نأيُهُ عنكَ والهجر

(٨٨٨)

وقال أيضا : [الطويل]

١ قال الحيا : دعها ، فخالفه الهوى | وداعى الهوى أقوى علىَّ وأقدرُ
٢ حيائِىَ فِى وجهى وفى قلبىَ الهوى | وقلبِىَ لا وجهى يودُّ ويهجُـر

(١) ع : جر ، تحريف .

(٨٨٩)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ تصبَّرتُ عنك فما أَصْبِرُ وإنّى فيك لَمستبصرُ
٢ وإن حاربَ الرأىُ فيكَ الهوى فلا شك فى أنى مُقْصِر
٣ تصنّعْ لرأيِ فإنى أرا ه يُنْكِر منك الذى أُنكِر
٤ وصانعْ هواىَ فإنى أرا ه يغفِر منك الذى أَغفِر
٥ وما ذاك إلا عمًى فى الهوى وأعمَى الهوَى مرةً يُبصر(١)
٦ فناصرْ هواىَ على ضده فإن الهوى فيك مُسْتَنْصَرُ
٧ وإلا فإنىَ مما مضى مُنيبٌ إلى الرأى مُستغفِر
٨ أيا أملى هبك لم تُقْضَ لى يدٌ من يديك الآ خِنْصِر

(٨٩٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ فَعَلتْ بنا مُقَلُ الجآذرْ فعلَ الخناجرِ بالحناجرْ
٢ ما فتَّرتْ فى قتلنا تلك المكحّلةُ الفواتر
٣ ترمى القلوبَ بأسهمٍ يصدُرْن عن قِسِىِّ المَحاجر
٤ فكأنما قتَّلْنَنَا أبصارُهن على بصائر

(٨٩١)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ أَفْدِى التى لم يُعطِّلْ جيدَها عَوَزٌ مِنَ الحُلِىِّ ولا حلّاه إعوارُ

(١) ق : مبصر .

٢ بل الحُـلِيُّ عليـه من تمـائمـه لأنهـا لِعُيُـوبٍ فيـه أسـتار

٣ ظَنوُّا بجيدٍ يكون الحَـلْيُ عُوذَته هَلْ فوق مِقداره فى الأرض مقدارُ ؟

(٨٩٢)

وقال أيضا يرثى خالَه[1] : [الطويل]

١ حليفُ سُهـادٍ ليـلُه كنهـاره يبيتُ شِعارُ الهـمِّ دونَ شعارهِ

٢ أصابتْهُ من رَيْب الزمان مُصيبةٌ كَئُودٌ لهـا ما بعدها من حذاره

٣ رَزِيَّةُ خالٍ كان للدهرِ جُنَّـةً إذا الدهر أنحى مُرْهفات شِفارهِ

٤ وكان إذا عُدَّ الحُـؤول فَعُدِّدتْ[2] مَساعيه لم تَغْضِ الجُفون لعارهِ

٥ ألا مات من مات الوفاء بموته فأعوزَ من يوفِى بذمة جاره

٦ ألا مات من مات السماح بموته وكلُّ عطـاء نقـدُه كضِماره

٧ فأىُّ قِرًى تقرِى الليالى ضيوفَها[3] وقد عَطّلت ماعَطّلتْ من عِشاره

٨ فتًى كان يَهدى الجودُ قصدَ سبيله وحاشـاه من أسراره وبِداره

٩ فتى كان لا يطوى على الغدر كَشْحَه ولا تسـأمُ الأيامُ يومَ فَخـاره

١٠ فتى كان كالعذراء فى ظل خِدرها وكالأسد الرِّئبـال فى ظل داره

١١ مضى قد تناهَى سُؤْدُدا غير أنه مضى نَصَفًا قد لاح شَيْبُ عذاره

١٢ خبا قمـرُ الدنيـا لحين اتّساقه فيـا أسفًا هـلا لحـين سِراره

١٣ علاه كسوفُ البدر عند تمـامه مُلِيحٌ به حتى هوى فى مَغاره

(١) المختار ٢١٩ (٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧) محاضرات الأدباء ٢ : ٣٠٧ (٥٢) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧) .

(٢) ق : فعدت . ع : تعددت . (٣) ع : وأى . ق : ضيوفها ، تحريف .

١٤ رُزِئْناه يومَ الأربعاء ولم تزل قَواقِرُ هـذا الدهر يوم دبَارِهِ
١٥ بنفسىَ من لم تُقْضَ بعضُ حقوقِه ولم تَفْنَ أيدينا بطول اعتواره
١٦ بنفسىَ من لم يؤذِنا بأنينه ولم يؤذ جارَىْ بيتِه بجواره
١٧ حبيبٌ دَعاه مُستريًا حبيبُه فخف لـه مستبشرًا بمزاره
١٨ وقصَّر شكواه فكانت كأنها طريقٌ أراه كيفَ وجْهُ اختصاره
١٩ ولم تَطُلِ البلوى عليه لعلمه بتسليمه فيما مضى واصطباره
٢٠ تبلج عند الموت وابيضَّ وجهه تبلُّجَ ضوء الفجر عند انفجاره (١)
٢١ فشككنا فى موته غير أنه أبان لنا فى طرفه وانكساره
٢٢ فلو كانَ يدرى قبرُه من يحلُّهُ تفرَّجَ بالترحيب قبل احتفاره
٢٣ أعِلّانُ : علَّتْكَ الرَّوائحُ صَوْبَها وأنهلَكَ الغادى رَوِىَّ قطارِهِ
٢٤ بحسبِك بل حسب المُريدىَ بالرَّدىَ جوى حَزَنٍ يَصلَى فؤادى بناره
٢٥ على أنه لا حسْبَ لى بعد ما أتتْ عليه الليالى من مَزيد المكاره
٢٦ فلا يُبْقِ مكروه علىَّ فإننى لكل كريه نالنى غير كاره
٢٧ أعِلّانُ مَنْ أغشَى ليؤنس وَحدتى ويذْخَرِ عنى الهم عند احتضاره ؟ (٢)
٢٨ أعِلّانُ: من يُصْغِى لسمع شكيَّتِى وأصْغِى إلى مردوده وحواره ؟
٢٩ أعِلّانُ : من أُفشى إليه سريرتى فآمن من إدلاله واغتراره ؟ (٣)
٣٠ ومن ذا يُحامِى عن ذِمارىَ غائبًا أشدَّ محاماةِ امرئٍ عن ذِماره ؟
٣١ ومن ذا تظلُّ النفسُ عند مغيبه معلقةً آمالها بانتظاره ؟

(١) ع : ضوء الموت ، تحريف .
(٢) ق : وحشتى .
(٣) البيت ساقط من ق .

٣٢ نهارى لدنْ فارقتنى لك موحِشٌ ... وليلى فقيدُ النوم حتى انحساره
٣٣ علىّ خشـوع ظاهر واستكانة ... كأنى أسـير كانع فى إسـاره
٣٤ أيسكن مسلوبُ سكينةَ ليـله ... ويأنس مفجوع بأنس نهـاره
٣٥ يُقاسى زفيرا دائبـا فى صعوده ... يُراح ودمعا دائبـا فى انحـداره (١)
٣٦ ألَا تَعِسَ الدهرُ المُفـرِّق بيننا ... وإن كان كلٌّ عاثرا بعِثاره
٣٧ ألحَّ علينـا مولَعـا بسَراتنـا ... كما أُولع الجـانى بخـير ثِمـاره
٣٨ أرى الدهرَ لا يأوى لعوْلة مُعْوِلٍ ... ولا يَرعوِى للصوت عند انشماره
٣٩ يصول فلا يرثى لثُكل كبيرةٍ ... ولا يُتْم طفل يا لَسُوءِ اقتـداره
٤٠ ألا بؤس لِلأُمِّ التى هد رُكنها ... بواحدها المُخْـلِى عِراصَ دِياره
٤١ ويا بؤس لِلأُخْت الشقيَّة بعده ... من الحَزَنِ الباق وطول استعاره
٤٢ ويا بؤس للطِّفلِ الصغير وشادنٍ ... تعجَّلَ بؤس اليُتْم قبـل اتغارِهِ
٤٣ مُحمَّـدُ كَمْ قد بَثَّ ريحان صدره ... ونازعه فى الليل فضـلَ إزاره (٢)
٤٤ أبا قاسم : كم قد هفا لك لُبُّهُ ... على فضـلة من حلمـه ووقاره
٤٥ فظـل يناغيك الكلام بمنطق ... رقيق الحواشى زينـه باقتراره (٣)
٤٦ سقى الغيثُ ميتا خُطَّ بالدَّيْر قبرُه ... فـواراه إلّا سُـؤْدُدا لم يواره
٤٧ بأقرب دارٍ لا أرى الدهرَ وجهَهُ ... فيا بُعدَ مرآه ، ويا قُرْبَ داره
٤٨ عَداهُ البِلى أن يستجيب لدعوتى ... وقد يُنجِدُ الملهوفَ عند اضطراره
٤٩ وكنت إذا استنجدتُه فدعوتُه ... دعوتُ نصيرا نصرُه كانتصاره

(١) جعلت ع البيت موضع البيت ٥٠ .
(٢) ق : فى حلمه .
(٣) المختار والمسالك : بالمفجع .

٥٠ فوالله لا أنساه حتى أرى له | شبيهـا على أسبابه ونجاره[1]
٥١ ولو أننى أيضـا رأيتُ شبيهه | لمـا كان إلا مُغـريا بادِّكاره
٥٢ فلو كان هذا الموت قِرنا أُطيقه | لمـا فاتنى أخرى الليالى بثـاره[2]
٥٣ ولو قَبِلتْ منى الليـالى فـداءه | لَفاديتُهـا من تالدى بخياره[3]
٥٤ فأنّى تُفـاديني المنـايا بمثـله | وكَيْسُ المنايا كيسُها فى اختياره؟[4]
٥٥ ألا ليتَنا كنّـا كغـادٍ ورائح | وكان رواحى لاحقا بابتـكاره
٥٦ عليـك سـلام الله حيـا وميتا | تباشرتِ المـوتى بقرب جواره
٥٧ أبَى لىَ أن أسلاك ما دمتُ باقيًا | حُلولُك من قلبى مكينَ قراره[5]

(٨٩٣)

وقال يرثى يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على ابن حسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام[6] : [البسيط]

١ يا ناعىَ ابن رسول الله فى البشر | ومُعلنا باسمه فى البـدو والحضَر
٢ لقـد نعيتَ امرأً ظَلّتْ لِمَصْرَعِه | قواعدُ الدين والدنيا على خطـر[7]
٣ لقد نعيتَ امرأً لم تَحْمِ مَكْرُمَـةٌ | إلا به ، وبه صارت إلى الحُفَر
٤ لقد نعيتَ امرأً ما كنتُ أحسَبُه | ينعاه إلا هُوِىُّ الشمس والقمر

---

(١) المختار والمسالك : شبيها لدى أفعاله ونجاره .
(٢) المحاضرات : إحدى الليالى .
(٣) ق : منى المنايا .
(٤) ق : وأنى .
(٥) المختار والمسالك : أسلوك .
(٦) المنصف ٦٤ ظ (٢٩) . وقتل يحيى سنة ٢٥٠ هـ .
(٧) سقط البيت من ق .

٥ لو فات شيء مدى ميقاته انكدرتْ — زُهرُ النجوم . منه كل منكدِرِ[1]

٦ يا ناعي ابن رسول الله مبتهجا — لقد تفوهتَ بالكبرى من الكُبر

٧ سمعاً لها وإن استكّتْ مسامعنا — إن المسامع للشانين والبُشُر[2]

٨ لاتشمتوا واذكروا منجَى طليقكمَ — وجوهُكُمْ يا بني العباس للعفر

٩ إن السيوف منايا كل معترِم — يلقى المنايا بعزم غير منتشر

١٠ لله همّةُ يحيى أين وجّهَها — لو انها شيّعته مُدةَ العُمُر

١١ بني النبي : أما ينفك طاغيةٌ — مُغادِرا جَزَرا منكم على جزر

١٢ بني نُتَيْلةَ[3] : ثَلّ الله عرشَكمُ — كم للنبي لديكم من دم هَدر

١٣ بني نُتَيْلَةَ : كُفّوا غَربَ جهلكُمُ — لا يصبح السيفُ فيكم غيرَ معتذِر

١٤ إن تَفجعونا بسهم من كِنانتنا — فعندكم من ثَناه أبلغُ الخبر

١٥ أو خاننا القدَر المحتوم فيه فقد — بقّاكُمُ سَمَراً عفّى على السمر

١٦ مازال يضربكم بالسيف عن عُرُض — حتى لأذعنتُمُ بالذل والصَّغَر

١٧ أبقاكُمُ نُهزة للناس كلِّهمُ — أذلّة ، لا عدمتم ذلة النَّفَر

١٨ وكل يوم لكم أمثال سورته — منا وسيفُ أبيٍّ غير مزدجَر

١٩ كذاك ما باخ منا بدرُ مملكةٍ — إلا تلاه نظيرٌ غيرُ منتظر

٢٠ نحمي حمانا بأسياف مجردة — مَقيلُها قُلّةُ المستأسِد الأشِر

(١) لفقت ع من البيت وسابقه بيتا واحدا كما يلي :

لوفات شيْ مدى ميقاته بهجا — لقد تفوهت بالكبرى من الكبر

(٢) كل النسخ : سُكّت ، وأثبت ما في ق ، لعدم اختلال الوزن

(٣) نتيلة بنت خباب بن كليب . من بني النمر بن قاسط ، وهي أم العباس بن عبد المطلب ، ولذلك نسب الخلفاء العباسيين إليها ، وسقط البيت من ق .

٢١ إنا - إذا صعّر الجبار صفحته - شفاءُ صفحتِه من ذلك الصَّعَرِ

٢٢ بسيفنا وبنا نلتم مراتبكم لا بالطليق حليف العجز والخور

٢٣ إن السيوف التى أردَتْ أوائلَكُمْ أسيافُنا ، وبها نُردِى ذوى البطر

٢٤ مُعدَّةٌ لكمُ ما فُلَّ صارمها ونحن أبناء تلك العُصبة الصُّبُرِ

٢٥ جَلَّى بنا الله تلك الجاهليةَ عن آبائكم فاستبانوا مَطْرَحَ البصر

٢٦ وهذه جَهلةٌ طَخْياء ثانية بنا تَكشَّفُ بالخطِّية السُّمُر

٢٧ لك الخمولُ وموتُ الذكر ليس لنا أما سمعتَ بنا فى سائر السِّيَر؟

٢٨ لطفلنا موقف تُنْضى الكُفاة له وسيفُه فيهمُ أمضى من القدر

٢٩ ما ضم سيفًا لنا غِمد ولا برحت ضريبتاه من الأعداء والجَزَر[1]

٣٠ نأوى إلى بيت مجد لا كِفاءَ له أوفت به السُّورة العُليا من السُّور

٣١ مدَّ النبىُّ لنا أطنابه فغدت معلقاتِ العُرا بالأنجم الزُّهُر

٣٢ له من القابسين العلمَ آونة والمعتَفين فِناءٌ غير مُهتَجَر

٣٣ من زارنا فيه ألقى الله حاضره ناهيك من حاضر فيه ومحتضَر

٣٤ من تعتصمْ يده يوما بعصمتنا يمسكْ بحبل متين غيرذى غَرَرِ

٣٥ لنا الشفاعة والحوض الروىُّ لنا ونحن من خُصّ بالتقديس والطُّهُر

٣٦ يا يوم يحيى : لقد أحييت داهية دهياءَ للناس تبقى آخر العُصُر

٣٧ لقد أنخت على الأحياء من يمنٍ ومن ربيعةَ ، والأحياءِ من مضر

٣٨ وعمّ فقدك أهلَ الأرض كلهمُ لم يبقَ ذا نفَس منهم ولم يَذَر

٣٩ إلا أناسا فسادُ الناس يُصلحهم مثلَ الكلاب حياها مُنتنُ المطر

(١) المنصف : من الأعناق .

٤٠ تالله لو أن مولاه أُقيـــد به ... هـذا الأنامُ لأمسَى غير منتصِرِ

٤١ أيا قتيلَ رســول الله فى رجب ... يا أكرم النـاس مخبورا لمختبِرِ

٤٢ ماخانك السيف إذ خانتك نصرته ... وفيـــه منتصَر يومـا لمنتصِر

٤٣ لئن تحكمتِ الأعداء فيك لقـد ... حَكّمتَ فيهم ظُبا الهندية البُتُرُ

٤٤ قلقلْتَ جبارهمْ عن لِين مضجعه ... رعبا ووكلته بالخـوف والحـذر (١)

٤٥ أولغت فى مُهَج الأعداء مرهفة ... من كل أزرَق نظّارٍ بلا نظـر

٤٦ يا قاتل ابنَ على وابن فاطمة : ... تَبّـا لسعيك فى الإيراد والصدر

٤٧ يا قاتل ابنَ على إن قتلَـكَه ... سيجنى لك المُرَّ من الثمـر (٢)

٤٨ بأىِّ وجهٍ تلاقى الله معتــذرا ... جلت خطيئتك العظمى عن العُذر

٤٩ خصيمُك الله فانظر كيف تخصمه ... بل أنت أدحض خصمٍ فوك للحجر

٥٠ لو شاركتك بنـو حواءَ فى دمه ... لكُبكبوا يابن بنت النار فى سقر

٥١ ما بعـدكم من يزيد فى عداوته ... آل النبى وقتلِ السـادة الغـرر

٥٢ عليـكم لعنـة الرحمن واقعـــة ... فى السر والجهر والآصال والبُكَر

٥٣ ومن سرى نحوه أو من أشار به ... ومن نوى ذاك من أنثى ومن ذكر

٥٤ ومن رآه فلم يسـمح بمهجتـه ... ومن تخلف عنـــه غير مقتسِر

٥٥ خسرا لقوم أقاموا دينهم سـفها ... فيمن يزيد بوَكْس البيع محتقـر

٥٦ وبارزوا الله فى قربى النبى ولم ... يرعوا له حرمة القربى ولا الإصر

٥٧ بروا ذليلا ، وعقّوا الله واعتصموا ... منه بحبل ضعيف واهن المِـرر (٣)

٥٨ سرى إليــه عداةُ الله فانْصَلتوا ... مستأسِدين عليهـم جلدة النمـر (٤)

---

(١) ع : بالرعب .

(٢) كذا ورد الشطر الثانى مختلا .

(٣) ع : واهى ، تحريف .

(٤) ع : سروا .

٥٩ مجاهدين بأسياف مجردة ... كأنما قصدوا للروم والخزر[1]

٦٠ ياعصبة الشرك : ما أعلى جدودكمُ ... لقد ظفرتم برب النصر والظفر

٦١ لقد ظفرتم بمن ما هزَّ مُنصلَه ... إلا تَحكَّمَ فى الهامات والقَصَر

٦٢ لقد ظفرتم بمن كانت أنامله ... تقوم فينا مقام الرزق فى البشر

٦٣ مهذب من رسول الله نسبتُه ... بين الوصىِّ وسِبْطيه إلى عمر

٦٤ لهفى على خير ميت بعد والده ... وخيرِ منتسب يوما ومفتخر

٦٥ إنى لأعذل نفسى فى الحياة وقد ... قام النبىُّ به جذلانَ ذا أشر

٦٦ لأفنين أفانينَ المديح له ... مجاهرا للأعادى غير مستتر

٦٧ وأمنح الود أهل البيت إنهم ... خير البرية لا بل خِيرة الخِير

٦٨ يا ليتنى كنت فيمن كان شاهدَه ... حيا ، وقفيت إذ قفى على الأثر

(٨٩٤)

وقال يرثى امرأته :

[الطويل]

١ أعينى جودا بالدموع لفقدها ... فما بعدها ذخر من الدمع مذخورُ

٢ نصيبكما منها الذى فات فابكيا ... فأما نصيب القلب منها فموفور

(٨٩٥)

وقال يتذكر الشباب :

[الكامل]

١ سقيا لأيام خلتْ إذ لم أقل : ... سقيا لأيام خلت وعصور

٢ أيامَ يرعانى الشباب ممتَّعا ... فى روضة من لهوه وغدير

٣ مستقبلا أوطاره لم أنصرف ... عن وجه مأمول إلى محذور[2]

(١) سقط البيت من ق .

(٢) ق : إلى مذكور ، تحريف .

(٨٩٦)

وقال فى المجون :

[المتقارب]

١ تطلع أيرىَ من مئزرى وكلُّ كـبيرٍ له ثَورهْ[1]

٢ فقـال لىَ الجلساء : اسـتتر وصـاروا وجُوهُهمُ صَـوره

٣ فقلت : هو العضـو لو فاتنى عدمت البسـألة والسَّـوره

٤ وكيف تعـدّونه عـورة ولولاه أصـبحتمُ عـوره؟

(٨٩٧)

وقال فى الشيب :

[الطويل]

١ ألا أيهـذا الشيبُ سمعا وطاعة فأنت المُناوى ـ ماعلمتُ ـ المظفَّرُ

٢ أبىَ الخطـر والحناء حرَبك إنه بدا لهما ـ لاشك ـ أنْ سوف تظهر

٣ إذا كنت تمحو صبغةَ الله قادرا فأنت على ما يصبغ الناس أقدر

(٨٩٨)

وقال أيضاً[2] :

[الكامل]

١ لذوى الجدالِ إذا غدوا لجدالهم حججٌ تَضِلّ عن الهدى وتجورُ[3]

٢ وهن كآنية الزجاج تَصادمتْ فهـوتْ وكلُّ كاسِرٌ مكسور

٣ فالقـاتل المقتول ثَمَّ لضـعفه ولوَهْيِـه ، والآسِرُ المأسـور

---

(١) ع : فى مئزرى .

(٢) زهر الآداب ٢ ٨٥٢ (١ — ٣) . هدية الأمم ٢١ ٥ (١ ، ٢) .

(٣) الزهر : وتحور .

(٨٩٩)

وقال أيضا :[1]

[الخفيف]

١ خذ نصيبا من عيشك المستعارِ قبل ليل مصرِّف ونهارِ

٢ فكأنْ قد سَفتْ عليك السوافى فى بطون الملمِّعات القِفار

٣ ليت شعرى، وأين إذ ذاك شعرى كيف يعفو البلى على آثارى؟

٤ ليت شعرى، هل توجف الكأس بعدى بحُداء اللحون والأوتار؟

٥ ليت شعرى، هل تلبس الأرض بعدى حَبَرات الربيع ذى النوار؟

٦ أو تهب الشمال عندى بليل فتَميس الغصون بالأسحار

٧ دَرَّ درُّ الصِّبا ودر مغانى الـ لهو لو أنها ديار قرار[2]

٨ يا قصار الأيام متعت لو كنـ ـت قصارا موصولة بقصار

(٨٠٠)

وقال يصف سحابا وروضةً :

[الطويل]

١ ويومٍ كأن النوم يغتال طوله بأمثاله يُطوَى الزمان فيقصُرُ

٢ تقسمه صحو ودجن فشمسه تَبرَّج أحيانا وحينا تُخفَّر

٣ تجدده فى العين حالان خَلفَه يُخيلان أن الروض يطوَى وينشَر

٤ قرنت به خضراءَ يَنَّتها الندى فأصبح فى أفنانها يَتمرمر

٥ إذا معجت فيه الشمال رأيتها كأن عليها لؤلؤا يتحدر

(١) المختار ٩ (٨٠٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ (٨٠٧) .

(٢) المختار والمسالك : وطيب مغانى .

٦ ترى فوقها منـه غيابة خضـرة فما مسها من رفرف الجو أخضرُ
٧ تخـايلُ فى حمـر وصفر كأنهـا زَرابىُّ وَشْيٍ نمنمتهن عَبقـر (١)
٨ مَراَدٌ لمرتاد الســرور ومرتع به مَسْمع للسامعين ومنظـر

(٩٠١)

وقال أيضا : [الطويل]

١ ألا فاسقنى خمـرا بصفو سلافة بمـاء سماء ، حبذا الخمـر بالقطرِ
٢ شرابان حلا طائعـين كلاهمـا ولم يأتيـا كرها بعصر ولا حفر

(٩٠٢)

وقال أيضـا : [البسيط]

١ وزعفرانيـةٍ فى اللوَن تحسبهـا إذا تأملتهـا فى ثـوب كافـورِ
٢ إذا تناولهـا من كان يألفهـا فى يوم دَجْن كثير الطّل والنور
٣ كأن حَبَّ سقيطِ الطل بينهما دمعٌ تحيَّر فى أجفان مهجور

(٩٠٣)

وقال فى الهريسة (٢) : [الطويل]

١ تعالوا إلى من عُذِّبت طول ليلها بأضيقَ من حبس وطبسٍ يسعَّرُ (٣)
٢ وقد جلدوها الحد وهْى بريئـة فحىَّ على دفن الشهيدة تؤجروا (٤)

(١) ع : نمنمتهن .
(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٨ (١ ، ٢) . الشرح الجلى ٣٣٣ (١ ، ٢) .
(٣) الشرح : بأضيق حبس فى تنانير تسجر . والمحاضرات : بأضيق حبس فى تنور تعذب .
(٤) المحاضرات والشرح :
وقـد ضربت حدين وهى بريئـة فقوموا إلى دفن الشهيدة تؤجروا

(٩٠٤)

وقال يهنئ المعتضد بالله بمولودٍ من ابنة طولون :

[المنسرح]

١ قد قُرن المشترِى إلى البدر ... ووافق السؤلُ ليلةَ القدْرِ

٢ ضُمّ إلى خير والد ولدٌ ... حل محلّ الفؤاد فى الصدر

٣ سيدة فى الزمان أهدت إلى السْ ... سَيد أنسا لسيد غمر

٤ أمتعه أفضلَ المتاع به ... مُعطيه إياه آخرَ الدهر

(٩٠٥)

وقال وأراها منحولة :

[الخفيف]

١ منظر فاتن ، وتُحجَب عنا ... بين أثناء درعها محبورا

٢ لعبة عُدِّلت فدقّت وجلّت ... وإذا ما لمستَها فحريرا

٣ قدّر الله حسنها فتناهَى ... ويدُ الله تحسن التقديرا

٤ ما رآها امرؤ به طائفُ الـ ... همِّ إلا انكفا بها مسرورا

٥ وإخال الضرير لو قابلتْه ... عاد من نورها الضرير بصيرا

(٩٠٦)

وقال وأراها منحولة :

[الكامل]

١ عبثت به الحمى فورّد جسمَه ... وَعَكُ الحمى وتلهُّب المحرورِ

٢ وبدا به الجدرىّ فهْو كلؤلؤ ... فوق العقيق منضّد مسطور

٣ ونضاه ينشره بجماء كمعصفر ... قد رُشّ رشا فى بياض حرير (١)

(١) ع : ممتره ، بدون نقط .

٤ الآن صرت البدر إذ حاكى لنـا ⠀⠀ كلَف البدور مواضعُ التجديرِ

٥ فكخمرةٍ رُشَّت على تفـاحة ⠀⠀ أثرٌ يلوح بخـدك المحـدور

٦ فكأنه ورق المصـاحف زانه ⠀⠀ نَقط وشَكْل فى خلالِ عُشــور

(٩٠٧)

وقال أيضاً [1] :

[مجزوء الرجز]

١ لقوله : نحن قسـمْـ ⠀⠀ ـنا بينهم ، زال المِـرا

٢ ولـو تـولى غــيرُه ⠀⠀ قسـمةَ أرزاق الورى

٣ جرتْ خطوب بيننـا ⠀⠀ لكننـا تحت العـرا

---

(١) يشير فى هذه الأبيات إلى قوله تعالى فى سورة الزخرف : (نحن قسمنا بينهـم معيشتهم فى الحيـاة الدنيا) وإلى الحديث القدسى « من لم يرض بقضائى ، و يصبر على بلائى ، ويشكر لنعمائى ، فليخرج من تحت سمائى ، وليتخذ ربّاً سواى » .

زيادات حرف الراء

عن نسخة ظ

(٩٠٨)

وكان ابن الرومى ممن يخالف الناس و يعكس القياس ، فيذم الحسن ، ويمدح القبيح فقال[1] :

[البسيط]

١ فى زخرف القول ترجيح لقائله ... والحق قد يعتريه بعض تغيير[2]

٢ تقول : هذا مُجاجُ النحل تمدحه ... وإن تَعِبْ قلت : ذا قَىْءُ الزنابير[3]

٣ مدحا وذما ، وما جاوزتَ وصفَهما ... سحرُ البيان يُرِى الظلماءَ كالنور[4]

(٩٠٩)

وقال[5] :

[الكامل]

١ كم ظهر مَيْتٍ مقفرٍ جاوزتُه ... فظللتُ ربعا منك ليس بمقفرِ

٢ جودٌ بجود السيل إلا أن ذا ... كَدِر ، وأن نداك غير مكدر

٣ الفطر والأضحى قد انسلخا ، ولى ... أمل ببابك صائمٌ لم يفطر[6]

---

(١) ظ ٤٧ ، ١٥٩ ، ٣٥٢ .

(٢) ظ : فى الهامش عن نسخة أخرى : قد يعتريه سوء تغيير .

(٣) فى هامش ظ ٣٥٢ : وإن ذممت نقل .

(٤) هامش ظ : وما غيرت من صفة .

(٥) ظ ٥٦ ، ١٦٨ ، ٣٥٩ .

(٦) ظ ٣٥٩ : دائم لم .

٤ عام ولم ينتج نداك ، وإنما تتوقع الحبلى لتسعة أشهر

٥ جُدْ لى ببحرٍ واحد أغرقك فى بحرٍ أحيس به بسبعة أبحر [1]

(٩١٠)

وله فى وصف النرجس : [البسيط]

١ أما تراه ، ومَرُّ الريح يعطفه كأنه زعفران فوق كافور

٢ إذا بدا فى اختلافٍ من محاسنه أراك كيف اختلاط النار بالنور

(٩١١)

وقال [2] : [الهزج]

١ يحول الحول فى الوصل ويبقى لىَ تذكارُهْ

٢ ويوم الهجر والبين كيوم كان مقدارُه [3]

(٩١٢)

وقال [4] : [الكامل]

١ حرمانُ ذى أدب، وحظوة جاهل أمران بينهما العقول تحيَّرُ [5]

٢ كم ذا التفكر فى الزمان وإنما تزداد فيه عمًى إذا تتفكر

٣ الأرذلون بغبطة وسعادة والأمجدون قلوبهم تتفطَّر

(١) ظ : أحيس ، وقيل فى الهامش لعله (أجيد) ويقصد به بحور الشعر ودخول الباء على الضمير وعلى سبعة غريب .

(٢) ثمار الأزهار ٢٤ (مطبعة الجوائب)

(٣) البيت مقتطع من قوله تعالى فى سورة السجدة آية ٥ «ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة» أو من قوله تعالى فى سورة المعارج آية ٤ « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

(٤) ظ ٥٧ ، ١٦٩ ، ٢٦٣ .

(٥) ظ : وسطوة جاهل .

زيادات حرف الراء

عن المراجع الأخرى

(٩١٣)

قال ابن الرومى يمدح البحترى أو النوبختى على بن عباس[1] :

[الكامل]

١ أتود أنك تجتنى ثمر العلا   صفوا، وأنك فى طباع الجوهرى[2]

٢ أو كالذى فسدت قَعيدةُ بيته   فأحالَ يضرب ظهر طيرٍ أبتر

٣ لا والذى جعل البيانَ مقسّما   بين الورى، وأجلّ حظّ البحترى

٤ ما ودّ ذا ذو مِرّة ولو أنه   نالت يداه عطاردا والمشترى

(٩١٤)

وقال[3] :

[البسيط]

أخشى عليك اتقادَ الفكرِ لا حَذرا

(٩١٥)

وقال[4] :

[الطويل]

يَهَشّ لذكراكَ العدوُّ ، وإنه   لَيُضمر فى الأحشاء نارا تَسعّرُ

---

(١) أخبار البحترى للصولى ١٢٣ . ورجح المحقق نسبة الأبيات إلى النوبختى لما يعرف من موقف ابن الرومى من البحترى وهجائه إياه .

(٢) رجح المحقق أن المراد بالجوهرى عبد الرحمن بن إسحاق السدوسى ، كان قاضيا فقيها حاسبا ، ولد فى سامراء ٢٥١ ، وتوفى ٣٢٠ هـ . (الأعلام للزركلى ٤٠٦)

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٤٠٥ .

(٤) المنصف لابن وكيع ٥٩ ظ .

(٩١٦)

وقـال[1] :

[الطويل]

جمعنَ العلا بالجود بعد افتراقِهـا إلينـا كما الأيامُ يجمعهـا الشهرُ

(٩١٧)

وقـال[2] :

[الطويل]

ومن يك رهنـا لليـالى ومرِّها تدعْه كليلَ القلبِ والسمع والبصرْ

(٩١٨)

وقـال[3] :

[البسيط]

١ عيبُ الأناةِ ـ وإنْ كانت مباركةً ـ أنْ لا خلودَ ، وأنْ ليس الفتى الحجرُ

(٩١٩)

وقـال[4] :

[المنسرح]

١ أرى رجالا قد خُولوا نِعَما فى خفـة الحـلم كالعصافيرِ

٢ تبـارك الله كيف يرزقهم ! لكنـه رازق الخنازير

(١) المنصف لابن وكيع ٩٧ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٩ . ولم ينسبه إليه صراحة ، وإنما أتى به بعد بيت لابن الرومى .

(٣) اللطائف ٤٩ .

(٤) ثمار القلوب ٤٩١ .

(٩٢٠)

وكان ابن الرومى لا يزال معتما ، وكان يغضب إذا سئل عن ذلك ، وسأله بعض الرؤساء : لم تعتم ؟ فقال بديها[1] : [المنسرح]

١ يا أيها السائل لأُخبرَه عنىَ : لمْ لا أزال مُعتجرا ؟[2]

٢ أستر شيئا لو كان يمكننى تعريفه السائلين ما سُترا

(٩٢١)

وقال[3] : [الوافر]

١ وسائلةٍ عن الحسنِ بن وهبٍ وعما فيه من كرم وخيرِ

٢ فقلت : هو المهذب غيرَ أنى أراه كثيرَ إرخاءِ الستور

٣ وأكثرُ ما يغنيه فتاه حسينٌ حينَ يخلو بالسريرِ

٤ فلولا الريحُ أُسْمِعَ من بحَجْرٍ صليلَ البَيْض تُقرَع بالذكور[4]

---

(١) زهر الآداب ٢٥٨ ، جمع الجواهر ١٦ .

(٢) الزهر : لاأراك ، خطأ .

(٣) العمدة ٢ : ٨٢ .

(٤) البيت لمهلهل بن ربيعة ضمنه ابن الرومى .

(٩٢٢)

قال ابن رشيق : ومن جيد ما سمعته لمحدَث ، وأظنه لابن الرومى فى عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ورأيت من يرويه لأبى الحسين أحمد بن محمد الكاتب[1] : [البسيط]

١ إذا أبو قاسم جادتْ لنا يده لم يُحمَد الأَجودانِ : البحر والمطرُ[2]

٢ ولو أضاءتْ لنا أنوار غُرّته تضاءل النّيران : الشمس والقمر[3]

٣ وإنْ مضى رأيه أو حدَّ عزمتِه تأخر الماضيان : السيف والقدر[4]

٤ من لم يبتْ حذِراً من خوفِ سطوته لم يدرِ ما المُزعجان : الخوف والحذر

٥ كأنه وزمامُ الدهرِ فى يده يرى عواقبَ ما يأتى وما يذر[5]

(٩٢٣)

وقال[6] : [الطويل]

إذا وصفتْ مافوق مجرى وشاحِها غلا ئلُها ردّتْ شهادتَها الأُزُرُ

(١) العمدة ٢ : ١٣٣ . ظ (من جوهر الكنز) ٥٥ (١ ، ٣ ، ٢ ، ٥ ، ٦) . نفحات الأزهار ١٤٤ (١) . خزانة ابن حجة ٢١١ (١) .

(٢) نفحات الأزهار وخزانة ابن حجة : أبو سليمان إن جادت .

(٣) ظ : وإن أضاء لنا نور بغرته .

(٤) ظ : جد عزمته .

(٥) ظ : يدرى عواقب .

(٦) العمدة ٢ : ٢٧٩ .

(٩٢٤)

وقال متغزلا[1] :

[الكامل]

١ وشربتُ كأس مُدامةٍ من كفها مقرونة بمدامة من ثغرها

٢ وتمايلتْ فضحكتُ من أردافها عجبا ، ولكنى بكيتُ لخصرها

(٩٢٥)

وقال فى ناعورة[2] :

[السريع]

١ تغرق بالكيزان ناعورةٌ حنينُها كالبَرْبط الناعر[3]

٢ فتارة تحسبها قينةً تردد اللحنَ على الزامر

٣ كأنما كيزانُها أنجم دائرةٌ فى فلك دائر

(٩٢٦)

وقال[4] :

[الطويل]

١ وناعورةٍ شبهتُها حين ألبست من الشمس ثوبا فوق أثوابها الخضر

٢ بطاووسِ بستانٍ يدور ويجتلى وينفُض عن أرياشه بللَ القطر

(٩٢٧)

وقال[5] :

[الطويل]

١ نسيم الصَّبا حيّا الندامى من الزهرِ براح الندى صِرْفا، فمالوا من السكرِ

---

(١) المستطرف ٢ : ٢٧ .

(٢) حلبة الكميت ٢٥٤ .

(٣) الحلبة : كالمربط ، تحريف .

(٤) حلبة الكميت ٢٥٤ .

(٥) سفينة الملك ٢٣٩ .

٢ تُنقِّش كفُّ الغصن فى الروض عندما تجلت عروسُ الراح فى الحلل الخضر

٣ وفى الروض أمسى الجُلَّنار كأنه مباخر تبرٍ عودُها طيب النشر

٤ وحاكى السما لما صفا ماءُ جدول وفيه خيال الزهر كالأنجم الزهر

٥ تَراقصتِ الأشجار والريح قد غدا يشبِّب لما صفق الماء فى النهر

٦ وأمسى المسا والغيم للبدر حاجب وإشراق شمس الراح يغنى عن البدر

٧ عروس بدتْ من دَنِّها وهْى تنجلى كما تنجلى بكر الزفاف من الخدر

٨ تَوقَّد فى الكاسات نور شعاعها ومن عجبٍ ماء تَوقَّد كالجمر

٩ يطوف بها ساقٍ تكحَّلُ عيونه تناجى كليمَ الشوق بالغُنْج والسحر

١٠ غزال رمتْ بالنبل أهدابُ جفنه وكم صادتِ الآسادَ بالشَّرك الشَّعر

١١ إذا ما بدا كالصبح فَرْقُ جبينه دعوتُ على عين العواذل بالفجر

(٩٢٨)

وقال[1] :

[المنسرح]

١ لَقَّبها معشر مغنيةً كعقرب الحسنِ لقبت تَمْرَهْ

٢ تُجذَر فلسا على الغناء ولا تسكت إلا وجَذرُها بَذْره

تم حرف الراء

---

(١) مجموعة المعانى ٢١٦ .

حــرف الــزاى

(٩٢٩)

وقال فى على بن يحيى المنجم[١]:

[البسيط]

١ يسمو إلى المجد أقوام فتَلْهزُهم أركانُه، وابنُ يحيى غير ملهوزِ

٢ فتى يرى ماله كالداء يحسمه ولا يراه كعضو منه محروز

٣ يهتز للجد من تلقاء شيمته والحرُّ يهتز عفوا غيرَ مهزوز

٤ معذَّل لا يفيق الدهرَ عاذله وليس فى قَرَنٍ غاو بملزوز[٢]

٥ خلَّى إليه سبيلَ العذل نائلُهُ والذمُّ عنه قصىٌّ جِد محجوز

٦ يلق العُفاةَ بترحيب إذا انصرفوا عن غيره بين مدفوع وموكوز[٣]

٧ لا مقبِلٌ منهمٌ يشكو تجهمَه ولا مولٍّ إذا ولى بملموز[٤]

٨ يُعدِى على ماله والعزُّ حاضره فيُستباح عزيزا غير معزوز

٩ وما يصانع عن عود به خَوَر هيهات ذلك عود غير مغموز

١٠ بل فيه خِيم على الخيرات يحفزه ناهيك من حافز فى خير محفوز[٥]

١١ حوى من المجد كنزا لم يكن أحد يحويه إلا بمال غير مكنوز

---

(١) المختار ٧٥ (١، ٨، ١٢، ١٤، ٢١) .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : مركوز ، تحريف .

(٤) ق : بملزوز .

(٥) ع ، ق : غير محفوز .

١٢ لو كان جزُّ النواصى دهرَ أنعُمه ... فى الناس لم تلق منها غير مجزوزِ [1]

١٣ ماذا ترى فى اصطناعى يا أبا حسن ... فكم سبقتَ بمثل غير منحوز

المنحوز : المستحَثّ من الخيل بالمِنحازين، وهما : عَقَبان من حديد محددان يُحَـز بهما الفرس إذا بلّد .

١٤ إن تولنى ـ يا ابن يحيى ـ منك عارفةً ... لا تقرِها فى سقاء غـير مخروز [2]

١٥ وليس سيفى بمغمود إذا التمستْ ... يداك نصرى، ولا رمحى بمركوز

١٦ بل حاضرُ النصر من ذى مضرب خَذِم ... وذى سنان طرير الحد مجلوز [3]

الجلز : عَقَب يُلفُّ على طرف جُبّة السِّنان .

١٧ أقريهما كلَّ من عاداك لا حَرَجا ... من قتلهم بين مضروب وموخوز

١٨ بل مُوتَنا فيك دِينى أو تبشّرنى ... بُشْرى سَمِيِّك كانت لابن جُرموز [4]

١٩ إذ لا أعدّهــمُ ممـا أحرّمــه ... بل كالأضاحىّ من ضانٍ وأُمعوز

٢٠ هوى أيادى به لا مُضمِرا لهــوًى ... موكّى عليه حذار الناس، مَرموز [5]

٢١ خذها ـ أبا حسن ـ لا زلت مبتكِرا ... باكورةً مثلها فى ألف نيروز ١٢٣ ظ

٢٢ حتى تنال بك الأيامُ كل مدى ... مقصِّرٍ عن تعاطيـه ومعجـوز

٢٣ فى ظل عيش مقيم لا زوال له ... وفى رداء شـبابٍ غير مبزوز

(١) ع ، ق : لم يلق فى الناس . المختار : لم يبق فى الناس حر .

(٢) المختار : فى وعاء .

(٣) د : النصر لا من مضرب .

(٤) ع ، ق : إذ تبشرنى . وأراد بشرى ابن جرموز البشرى التى حملها عمرو بن جرموز التميمى الذى قتل الزبير بن العوام .

(٥) د : به الأصلاء لا كهوى موحى به .

٢٤ الحثُّ ما كنت تسدى من سدى وندى فاشربْ على حسنه بالجام والكوز

٢٥ من قهوة شِرّةُ الشبان شرتُها وعهدها عهد سابور وفيروز(١)

٢٦ لم تَحْلُ جدا ولم تحمض مَذاقتُها بل ذات طعم من الطَّعمين ممزوز

(٩٣٠)

وقال فى فهم المغنية(٢) :

[الخفيف]

١ كنت عند الأمير عيسى بن هارون وفَهمٌ وذاك فى تمــوز(٣)

٢ فتغنتْ فهــزّنى القــرّ حتى خلت أنى فى وسْط برد العجوز(٤)

(٩٣١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المنسرح]

١ من ظن أن البُغاء يخطئ من وابَرَ فاعدُدْه أعجــزَ العَجَزهْ

٢ تالله ينجــو من البغــاء فتى مرت على باب دُبْره الخــرزه

(٩٣٢)

وقال فى خالد القحطبى :

[مجزوء الخفيف]

١ قينــة عنــد خالد تــترك الروح تارزَهْ

٢ قُبْحها سُــتْرة لهــا فهْى للشّرب بارزه

(١) سابور وفيروز اسمان لعدة ملوك من ملوك الفرس .

(٢) ثمار القلوب ٣١٥ . (٣) الثمار : الأمير أيده الله لأمر وذاك .

(٤) الثمار : فغنى فهزنى البرد .

٣ حين لا يغمزونهـا بل هى الدهرَ غامِزه[1]

٤ ليس للقـوم نحـوَها نظـــرةٌ ضيرُ طائزه

٥ كفُّها طولَ دهرها فقـــلُ أيرٍ محاجِزه[2]

٦ فهْى تحتـال للـزنا • احتيال الجَـرابزه[3]

٧ وتراها من الوِدا ق على العـود راهِزه

٨ ذاتُ صـوت كأنه صوت بعض الجلاوزه

٩ إن عينا تغيب عنـ ـها وعنـــه لفَـائزه

١٠ قلت لمـا ترنمت : سـكتةٌ منـك جائزه

١١ قاتل الله بردهـا والحتوفَ المنـاجزه

(٩٢٣)

وقال فى ابن الخبازة :

[الرجز]

١ ونيشةٍ تُرضى أكفَّ الرازَهْ

٢ فطحاءَ تَشـفى لاعجَ الحزَازه

٣ أفعتْ على مثل عمود الفـازه[4]

٤ صَدْق القناةِ مُحصف الجَلازه

٥ يُنغض مثـل الحيـة النكّازه

٦ تُقلُ مثـلَ الألف باهتزازه[5]

(١) لفقت ع من هذا البيت وسابقه بيتا واحدا كما يلى :

فيجها سترة لمـا بل هى الدهر غامزه

(٢) د : لقل كف .

(٣) الجرابزة : جمع جربز وهو الخادع الخبيث قيل إنه معرب كربز (المعرب ١٤٤) .

(٤) الفازة : مظلة تمد بعمود . (٥) ع ، ق : يقل وزن الألف .

٧ إذا تلقّاه حجاب جازَهْ

٨ مثلَ سنان اللَّدْنة المزهازه

٩ أو لجتُها فى كَعْثَب الخبازه

١٠ فأفضاتْ إلى استها مجازه [1]

١١ وأنفذتْ بينهما مَجازه

(٩٣٤)

وقال فى الإغضاء عن هفوة :

[الطويل]

١ خذ العفو واصفح من أخ بعضَ عيبه ... إذا مابدا وارفق بمن أنت غامزُ

٢ فإن هو أدّى بعض حقك فارضَهُ ... فليس بمغبونٍ أخٌ متجاوزُ [2]

٣ ولا تحتقر للدهر كنزا تُعدُّه ... فقد يكنِز المتزورَ للدهر كانزُ

٤ طلبتَ فأعياك الكريمُ غرائزا ... وأىُّ سليم حين تُبلَى الغرائزُ [3]

(٩٣٥)

وقال فى أبى يحيى الفيلسوف :

[مجزوء الرمل]

١ لا تُسَقرِط يا أبا يحـ ... ـيى أخانيكَ العجائزْ

٢ قد فحصنا فوجدنا ... ك رَكوبا للجنائز

٣ تقطع الليل ومَن تأ ... وى إليه فى هَزاهز

٤ من دبيبٍ أنت مضرو ... بٌ له طورا وواهز

٥ يا أبا يحيى تمتعْ ... والهُ عن قطع المفاوز

(١) ع ، ق : الجازة .

(٢) ع ، ق : وإن .

(٣) ع ، ق : وأن سليم ، تحريف .

٦ وانتهـــزْ ما تشـتهيه إنمـا العيشُ منـاهزْ

١٣٤و

٧ قد غمـزتَ الدين قِدْما فاثنى رِخْـوَ المَعـامزْ

٨ وكـذا الفلسفةُ الأو لى فكانت طَنْز طانز(١)

٩ ليس فى هذا ولا ها تيك من حظ لحائز

١٠ فاترك التقفيع للأغـ ـمار والحقّ بالكَرارز

١١ لا تصادف لين الصـو ف فأنت إليوم ماعز

١٢ لستَ من يطمع فيـه آخرَ الأيام وائــز

١٣ فالتمسْ ماجاز فى العقـ ـل ودع ما ليس جائز

١٤ واعتمد من كل شىء كل ما يُحيي الغـرائز

١٥ لا كأقــوام حَـامٍ حظُّهم ضعفُ النَّحائز

١٦ نِكْ عجـوزاً أو فتاة إنمـا الفائك فائــز

١٧ ودع النسك لقـوم إنمـا النـاســك عاجز

١٨ جَرِّد الجُرذانَ بالليـ ـل، وصِحْ: هل من مبارز ؟

١٩ فإذا صـادفتَ طـيزا (٢) فـدع الجبن وناجز

٢٠ لا تقف وِقفـــةَ فَسْلٍ (٣) للـذاذَاتِ مُحاجـز

(٩٣٦)

وقال فى [أبى شيبة] سلامة بن سعيد [المغنى] : [الخفيف]

١ قل لنا يا سلامةَ بن سعيد : أىُّ شىء مشقتهَ من كنـوزِ ؟

٢ وهْى بخراءُ ذات فرج رحيب ذى فتـوق كثيرة ودُروز

(١) د : وحقا ، تحريف .

(٢) ع ، ق : وإذا .

(٣) ع و ق : فشل .

٣ زمهريرٌ غناؤُها يَدَع المحـ ـرور فى مثل حالة المكروزِ[(١)]

٤ صالحٌ للفتى إذا اشتاق فى الصيـ ـف إلى لبس فاخراتِ الخُزوز

٥ كم مشوقٍ إلى الشتاء دعاها فأرتْه كانونَ فى تموز[(٢)]

٦ لا سقاك الإلهُ غيثاً ولا أر واك إلا من ريقها الممزوز

٧ قد وصفنا التى هويتَ بحق بارز للعيون كل بروز

٨ واعتقدْ أننا كذبنا عليها هى شمس فى يوم هُرمُزدُوز[(٣)]

٩ وهْى بدر الدجى أمالك عنها شُغُل فى قراحك المتزوز؟[(٤)]

١٠ ما الغوانى وما يقسربه الفحـ ـلُ بحرف التأود المهموز[(٥)]

١١ كم تخليت بالحسان وجسوها خلواتِ المُباح لا المحجوز

١٢ فشهدتَ الوغى برمح طريح غير مستعمَل ولا مركوز

١٣ فاترك الغانيات واعمُر دَباها بخليطين من نبيط وخوز

١٤ أنت جيش مثقَّل غير مهتزْ زٍ ولكن ما شئت من مهزوزِ[(٦)]

١٥ ليس تنفك هِزةٌ تتمشّى فى مَثانيك من غلام زَهوز[(٧)]

١٦ فيك شَوْب من الجفاء مع الخُنـ ـث كأن قد قدِمت من ترعوز[(٨)]

---

(١) د : المكنوز .

(٢) ق : إلى النساء ، تحريف .

(٣) هرمزروز : غرة الشهر .

(٤) ع ، ق : أمالك شغل شاغل فى .

(٥) قدمت ع ، ق ، للبيت على البيتين قبله .

(٦) لفقت د بيتا من البيتين كما يلى :

فاترك الغانيات واعمر دباها بقضيب ماشئت من مهزوز

(٧) د : هوز .

(٨) ق : من الجوامع أخبثت . ع : من الخوامع أخنثت . . . برعوز . وترعوز : قرية بحران يسكنها الصابئة وبها معبد لهم ورسمها ياقوت : (ترع عوز)

١٧ وتَغنّى كأن صوتك من أنـ ـفك صوتُ الزنبور فى جوف كوزِ (١)

١٨ وإذا ما سطا غناؤك للشّر ب وهَمّوا من برده بالتروز (٢)

١٩ أطرب القومَ ليس عودُك بل جو دُك طوعا بخبزك المخبوز

٢٠ جئتَ بالدر فى عِيالة تغليـ ـن وليسا للشيخ بل للعجوز

٢١ ولدى لجبـةٍ كستْك قُرونا لك من حَملها قفا ملموز

٢٢ جمحتْ جمحةً فما زلتَ منها ومن الصيرفىّ فى شَبْروز (٣)

٢٣ وصدتْ ناشزا عليك وما را حت على بعلها بذات نشوز

٢٤ بل أذاقتْك ما كرهتَ من الصُّغـ ـر ونامت فى صوفك المجزوز

٢٥ تحت ذى مَيْعة يَنِبُّ عليها كنَبيب التيوس فى الأُمعوز

٢٦ وهْى تُفدَيه منك بالنفس والما ل على رغم أنفك المحزوز

٢٧ يا لها من طريفةٍ تتهادَى أبدا فى طرائف النيروز

٢٨ ناكها ثم قال : عُلْ ولديها ذاك حكم العزيز فى المعزوز

٢٩ كيف تسطيع أن تحوز حِجابا بعد ذاك الحريم غير المحوز؟

٣٠ يا أبا شيبة المشوب أخا الدعـ ـوة ذا القَفحة السّروط الحَروز (٤)

٣١ لا تخف أن تُبَزّ سربالَ خزيٍ أنت فيه فلستَ بالمبزوز

٣٢ قد سألتُ الأنام عنك فقالوا بالكلام الفصيح لا المرموز (٥)

٣٣ ذاك ذو أُبنة وذاك دَعِىٌّ قالهُ عن ذكر غامز مغموز

---

(١) ع ، ق : فى أقفك . (٢) ح ، ق : بالشرب .

(٣) شبروز : فارسية مركبة من كلمتين شب بمعنى الظلام والسواد ، وروز بمعنى يوم . ويريد بها الشاعر يوما أسود .

(٤) ق ، ع : الضروط .

(٥) ق : الكلام الصحيح . ع : الكلام الصريح .

٣٤ غامزٌ ليس من يديه ولا رجـ ـليه بل من حِتاره المحزوز

٣٥ حلقت لحيـةٌ عليك ودُسَّت أقبحَ الدس فى استك الضَّيموز (١)

٣٦ أبهَتْ الكِياد تلقَ القـوافى كَـلاق الجيـوش فى كالوز؟ ١٣٤ ظ

٣٧ ها كهـا مُضْمِئِلة من مَرَتْه بات منهـا بليـلة المنكوز (٢)

٣٨ ضُمِّنت كل مُسهِرٌ له وقـ ـعٌ كوقع المُحـدرَج الجـلوز

٣٩ من مَحوز إلى مُبِرٌّ عليـه ومُنـاخ عليـه غير محـوز

٤٠ تتجنّبه خواطرٌ من طبـاعٍ غـيرَ مسـتكرَه ولا منحوز

(٩٣٧)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[الطويل]

١ تمليتَ فى النيروز عيشَ المنوِّزِ وعُمِّرت إعمارَ السعيد المعـزَّزِ

٢ ولا زلتَ سـبّاقا إلى كل غايةٍ من الجود والإفضال سبقَ المبرِّز

٣ وأعلاك من أعطاك مجدا وسؤددا على كل عِلْجٍ ظاهر البغى مُنْبَز

٤ وذلت لك الأعـداء ذلا ترى له لذكراك غيظا ظاهراتِ التميُّز

٥ هـديةَ ذى ذُخر جزيلٍ موفَّــر ومالٍ قليـل عن هداياه مُعـوِز

٦ يرى بك أسـبابَ الغنى مستتبَّة ويأوى إلى ضَنْكٍ من العيش مجهز (٣)

٧ له حاجة قـد حال دون لقائهـا عوائقُ موصولٍ من المَطْل مبرز (٤)

(١) ق : أعنف الدس . وسقط البيت من ع د : الضيفموز . ولم نجد الصيغتين فى المعاجم ، وتصلح المادتان كلاهما للاشتقاق منهما بمعنى البيث .

(٢) ع ، ق : فى ليلة .

(٣) ق : أسباب العلا . ع : أسباب العلا . . . معوز ، كرر القافية تهجمة انتقال نظره بين البيتين . وفى د : مستبينة ، غير أنه أصلحها فى الهامش .

(٤) ع ، ق : دون قضائها .

٨ ولليأسُ خيرٌ فى الأمور مغبّةً وأروحُ من وعد امرئ غيرِ منجِزِ
٩ وإنى لَذو شكر وإنْ لم أفزْ به لديك وضيقٍ من تأتيك معجِز
١٠ فلا ترضيَنْ فى مُحوِز بدنيّةٍ فلستَ بمعتاضٍ وليا بمحوِر

(٩٣٨)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت[1] : [الكامل]

١ المرءُ يعجِز لا المحالةُ تعجِز والقول يُعوِز لا فعالُك تُعوِزُ
٢ فليوجزِ الشعراءُ فيك لعلهم إن قصّروا[2] قال المشبِّه: أوجَزوا

(٩٣٩)

وقال فيمن لا يرجى عطاؤه[3] : [المتقارب]

١ مديحُك من تعتفى فضلَه هجاءٌ ، ولكنه مُلغِزُ
٢ ومن رام بالشعر رِفدَ امرئٍ ففى جوده عنده مَغمَزُ[4]

(٩٤٠)

وقال يصف السيف[5] : [الخفيف]

١ خيرُما استعصمتْ به الكفُّ عضبٌ ذكَرٌ حدُّه ، أنيثُ المَهَزِّ
٢ ما تأملتَه بعينك إلا أُرعِدتْ صفحتاه من غير هزّ[6]
٣ مثلَه أفزَع الشجاعَ إلى الدر ع ، فغالَى بها على كل بزّ[7]
٤ ما تبالى أصمّمتْ شفرتاه فى مَحزّ أم جارتا عن مَحزّ[8]

(١) المختار ٧٦ .
(٢) ع ، ق : فإنهم إن .
(٣) المختار ٢٥٧ .
(٤) ع ، ق ، المختار : بالمدح .
(٥) فقه اللغة للثعالبى ١٦٤ (١) . أمالى القالى ١ : ٢٧٣ . السمط ٦٠٤ (٤) .
(٦) الأمالى : أرعشت .
(٧) د : به .
(٨) د : أرجازتا ، تحريف . الأمالى : ماأبالى .

(٩٤١)

وقال فى يعقوب الدقاق[1] :

[البسيط]

١ ماطَلْتَ باللهو والأيامُ تنتجزُ فنلْ من اللهو حظا قبلَ تُحتجزُ

٢ لا تتركنّ بين طـورَىْ لذةٍ خَللا إن الشبابَ وأيامَ الصبا نُهَزُ

٣ وقل مجيبا : صه ، للقائلات : مه وليَلْقك العذلُ صلبا حين تُقتمزُ

٤ هانتْ على عاذلاتى حسرةٌ صَعَدا كانما بفؤادى عندها هَلَزُ[2]

٥ إذا نضوتُ شبابى واعتديتُ غدا والعمرُ لى نَشَب والشيبُ لى نبَز[3]

٦ يا عاذلىَّ أجيبُوا غيرى بنصحكما يُصغِ لما تلغوان المسكُ الخَزِز

٧ ما بعد بيضاءَ أو صهباءَ صافيةٍ قرعٌ يرِبُّ ولا صفراء تكتنز[4] ؟

٨ ليأخذنّ بسمعى دونَ لغوكما حسنُ المَزاهرِ والأهزاجُ والمِزَز[5]

٩ أُنبئتُ أنك يا يعقوب مبترك تُقصِّد الشعرَ فى سبّى وترتجز[6]

١٠ نَظّار ، أُميطرك وَدْقا لا يُراشُ به عارى الغصون ، ولا تحيا به الجُرُزُ

١١ قصائدٌ مُقصِدات من أُصيب بها وإن رجزت أتاك الرِّجْزُ لا الرَّجَز

١٢ من كل هَـتْرٍ إذا غنى الرواةُ بهـا أضحى لها شعراء الناس قد حَمَزوا[7]

١٣ يباشر الجلد دونَ العِرضِ ميسمُها وتلزم المرءَ ما لا تلزم النبز[8]

---

(١) المختار ٢٦ ، ١٨٦ (١ ، ٢ ، ٧ — ١٠ ، ١٨ ، ١٩) .

(٢) ع : كأنما زفرات . ق : فإنما زفرات . . . هكز .

(٣) ق : نسب والشيخ . ع : والعم لى نسب .

(٤) د : يرد . ع : يريب . وكلها تحريف . المختار : ولاصهباء .

(٥) المختار : والأصوات والمزز .

(٦) ع ، ق ، المختار : نبئت . المختار : فى هجوى .

(٧) ع ، ق : أمسى .

(٨) ع ، ق : فوق العرض . . . لم يلزم .

١٤ تأتيــك آبدةٌ منهـا فآبدة — تتابع الموج خلف الموج تحتفزُ

١٥ وعنـدىَ الطُّوَل المُرْخَى أعنتهـا — من القصائد والسيارة الوُجز (١)

١٦ تالله ما بلسانى حين أشـتمكم — عِيٌّ ولا بىَ عن سـوآتكم عوز (٢)

١٧ إنى يمكننى قـــولٌ يحقّقــه — نساؤك الفتيات الخُوّر العُجز (٣)

١٨ تالله لولا نسـاءٌ أنت قَيِّمهـا — عَفّ الزناةُ وطابتْ منهمُ الجُزَز

١٩ فَتْقاء يذهبُ فيهـا الفيل منزلقا — يكاد يسبق منه صدرَه العَجزُ (٤)

٢٠ لم تذكر الأيرَ إلا مَتَّ كعثبها — واعتادها شَرَقٌ بالريق أو جَأز

---

(١) ع : الوخز .

(٢) ع ، ق : من سوآتكم .

(٣) ع ، ق : الحور والعجز .

(٤) د : منذلقا . المختار : يسبق فيها . ع ، ق : يسبق فيها مدره العجز .

زيادات حرف الزاى

من ق ، ع

(٩٤٢)

وقال أيضا فى إنسان قرأ فنسى آية فرجع إلى ماقبلها ثم قرأها[1] :

[الطويل]

١ وتالٍ تلا يوما فأنسىَ آيةً ... فأعيتْ عليه حينَ رامَ انتهازَها

٢ فكرّ على ما قبلها متدبِّرا ... فثاب له ذِكْر فأمضَى مجازَها[2]

٣ فشبهتُه بابن السبيل تعرضتْ ... له وَهْدة فاستصعبتْ حين رازها

٤ فقهقر عنها قِيسَ عشرينَ خطوة ... وجاش إليها جيشةً فأجازَها[3]

(٩٤٣)

وقال أيضا فى الغزل[4] :

[الكامل]

١ وحديثُها السحرُ الحلال لو انها ... لم تجنِ قتلَ المسلِم المتحرِّزِ[5]

٢ شرك النفوس وفتنةٌ ما مثلُها ... للطمئن ، وعُقْلة المستوفِز[6]

٣ إنْ طال لم يُمْلَل ، وإن هى أوْجزت ... ودَّ المحدَّثُ أنها لم توجِز

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢ .

(٢) المحاضرات : له فكر وغير المحاضرات : فأمضى جازها .

(٣) المحاضرات : بجاش .

(٤) المختار ٩ الأمالى : ٢٧٣ ، زهر الآداب ٩ ، نهاية الأرب ٥ : ٧١ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ . والبيتان الثانى والثالث فى يتيمة الدهر ٣ : ٣٢ ، سمط اللآلى ٢٧٥ (٢) .

(٥) ق : الحسن الجلال . ع ، المختار ، الزهر والمسالك : لو إنه لم يجن .

(٦) ع : ومنية مامثله . المختار ، الزهر ، اليتيمة ، المسالك ، السمط : شرك العقول . نهاية النهاية : شرك القلوب .

حـرف السين

(٩٤٤)

وقال فى المجون :

[الخفيف]

١ قل لكُسّ الأسنانِ : أنتَ سَمِيًّا ... تُ حبيبى ، وهل حبيبٌ ككُسّ ؟

٢ وأرى اسم الحرباء فى نصفه اسم ... لحبيب كأنه ظهر عُسٍّ (١)

٣ يا أخى ، يا أبا الحسين ، وإلفى ... ها كها حكمةً كحكمة قُس (٢)

٤ من فتًى كلما بلوتَ من الفتـ ... ـيانِ غُسًّا ألفيتَه غير غس (٣)

(٩٤٥)

وقال فى بعض من عَيَّره بلبس العمامة :

[الطويل]

١ يسائلنى فرخُ الزنا : فيمَ عِمّتى ... أمن سَقمٍ أم زينةٍ للأوانِس ؟

٢ فقلت له : لا من سقامٍ لبِستُها ... ولا زينةٍ للعاهرات النّجائس

٣ ولكننى مذ كنتُ طفلا ويافعا ... ومقتبِلا أغرَى ببغض القلانس

٤ ولا أشتهى لبس الدَّراريع والقَبا ... ولا ذاك مما أرتضى فى الملابس (٤)

---

(١) د : اسم حبيب . وعليها يختل الوزن . ع ، ق : وأرى الحرباء .

(٢) هو قس بن ساعدة الإيادى ، خطيب العرب فى الجاهلية ، وقالوا إن النبى (ص) رآه بعكاظ وروى خطبة له .

(٣) ع ، ق : إن بلوت غسا من الفتيان ، وأشير إليها فى هامش د .

(٤) ع : بالقبا .

٥ وأنت امرؤ ترضى بها وبلبسها وقلبك مشعُوف بحب البرانس (١)

٦ فكم برنس لم يألُ خنقا لحليقه وتحبيسه فى مُظلمات المحابس (٢)

٧ وتقبيله لما حالتَ عقاله وعليت فوديه بأصفرَ وارس

ويروى :

وعلّيته لما حالت عقاله بأصفرَ من أقذار بطنك وارس (٣)

٨ فإن أكُ معتما بثوب طهارة فإنك معتم بخزى المجالس

(٩٤٦)

وقال يذم من لم يكن جوادا ولا بخيلا :

[الطويل]

١ إذا المرءُ لم يُظهر لطالب رِفده عُبوسا ولا بشرا فكن منه يائسا (٤)

٢ فإن الذى يبدو العبوسُ بوجهه بخيلٌ نوى جودا فلاقاك عابسا (٥)

٣ وهاتيك حالُ الباخلين إذا نووا سَدى أوندى أبدَوا وجوها عوابسا

٤ وأما الذى يُبدى لك البشرَ فامرؤٌ جوادٌ إذا أعطاك لم يُعط نافسا

٥ ومن شيمة الأجواد بَسطُ وجوههم إذا سُئلوا لا ينفَسونَ النفائسا (٦)

٦ وأما الذى بين اللقاءين وجهُه فذاك الذى أبدى لك المنع يابسا

٧ وذاك الذى ألقاك عن ظهر باله هوانا فلم يُخطرك بالبال هاجسا (٧)

---

(١) ع ، ق : مشعوف ، وقد وضعت عليها د علامة الإهمال .

(٢) ع : حنقا ، وأهملت ق نقطه .

(٣) زيادة عن ع ، ق .

(٤) ع ، ق : آيسا .

(٥) ع : يبدى .

(٦) ق ، ع : النوافسا .

(٧) ق : فكم ... عابسا ، ع : عابسا . وكلها تحريف .

ويروى :

وذاك الذى ألقاك من خَطَراته   هـوانا[1] ... ...

٨ أصـمُّ صُمَيميتٌ إذا ما سألتَه   حسِبتَك ساءلتَ الرسومَ الدوارسا

(٩٤٧)

وقال فى تفضيل النخل على الزرع :

[مجزوء الرجز]

١ يفى بإبطاءِ جَنَى النَّـ   ـخيلِ إذا ما غُرِسا

٢ مُقْـتَنًى له محمـودةٌ   إذا تعالى وَرِسا

٣ يبْـقَى على الدهرِ إذا   عُودٌ ســواه يَبِسا[2]

٤ جرى مع الزرع إلى الـ   ـفضلِ فكان الفرسا

(٩٤٨)

وقال فى على بن يحيى بن أبى منصور :

[مجزوء الرمل]

١ كلُّ داعٍ لعـلى   إنمـا يدعو لنفسهْ

٢ وعلى من يتمـنى   يومَه مرجوعُ وكيسه

٣ قد رأى من قد قد رأى يو   م علىٍّ يوم تعسه

٤ ودَّ حُسـادُ علـى   أنهم حَشْوُ لرمسه

٥ أى وصَّـاف علـى   لا يُقِرون بخمسه ؟

(١) زيادة من ع ، ق ، ع : فذاك .

(٢) سقط البيت من ق .

(٩٤٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[السريع]

١ وصاحبٍ لم آلُ من جنسِهِ ما زلتُ أُوفيه على بَخْسِهِ
٢ ولّى وما أوليتُه سيئًا أتبعه الله قفا أمسِهِ
٣ / بل أحسنَ الله مجازاتَه على الذى استثمرتُ من غَرْسِهِ[1]
٤ أخلقتُ نفسى بمصافاته فصانَنى بالصَّرمِ عن نفسه

١٣٥ ظ

(٩٥٠)

وقال فى سليمان بن عبد الله بن طاهر[2] :

[الوافر]

١ ترحَّل من هويتُ وكلُّ شمسٍ ستكسِفُ أو ستغرب حين تُمسى
٢ وما ألهاك عن ذكرى حبيبٍ كمدِّك أمسَ يومٍ بعد أمسِ
٣ رأيتُ الدهرَ يجرح ثم يأسو يؤسِّى أو يعوِّض أو ينسِّى
٤ أبت نفسى الهُلاعَ لرزءِ شئٍ كفى شجوًا لنفسى رزءُ نفسى[3]
٥ أَتهلَعُ وحشةً لفراقِ إلفٍ وقد وطَّنتُها لحلولِ رَمْسِ ؟[4]
٦ سأتخذ الزَّماعَ خليلَ صدقٍ يرادفُنى على وجناءَ عَنْسِ
٧ إلى ملكٍ يَهَشُّ إلى المعالى ولا يبتاع مكرمةً ببخسِ

(١) ع ، ق : الذى أثمر .

(٢) المختار ٧٦ (٧، ١، ٢، ١٥ ، ٢٧)، مسالك الأبصار ٩ : ٢٧٨ (١٥)، زهر الآداب ٩٢٩ (٣ — ٥) .

(٣) ق : كرزء شىء ، تحريف .

(٤) زهر الآداب : الجزع .

٨ أبى أيوبَ ، قـومِ بنى زُرَيقٍ	وكل قبيـلة تسمو برأسٍ
٩ بدا فبدت مَخايلُ من كريمٍ	طويل البـاع أروعَ غيرِ نكسِ
١٠ كأن عَجاجَ موكبـه تجلّى	هناك بوجهه عن قـرنِ شمسِ
١١ يحفُّ بشخصه من أقربيـه	غيوثُ مَفـاقرٍ، وليوثُ بأسِ (١)
١٢ مَروا دِرَرَ الحروب دما، وقاسوا	من الهيجاء ضِرسا بعـد ضرسِ
١٣ فما نيلتْ أنوفهـمُ بـذمٍّ	ولا رِيمت رؤوسـهمُ بعَكسِ
١٤ تراهم فى النَّـدِىّ إذا نَدَوه	كأن حلومهم هضبـاتُ حَرْسٍ (٢)
١٥ وإن لاقيتَهـم فى يوم روعٍ	لقيت الجن فى أشـباح إنسِ (٣)
١٦ هُم الجبـل الذى لو زال يومـا	لأضحى الملكُ لا يُرسِـيه مُرْسِى
١٧ ألم يَرنى الأميرُ حبستُ شعرى	عليـه ، ولم أُذِله بمدح جِبسٍ؟ (٤)
١٨ ولم أك شـاربا إلا بعـذبٍ	وإن أُعطِشتُ خمسا بعد خمسِ
١٩ فـداه معـاشرٌ نكّبتُ عنهـمْ	وما أفـديه بالعـرَض الأخسِ
٢٠ إذا امتُـدِحوا وإن لم يُستـثابوا	حسبتَ وجوهَهم طُليت بورْسِ
٢١ وما جرّبتُهـم إلا بغـيرى	وما استخشنتُ جانبهم بلمسِ (٥)
٢٢ إليـه بعثتهـا ترمى بشخصى	ولم أكَ قبـل ذاك لها بجِلسِ (٦)

---

(١) د : عن أقربيه ، وهو خطأ . ع : عيون مفاخر .

(٢) ع : هضاب كرس . وهو تحريف صوابه ما فى د يؤيده ما أنشده أبو زياد الكلابى :

أشاقتك الديار بهضب حرس ... تخط معلم ورقا بنقس

واختلف فى تحديد حرس ولكنهم اتفقوا على أنه بنجد (معجم البلدان : حرس ـــ كرس) .

(٣) المختار ، المسالك :

إذا لاقيتهم فى يوم حرب ... رأيت الجن فى أشباح إنس

(٤) ع : عليه شعرى ، وعليها يختل الوزن .

(٥) ع ، ق : ولا استخشنت .

(٦) ع ، ق : إليك ، تحريف .

٢٣ على ثقـة بأن لهـا لديه مُنـاخا بالسعادة غير شأس

٢٤ وأن سَيريشَ ما أبريه منها بشحم مثل هُدَّاب الدمقس

٢٥ وكان إذا عَراه الحق أعطى بخمس من أنامله وخمس

٢٦ عطايا بين بشر واعتذار وليست بين إذلال وعبس

٢٧ أهابت بالرجاء لُهَى يديه : إلىَّ ، إلىَّ ، لات أوانَ يأس

٢٨ لَعَمْرُ محامد حُملت إليـه لمـا بيعت بضائعها بوكس[1]

٢٩ جعلتُ على ملوك الأرض طُرا مجازَ ميظبى ، وطيبه حبسى[2]

(٩٥١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[3] :

[الطويل]

١ ليهنك لبسُ المهرجان وإن غدا تُهنئـه الدنيـا بأنك لابسُـهْ

٢ وأنك ركنُ الملك ، والملكُ الذى تطول مقاييس الملوك مقايسُهْ

٣ ويهنيك أنْ لم يبقَ مجدٌ ترومُه يداك ، وأن لم تبق كفٌّ تنافسه

٤ وأنك ذلَّلت الخطوبَ فأذعنتْ لعزِّك حتى ليس خَطْبٌ يمارسه

٥ فقـد فرَّغتك الشاغلاتُ وحبَّذا فراغُك من أحكام ما أنت سائسه

٦ ألا فالْهُ لهوَ المـرء مثلك إنه مُدارسُ علمٍ لا تُمـلّ مَدارسـه

٧ تظل له من ذاتِ نفسك قادحا وليس يُدانى قادحَ العلم قابسه

٨ وبذل كريم ليس ينفك ماله كرائمُـه مبـذولة ونفائسـه

٩ لكل جليس من يديه ووجهه يدَ الدهرِ يومٌ غائمُ الجو شامسه

(١) ق : بضاعتها .
(٢) سقط البيت من ق ، ع .
(٣) ورد البيت الخامس عشر فقط فى ع : ٢٣٢ ، ق ٤٢٠ .

١٠ تَطيب مَجانيـه جميعا ، وإنمـا — تطيب مجانى من تطيب مَغارسُهْ

١١ وأخذٌ بحظٍّ من سمـاعٍ إذا التقى — وهمُّ الفتى المهمومِ ماتت هَواجسه

١٢ تسـيرُ بك الدنيا إذا ما تنازَعتْ — نَواطقُـه ألحـانَه وخوارســه

١٣ وشربُ شَمولٍ أطلق اللهُ شُربَها — تَدين لهـا بِكر الشباب وعانِسه

١٤ من الكُمتِ ألوانا، ولولا اصْطِلاؤها — عَلاها قميصٌ أصفر اللون وارِسه

١٥ / وقت شار بيها النارَ عمدا بنفسها — وما كان جسمُ النار جسما تُلامسه ١٣٦و

١٦ فقاست أليمَ الطبخ يوما مُكمَّلا — يخالسُها أجزاءهـا وتُخالســه

١٧ فلمـا تجلّى حِلُّهـا من حرامها — وزالت عن المرتاب فيها وساوسه[1]

١٨ ثوتْ فى قَرار الدَّنِّ حتى تهلهلت — ملابسُـها عن صَفْوها وملابسه

١٩ وزُفت إلى شَربٍ كرامٍ فهْرجوا — بهـا بهْرجانا غاب عنه مَناحسه

٢٠ وحفَّته فى أفقِ السماءِ سُعودُه — وفى الأرض خِيرياته ونَراجسه[2]

٢١ لدى ملكٍ يأبى له الزّهوَ قَـدْرُه — ويُزهَى به جُلّاسـه ومجـالسه

٢٢ له راحةٌ لو مَسّتِ الصخر أنبعت — جوانبُـه ماء ، وأورق يابسـه

٢٣ إذا وجهُـه أو رأيُه أو فعـاله — تَبلّجن فى ليـلٍ تجلتْ حَنادِسه

٢٤ رأى الراحِ قِدْما والسّماع ، ولم تزل — مسـددةٌ آراؤه ومحادســه

٢٥ شعارَين يهـتز الكريمُ عليهما — كما اهتزَّ صَمْصامٌ جلتْـه مَداوِسه

٢٦ إذا خامرا نفس امرئٍ زينا له — سدى أو ندى أو وِردَ موتٍ يُغامسه

٢٧ فضافاهما للجد لا أنّ نفســه — اذا لم يَهـزاها لمحـد تُشاكسه

---

(١) تحل فى د مع علامة إهمال الحاء . وفى ظ : تجلى .

(٢) الخـيرى : نبات جميـل الرائحة متين الساق تخرج منها جملة أغصان ، وأوراقه مسهبة فيها بعض ضيق ، وخضرة ، تنطى بو ر يمير أحيانا ، وأزهارها صفراء محمرة .

٢٨ وما البحر أمضى والبحارُ شِعابه ولا الليثُ أمسى والليوثُ فرائسُهْ
٢٩ بأصدقَ جودا منه فى كل أزمةٍ وبأسا إذا ما الرَّوْع ريعت فوارسُهْ
٣٠ به أعتب الدهرُ المذمَّمُ أهلَه فأمَّل راجيه ، وأمّل يائسه
٣١ غدا يبتنى ما يبتنى ، ولو اكتفى كفاه من المجد الحديثِ قدامِسه
٣٢ ولكن أبىَ إلا فعالا بمثله إذا ضاع إرثٌ يحرس الإرثَ حارسه
٣٣ فيا قائل السُّوءَى ليُطفىء نورَه وذلك نورٌ لا تبوخُ مقابسه
٣٤ نَلِ النجمَ فاطمِسْه ، وأنَّى تنالُه ؟ ولو نلتَه ما خلتُ أنك طامسه
٣٥ أبا أحمدٍ : لا زال مجدُك غُصّة لكل حسودٍ أو يُواريه رامسُه
٣٦ حلفتُ لأنت القائلُ الفاعل الذى غدا المجدُ محبوسا عليه حَباسُه
٣٧ يراك إذا نال النظيرُ نظيرَه نَظيرُك مثلُ النجم عزّت ملامسه
٣٨ رأستَ بنى الدنيا ، وليس بنازلٍ بمنزلة المرءوس من أنت رائسه
٣٩ أَلَا رُبَّ قولٍ قلتَه يا ابن طاهرٍ أصاخت له بعد المدير قناعسه
٤٠ وفعلٍ رآك الفاعلون فعلتَه فأغضوا ، وكلٌّ ذلُّه لك عاكسه
٤١ لك القولُ يستحيى ذوو القول بعده من القول حتى يترك النبسَ نابسه
٤٢ إلى الفعل يستخذى له كلُّ فاعلٍ من الناس حتى الأصيد الرأسِ ناكسه
٤٣ عجبتُ لمن أهدى لك الشعرَ تحفةً ومن قال شعرا وهْو دونك خانسه
٤٤ أيهدى إليك الشعر بعد سماعِه بشعرك إلا غافلُ القلب ناعسه ؟
٤٥ وأنت الذى يدعو الكلامَ بقدرةٍ فيأتيه وَحْشى الكلامِ وآنسُه
٤٦ أذلك أم يَزويه عنك وقد رأى عطاياك إلا عاثرُ الجدِّ ناعسه
٤٧ وأنت الذى سحَّ النوالَ بَنانُه كما سحَّ غيثٌ ضاحك المزْنِ راجسه
٤٨ تكاد تعوق الشعرَ عنك عوائقٌ إذا قاسه يوما بشعرك قائسه

٤٩ فيحدو به أنْ ليس للحمدِ بائـــع ... يراك ـ وإن أغلى عليك ـ تُماكسُهْ[1]

٥٠ تقول الذى ينهى عن الشعر أهلَه ... بكل طِرازٍ لم يَرَوا ما يجانسُهْ

٥١ وتفعل ما يدعو إليـه، فكلُّهم ... يكرُّ عليــه عائداً فيُلابســه

٥٢ فتركهـمُ إياه إقــرار أنفسٍ ... بأنك دون الإنس والجن فارِسه

٥٣ وقولهُـمُ إياه شـــكرٌ تقودهم ... إليـــه بفعل لم تَشِنْه خَسائسه

٥٤ عوائدُ عُرْفٍ يوقظ الشكرَ نخسُه ... وكيف ينام الشكرُ والعرفُ ناخسه؟

٥٥ على أنهم مَنْ أحسن القولَ منهمُ ... فمنك، ومن آثارك امتار هاجسه

٥٦ تعلَّم ما قــد قلتَــه وفعلتَــه ... فأهـدى جنى الغرس الذى أنت غارســه

٥٧ لئن نَفِس الأعداء حظَّــك إنه ... لَحَظٌّ جزيل لا يُعنَّف نافســـه

٥٨ وإن بخس المُطْرون حقـك إنه ... لَحَــقٌّ ثقيل لا يُظلَّم باخســه

٥٩ فعش أبدا فى خَفضِ عيش وغبطة ... وإن رَغمت من ذى شِقاقٍ معاطسه

٦٠ ولا زلتَ فى يومٍ ترنُّ قيانه ... فكم لك من يوم أرنت مداجسه

٦١ ومعتركٍ ضَنْكٍ تلوح زجاجه ... وتبرقُ هِنْـــديّاته وقوانســـه

٦٢ شهدت فضلّت تُرّهات أخى المُنى ... وقفْت على آثارهن بسابســه

٦٣ أتاك مُــدِلا، والحِمام يســوقه ... ولم تنهه من قالِ ســوءٍ عَواطسه

٦٤ يرانى بعــينٍ من غرور وباطل ... مُنًى من ضلال، والمنايا تشاوسه

٦٥ / فلا قال والخطّى حولك بينــه ... فوارسُه كالفيل فيــه عنابسه

٦٦ بأرعنَ جرارٍ، عِراضٍ صدورهُ ... كثاف نَواحيه، ضخام كَرادِسه

٦٧ فذيدت أمانيــه وهن خَوامِس ... وقد كان ممــا لا تُذاد خوامسُه

٦٨ وأُورِد حوضا ظلّ عقد وروده ... يجود بمــاء النفس والبحرُ قالسه

ظ ١٣٦

(١) ظ: تحدو به إذ ليس.

٦٩ وكم من مُنًى حال المنَى دون نيلها — وظنٍّ مُدِلٍّ خاس بالعهد خائسُهْ
٧٠ ومَن قامَسَ الحوتَ الملجِّج مرةً — ليقمِسَه فالحوت لا شك قامسه
٧١ وكم لك من ضِدٍّ أذاقَه حتفَه — مَناصلُ موتٍ ناجزٍ ومَداعِسُهْ
٧٢ وآخر نجَّاه نجاءٌ مُوائلٌ — إلى عُقر دارٍ أنت لا شك جائسه[1]
٧٣ عُنيتَ بأخلاق الزمان تروضُها — ليباسَ عاتيه، ويَنعم بائسه
٧٤ مَتَحَتُكَها كالروض جادته ديمةٌ — بكت فوقه حتى تَضاحك عابسه
٧٥ غدايين مفتوقٍ وبين مكمَّمٍ — مُبَرْنَسةٌ قُسَّانه وشَمامسه
٧٦ يُصلِّ لقرن الشمس ميلا رؤوسه — إليها إذا لم يقبِع الريحَ مائسه
٧٧ فطورا تُولِّيه المجوسَ صلاتَه — وطورا توليه النصارى بَرانسه
٧٨ على أنه يُثني على الله نَشْرُه — بنُعمى غدٍ إذ لم يزل وهْو غارسه
٧٩ حَيَا جاده وَسْميُّه ووليُّه — يُراوحه طورا، وطورا يُغالسه
٨٠ إذا لم يُصبه وابلٌ طَلَّه الندى — فغادَره خُضرا حِسانا طنافسه
٨١ وكنتَ إذا ما الشعر سيلت بناته — حقيقا بأن تُجلَى عليك عرائسه
٨٢ تقاعس شعرى عن سواك فسُقتُه — إليك فأضحى مُعْنِقا مُتقاعسه[2]

(٩٥٢)

وقال فى الشراب : [الكامل]

١ ومُدامةٍ كحُشاشة النفس — لَطُفت عن الإدراك باللمس[3]
٢ لنسيمها فى قلب شاربها — رَوْحُ الرجاء، وراحةُ اليأس
٣ وتَمدُّ فى أملٍ آبن نشوتها — حتى يؤمِّل مرجعَ الأمس

(١) د، ظ : مواشل . ولا معنى له .
(٢) د : معنقا .
(٣) ظ : والحسن .

(٩٥٣)

وقال فى الغزل[1] :

[الكامل]

١ ومُهَفْهَفٍ تمت محاسِنُه ... حتى تجاوز منيةَ النفس[2]

٢ تصبو الكؤوس إلى مَراشِفِه ... وتَهِشُّ فى يده إلى الحبس[3]

٣ أبصرتُه والكأسُ بين فـم ... منـه وبين أناملٍ خمس[4]

٤ فكأنها وكأن شاربَها ... قمرٌ يقبل عارض الشمس[5]

(٩٥٤)

وقال فى عيسى[6] :

[المنسرح]

١ خِوانُ عيسى من نصف ترمسةٍ ... وصحفتاه من فِلْقتى عَدَسَهْ

٢ ذلك فضـل الإله يمنحه ... من شاء لاذاك حظ من نَفَسه[7]

٣ من ذَرَّةٍ ذرةٍ جَرادقـه ... تخفى على العين فهى مُلتمسة[8]

---

(١) المنصف ١٣، ٨٠ (١–٤). زهر الآداب ٤١٧ (١–٤). جمع الجواهر ١٧١ (١–٤). المصون ٩ (١ – ٤) . تاريخ بغداد ١٢، ٢٤ (١، ٢، ٤) . الشريشى ١ : ٢٠٨ (١) .

(٢) الزهر والشريشى : كملت . الجمع : كملت ملاحته . المصون : منتهى النفس .

(٣) المصون : إلى الجس . المنصف : ونحن فى يده . الزهر والجمع : وتضج ... من الحبس . تاريخ بغداد :

ترنو الكئوس إلى مراشفه ... وتجول بين أنامل خمس

(٤) الزهر : أبصرتها .

(٥) الجمع : وكأنها . تاريخ بغداد : فكأنه والكأس فى يده .

(٦) ثمرات الأوراق ٢٨٧ (١، ٣، ٤، ٥) .

(٧) د : لا زال حظ . تحريف .

(٨) الجـرادق : جمع جردق وجردقة ، وهى الغليظ من الخبز ، معرب عن « كرده » الفارسية (المعرب ١٦٣) .

٤ لو نُخِلَتْ بالحريرِ لانسربت ... من خَلَل النسج غير محتبسَهْ

٥ إذا افترستَ الرغيف أنّ له ... كأن ليثًا هنالك افترسَه (١)

٦ حتى إذا ما طَفِقْتَ تأكله ... صَعَّد من فرط حسرةٍ نَفَسَه

٧ كأنما كل لقمةٍ أُكلت ... منزوعة من يديه مختلسه

٨ مقفَلٌ من أمور نسوته ... مُذْكٍ على بيت خبزه حَرَسه (٢)

٩ يقتبس الجارُ ناره فيرى ... نار سِراجَى هُداه مقتبَسه

١٠ وإن رأى أو أحس آونة ... دخانَ نارٍ لجاره كبَسَه

(٩٥٥)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان (٣) : [الرجز]

١ لموتُ من وصف الطلول الدارسَهْ

٢ بروضةٍ عذراءَ غير عانسَهْ

٣ جادتْ لها كلُّ سماءٍ راجسه

٤ رائحةٍ بالغيث أو مُغالسه (٤)

٥ فأصبحتْ من كل وشيٍ لابسه

٦ خضراءَ ما فيها خَلاة يابسه

٧ كأنما الألسنُ عنها لاحسه

٨ ضاحكةَ النوار غير عابسه

٩ كأنها معشوقة مُؤانسه

١٠ فيها شموس للبهارِ وارسه

(١) الترات : بان له ، تحريف .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ . مباهج الفكر ٢ : ٢١٥ (١٦ — ١٩) .

(٤) د : بالقيب ، تحريف .

١٣٧ و

١١ / كأنها جَماجم الشَّمامسه

١٢ ذوى القدود من ذوى القَمامسه

١٣ تروقك النَّورة منها الناكسه

١٤ يمينٍ يقظى ، ويجيد ناعسه

١٥ لؤلؤةُ الطَّل عليها فارسه

١٦ ونُخْرُم في صبغة الطيالسه (١)

١٧ يحكى الطَّواويس غدت مُطاوِسه

١٨ كأنما تلك الفروع المائسه (٢)

١٩ تَغْمسها في اللَّازوَرْد غامسه (٣)

٢٠ وصفوة النعمان والقوابسه (٤)

٢١ من ناصع الحمرة رَيّا قالسه

٢٢ تكاد تحت الظلمات الدامسه

٢٣ تهوى إليها كل كفٍّ قابسه

٢٤ لنعمة الخُلة والمجالسه

٢٥ في نَفَس من شمالٍ مُسالسه

٢٦ لَيِّنة المَزهاز لا معافسه

٢٧ نَضَّاخة بالطَّلِ غير رامسه (٥)

(١) المباهج : صنعت . المحاضرات : صيغت . الخرم : نبات كاللوبياء بنفسجى اللون زكى الرائحة بهى المنظر .

(٢) المحاضرات : الناعسه .

(٣) اللازورد : حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السمائى، معرب عن الفارسية .

(٤) القوابسة : جمع قابوس ، كما فى هامش د .

(٥) رامسه : سافية ، كما فى هامش د .

٢٨ والجدُّ حلٍ والكئوس كائسهْ

٢٩ دع ذا، وقُدعتك الهموم الهالسه

٣٠ ونهس ذُؤبانِ الخطوب الناهسه

٣١ بعذرِهِ كلتا يديه تارسه

٣٢ يأوى إلى عاديّة قُدامسه

٣٣ جِذْل حُكاكٍ فى الأمور الماتسه[1]

٣٤ ذى شهب تُرمى بها الأبالسه

٣٥ خلافةُ الله بها مُرادسه[2]

٣٦ أقلامهُ كفءُ الرماح الداعسه

٣٧ عند الخطوب والحروب الضارسه

٣٨ من آل وهب طالت المقايسه

٣٩ وقل لأهل الأعينِ المشاوِسه:

٤٠ هل نابسٌ يبرز لى أو نابسه؟[3]

٤١ أو هامس يُكذبنى أو هامسه

٤٢ مِنَّ القضاءُ الأيدىَ المُخالسه

٤٣ أضحتْ وما ينْدس قولى نادسه[4]

٤٤ نفسُ أبى مُحمد منافسه

٤٥ فى كل مجد، وله مُلابسه

(١) هامش د : يقال : ماست الأمور (اختلطت) .

(٢) مرادسه : بهامش د : المرادس : القاذف بالحجارة .

(٣) هامش د : النابس : المتحرك .

(٤) هامش د : الندس : الحذق بالشيء .

٤٦ وللساعى دونه ممارسه (١)

٤٧ وللوصايا والنُّهَى مُدارسه

٤٨ وللعلومِ كلها مُداوِسه

٤٩ بل للغيوب فى الصدور جائسه

٥٠ كأنما السبعة غير الطامسه

٥١ جاريةٌ عن أمرها ، وكانسه

٥٢ من علمها بالخطرات الهاجسه

٥٣ لاتخطىء المكنونَ وهْى حادسه

٥٤ يالكِ نفسا مالها مُجانسه

٥٥ يكل وحشى جميلٍ آنسه

٥٦ من كل مألوف قبيح شامسه

٥٧ تقوم بالفادح وهْى جالسه

٥٨ وافيةٌ بالعهد غير خائسة

٥٩ مبخوسةٌ فى الشكر غير باخسه

٦٠ فى العرف تُنْديه ولا مماكسه

٦١ كَيِّسةٌ فى ذاك لا مُكايِسه

٦٢ ماركَسَتْها فى ضلالٍ راكسه (٢)

٦٣ ولا تعدَّت سَنَنًا مُشاخِسه (٣)

٦٤ ليست لها شريكةٌ مشاكسه

(١) د : ممادسة .

(٢) هامش د : ركسه : إذا ثبته .

(٣) هامش د : « مشاخسة : مختلفة » .

٦٥ من ذاتها بالمنفساتِ نافسَهْ

٦٦ نفسُ كريم للعــلا مُلامسه

٦٧ وفى الغمار دُونها مغامسه

٦٨ فيــه سجايا للمطايا ناخسه

٦٩ توفرُهُ فى وقعاتٍ حامسـه

٧٠ ووفــدُه فى هَيَسَاتٍ هائسه[1]

٧١ نالت يداه كلَّ كف يائسـه

٧٢ نفات طَولا كل كف لامسه

٧٣ ومر يجـرى والجيـاد خانسه[2]

٧٤ ليست له دون قصىٍّ حابسـه

٧٥ ولاله دون علىٍّ عاكسه

٧٦ أشَمُّ من نجم السماء الخامسه

٧٧ أكرم من نجم السماء السادسه

٧٨ أذكى حجًّا من هِرمِس الهرامسه[3]

٧٩ أنكا شَبا من ضَيغم خُنابسه

٨٠ أعذب من صفو النِّطاف القارسه[4]

٨١ من غير أن تباسَ منه بائسـه[5]

---

(١) الهيسة : الفرقة العظيمة كما فى هامش د .

(٢) خنس الفرس : إذا تأخر من الخيل كما فى هامش د .

(٣) هرمس : يضرب به المثل فى الحكمة ، ويذهب بعضهم الى أنه سيدنا إدريس عليه السلام .

(٤) القارس : البارد كما فى هامش د .

(٥) البائس : المذلل المستضعف كما فى هامش د .

٨٢ قـــد أفلتْ عنــك النجومُ الناحِسَــهْ

٨٣ فلا تخف تعس الجـدود التاعســه

٨٤ قـــد كَذّب الله النفوس اليائســـه

٨٥ بشـــيمةٍ منـــه وكفٍّ آنســـه (١)

٨٦ ما برحتْ للـــكرمات سائســـه

٨٧ وللغُـــروس المثمرات غارســـه

٨٨ غـاديةٌ أطفـالَهن كانســـه

٨٩ عينٌ من الله عليهـا حارســـه

٩٠ فإنهـا فى كل فضـــل رائســـه

٩١ دونكها من صـــنعة الفَلافســـه (٢)

٩٢ وانظر أجْتَنك الأكفُّ الجالســه

٩٣ هل أرضتِ النحلُ الشفاه اللائسـه

٩٤ جزاء ما مَصَّتْ وأمست جارســـه (٣)

(٩٥٦)

وقال يعاتب أبا سهل الفيلفوس : [المنسرح]

١ قل لأبى سهل الذى ورث الر وم لطيف العلوم والفُرُسَا

---

(١) آنسة : معطية كما فى هامش د .

(٢) الفلافسة : كذا فى الأصل ، والواضح أنه يريد الفصحاء ، ولم نجد الكلمة فى المعاجم ولا صيغه قريبة منها . ويبدو انه استخدم الكلمة استخداما لكلمة الفلاسفة بدليل قوله فى عنوان القصيدة الآتية «الفيلفوس» مريدا الفيلسوف .

(٣) بهامش د : اللائسة : الذائقة ، يقال : باتت النحل تجرس : إذا باتت ترعى رعيا له صوت النور أو ورق الشجر .

(٤) انظر التعليق على البيت رقم (٩١) من القصيدة السابقة .

٢ أمّا عهودى فلم تزل حُبسًا — عليك فاجعل إزاءها حُبُسا
٣ كم وقفةٍ منك كنتُ أعهدُها — أعتدُّها حين نلتقى أنسا
٤ فما لها بُدِّلت وأعقبها — ريبٌ يُريب الخلائق الشُّمسا
٥ أمتّ ماحىٌّ من مودتنا — ظلما فأعقِبْ من مأتمٍ عُرُسا

١٣٧ظ

٦ أنت طبيبٌ فلا تكن شكِسا — والطِّبُّ يأبى الخلائقَ الشُّكسا
٧ ودعْ ودادا يصح من سقم — ولا تُجدد لدائه نكسا
٨ عاتبتُ نحا عليك لاعَبَثا — كيما أُجدّ المعاهد اللُّبسا
٩ ولم تزل هكذا طريقة من — ثقّف أقواله ومن فرُسا
١٠ معاتبُ المخلصين ناطقةٌ — ولا أُحبُّ المعاتب الخرُسا

(٩٥٧)

وقال فى القاسم : [السريع]

١ يا قمرَ الموكب والمجلِسِ — أفطر على القهوةِ والنرجِسِ
٢ أما ترى مونقَ أنوارِه — كأنه الأنوارُ فى الحندسِ
٣ سقيا له إن ابتساماته — تحكى ابتساماتِكَ فى المجلسِ
٤ ونشره نشرك لكنّه — دونك فى الأصلِ وفى المَغرِسِ
٥ وحقُّه للشرب على وجهِه — مع السماع المعجِب المنفِسِ
٦ اشرب عليه إنه مؤنسٌ — وإنه فى زمنٍ مؤنسِ
٧ فى زمن الغيث الذى لم يزل — يحكيك فى الجود، ولم أعكِسِ
٨ واسمع وأسمِعنا بما لم تزل — من شهرنا الظاعن فى محبِسِ
٩ جزاك عنّا الله من سيدٍ — مثوبةَ المُربح لا الموكِسِ
١٠ فأىّ أموالكَ لم تعطنا — وأى أنوارك لم تُقبسِ

١١ أنتَ الذى قلتُ بآلائه ... علما ولم أظنن ولم أحدِس
١٢ زاولتُ تمجيدَك فى ساعةٍ ... فأىُّ معنى فيك لم يهجِس ؟
١٣ لكننى قصّرتُ مستيئسا ... من نيل شأوٍ فائتٍ مُؤْيِس
١٤ شأوَك إن الله أجراكَه ... ومن يجاوِذ ربّه يُفْلِس

(٩٥٨)

وقال فى المعتضد : [الكامل]

١ لا تحبسن الكأسَ فيما تحبِس ... واشرب معتّقة تضىءُ وتُقبِسُ
٢ طوت السنين فمات عنها هَذْرُها ... ونسيمُها حىٌّ لها متنفِّسُ
٣ حياكَ فِطرك بالعروس وبالذى ... يحكيه فى النفحات وهْو النرجس
٤ فاشربْ على الحُسْنَين كأساحسنَها ... شكل لحسنهما وتمّ المجلس

(٩٥٩)

وقال فيـه : [الكامل]

١ يا أيها الملك السعيد المُعرِسُ ... لا زلتَ تُخلِق ما كساك المُلبِسُ
٢ إنْ يُهدِ مُنفِسة إليك وليُّها ... فلاَد أُتيح لها الكفِىّ المُنفِس
٣ وبحقكم وبحقها قُدِرتْ لكم ... ومن الحقوق مُبيَّن وملبَّس
٤ من غرس أيديكم جنت أيديكمُ ... كَرُمتْ مجانيكمْ وطاب المغرِس

(٩٦٠)

وقال فى أبى المهند بن عيسى بن شيخ : [مجزوء الكامل]

١ لا تقصِدنّ لحاجةٍ ... إلا امرأً فرِحا بنفيسهْ

٢ أنَّى يُسَرُّ بمدحه — من لا يُسرُّ بضوءِ شمسه ؟
٣ أم كيف يهتزّ امرؤٌ — غَرَضٌ بمهجته وعِرسه
٤ نكِبَ هُدِيتَ من الرجا — ل يُوقَّ جدُّك جُلَّ تعسه
٥ بمراضهم وذميمهم — وقريبهم من ورد رمسه
٦ وعلى ذوى عاهاتهم — يومٌ يدمرهم بنحسه
٧ ومُشَهَّريهم فى الأنا — م بظلم آمليهم وبخسه
٨ بخيط الإله على أولـ — ـئك إنهم من شر غرسه
٩ وعدا الزمان عليهمُ — طُرا فألحقهم بأمسه
١٠ فهمُ الألى ما منهمُ — أحد يمسُّ ندى بخمسه
١١ ألنجم أقربُ منهمُ — من كف ملتمسٍ ولمسه
١٢ ومتى كسوتهمُ الهجا — ء فإنه يهج بلبسه
١٣ قد عُوِّدوا مسَّ الهوا — ن فما لهم حَفلٌ بمسه
١٤ يفدون كل سميذع — لم يشق سائله بعبسه
١٥ / كأبى المهنّد إنه — كيقين راجيه وحدسه
١٦ ملكٌ يعجِّل بالعطا — ء ولا يرى إعمالَ حبسه
١٧ وإلى الأجلِّ من الفعا — ل تراه يجنح لا أخسّه
١٨ يبنى على آساسه — وقوامُ بنيانٍ بأُسِّه
١٩ ألقى هواه على البريـ — ـة إنهم أبناء جنسه
٢٠ ومتى استُثير عُرامُه — لقى الأسودُ جهيزَ فرسه
٢١ قبلَ الجلادِ عناقُه — وجلاده من قبل دعسه
٢٢ وطعانه قبل النضا — ل يمرُّ ذلك طولَ حرسه

١٣٨ و

٢٣ فترى الليـوثَ هوارِبا منـه إذا نَذِرتْ بجرسِهْ
٢٤ وإذا خلا من مَغـرمٍ ضخمٍ فذلك يومُ وَكْسه
٢٥ وإذا اجتلى من مَدْحه بِكرا فذلك يومُ عُرْسه
٢٦ جعل الإله عليـه وا قيـةً تقيه مثـلَ بأسـه
٢٧ وبنى إليـه عن الخلي فة وجهَ ممتـاح وعَنْسِه
٢٨ فهمـا هـواه وهمُّـه وإمامه من قبل درسه
٢٩ همَسَتْ إلىَّ بفضـله آثارهُ من قبل همسـه
٣٠ مثـل المغـنى أنبأتْ عن حذقه نغماتُ جَسِّـه
٣١ من كان يُعكَس مدحه فالمدح فيـه بغير عكسـه
٣٢ لا يفخرنّ ذوو العـلا إن المفاخرَ تاجُ رأسـه

(٩٦١)

وقال يصف روضة : [الطويل]

١ وخضراءَ منّ حَوكِ الربيع شهدتها مغيمةَ شمسِ اليومِ معهودةَ الأمسِ
٢ سقاها الحيـا ثم استحار جَهامُه عليها فلم تظما ولم تَضْحَ للشمس

(٩٦٢)

وقال فى المعتضد : [السريع]

١ زُفَّتْ إلى بدرِ الدجى الشمس ولاح سـعدٌ ، وخبـا نحسُ
٢ وأقبلتْ نفسٌ إلى مُنيـةٍ بمثلهـا تغتبـط النفسُ
٣ سيدةٌ تُهدَى إلى سـيدٍ لم يمُس فى سُـؤدده لَبْس
٤ ذلك عرس الدهرِ من أجله حَنّ غدٌ ، والتفتَ الأمس

(٩٦٣)

وقال فى الغزل :

[الوافر]

١ جفتنى أنْ صددتُ ولى لديها أسيرا ذِلة : بدنٌ ونفسُ
٢ وأغضبها انصرافُ الطرفِ منها وفيه علىّ خُسرانٌ ووكْسُ
٣ ولكنى عشيتُ انورِ شمس ملاحظتى لها سَرقٌ وخَلْس
٤ وأنّى لى بنظـرةٍ مستديمٍ إذا ما قابلتْ عينىّ شمسُ ؟
٥ وكم صدّتْ وإن لم أجنِ ذنبا وأعقبَ صدّها قَطْبٌ وعبْس
٦ فلم أعتب لذاك وإن أضاقت علىّ الأرضَ حتى قلت : حبْس
٧ أيا شمس النهارِ سَنا وعزا يقصِّر عنهما نظـرٌ ولمسُ
٨ أحِلٌّ أن تنامى عن سهادى ولى مُذبان عن النـومُ خمس؟
٩ ولم آمال غدا لكِ فيه عدل وإلا قلتُ : خيرٌ منه أمس
١٠ أبشٌ وتعبسين وذاك بخسٌ وليس يحل فى الإسلام بخس
١١ تطيعين الوشـاةَ إذا وشَـوْا بى وأكثرُ قِيلهم دَخْس وحدس
١٢ وكم واشٍ وشى بكِ غير آلٍ فآب وحظُّـه تَعْس ونكس
١٣ أُميِّزُ كل شىء من أُمورى سوى أمرى لديك ففيه لبس
١٤ أيُسفكُ للوشـاة دم ثمين وقيمـةُ كلِّ ما يحكون فَلسُ؟
١٥ غرستِ هوى قَربْتِـه بحفظ فليس يُرَب بالتضييع غرس

(٩٦٤)

وقال يتنجز موعدا :

[الكامل]

١ وجهى يرقُّ من اقتضائك حاجتى وإذا سكتُّ نسيتَ أو تتناسَى

٢ وإذا اقتضيتُ مطلتنى ولويتَنى فلقيتُ منك شكاسة ومِراسا

٣ أغْرَيتنى من فضل كفكَ كله يا من جعلتُ له الثناء لباسا ١٣٨ظ

٤ وإخال أنى جاعل فمجلٌّ بينى وبينك عفتى والياسا

٥ أطلق أبا العباس وجهك ضاحكا فلما عهدتُك مرة عباسا

٦ اعلمْ ملالكَ أن نفسى حرةٌ هجرتْ أناسًا قبله وأناسا

(٩٦٥)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[1] : [الكامل]

١ ألوى بقلبك من غُصون الناس غصنٌ يتيه على غصون الآس

٢ بل شادنٌ ذو نعمة فى نعمة يكتنُّ منها فى أكنٍّ كناس

٣ ظبيٌ يصيد ولا يُصاد مُحاذر نَبْلَ الهوى ، وحبائل الإيناس

٤ غرٌّ شموس إن أحسّ بريبة أعجب بجامع غِرة وشماس

٥ يسبى القلوبَ بمقلةٍ مكحولة بفتور غنْج لا فتور نعاس

٦ ومقبّلٍ عذب كأن نسيمَه وهْنا نسيم منابت البَسباس[2]

٧ أثنى عليه بطيب فيه ولم أنلْ منه نوالا قط غير خِلاس

٨ قمر يجود بأن أراه حسرة ويضن بالإرشاف والإلماس

٩ يُذكى الجوى ويذودنى عن مشرب خَصِر العُلالة للجوى مسّاس

١٠ وإذا شكوت إليه طول عذابه فاقلْ قاس رحمةً لمُقاسى

١١ لقد استوى تقويمه ولقد غدا لا تستوى حالاهُ عند قياس

١٢ تحمل الأوزارَ لا يعيا بها فى كل مأسور بدار تناسى

(١) ثمرات القلوب ٢٣٨ (٩٤) ، محاضرات الأدباء ٣٣٢ (٥٨) .

(٢) البسباس : نبات طيب الريح ذو أوراق صفراء ، وقيل إنه قشور جوز الهند .

١٣ وإذا خطا أعياه ثقلُ مؤزَّر ... يرتجّ تحت موشّح ميّاس

١٤ فتراه يمشى فى الدّهاس وإنما ... يمشى فيجذبه كثيبُ دَهاس

١٥ يا للرجال ألا معينَ لأيِّدٍ ... صب الفؤاد على ضعيف قاس

١٦ أيَضيمُنى خَنِث الشمائل لو نضا ... عنه غلائله حَساهُ حاس

١٧ ومن العجائب أن تحل ظُلامة ... بفتى أناس من فتاة أناس

١٨ ولقد ينال من القوىّ ضعيفُه ... ككُليب الطاغى وكالجسّاس

١٩ إن أصلَ من نارَىْ هواه وهجره ... ماقد أملّ حديثُه جُلّاسى

٢٠ فقد اصطلى نارى هوى وعقوبة ... قبلى سُحيم فى ابنة الحسْحاس (١)

٢١ إن الكتابة أصبحت عربية ... زهراء ترغب عن بنى الأكداس (٢)

٢٢ خطبت شريفا طاهرا وتنزهت ... عن أدنياء علمتُهم أرجاس

٢٣ قد كانت الأقلام فى أيامهم ... حمُرا نعادت أيّما أفراس

٢٤ تجرى إلى الغايات فى حلَباتها ... وتجوسُ دار الكفرِ كلّ مجاس

٢٥ بأغرّ أبلجَ لم تزل أيامه ... مشغولةً بالكَيس لا بالكاس

٢٦ بين الحداثة والرثاثة سِنُّه ... وكذاك سن البازِل القِنعاس

٢٧ لقى التجارب غانيا عن عُونها ... بقريحة أذكى من النِّبراس

٢٨ ذاك الذى استكفاه رِعيةَ أمره ... كافى الخلائف من بنى العباس

٢٩ فغدا له فى زَينه وغنائه ... كالعين وهى أعزّ ما فى الراس

٣٠ ألقى مراسيَه لديه وماله ... إلا المحبة والوفاء مَراسى

(١) سحيم عبد بنى الحسحاس : شاعر نوبى رقيق الشعر تغزل غزلا فاحشا فى إحدى بنات القبيلة فقتلوه حوالى سنة ٤٠ هـ .

(٢) الأكداس : الأنباط كما فى هامش د . وفى التاج : الكدس : الحب المحصود المجموع ولعل الأنباط سموا بذلك لأنهم كانوا يشتغلون بالفلاحة .

٣١ يُمضى مكائده إلى أعــدائه — كالنَّبل صـادرة من الأغْجاس[1]

٣٢ بل كالمقادر إن تحصَّن دونها — مُتحصِّن هجمتْ مع الأنفـاس

٣٣ لله إسماعيلُ واحـــد عصره — من جارح فى النـائبات وآس

٣٤ المستضاءُ الوجه فى بُهَـم الدجى — والمستضاءُ الرأى فى الألباس[2]

٣٥ تجرى الأمورُ على السَّداد إذا جرت — أقـلامُه فى سـاحةِ القِرطاس

٣٦ أقــلامُ ميمونِ النقيبـةِ حازمٍ — يجـرين بالإنعـام والإبئـاس

٣٧ ما انْسكَّ يُرعِفها دما ويمجُّها — عسلا مدادهما من الأنفاس

٣٨ يا سائلى عنــه سألتَ عن امرئٍ — تلْقـاه وهو من الفضائل كاس

٣٩ تلق مُغـيِّا مُشـمِسا فى حالة — هَطِـل الإغامة، نيِّرَ الإشماس

٤٠ فلنا ندى من كفِّه، ولنـا هدى — من رأيه فى الليل ذى الأغباس

٤١ ما ضرَّ مهتديا به فى حِنـدِسٍ — عُدمُ الهـداةِ وغيبةُ الأقبـاس

٤٢ ماءٌ بلا رنقٍ إذا ما استُعرضت — أخلاقـه، نار بغير نُحـاس

٤٣ جمع السلامةَ والشهامة، إنه — شخصٌ يحـوز محاسنَ الأجناس

٤٤ لذكاؤه لهبُ الحريق، وحلمُه — أندى وأبرد من ندى الأغلاس

٤٥ / وترى شهيدا ظاهرا من جوده — بمغيَّبٍ من جـــوده هجّاس — ١٣٩ و

٤٦ قد قلت حين رأيتُ باطن كفِّه — أندى من المتحلِّب الرجاس

٤٧ ورأيت جمـرةَ ذهنـه ولهيبَهـا — فى ساعةِ التبليـد والإبلاس

٤٨ عجبا لأقلامِ الوزير، وكيف لا — تســتبدل الإيراق بالإيبـاس!

٤٩ بل كيف لا تأتجُّ فى آلاته — نيرانُ هاجسةٍ بغير مساس

(١) د: تحصل، ونظنها تحريفا.

(٢) فى هامش د: " (الألباس): جمع لبس". والبهم: جمع بهيم، وصف به الدجى المفرط ولعل ذلك للمبالغة.

٥٠ لَحَقَقْنَ أن يُورِقن من ذاك النَّدى ... أو يحترقن بذلك المِقباس
٥١ قَدَّمه إن ذكر المكارمَ ذاكرٌ ... لحظوظه منهن غير خِساس
٥٢ قصد المحامدَ حين أكسد تَجْرها ... فابتاع كاسدها بغير مِكاس
٥٣ ورأى العلا مهجورةً فأوى لها ... وحنى عليها والقلوبُ قَواس
٥٤ وأما وإسماعيلَ حِلفةَ صادقٍ ... راعى الرعاةِ وسائِس السُّواس
٥٥ لولا شجاعته لهاب طريقةً ... خشناء مقفرةً من الأُنّاس
٥٦ ولَنُبْلُه ركب المهيبة وحدَه ... وتحمل العظمى بغير مُواس
٥٧ فيه اثنتان يقل من يحويهما ... فى دهرنا، ويجل فى المقياس :
٥٨ ينسى صنيعته، ويذكر وعدَه ... أكرِمْ بذلك من ذَكورٍ ناس
٥٩ أضحت به الدنيا رياضا كلها ... والدهر كالأعيادِ والأعراس
٦٠ وكأنما آباؤه وجدوده ... نُشِروا به طرا من الأرماس
٦١ برجائه اكتست الركابُ رحالها ... وبجودِه عَرِيتْ من الأحلاس
٦٢ صرف السماعُ نوى المقلِّد نحوه ... وحدا القياسُ إليه بالقَيَّاس
٦٣ فكلاهما صَدَقته عنه شُهودُه ... واستبدل الإدراكَ بالإيجاس
٦٤ عند امرئٍ حُرِسَ الأنامُ بحزمه ... وكأن ثروته بلا أحراس
٦٥ يا أيها الغيث الذى بغيائه ... أضحت عَوارى الأرض وهْى كَواس
٦٦ أنا من سؤالك بين ميسورِ الغنى ... لا شك فيه، وبين مُلك الياس
٦٧ سُتنيلُنى الآمال أو ستردنى ... ملكا بياس من جميع الناس
٦٨ من ذا تخيبُه فتطمع نفسُه ... فى رفد غيرك آخرَ الأحراس ؟
٦٩ أم من تَهَشّ له فيرجفُ قلبه ... خَوفَ المفاقر غير ذى وسواس ؟
٧٠ أعتقتَ من أعطيته، وحرمته ... من مطمع أبدا ومن إفلاس

٧١ من تُعطه يسعد ، ومن لا تُعطه — يسعد بصَوْنِكهُ عن الأدناس
٧٢ وكذا الكريمُ حِباؤه وإباؤه — أمران ما بكليهما من باس
٧٣ وتَهابُ يأسٍ أو إياسٍ مُنفِس — ولربَّ يأس قد وَفَى بإياس
٧٤ والرفدُ يُمنَحه الفتى حظا له — واليأسُ يُكْساه أعزُّ لِباس[1]
٧٥ أنت الذى إن جادَ عاد ، وإن أبى — ترك الكِذاب لمعشرٍ أنكاس
٧٦ يَعِدون راجيهم مَواعدَ لا يَنِي — منهن فى تعب وطولِ مِراس
٧٧ ويَدِرُّ دَرُّكَ للأُلى يبغونَه — عفواً بلا مسح ولا إبساس
٧٨ مهما أُتيتَ فأنت فيه مسدَّدٌ — سهمَ الصوابِ لكفة البُرجاس[2]
٧٩ فالناس من تكرارِ وصفك بالحِجا — ومن الثناء عليك فى مدراس
٨٠ من قائلٍ : أَكرِمْ به ، أو قائل : — أَحزِم به ، فى المَتْح والإمراس
٨١ إلا عِداً أخرسَتْه ضغينةٌ — لا زال منها الدهرَ فى إخراس
٨٢ ولقد أقول لحاسدٍ لك لن يرى — عُتْبَى سوى الإرغامِ والإتعاس
٨٣ ما أنت ـ ويبكَ ـ من أبى الصقر الذى — تركتْ تَعاطيه مُنَى الأكياس
٨٤ سلِّمْ لإسماعيل ، إنى ناصحٌ — لك ، والْهُ عن وَسْواسِك الخناس
٨٥ حاوِلْ مَعاطفه فهن نواعمٌ — واترك مَكاسِرهَ فهن عواس
٨٦ وكذا عهدتك لينًا ذا ميعةٍ — يَسَر الخلائق ، مُحصَد الأمراس
٨٧ ممن تراعى الوحشُ حول فنائه — وتُراع منه الأسد فى الأخياس
٨٨ يهتز عودك للنسيم ، وإن جرت — نُكبًا مُعصِفةٌ فعودك عاس
٨٩ وتَخِفُّ للداعى اللهيف وإن بدا — روعٌ يَخِفُّ له ، فطودُك راس

(١) د : حظ ، والفعل منح ينصب مفعولين .
(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ونحوه يرمى به . قال الجوهرى : أظنه مولدا .
وهو فى الفارسية أيضا .

٩٠ كم خفّ نهضك للدعاة وكم رست قدماك فى يوم ـ عراك ـ عماس

٩١ لك عدل ذى تقوى، وظلم أخى ندى لا ظلم غصّاب ولا نخّاس

٩٢ فإذا وهبت ظلمت مالك محسنا وإذا حكمت وزنت بالقسطاس

٩٣ إن كنت يوما مدركى بإغاثة فاليوم يا ابن السادة الرُّواس

٩٤ أنا بين أظفار الزمان وخائف منه شبا الأنياب والأضراس

٩٥ / والنائبات لمن نسيت ذواكرٌ لكنهن لمن ذكرت نوّاس

١٢٩ظ

٩٦ فامنن علىّ بنظرة تنجى بها شلوى من الفرّاسة النهّاس

٩٧ فكم اشتليت من امرئ مستلحم وفرست من مستأسد فراس

٩٨ وهب الإله لما بنيت من العلى شرف الذرى، ووثاقة الآساس

٩٩ خذها وإن قلت لمثلك تحفة من فاخرات ملابس اللبّاس

١٠٠ إن شئت قلت: مليحة ماضرها أن لم يقلها المكتنى بنُواس[1]

١٠١ أو شئت قلت: جميلة ماعابها أن لم يقلها المكتنى بفراس[2]

١٠٢ يا حسنها بكرا، وعند ولادها ما أنت مانحها، وذات نفاس

١٠٣ هل أنت ذاكر موعد قدمته أم أنت ناس ذاك أم متناس؟

١٠٤ بى من دروركَ واختصاصك جانبى بالجدب حرُّ صلًا وحزّ مواس

١٠٥ طال الغليل وقد سقيت معاشرا دونى وما صبروا على الإخماس

(٩٦٦)

وقال فى شنطف[3]:

[السريع]

١ ما نكهت فى مجلس شنطف إلا خشينا قتلها نفسا

(١) يريد أبا نواس الحسن بن هانى الحكمى الشاعر العباسى المعروف (١٤٦ — ١٩٨ ه).

(٢) يريد أبا فراس همام بن غالب الدارمى الملقب بالفرزدق الشاعر الأموى (٢٠ — ١١٠ ه).

(٣) المختار: ١٨٧ (٢٤٢).

٢ مقصوعة الخلقة دَحداحة تطرحها القِـــلةُ فى المَنْسا[1]
٣ نكهتُهـا تقتـلُ جُلّاسها لقـرب مَفساها من المحسى[2]
٤ واســعةُ الثقبين بفّـاءةٌ قـد أقطعت بيعتهـا القَسا
٥ خافت عَلى عُذرتها غيـلةً فاتخـذت فقحتهـا تُرسـا
٦ وإن تناجت سمعت هاتفـا يهتف من خلف بها: تعسا
٧ تالله أدرى عنـد إبذارهـا أأبذرتْ أم آندوت جَفْسا
٨ أندرْ لهـا ضِرساً إذا أبذرت بل لا تدع فى فمهـا ضرسـا
٩ أغضبنى الشـــعر فعـاقبته بوجهها ، فاعتـــدّه حبسـا

(٩٦٧)

وقال يهجو دَنّسـا :

[مجزوء الكامل]

١ أشجتـكَ أطـلال الحـو لَةَ كالمَهَارِق دُرَّسُ[3]
٢ أودت بهنّ البـاكيا تُ الضاحكات الرُّجسُ
٣ والعاصفاتُ القاصفـا تُ المُعصراتُ الرُّمس
٤ ما إن بهـا إلا الجـآ ذرُ والظبـاء الكُنس
٥ ولقـد تحلُّ بهـا الحـ ن القاصرات الأُنس
٦ من كل رُودٍ كالقضيـ ـب تمـاه دِعصٌ أوعس
٧ خـوْدٌ لهـا وجه عليـ ـه من القسامة ملبس
٨ كالبدر حفتـــه السعو د وغاب عنه الأنحس

(١) المختار : قينة الخلقة .
(٢) المختار : لقرب مغساها من المفسى .
(٣) فى هامش د : « يروى : بلدلة » .

٩ ولها غدائرُ حُـلَّكٌ فـوق الروادِفِ مُيَّسُ
١٠ ولها وشاحٌ جائلٌ زَجِلٌ، وحِجْلٌ أخـرس
١١ وكأنما يرنـو بمقـ لتها غزالٌ أعيس
١٢ ذَعَرتْه نَبْـأةُ قانِص فـله لذاكَ توجس
١٣ حـتى متى تبكى الديا رَ وفرعُ رأسك مُخْلِس ؟
١٤ هل يرجعُ الدمعُ الذى سَلَبَتْـه عنك الأخرُس ؟
١٥ قُـولا لدبِس شر من يطأ الترابَ ويُرمَس :
١٦ تبـا لدهرٍ أنت فيـ ـه مقـدَّم ومرأَّس
١٧ لو أن إبليسا رآ كَ لكادَ ذعرا يُبلس
١٨ ولراعه وجـه من الـ ـخشبِ قَوُّ أملس
١٩ وكأن صوتك حين تصـ ـدح صوتُ رعدٍ يرجُس
٢٠ فإذا صـدحتَ مؤذنا كادت تموتُ الأنفس
٢١ وُترت قلوبُ العـالمِيـ ـنَ ضَـعيفُها والأَلْيَس
٢٢ ودعوا عليك بقاصمـا تٍ فى الظهورِ تؤيِّس[1]
٢٣ فكأنما دعـوات من يدعو جميعـا تُنكس
٢٤ وإذا مَرَرْتَ فـلاَ نا م إليك طـرف أشوسُ
١٤٠ و ٢٥ / ووجوه من يلقاك منـ ـهم قاطباتٌ عُبس
٢٦ فطوَالَ دهرك أنت مشـ ـتوم وعرضُـك أدنس
٢٧ وإذا جلست أذى حُشا مُك من يضُمّ المجلس
٢٨ فكأنما الكرياس ينـ ـفخ منك حين تنفّس

(١) د : فى الصخور . وأبدلنا فى الهامش بما أثبتناه .

٢٩ وإذا نهضتَ كبا بوجـ ... ـهك للجبين المَعطِسُ
٣٠ فالأنف منك لِعُظْمه ... أبداً لراسك يعكس
٣١ حتى يظن الناس أنْـ ... ـنَك فى التراب تفرَّس
٣٢ ولأنت أجدر بالذى ... قال الفتى المُتَنطِّس:
٣٣ إن كان أنفك هكذا ... فالفيل عندك أفطس
٣٤ يا من له فى وجهه ... أَزَجٌ عليه مكنَّس
٣٥ ما إن رأينا عاطسا ... بأبى قُبيس (١) يعطس
٣٦ وإذا جلستَ على الطريـ ... ـقِ ولا أرى لك تجلس
٣٧ قيل : السلام عليكما ... فتجيب أنت ، ويخرس
٣٨ خذها إليك طما بها ... متلاطم متبجِّس
٣٩ شُنعا شواردَ كالسها ... م جبارُها لا تدرس
٤٠ كشفت عيوبك مثل ما ... كشف الظلامَ المقبس

(٩٦٨)

وقال فى عمرو النصرانى : [الطويل]

١ أيركب عمـرٌو حوله من يحفُّه ... ويُعوِزُنى قوتٌ أعولُ به عِرسِى؟
٢ كذبتَ لقد أغنى عُفاتىَ قاسم ... وإنى لأُعطى الحق ما حَملتْ نفسى
٣ سوى أننى أشكو إذا ما امتدحتُه ... فضائل تُعيينى وتُعيى بنى جنسى
٤ وإبعادُه إياى منه وقد صفت ... ظلالى ولم تُذمم سَجاياه فى غرسى
٥ هو الشمس يغشانى سناها ونفعُها ... وتُعجزُ لمسى حين يطلبُها لمسى
٦ صفا وجفا واشتد وجدى بقُربه ... وفى دينكم ضَربى وفى دينكم حَبسى
٧ وإنى لأرجو أن يشكِّر مُنعما ... على زمن قد طال إعمالُه نحسى

(١) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة .

(٩٦٩)

وقال فى محمد بن عبد الله : [البسيط]

١ قل للأمير وما بالحقِ من باسِ : دع عنك ضربك أخماسًا لأسداسِ
٢ من اثنتين فلا تجخل بواحدةٍ : إمّا النوالُ ، وإما راحةُ اليأس

(٩٧٠)

وقال فى القاسم : [الرمل]

١ طاب نيروزك فى يوم الخميسْ وجرى مجرى سعيد لا نَحيسْ
٢ لم يكن إلا سرورا كله وحبورا وحباءً للجليس
٣ ظلّ معروفك ينهلُّ لنا من يَمينِكَ نفيسا من نفيس
٤ فصِلِ النيروز وأشفع وِتره بأخٍ ، وامنُن عليه بأنيس
٥ وآلبس النعمى جديداً ثوبها أو ترى نفسك فى العمر اللبيس
٦ مُصغيا نحو الملاهى ناعما بين أشباه المها والخندريس
٧ يا بنى وهبٍ غدت نعماؤكم قد ثوت فى داركم مثوى حبيس
٨ ما لها عنكم زوالٌ أبدا فأْمنوا من روعة اليوم البئيس
٩ نحوكم تجرى الأحاظى كلها وإليكم تنتهى أخرى العَجيس
١٠ فالبسوها وامنحونا فضلها يا بنى كل رئيس لرئيس

(٩٧١)

وقال يهجو الناشىء[1] : [مجزوء الرمل]

١ يُرجف القرد بأنى زائل العقل موسوَسْ

(١) هو عبد الله بن الناشىء الأكبر ، شاعر مجيد ، أصله من الأنبار وأقام فى بغداد ثم رحل إلى مصر ومات بها سنة ٢٩٣ هـ .

٢ حاولَ القــردُ لعَمْــرى عكْسَ امرٍ ليس يُعْكَس
٣ أتُــراهُ يَتَظَــنَّى أن مِنَ الشمسِ تُطمس؟
٤ إنْ أُوسْــوَسَ لَحَقيــقٌ يُسْــعَدُ القــرد وأُنْحس
٥ أصــبح النـاشِئُ يُمن يتغنَّى وهْــو أخرس
٦ نافِقـا عنــد أُناس تَعِسوا ، والدهرُ أتعس
٧ / قلْ له عنى ، وإن أصـ ـبحتُ أطْرَى وأكيس: ١٤٠ظ
٨ تِه على الدهرِ ، وقل ما شِئْتَ واظلِمْ وتَغطْرس
٩ لم يُقــدِّس منــك شيءٌ ولك الجَــدُّ المقــدَّس
١٠ كيف لا يشــتدُّ وَسْـ ـواسِي، وأشعارُك تُدرَس
١١ وضياءُ الشمسِ لا يقْـ ـبَس والظَّلمــاءُ تُقْبَس؟
١٢ لم أكن أُنْفَس شــيئا وعلى مثــلك أُنْفَس؟
١٣ قيل لى : إنك شُــعِّر ت فَضـاق المتنفَّس (١)
١٤ ثم عَزَّيت فــؤادى بعــد ما حار وأُبلس
١٥ قلتُ : إنا لَبِخَــير إنْ أخــونا لم يُفــرَّس
١٦ ما اقتنى مثلك دهرُ السْـ ـــوءِ إلا حين أفلس

(٩٧٢)

وقال فى القاسم : [السريع]

١ سَهَّــل عنــدى خَلتى أننى طـال على خســفكم مَحْبِسى (٢)
٢ فالآنَ ما اسْتَجشأْتُ من مَطْعَمى عندى، وما استخشنتُ من مَلْبسى

(١) شـعرت : فعل اشتقه ابن الرومى بمعنى عددت شاعرا . وكذا الأمر فى « فرست » أى عددت فارسا .
(٢) د : مطمعى، تحريف .

٣ جُزيتمُ عن طيب ما أغتذى … خيرا ، وعن نعمة ما أكتسى
٤ أعجِبْ بأن رَوّيتمُ غُلّتى … ومن سوى منهلكم أحتسى
٥ كم من أناس أمّلوا فضلكم … مَحْرَسهم أضيق من محرسى
٦ ومن أيادى فضلكم أنكم … لا تُعْدِمونى من به أأتسى
٧ لا شىء إلا ذَمُّكمُ وحده … أصبح معمورا به مجلسى
٨ قِستُ بما ألقاه من ظلمكم … فقرى ، وما أخطأتُ فى مِقْيسى
٩ فكان مسُّ الفقرِ فيما أرى … ألْيَنَ إرغاما على مَعْطِسى

(٩٧٣)

وقال فى الخمر :

[الخفيف]

١ وشَمولٍ أرقَّها الدهر حتى … ما تَوارى قَذاتُها بلَبوسِ
٢ وردةِ اللون فى خدود النَّدامى … وهْى صفراء فى خدود الكؤوس
٣ سهلةٌ فى الحلوق لا غَوْل فيها … وهْى خشناء صعبة فى الرؤوس
٤ وكأن الشعاعَ منها على الكفْـ … ـفِ جِسادٌ على مَداك عروس

ويروى :

٥ تُتَلقّى بالعبس وهْى تُحَيِّى … بنسيم فيه حياة النفوس

ويروى :

جمعتْ آيتين : مُحْيِيةً طو … را ، وطورا مميتةً للنفوس
٦ لطفت فاغتدت تَحل من الأجْـ … ـساد من لطفها محل النفوس

(٩٧٤)

وقال فى هجو الرجل :

[البسيط]

١ ما فى حياة عبيد الله منفعة … عندى سوى أنه تعويذُ مباس

٢ يردُّ عنه عيون الحاسدين له ... وكل سحر ووسواس وخنّاس

٣ عليه وجه يرد العينَ خاسئةً ... والعين تفلق متن الجندلَ القاسى

٤ شتان ما بين عباس وصاحبه ... فى الفضل والخير عند الله والناس

٥ فالله يفديه من كأس المنون به ... فوجهه آثَرُ الوجهين بالكاس

(٩٧٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله [الطويل]

١ رأيتُ أباك الخيرَ شقَّ من آسمه ... لك آسمك إذ قال القوابلُ : فارسُ

٢ طلعت عليه يوم تَمَّك طلعةً ... مباركةً لم تحتضرها المناحسُ

٣ فلما رأى فيك النجابةَ غضةً ... كساكَ من الأسماءِ ما هو لابس

٤ وزادك حرفا لا يراه مُميّزٌ ... يخالف بين آسميكما بل يجانِسُ

٥ تقاربتما فى آسميكما وكذا كما ... تكونان فى المعنى إذا قاس قائِسُ

(٩٧٦)

وقال فى الخضاب[1] : [الطويل]

١ / رأيتُ خضابَ المرءِ عند مشيبه ... حِدادا على شرخ الشبيبة يُلْبَسُ[2] ١٤١ و

٢ وإلّا فما يُغرِى آمرءا بخضابه ... أيطمع أن يَخفى شَبابٌ مُدَلَّسُ؟[3]

٣ وكيف بأن يَخفى المشيبُ لخاضبٍ ... وكل ثلاث صبحُهُ يتنفس[4]

٤ وهبْه يُوارِى شَيْبَه ، أين ماؤه ... وأين أديم للشبيبة أملس؟

---

(١) الشريشى : ٤ : ٤٠٤ .

(٢) الشريشى : بعد مشيبه ... فقد الشبية .

(٣) د : يغزو امرؤ . الشريشى : يغرى الفتى .

(٤) الشريشى : المشيب ناظر .

(٩٧٧)

وقال فى أبى حفص الورّاق :

[الخفيف]

١ عجب الجاهلون أن أبصروه ... نَزِّه النـاس فى بساتين رأسه[1]

٢ كيف لو أبصروه وهـو مُجِدٌّ ... يُعمل الكفّ فى مَصانع نفسـه

٣ قلتُ للسائلِ عن غضبى كا ... ن عليه ، وعن قِلاى لعِرسـه :

٤ ضرطت عرسهُ على رأس أيرى ... فتوهّمتُ أن ذاك بِدَسـه

(٩٧٨)

وقال فى خالد القحطبى :

[الطويل]

١ أرى خالدا يرمى صَفاتى عَداوةً ... ويشتِمُ عرضى سادرا فى المجالس

٢ ولو كان من قحطانَ حقا كما ادّعى ... لَمَا جازَ أن يَنْسى أيادىَ فارس

٣ أخالد لِمْ ناقضتَ أصلَكَ ضَـلّةً ... وقد كنتَ شيخا عالما بالمقايس

٤ أتَنمى إلى قحطـان ثم تسبُّنى ؟ ... ضَلِلْتَ سبيل الأدعياء الأكايس

٥ هجوتَ المُسبغى الماءَ قحطانَ بعدما ... لقوا من أبى يَكْسوم إحدى الدهارس[2]

٦ ولو كنتَ ذا طبٍّ بتصحيح دعوةٍ ... بكيتَ على أصدائهم فى النّواوس

(٩٧٩)

وقال فيـه :

[الخفيف]

١ عجبَ الشيخ خالدٌ من أناس ... يَعكسون الأمور أعجبَ عكْس

٢ أنكروا أن يكون مسلكَ أيـرٍ ... ثُقْبَـةٌ لا تزال مسلكَ جَعْس

---

(١) فى هامش د : ويروى : ضحك [الجاهلون] .

(٢) ظ : أبو يكسوم : أبرهـة الحبشى . ويشير ابن الرومى فى الأبيات إلى استعانة سيف بن ذى يزن بالفرس لطرد الأحباش الذين احتلوا موطنه اليمن فى الجاهلية .

٣ لكن الشيخ خالد يحبس الأصـ ... لع فيها برغمهم أىّ حبس
٤ ويرى أن رفع أم سُويد ... فوق مقدارها مَهانةُ نفس

(٩٨٠)

وقال فيه : [السريع]

١ ماذا يريدُ الناسُ من خالدٍ ... وثقلُ قَرْنيه على رأسه ؟
٢ قد وَلِعُوا بالشيخ يؤذونه ... عجَّله الله إلى رَمْسِه
٣ أليسَ فيهم رجلٌ مُنصفٌ ... فينصف الباس من نفسه ؟
٤ هل نَقَموا منه سوى جوده ... وطيب نفْس فيه عن عرسه ؟

(٩٨١)

وقال فى ٱبن أبى أمية : [الكامل]

١ تا الله يا ٱبن أبى أُمية قُل لنا ... إن كنتَ مَسْعَدَةً فأين المَنْحَسَهْ ؟
٢ دَنَّستَ يا ابن أبى أمية كُنيةً ... غَنِيتْ زمانا وهْى غيرُ مُدَنَّسه
٣ تُكنَى أبا يعلى ولستَ بأهلها ... ما لم يقُلها القائلون مُنكَّسه
٤ أصبحتَ قنَّعت الكتابة خَزيةً ... قد كان قنَّعها أبوكَ المندسه
٥ فليُبعِدُ الله الكتابةَ إنَّها ... لا شكَّ إذ قبِلتْك غيرُ مُقدسه

(٩٨٢)

وقال فى أبى يوسف بن الدقّاق[1] : [الرجز]

١ صَدَّ عن الأطلالِ لمّا استيأسا
٢ من أن يُحير النُّطق أو أن تَنْبِسا

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٨ ، ٢٥٧ (٧ ، ٩ — ١١ ، ٢٦) . وابن الدقاق : لغوى أخذ عن ابن الأعرابى (الأغانى ١٧ : ٢) .

٣ ولم يُسادِ الخطَراتِ الهُجَّسا
٤ خوفاً على أدوائه أن تُنْكَسا
٥ بل ذو الحِجى لا يَستحير أخرَسا
٦ إلّا إذا اسْتَجْهله فرطُ الأسى
٧ لا يَحْـرِمُ الله الطلولَ الدُّرَّسا
٨ سُقياً تُرَدِّيهن نورا أملسا
٩ أقاحيا أو حَنوةً أو نَرْجسا(١)
١٠ تَـكادُ رَيّاه إذا تنفَّسا
١١ تُنشِيء فى تلكَ المَواتِ أنفُسا
١٢ تَربُّه الأنوارُ رَبا مِرغَسا
١٣ بكلِّ محمـوم الظلال أقبسا
١٤ إذا أضاءَ البَرقُ فيه أرْجَسا
١٥ إن لمْ يَؤُبْ جُنحَ الظَّلام غَلَّسا
١٦ فقد لَهَـوْنا بالطلولِ أعْرُسا
١٧ أيام يُؤْوِينَ الظِّبـاء الأُنَّسا
١٨ والدهرُ يجنِى أنعما وأبؤسا
١٩ أنا ابنُ أعلى كلِّ من تفرَّسا
٢٠ بيتا، وأزكاهُمْ ثرى ومَغْرِسا
٢١ / والوارثُ المجدَ الطويلَ مقْبِسا ١٤١ظ
٢٢ والبـاعَ والعزَّ التَّليدَ الأقعسا

---

(١) المحاضرات ، أقاحيا وسوسنا ونرجسا .

٢٣ من كل وضّاح يُجلِّ الحِنْدِسا

٢٤ تَمّمَ بى من مَجْـــده ما أسّسا

٢٥ فأيّها المُلْـــقِى علىّ الأخْلَسا

٢٦ شمسُ الضُّحى أبرعُ من أن تُطْمسا

٢٧ يعقوبُ لاقيتَ هِزَبرا مِفْرَسا

٢٨ يزيده عضُّ الحـــروبِ حَمَسا

٢٩ تنجابُ عنـــه الغَمَراتُ أمْلسا

٣٠ يَخالهُ القِرنُ إذا تَشَرَّسا

٣١ يُديرُ فى المِحجـــرِ منـــه قَبَسا

٣٢ يستوقفُ الألفَ إذا تبهْنسا

٣٣ جِمرا على الآسادِ حيثُ عَرَّسا

٣٤ أذاكَ أم قِرنَ صِـــيالٍ أسْوَسا

٣٥ لا مُمتَطِى الظهـــرِ ولا مُخيَّسا

٣٦ أصْيدَ يأبى رأسُـــه أن يُعكَسا

٣٧ أهْــوجَ إن وَزَعْتَـــه تَغطرسا

٣٨ يُغشِى الفحولَ البزلَ بَرْكًا مِهوسا

٣٩ إذا أحسَّ البَـكْرُ منـــه جَرَسا

٤٠ لَـطَّ العَسِيبَ باسته وأخْرَسا

٤١ أذاكَ أم كبش نِطاحٍ أرأسا

٤٢ يولى الكباشَ هامــةً كَرَوَّسا

٤٣ يَهْـوينَ منهـا للرؤوسِ نُكَّسا

٤٤ كأنما يَصدِمْنَ منها عِرِسا

٤٥ أعْيَتْ على الرّادينَ أن تُوَيِّسا

٤٦ حتى تَراها بالجَريض نُسَّسا

٤٧ سَكرى وما باتتْ تُعلّ الأكؤُسا

٤٨ أذاكَ أمْ إنعى نآدا دِهْرِسَا

٤٩ أملَتْ له الأحداثُ حتى عَنّسا

٥٠ ببطنِ وادٍ وَحَدا فيه خَسا

٥١ ما بضَّ واديه ندى ولا اكتسى

٥٢ نبتا لَدُن آوَاه إلا أيبَسا

٥٣ إذا استدرَّ فى المَشيبِ وَسْوسا

٥٤ وسوسةَ الجِسمّ إذا تحسّحسا

٥٥ يُعجِلُ من أنْحى عليه المِنهسا

٥٦ من أن يُرَجّى البرء أو أن يَيْأسا

٥٧ أو أن يُراعى الجاريات الخُنَّسا

٥٨ بل شاعِرا ثَبْتَ المقام أحْوسا

٥٩ مِردّى بأمثال القَوام مِردَسا

٦٠ يُرسلهُنّ نِقْرسا فنقرسا

٦١ تَقْرُو القبورَ مَرْمَسا فمَرْمَسا

٦٢ حتى يُوافينَ العَجوزَ المُومسا

٦٣ أمكَ ، والشّيخَ اللّئيم مَعْطِسا

٦٤ لا بُورِك الزّوجانِ بل لا قُدّسا

٦٥ يابنَ السَّفاحِ يقنَّـا لا تَحْدسَـا

٦٦ وابنَ التى لم يَلقَ من تحسَّسـا

٦٧ أزوَرَض منهـا للـزِّنا وأسوسـا

٦٨ وريًّا بمـاءِ غُصنهُـا حتى عسَـا[1]

٦٩ تبيعُ من أربَحِهَـا وأوكسـا

٧٠ سيّانِ من أسْنَى لهـا وخسَّسا

٧١ ثم أعـــدَّتْ كَسْبهَـا المحبَّسـا

٧٢ فادّخرتْ منـه الرغيبَ المنْفسا

٧٣ لتُرغبَ المقـــترِ فيـــه المفلسا

٧٤ إذا تَحنّى ظهـرُهـا وقوَّسـا

٧٥ ولم يسـرّ الزُّناةُ فيهـا مَلْبسـا

٧٦ كذاكَ تلقَ الحُـــوْل المُجرَّسـا

٧٧ يأخذُ من لِبانه لمـا قَسَـا

٧٨ تفرى الفراميـلَ إذا الليلُ غسـا

٧٩ أخوق يقـــذِى مشفَراهُ نجَسَـا

٨٠ أوسعَ من طَوْقِ الرّحا وأملَسَـا

٨١ يبلعُ ما يَبْلـعُ حُـــوتُ يونُسـا[2]

٨٢ لو انتحـاهُ سَـهمُ أعمى قرطسـا

٨٣ أينَ عَصى يعدلُ عنـه لا عسا

---

(١) د : رأى بماء غصنها ، ولم نجد له وجها .

(٢) يشير إلى يونس عليه الصلاة والسلام وحوته اللذين ورد ذكرهما فى عدة سور من القرآن الكريم ، انظر مثلا سورة الصافات ؛ الآيات من ١٣٩ — ١٤٤ .

٨٤ تكادُ من غُلْمتِـه أن تُنلَسا
٨٥ إذا اعترى النومُ العيونَ النُّعسا
٨٦ أجسمها جَوْفَ الدُّجى أن تَهمِسا
٨٧ كأنما أرّقها داءُ النَّسا
٨٨ حتى تُلاقِي بعضَ من تَمَسَّسا
٨٩ سكرانَ ليلٍ عابرا أو حرسا
٩٠ لو فرشوها الجنـدل المُضرَّسا
٩١ إذا لخالتْـهُ هناك السُّنْدسا
٩٢ لاقتْ بعينيك الأيورَ الدُّحَّسا
٩٣ فقـذفتْ منك بأعمى أطْمسا
٩٤ يرى النهار ظُلمـاتٍ دُمَّسا
٩٥ واستخلفتْ بنتَك تَمْسًا أتعسا
٩٦ متى تُلاقِ الرَّاهبَ المبرنَسا
٩٧ تقبِضْ عليه قَبضَ رام مَعْجِسا
٩٨ حتى إذا كان حَرا أن يُفْلِسا
٩٩ وانتفجتْ أوْرادُه واقعنسا
١٠٠ كعُنق المَيْـق إذا توجَّسا
١٠١ ورَضيتْه منظـرا ومَلْمَسا
١٠٢ رَدَّته فى أرحامها مُكَوَّسا
١٠٣ فلو رآها شيخُها ما عبَّسا
١٠٤ وقال: بُوركتِ كَيبًا مِدْعسا

١٠٥ تنـوّقـا بوركتمـا تَنطّسـا

١٠٦ وبالرّفـاءِ والبنـــينَ أعْرِسـا

١٠٧ دونَكها تَكْسوك ثوبًا أطْلسَا

١٠٨ يُخـاوضُ المجلس فيهـا المجْلسـا

١٠٩ ما أقْمـر ابنـا أبدٍ وأشْمسـا

١١٠ لو استعنْتَ فى المعـانى هِرْمسـا

١١١ أو استَجشَمت فى الكلام قُعْقعسا

١١٢ كى يُصيرخاك مِثلهـا لأَبْلسـا

(٩٨٣)

وقال فى الغزل[1] :

[الطويل]

١ سُلالة نُورٍ ليس يُدرِكُهُ اللّمسُ إذا مابدا أغضى له البدر والشمسُ[2]

٢ به أنست الأهواءُ يجمعُها هوى كأن نفوسَ الناسِ فى حُبِّه نفسُ[3]

(٩٨٤)

/ وقال فى أبى حفص الوراق : [السريع] ١٤٢ و

١ لله ورّاقٌ مررنا به فى صَفِّ أصحابِ القراطيس

٢ من أصبرِ الناسِ على صفعه كأنها وقعـــة فِطّيس

(٩٨٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[4] :

[الكامل]

١ قـل للأمير إذا مثلتَ له : ياركن أهـل إقامة الخميس

(١) يتيمة الدهر ٤ : ٤٥٩ .
(٢) اليتيمة : يدركها .
(٣) اليتيمة : أضحت .
(٤) ثمار القلوب الثعالبى ٢٧٧ (٣٠٢).

٢ يَهنيك أن الفطـر حين بدا نُشرَ السرور به من الرَّمس[1]

٣ نَطَقتْ بناتُ اللهو فيه معـا من بعد خفض الصوتِ والهمس[2]

٤ وجرى لنا فَلَك الكؤوس به فأمات هَمَّ النفس ذى الهَجْس

٥ ومن السعادةِ أن رأيتَ أبا الـ ـعباس ملء العينِ والنفس

٦ سَلَفتَ فيه فراسةً صَدَقتْ فحمدتَ ما سلفتَ بالأمس

٧ أجْنى جنًى طابتْ مذاقته إذ كان غَرسَ مباركِ الغرس

٨ كم فيه من جِدِّية عَذَرتْ مشتق كُنيته من العبس

٩ ومحامد نادت مُسمِّيه : تالله ما سمَّيت بالعكس

١٠ فاسعد بطول حياته أبدا يُفضى به حَرْسٌ إلى حَرْس

١١ واشرب على رغم العدو وما يلقاه من تعس ومن نكس

١٢ كأسا كأنك حين تشربها قمرٌ يُقبِّل عارض الشمس

١٣ مشمولةً كالمسك عاتِقةً لطُفتْ عن الإدراك باللمس

١٤ لنسيمها فى قلب شاربها روح الرجاء وراحة اليأس

١٥ حياك بالشاهسفرَمِّ ضحًى والجلسان ونفحة الكأس[3]

١٦ فطرٌ ونيروزٌ يجاوره طلعا معا بالسعد لا النحس

١٧ غَدِقَيْن مُخضلَّين شأنهما إعمال نفى البؤس والبأس

١٨ هذا يُبدى الجلد منك وذا يسقيك من صفراءَ كالوَرْس

١٩ نضْحٌ ونشحٌ يغمسانك فى فرح ونُعم أيَّما غمس

٢٠ هذا لذاك ورُبَّ قافية قد قلتُها كالطعنة الخلس

---

(١) النثار : حين أتى . (٢) ثمار القلوب : بعد الصوت . وفسر الثعالبي بنات اللهو بأنها الأوتار .

(٣) الشاهسفرم : الريحان ، كلمة فارسية دخيلة . والجلسان : الورد ، معرب من الفارسية «جلشان» .

٢١ وأقول عودا قـول ذى لسنٍ | لم يُؤتَ من عيٍّ ومن ألسِ
٢٢ لـولا كلابٌ غـيرُ آلِيـتى | نبحـا إذا أسمعتُها جَـرسِى
٢٣ متعـرض للفَـرْسِ نابحُها | والليثُ لا يرضـاه للفـرسِ
٢٤ يؤذى بتـكرار النُّباح وما | من مَنْهِس فيـه لذى نَهَس
٢٥ فالكفُّ عن أمثاله غَبَنٌ | ومِراسُه من أعظم الوكس
٢٦ « كالبـيْنِ » بانت عاجلا يده | « والبيهق » كبـا من التَّعس
٢٧ وكصاحبٍ لىَ غيبُـه دغِـلٌ | أنا منـه فى قَـرص وفى نخسِ
٢٨ لولا أولئـك غـير مُعتـذرٍ | بالعجز عن وَطءٍ ولا ضَرْسِ
٢٩ أهـديتُ قافيـةً مصـنَّعةً | فى الخدر قد سيمتْ من الحِبس
٣٠ لقـريع مجـد لا كِفـاءَ له | من مُصعب للراس فالرأسِ
٣١ ممن يُنيـلُ وما استُنيل كما | يُكسَى المـدائحَ غير مستكس
٣٢ أعنى عبيـد الله خيـر فـتى | بالحـق ما فى ذاك من لبَس
٣٣ ذاك الذى يجـزى الجـزاء فلا | يُثنى عليـه الشـعر بالبخس
٣٤ يا من يقولُ بغـير مدحتـهِ | البـدرُ مُمتنـعٌ من اللَّمس

(٩٨٦)

وقال يهجو صاعدا وابنه أبا عيسى ، ويرثى داليته فيهما :

[الخفيف]

١ راع قلبى مشيبُ رأس خليس | راع جهلى والكَيْس بالتكييس(١)
٢ حالكٌ غيّرته جُونٌ وعِيسٌ | فهْو لونان بين جُون وعيس
٣ والليـالى وناسِخاتُ الليـالى | تُوشكُ القَدْحَ فى الصحيح المليس

(١) فسر فى هامش داخلية فقال : « البياض والسواد » .

٤ كم صَليب من الصفا آيسته ... عُقَبُ الدهر أيما تأييس

٥ لمستني أكفّهن فأبقتْ ... أثرا لا يروق عينى لميس

٦ وكذاك الفتى بموقف موقو ... ف على حادث الزمان حبيس

٧ خائف من مبارز وكمين ... وجِلٍ من مُجاهر ودسيس

٨ ترحا للزمان من مُستآيِس ... ولمن يرتجيه من مُستئِيس

١٤٢ظ ٩ كلما استدرجَ المؤمِّل فاغترْ ... ر رماه بفيلق دَرْدَبيس (١)

١٠ ثم يُدعَى جريحُه السالم الغا ... نم إذ أخطأته حال الفَريس

١١ بينما من يروده في مراعى الرْ ... رُطب إذ صار في مراعى اليبيس

١٢ ثم يأتى مكان رأسٍ برجْلَيْ ... نِ ضلالًا لذاك من ترئيس

١٣ كم له من بطانة لا يُعفّي ... صَرْفُه عارها تَجِيسَ عَجيس

١٤ مُحْدثى رفعة ، قديمى سِفالٍ ... فلّسوا فيه أيما تفليس

١٥ سئلوا : كيف نَوْمة التاركِ المجـ ... ـد ؟ فقالوا : كنَومة التعريس

١٦ لابسى ملبس من الجهل لا ينـ ... ـفك عين الجديد غير اللبيس

١٧ أُبْهِمَ القومُ غير شك وأُنِّثـ ... ـتَ فعادوا فضيلة التأنيس

١٨ قلتُ داليةً أما تتقى الجنْـ ... ـنُ عليها لا شك دون الأُنيس

١٩ ما دحًا صاعدا بها وعلاءً ... مُطنبا في الحسيس وابن الحسيس

٢٠ فكأنّى هيّأتُها لحمارينْ ... ن يَرُودان في خَلِيس الوديس

الخليس : يابس ورطب . والوديس : أول النبت ، يقال : أودست الأرض ، [و] ودست : إذا طلع النبت فغطاها .

٢١ لم يُصيبا في أمرها فأصيبا ... بعذاب من الإله بئيس

(١) فسر في هامش د الدردبيس فقال : « داهية » وأصله العجوز الكبيرة » .

٢٢ ظلمـاها فعوقبـا بيـد الله ... نفـراً من حالق مَرْمَرِيس

٢٣ ويـد الله تلك ناصر دين الـ ... ـله ليثُ البِراز لا العِـرِّيس

٢٤ والشهابُ الذى تهاوَى فأهوَى ... كل عِفْرِيتٍ فتنـة عِتْرِيس

٢٥ من بنى هاشم ومن آل عبّـا ... س بنى الله بيْتَـه فى الدَّخيس

٢٦ يا لهـا حُلةٌ نسيجة وَحْـدِ ... لم يكن حَظُّها سـوى التدنيس

٢٧ يا لهـا حِليـةٌ أُجيدت لشَمْطا ... ء وأخرى مَبْنِيَّـة التَّقـويس

٢٨ صاعد وابنـه ، وما لخسيسَيْـ ... ـن وللمـدح بالكلام النفيس؟

٢٩ لم يكن من حُلَى الجَبِيثَين لكن ... من حُلى كل ماجد نِقْـريس

٣٠ وحُلى السادة الأكابر ليست ... من حُلى الجاثليق والقِسيس

٣١ لاحَظَاها بغـير عَينى سُـليما ... نَ ، فلم يَصـبُوا إلى بلقيس (١)

٣٢ حَسُنت كلهـا وطابت فسادتْ ... فى الضَّعيفَينِ سورة الخَنْدريس

٣٣ وكذا الخندريس تُضحى وتُمسى ... آفةَ العقـل غير ذى التأسيس

٣٤ ذاتُ طَعْـمٍ ومنظرٍ ونَسـيمٍ ... وحُمَيـا وهِـزَّة ورَسـيس

٣٥ حُكْمهـا فى العقولِ تذكية الأقْـ ... ـوى ورمى الضعيف بالتَّهويس

٣٦ لم يكن آفـةُ القصيـدةِ إلا ... ذاك ، فاترك مقال ذى التلبيس

٣٧ ظلمَ الشعرُ صـاعدا ، وكذا كم ... ظلمتْـه الملوكُ بالتفْـريس

٣٨ بل هو الظالم الذى ظل يرقى ... راكبا مركبا من التدليس

٣٩ تعاطى الكبيرَ بعـد صـغير ... لم يُطقْ حَمْـله بأقصى التَّسيس

٤٠ كاتبٌ ضـاق بالبراعة ذَرْعا ... فتعـاطى القنـاة نزوَ السريس (٢)

(١) يشير إلى خبر سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ .

(٢) هامش د : « السريس : العنين » .

٤١ واعْتزى كاذبًا إلى آل كعب وانتمى زِيُّهُ إلى باذَغيس[1]

٤٢ واستباح الأموال يُعمِلُ فيهنْ نَ بلا مدفع ولا تنفيس

٤٣ نفقـات كادت تُفَلِّس بيت الـ ـمال أقصى نهايةِ التفليس

٤٤ وتولى وزارتين فأضحى الـ ـحقُّ غضبانَ ظاهر التعبيس

٤٥ وبتـدبيره عصى ابْن سجستا نَ ومن قبـلِه أخـو تِنِّيس[2]

٤٦ شؤم رأيٍ أتى على الشرق والغر ب من المـدَّعى الدعيِّ النحيس

٤٧ قالتْ الخيـلُ للدعى : دع المَعْـ ـوَ ولا تخلطنْـه بالغَسيس[3]

٤٨ لست من شكلنا وليس من الفا ل عُطاسٌ يكون عن تعطيس

٤٩ لم تضَع للتى تَـكَدَّسَ بالأبـ ـطال بل للحصاد والتكديس

٥٠ خارَ أصحابُه لَدُنْ عَصَبُـوهُ فغـدا اللَّيسُ منهـمُ غير لِيس[4]

٥١ وغدت ذِلة النصارى على المذ لك فأضحى أوزاعَ شِلوٍ نَهيس

٥٢ عجبًا من موفق الرأى ولّى كلبَ خَيْسٍ مكانَ رئبـال خِيس[5]

٥٣ ومن النُّـكر حَوكَ المدحَ فيـه وهْو أولى بالوطء والتضريس

٥٤ لم يكن صـاعدٌ مكانا لمـدح لا ولا موضعـا لقوْدِ خميس

٥٥ بالتفضـيله ومـدحَ فيـه وهْو أهـل الهجاء والتخسيس

٥٦ كيف أعطاهُ غير حقّيـه عدلٌ لا يُعَـير النَّـديم حق الجليس

٥٧ / كيف قلتُ الفصيح فى فاحش العُجْـ ـمة كالطِّمْطِميِّ من بدْليس[6]

١٤٣ و

(١) با ذغيس : ناحية تشتمل على قرى من أعمال « هراة » .

(٢) تنيس : جزيرة فى بحيرة المنزلة قريبة من بور سعيد الآن .

(٣) هامش د : « المعو : الرطب » .

(٤) فسر هامش د الليس بالقوى .

(٥) ورد هذا البيت مفردا فيما بعد ، انظر ص ١٤٧ من د .

(٦) بدليس : بلد من أرمينية قرب خلاط .

٥٨ قال يوما : كنا بطوس فنادو ه : ألا اخفض، فقال : كنا بطيس[1]

٥٩ وإذا رام أن يفوه بقدو س أبى مِرْنةً سوى قديس

٦٠ غلبت لكنة النصارى على فيـ ه فأعيت علاج بُقْراطيس[2]

٦١ ربما ارتجته فارتج شدقا ه من العى كارتجاج الفريس

٦٢ ما أرانى غلطت فى العبد بل قلـ ت بتقليد سيدٍ بِرْعيس

٦٣ ومن اختاره الأميرُ مدحنا ه، وكان السعيدَ غير النحيس

٦٤ ومن ازورَّ عنه يوما هجونا ه، وكان النحيس عين النحيس

٦٥ ولَمّا غُولِط الأميرُ، ومن أيـ ن وما غَوْر دَهْيِه بمقيس؟

٦٦ بل إخالُ الأمير جرّبَ، والمر ءُ يُحب التجريبَ للتجريس

٦٧ كان كالمتلف البضاعة فى المتْـ جر حتى استفاد كيْسا بكيس

٦٨ ثم صال الأمير بالثعلب الحا ئن صول المحقّ لا الغطريس

٦٩ فكم انشق مدفنٌ عن دفينٍ وكم انعقّ مَكْبِس عن كبيس

٧٠ وثنَى بابنه السفيه المعنَّى بأساطير أَرْسطَاطاليس

٧١ والذى لم يُصِخ بأذْنيه إلا نحو ذوثوريوسَ أو واليس

٧٢ عاقدا طرفَه ببهرام أو كيـ وانَ أو هِرميس أو البرجيس[3]

٧٣ أو بشمس النهارِ والبدر والزُّهـ رةِ عند التثليث والتسديس

٧٤ واجتماعاتهن فى كل قيد وافتراقاتهن عن كل قِيس

٧٥ كى يروم القضاء قَسْرا، وأولى أن يُرام القضاء بالتخييس

---

(١) طوس : إحدى مدن خرسان وتسمى الآن مشهد .

(٢) هو بقراط أبو الطب عند اليونان .

(٣) بهرام : المريخ . كيوان : زحل . البرجيس : المشترى .

٧٦ يشهـد الله أنه كان نجـلا | ما تلقّتـه لِقـوةٌ عن قبيسِ
٧٧ يسلمُ عىّ محاربا كل شى | وافـرِ حظه من التقديس
٧٨ دهّـرته جهالةٌ نصّـرته | ثم عادت عليـه بالتمجيس (١)
٧٩ لم يزل سادرا يسيرُ ويَسرى | من هـواه المضلّ فى إمْليس
٨٠ وكذا صاعد أبوه ، ألا بُعـ | ـدا لإبليسَ وابنـه لاقيس (٢)
٨١ تركَتْ آل مَخْـلدٍ سخطةُ الـ | ـله كطَسْم بحقهـم وجَديس (٣)
٨٢ هـل ترى رائيا لهم من خيال؟ | هل ترى سامعا لهم من حَسيس؟
٨٣ بَهَظُوا الأرض بالكنوز وقد أضـ | ـحَوا وما يملكون من هَلْبسيس
٨٤ نازعوا النحل فى جناها فحالَتْ | حاصبات القَليس دون القَليس
٨٥ ها أنا المنذرُ المحـذِّر من يظـ | ـلم شعراً من سُوقةٍ ورئيس
٨٦ فَـلَهُ ناصرٌ من الله إن جا | د وإن لم يجُـدْ فمن إبليس
٨٧ لم يزل بين نكبة وهجاءٍ | ظـالمُ الشعرِ فى أحرّ وطيس
٨٨ كالحما فى وثاقه الدائم الجـدْ | دة أو عرضه اللبيس الدَّريس

(٦٨٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله (٤) :

[المنسرح]

١ حان كلامُ المُعاتب الخُرُسِ | فى ردّ تلك المعاهِد الدُّرُسِ
٢ يا أيهـا السـيد المجـرِّد لى | سيفَ جَفاءٍ ، ولستُ ذا تُرُس

(١) دهرته : أدخلته فى الدهرية الذين ينكرون الخالق جل وعلا والتمجيس : الدخول فى المجوسية .
(٢) لاقيس : قال مجاهـد : من ذرية إبليس لاقيس وولهان ، وهما صاحب الطهارة والصلاة (تفسير البغوى ٥ : ٢٩٦) .
(٣) من القبائل البائدة . (٤) مقامات الحريرى (٥٤) .

٣ حـتى متى نحن مِن إساءَتِنـا وحَتْنِـا فى وقائــع خُنُس

٤ لم تُخْلِنى قـطٌّ من صنائعك الـ غُرِّ ولا من حُروبك الضُّرس

٥ تصرُّف الغيثِ فى صواعِقِـه وتارةً فى سِجـاله البُجُسِ

٦ أصبحتُ فى مأتمٍ برفضِك إذْ بياى ، وبمـا منحتَ فى عُرُس

٧ لقـد تلَوَّنتَ لى فدع جُدد الـ أخلاق وارجع بنـا إلى اللُّبس

٨ تلك الـتى لم تزل تَخلَّقهـا غـير المهينات لا ولا الشُّرُس

٩ تلك اللـواتى حديثُ مُلسِنهـا زادٌ لركب الصَّحاصح المُلُس

١٠ أيام فوزى بك الضواحك أسـ تعدى على مُعْقباتهـا العُبُس

١١ لا تُبْدِلَنِّى بمـا اقتنيتُ من الـ آمال هَجْسَ المخـاوف الهُجُس

١٢ يا فرقـدا يهتـدى السُّراةُ به يا قمـرا يُستضاءُ فى الدُّمُس

١٣ أقسمتُ بالعطف منك حين ترى منِّى شماسَ الخلائق الشُّمُس،

١٤ وإن هَـذِى اليمينَ لا كَذِبا لبعضُ أيمـان عَبيدِك الغُمُس

١٥ لـو أنى ما حَيِيتُ فى مِنَحٍ منـك وقـوفٌ علَىّ أو حُبُس

١٦ ما قُمنَ عندى مَقـامَ ذكرك إيـ ياىَ إذا ما خَلوتَ للأُنس

١٧ / لا تحسبنى استعفيتُ منك لِمَى كَفِّيـك ، إنِّى بكم من النُّفُس

١٨ والله لا بعتُ باللُّهى أبـدا رُؤْيةَ ذاك الجلالِ والقُـدُس

١٩ إنِّى إذًا إن فعلت ذلكمُ لَبـائع المُثمِنـات بالوُكُـس

٢٠ أليس فى لحيـة تحتُكهـا دفعٌ لنحس الكواكبِ النُّحُس؟

٢١ بلى ـ لعمرى ـ فكيف يطمع فى بَخْسى خداعُ المَناحس البُخُس؟

٢٢ لا تجعلنى لمـا أرى غَرَضا تلعبُ فيـه محادِسُ الحُدُس

٢٣ رَضيتُ فى نصف مُدتى بمُـلا قاتك بل رُبعها بـلِ الخُمُس

١٤٣ ظ

٢٤ بلْ كل دَوْرٍ يدوره أحـــدٌ ولا وضًى ـون تابع السُّدُس

٢٥ نصيبُ منىّ منك فى سُبُع الـ ـعُمر رِضـا لى لا للعِدَى التُّعس

٢٦ فابْذُله مُتِّعتَ بالقِيان وأعـ ـدمتَ وجوه الحوافظ الشُّكس

٢٧ فإن قضى الله للحوافِظ رز قـا قضـاهُ للسُلُـس

٢٨ لا زلتَ للحادثاتِ مُهْتضِما فى منعــةٍ من أكفها الخُلُس

٢٩ تُمسِك الكرمَ من ذخائرها على بُغام الشوادِن اللُّعُس

٣٠ المُدْنَفَاتِ، العيون لا رمدا الفاتِراتِ الجفون لا النُّعس

٣١ مربَّيَاتِ الجحورِ فى ترفٍ ظباءِ فِيح القُصور لا الكُنُس

٣٢ يا جَبَل الحِرزِ والثمار ألا تعصمنى من سِباعك النُّهس؟

٣٣ لى عصبة لا تزال تُدحس لى عنـدك، تَعْسا للعصبة الدُّحُس

٣٤ ليست كأُسْــد الشَّرى مجاهرةً بالبطش لكن كالأذؤبِ الطُّلُس

٣٥ لولا ارتقابيك قد رميتُهمُ من كَلِمى بالدَّهارِس الدُّبس

٣٦ تلك التى لا يـزال جَنْدَلُها يترك شُمَّ الأُنُوف كالفُطُس

٣٧ والشعر جَيْشٌ شنَنْتُ غارته قِدْما فأتى الديار لم يَجُس

٣٨ وكم رمانى العدى بداهيـة كاستْ على رأسها ولم أكس

٣٩ لا يرمنى الجاهلون وَيْبَهـمُ فإننى ذو مَلاطيس لُطُس

٤٠ دعـنى أُسُنْهم لمعشرٍ عجزوا عنهم، وأىُّ العتاة لم أُسُس؟

٤١ بِشُرَّدٍ تُقتـدى مواقعُها بألف صينٍ وألف أندلُس

٤٢ لو راضت الفحل من بنى عُدُسٍ لأذعنَ الفحل من بنى عُدُسِ

٤٣ أنت ابن كسرى وما تَباعَدت الرُّ ومُ بأنسابها عن الفُرُس

٤٤ الملكُ ـ إن كنتَ ناظرا ـ نَسَبٌ بين ابن بَهرامَ وابن تَوفُلُس

(١) هكذا فى الأصل، مع أن الشطر الثانى ينقصه كلمة، ولعلها غلطة «الناسخ»

٤٥ دونك رأيى فما كواكبه ... فى الظُّلَمِ الداجياتِ بالطُّمُسِ
٤٦ دونك عزمى فما مَعاونه ... عند قيام الخطوب بالخُلُسِ
٤٧ عبدك غرسٌ جَناه مكرمةٌ ... أنتمْ لأمثاله من الغُرُسِ
٤٨ فاربِهُ واحرس جَناه تحظ به ... وصُنه عن مَسِّ معشرٍ نُجُسِ

(٩٨٨)

وقال فى عمرو النصرانى : [البسيط]

١ ياعمرو نخرا فقد أُعطيتَ منزلةً ... ليست لِقَسٍّ ولا كانت لشمّاسِ
٢ للناس فيل إمامُ الناس مالكُه ... وأنت يا عمرو فيل الله لا الناس
٣ عليك خُرطوم صدقٍ لاجُفيتَ به ... فإنه آلةٌ للجود والباس
٤ لوشئتَ كسبا به صادفتَ مكتسَبا ... أو انتصارا مضى كالسيف والفاس
٥ من ذا يقومُ لخرطوم حُبيتَ به ... إذا ضربتَ به قِرنا على الراس ؟
٦ أو من يَرَاهُ فلا يُعطيك خِلعَته؟ ... لا تُكذَبَنْ فما بالصدق من ناس
٧ سَقَيتنى كأس ذل يوم تحجُبنى ... فاشربْ بكأسى فإن الكاس بالكاس
٨ حسوتُ منها مرارا يا أبا حسنٍ ... فاصبر فإنك أيضا مثلها حاس
٩ لا تحمدنى وشعرى إن لبست بنا ... وإنْ خَضَضْتَ بأشداقٍ وأضراس
١٠ واشكر لخرطومك المجدِى فأنت به ... من قبل شِعرى وقبلى طاعمٌ كاس
١١ لأنت أشهرُ قبلَ الشعر من علَمٍ ... عليه نارٌ ومن مرآة بُرجاس
١٢ حملتَ أنفا يراهُ الناسُ كلُّهمُ ... من رأس ميل عيانا لا بمقياس

(٩٨٩)

وقال فيه : [الوافر]

١ صرمتَ اليوم حبلك من لَميس ... على ما فى فؤادك من رسيس

٢ كأنك قابلتك بأنف عمرو ورأس مثل حُلّقه خليس
٣ متى يستنشق الفيلين عفوا بلا حسّ هُناك ولا حسيس
١٤ و ٤ / وتشكو الخندريس أذى إذا ما تنفس فى كئوس الخندريس
٥ على عمرو عفاء من نديم إذا حُمد النديم ، ومن جليس
٦ سمعتُ بعمرو الجنّى قدما ولم أره يكون مع الأنيس[1]
٧ فأظهره الإله لنا بعمرو أبى الخرطوم ذى الأنف الرئيس
٨ نفيسٌ فى الأنوف على خسيس وقد تجد النفيسَ على خسيس
٩ إذا عيناك قوبلتا بعمرو ذكرتَ حديث طسمٍ أو جديس
١٠ من الخلق التى تُركت قديما ومن طُرُز العمالقة اللبيس
١١ دسيسٌ لليهود إلى النصارى ليفضحهم ، فقُبّح من دسيس
١٢ يَصَمُّ عن المواعظ والملاهى ويعجبه حديث القنطليس
١٣ ألا يا ابن الوزير ألا انتزعْهُ ولا تغرسه ، قُبّح من غريس
١٤ وقائلةٍ : أتخشى بأس عمرو وأنت كعهدنا رئبالُ خِيس ؟
١٥ فقلتُ : أخافُه ، وصدقتِ إنى هِزبرٌ لا يزالُ على فريس
١٦ ولكن أىُّ ليثٍ قِرْنُ فيل؟ كفى بالفيل من قرن بئيس
١٧ عجبتَ لوقفتىَ بباب عمرو ولم يكُ قط بالعلق النفيس
١٨ ولكن ما خسرتُ وذاك أنى وُعظتُ بلؤمه أُخرى العجيس
١٩ هو الكيْسُ اشتريناه بكيس ومن لا يشترى كيْسا بكيس؟
٢٠ ألا يا عمرو فضلك فى النصارى كفضل الأربعاء على الخميس[2]

(١) عمرو الجنى : هو عمرو الذى كان يلهم الفرزدق الشعر على حسب اعتقاد شعراء العرب .

(٢) الأربعاء : اليوم الذى بدأ فيه بيلاطوس محاكمة المسيح عليه السلام ، ولذلك يصومه النصارى ويفضلونه هو والجمعة والأحد على بقية أيام الأسبوع .

٢١ فلا تبخل بعرضك حين تُهجَى | فإنك منه فى خَلْقٍ دَرِيس
٢٢ وقد فعلتْ بك القالاتُ قبلى | كفعلِ النار بالحطب اليبيس

(٩٩٠)

وقال فى وهب بن سليمان[١] :

[السريع]

١ حاجَيْتُ فضلا وهْو ذو فطنة | ما زال للحكمة دَرّاسا
٢ ما هَنَةٌ عمّت بنى آدم | يعيّرُ الناسُ بها الناسا[٢]
٣ يَعتمدُ العامدُ إتيانَها | فلا يرى القومُ بها باسا[٣]
٤ حتى إذا جاء بها فلتةً | نكّس من سَوْءتها الراسا[٤]
٥ ياوهبُ ذو الضرطةِ لا تبتئس | فإن للأستاه أنفاسا
٦ قد تنطق الأستاهُ فى مجلس | وتُملأُ الأفواهُ إخراسا
٧ فاضرط لنا أخرى بلا حِشمة | كأنما خرّقت قِرطاسا
٨ لتُؤنس الأولى بها مُحْسِنا | فإنها تَطلبُ إيناسا

(٩٩١)

وقال لابن عليل :

[المتقارب]

١ تغنّى العُلَيْلُ فى مجلس | فما زال يُصفَع حتى خَرِسْ
٢ وظَلْنا نُمازحُه باللّطا | م وقفدِ القذال إلى أن نَعَسْ
٣ فغنّيتُه حين دام البلاء | وكادت مفاصلُه تنبجسْ

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٧ (٢ — ٤) .
(٢) المحاضرات : فتير .
(٣) المحاضرات : يرى الناس لها .
(٤) المحاضرات : عند صوتها .

٤ ودرّت حـاليقُـهُ والتـوى ... كما يلتوى حين يُثنى المَرِسْ

٥ عليـك السـلام أبا مُنْـتِنٍ ... فإنى أعدُّك فيمن رُمس

(٩٩٢)

وقـال فى دَبْس الكاتب : [الرجز]

١ لأن أصلّى كصلاة الفَـــرسِ

٢ لله والنجـــم وعينِ الشمس

٣ أو أن أُصـلى من وراء قَسّ

٤ قُرآنهُ تمجيـدُ روح القُـدسِ

٥ أحْسن عندى من صلاة الخنس

٦ خَلفَ رِباحٍ بأذانِ دَبس

(٩٩٣)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بولاية وليها[1] : [الطويل]

١ ألم تُسأل اليوم الظباءُ الكوانسُ ... متى ظَعنتْ أشباهُهنَّ الأوانسُ؟

٢ لئن أضمرتْهنّ الحدوجُ ولن ترى ... بدورا بدتْ ليست لهُنّ حنادِسُ

٣ لَربّتَ يوم قد جَلاهن لى ضُحًى ... وللأرض من وشى الربيع ملابس[2]

٤ يَسُفن الخُزامى بين أكنافِ حازبٍ ... غذته الغوادى وهْو بالماء راغس

٥ / كَساهُ من النُّوار أبيضُ ناصعٌ ... وأحمـر قنوانٌ ، وأصفرُ وارس ١٤٤ ظ

٦ تشب خزاماه إذا الشمسُ طَفّلتْ ... مصابيحُ لم يقبِس لها النارَ قابس

(١) المنصف لابن وكيع ٧٨ ظ (٢٠) ، ٩٢ (٧٦) . الصناعتين ٢٢٧ (٧٢) . سقط الزند ١ : ٩٠٤ (١٧) الخوارزمى : شروح سقط الزند ٤٠٩ (١٧) .

(٢) هامش د : « البوف : النم — صحاح » .

٧ يُغَازِلن منـه روضة بعد روضةٍ — زَرَابيُّهـا مبثـوثةٌ والطّنـافسُ
٨ يظل بهـا النوار للشمس راكمًا — يَدورُ إذا دارت له وهْو ناكس (١).
٩ وتصرِفُ أحياناعن الشمس وجهَهُ — وجوهٌ تُضاهي الشمس بل لاتجانس
١٠ إذا الشمس يوما قابلتهنّ لم يكد — يُميزها منهنّ إلا المُقـايس
١١ نخرجن يُبارِينَ الربيع وروضَـه — بمـا هُنّ من تلك البُرودِ لوابس
١٢ يَرُدن خلال الروض واليومُ داجنٌ — على أن يوم الدّجن منهن شَامس
١٣ كأن العناقيدَ الجعـادَ تهدّلتْ — بهنّ على أعجـازهنّ الفَـــوادس
١٤ بدورٌ وكثبان تُواصـل بينها — غصونٌ رَويّات المتُـون مَوائس
١٥ غصُـونٌ غَذَاهُنّ النعـيم بمـائه — ولم يُسقهنّ المـاءَفى الأرض غارس
١٦ حمـلن ثُديا لم يجدنَ بدِرّةٍ — ولم تَبتذلهنّ الأكُفّ اللوامس
١٧ غرائر ما لم يدّرين لريبـةٍ — نوائرُ من هُجْـر الحديث شوامِس
١٨ عليهنّ من إحسانهنّ ملابسٌ — طَواهرُ لم تعلق بهن المـدانِس
١٩ بأمثالهنّ انقـاد ذو الحلم للهوى — جَنيبا، وأبكتهُ الرسومُ الدوارس
٢٠ بنى طاهرٍ: ما مَن رأى ما بلغتمُ — بمستنكرٍ أن يلمس النجم لامسٌ (٢)
٢١ إذا عُدّدت آلاؤكم آل طاهرٍ — أقرّ بها منا مَسُوس وسائس
٢٢ بلغتم من العليـاء والمجد رُتبـةً — طوى كشحه من رَامها وهْو يائس
٢٣ ولِمْ لا وأيمـانُ المعـالى لديكمُ — رِغابُ العطايا والنفوسُ النفائس؟
٢٤ مسامعكم نَصبٌ لداعى كريهـةٍ — تساقى المنايا رجلُها والفـوارس (٣)
٢٥ وطورا لملهوف تَسرّق لحمـه — عن العظم ذؤبانُ الخطوبِ النّواهس

---

(١) هامش د: «والنوار مضموما مشددا: نور الشجر، الواحدة نوارة — صحاح».

(٢) المنصف: ما ملكتم.

(٣) ط: تساقى كؤوس الموت فيها الفوارس.

٢٦ تُجيبون كلتا الدَّعْوتين كأنكمْ غيوثٌ، وأحيانا ليوثٌ عنابسُ

٢٧ لأيديكمُ فى المَوْطنين كليهما نقائذُ من أيدى الردى وفرائس

٢٨ مكارم للماضين منكم تقدّمت وأخرى على الباقين منكم حبائس

٢٩ سأُثنِى على الدهر المذَم إذ أتى بأمثالكم ، أولا فإنىَ باخس

٣٠ تضمَّنتُ أن لا يبخل الدهرُ بعدها بأى نفيس بعدكم هو نافس

٣١ بِكم نَعَش الله الخلافةَ بعد ما هوى جَدُّها من حالق وهْو تاعس

٣٢ تدارك ذاتَ البيْنِ إصلاحُ طاهر وقد شمَّرت غَبراءُ تَجرى وداحس[1]

٣٣ إذ الدين هَرْجٌ والخلافةُ فتنةٌ يُبلَّدُ منها الأحزمُونَ الأكايس

٣٤ ولما أبتْ بغداذ إلا شِمَاسها وجُ بها من جنة النفر ناخس

٣٥ تخطَّها بالبيض والسُّمر عَنوةً أبو الطَّيب الليثُ الهِزبر الخُنابس

٣٦ بجاسَ بخيل النصر عُقرَ ديارها وما جاسها من قبل ذلك جائس

٣٧ به أَلَّف الله القلوبَ فأصبحت مَقاومُ تلك الحرب وهْى مَجالس

٣٨ وما زال منكم للخلافة مِدرهٌ يُناضل عنها تارةً ويُرادس

٣٩ أوائلكُمْ داوَوا أوائلَ دائها وأنتم لها إن تاح للداء ناكس

٤٠ بأحكامكم تَمضى السيوف مضاءها ونقضى قضاياها الرماحُ المداعِس

٤١ إذا القومُ راموا شأْوَكم خلفتْهمُ جدودٌ لِئامُ أو جدودٌ قواعِس

٤٢ أعُمكمُ مدحا واختصُّ منكمُ فتاكم عبيدَ الله والرأسُ رائس

٤٣ همام له فى المجد والخير مَقيسٌ طوِيلٌ إذا ما طاولته المَقايس

٤٤ رأى المدكانِ لها شميان فضلَهُ برأي جَلتْ عن صفحتيه المَداوس

(١) غبراء وداحس : الفرسان اللتان جر السباق بينهما الحرب الطويلة بين قبائل عبس وذبيان وأتى بهما هنا كناية عن الشدة والشؤم .

٤٥ وكيف بأن تخفَى محاسن مِثْله وهُنَّ لأبصـار القـلوبِ مَقابسُ

٤٦ إلى مِثْله تُلقِ الرعاءُ عِصيَّهـا إذا عاثَ فى الشاء الذئابُ الغَّاوس

٤٧ فتى غيرُ مفزاعٍ إذا الحربُ زمجرتْ زماجِرُها وارتاعَ منها الضغابِس

٤٨ سـواء عليـه عنـدها أَترنَّمتْ مَزاهِرُ قينـاتٍ له أو معاجس

٤٩ مَهيب إذا ما كان فى القوم أمْسكتْ عن الهدر والخطر القُروم القَناعس

٥٠ له هيبـةٌ لم يكْتَسِبْها بكلْفـةٍ إذا اكتسبتْ ذاك الوجوهُ العوابس

٥١ حـيٌّ وفيـه جُراةٌ وصرامـةٌ . إذا هابَ حوماتِ الأُمورِ المُغامس

٥٢ وليس يَعيبُ السيفَ لِينُ مَهـزِّه إذا كان عَضْبا تجتويه الأَيابس

٥٣ يُساهى مُساهيـه كريمـا مُغفَّـلا وأمَّا مُداهيـه فخـوتا يُقامس

٥٤ له خُلُقا خـيرٍ ونفـعٍ كلاهمـا يُحـاذره عاتٍ ويَرجُـوه يائس

٥٥ / من المبْشَرين المؤْدَمين خلائقـا له تحت أيدى اللامسين مَلامس

٥٦ يلين لمن أعطاه سمعـا وطاعـةً ويخشنُ محمودا على من يمـارس

٥٧ له عزماتٌ ليس للسيف مِثلُهـا مضاءً، ولا للسيل والسيلُ مارس

٥٨ ورأْىٌ كرأيِ العـين صدقا وصحةً إذا أخطأتْ بالحادسين المحَـادس

٥٩ يرى آخر العقبى بأول نظـرة وبينهما غيبٌ من الليـل دامس

٦٠ حياةٌ لمن والاه، حتفٌ على العدى مُصابُ الرمايا لا تَوقاهُ تارس

٦١ هو الأجلُ القاضى على كل حائن وفيـه لمن أمْـل له الله حارس

٦٢ وفىٌّ وتلـكم شيمـةٌ طاهريةٌ له سـلفٌ فيهـا قديمٌ قُدامس

٦٣ يرى الوعدَ مثل العهد سِيان عنده إذا خاس بالوعد المؤكدِ خائس

٦٤ جميـلُ المحيـا ، بين عينيه غرةٌ تُضيء لسارى الليل والنجمُ طامس

٦٥ جوادٌ إذا سـامَ المكارمَ نفسـه فليس له منهـا شريكٌ مشاكس

١٤٥ و

٦٦ وكم من يدٍ تُمطى اللهى ووراءها ضميرٌ بما جادت به متقاعسُ
٦٧ إذا بذل المعروفَ أغضى جُفُونَه وطأطأ رأساً لم يذلّه ناكس
٦٨ لكى لا يرى فى وجه حُرٍّ مذلةً على أنها من بُغض والوجه عابس (١)
٦٩ يُساجل أنواءَ الربيع إذا جَرَتْ ويخلُفُها فى المحْل والعودُ يابس
٧٠ وحُقّ لمن جبين النجوم مقامُه مُباراتُها ، إن النظير منافس
٧١ كفى الماحلين السائلين بجوده وأغنى تِجار الحمدِ عمّن يُماكس
٧٢ به صدّق الله الأمانى حديثَها وقد مرّ دهرٌ والأمانى وساوس
٧٣ فتى آنس الآدابَ من بعد وحشةٍ وجدّد منهاجَ العلا وهْو دارس
٧٤ رأى الشعرَ ديوان المكارم فاغتدى يُدارس منه أهلَه ما يدارس
٧٥ فتى لو تُجارى الريحُ فى المجد أوْلَه غدا شأْوُها عن شأوه وهْو خانس
٧٦ دعا الصمَّ حتى أسمع الصمَّ جُودُه وأنطق حتى قال فيه الأخارس (٢)
٧٧ تطاول أفلاكٌ فقصّر جدُّهم ونال الثريا عفوُه وهْو جالس
٧٨ غدا والعلا أفعالُه وخصالُه وهن لأقوامٍ هُمومٌ هواجس
٧٩ لعمرى لئن طابتْ عُصارةُ عوده لقد كرمتْ أعراقه والمغارس
٨٠ زهى الملكُ والإسلامُ ممن مضى له بخمسة آباءٍ لهم منه سادس
٨١ فأولهم قاد الجيوش وذادها زُريقٌ ، وعبد الله للقوم خامس (٣)
٨٢ أولئك آباءٌ بمثل تُراثهم تَنَاوس وسط المحفل المُتشاوس
٨٣ وكم من ملوكٍ قبلهم سلفوا له ليالىَ كانت تملكُ الناسَ فارس

(١) كذا ورد البيت فى د ولا رابط بين الشطرين .
(٢) المصف : دعا الناس . . الصم لفظه .
(٣) زريق : ابن ماهان مولى أبى محمد طلحة بن عبيد الله الخزاعى المعروف بطلحة الطلحات ومات طلحة فى فتنة عبد الله بن الزبير .

٨٤ لتهنك يا ابن الأكرمين إمارةٌ ... بطالع سعد جانبته المناحسُ

٨٥ مقالةُ لا مُستعظِم ما وَلِيتَه ... ولو كان ما هبّتْ عليه الروامس

٨٦ وإن التي سُرْبلتَها لتطولُها ... إذا قاسها يوما بقدرك قائس

٨٧ يدُلّ على إقبالِ أمرك أنه ... غريسةُ حينٍ فيه تحيا الغرائس

٨٨ تقلّدتَ ما قُلِّدتَ والعودُ مورقٌ ... بجدته ، والعرق ريانُ قائس

٨٩ وليتَ التي تهوى إليها نوازعا ... قلوبُ الورى واليعملات العرامس

٩٠ ولما تولاها اسمُكَ الخير أصبحتْ ... وجانبُها الوحشي باسمك آنس

٩١ تلقّتك في بَزّ الربيع وحَلْيه ... تِهامةُ والأنجادُ وهْي عرائس

٩٢ ولو زُرتها في وغرة القَيْظ أمرعت ... بوَجْهِكَ وانهل الغمامُ الرواجس

٩٣ وأضحى وأمسى كل ما بين يَلْدح[1] ... به حرما حتى القفارُ البسابس

٩٤ تجلّلها أمنٌ وعدلٌ فظبيُها ... مع الذئب راعٍ كيف شاء وكانس

٩٥ إليك ذعرتُ الوحشَ من كل آمنٍ ... لهن به عن مخلهن ملاحس

٩٦ إليكَ تداعتني القوافي ولم أقل[2] ... إليك تداعتني الفيافي البسابس

٩٧ أتيتُك من أدنى مزاري يخبُّ بي ... إليك رجائي ، لا القِلاصُ العرامس

٩٨ أجاوزُ بيتا بعد بيتٍ وأمتطي ... هواجسَ فكرٍ بعدهُنّ هواجس

٩٩ دعوتُ غريب الشعر باسمك فارعوى ... إليّ مُجيبا وهْو باسمك آنس

١٠٠ فألّفت منه إذ تجمّع وحشُه[3] ... وهنّ رُتوعٌ بالفلا وكوانس

١٠١ فجاءتْ قوافيه تُباري صدورَه ... كما تتبارى القاربات الخوامس

١٠٢ مَنحتُكها[4] تحدو المطيّ على الوَنَى ... وتنفي الكرى عن ذي السُّرى وهْو ناعس

---

(١) يلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب .

(٢) ظ : إليك تهادتني .

(٣) ظ : فألفت إذ سميت باسمك وحشه .

(٤) ظ : فدونكها .

١٠٣ من اللاءِ لا يُخزِى الوجوهَ نشيدُها إذا منشدٌ باهَى بها من يُجالسُ

١٠٤ تهزُّ قنــاةَ الظهر عن أريَحيَّـةٍ كما هزّ رُمحا للطِّعانِ مُداعس

ظ١٤ ١٠٥ / وما زلت لَبَّاسا مديحا تَحُوكه مساعيك لم يَلبسْه قبلك لابس

١٠٦ ولا مدح ما لم يمدح المرءُ نفسه بأفعال صدقٍ لم تَشُبها الخسائس

١٠٧ ليأمنْ صروفَ الدهرِ من أنت جارُه فقد أفلَت عنه النجومُ النواحس

١٠٨ إذا ما بنو الحاجات كان مجازُهم على ملك كانت عليك المحابسُ (١)

١٠٩ وينصرف العافُون تُثْنى عِيابُهُمْ عليك، ولم ينبسْ من القوم نابس

١١٠ فعش سالمـا لا زال مجدُك باقيا وإن رغمتْ من حاسِديك المعاطس

(٩٩٤)

وقال يعزى إبراهيم بن حماد عن ابن أخ كان له : [البسيط]

١ أعزِزْ عليَّ أبا إسحاقَ أنْ ذهبت منـكَ الليالى بعلق جدِّ منفوسِ

٢ أخٍ بل ابنٍ وإن سميته ابن أخٍ مُعطًى من الحظ فضلا غير مَخْسُوسِ

٣ يا لهف نفسيَ أن أضحت مجالسه وكلهـا منـه خالٍ غيرُ مأنوس

٤ يا لهف نفسيَ أن أضحت ملابسه وكلها منـه عُطلٌ غـير ملبوس

٥ أما لئن بات مرموسا لقد نَشرت له الفضائلُ ذكرا غير مرموس

٦ بدرٌ تنزّل من أعـلى منـازله ثم استـقل فأمسى غيرَ ملموس

٧ يا أيهـا القبر لا تطمس محاسنَه فَهُنَّ من بيت نور غير مطموس

٨ بيتِ الحديث، وبيتِ الفقه كم قَبَسٍ فيـه لقابِس نورِ الله مقبوس

٩ صبرا جميلا أبا إسحاقَ من كَثَبٍ فإنما العيش من نُعمى ومن بُوس

(١) ظ : ذوو الحاجات ... كانت لديك .

١٠ والدهر كالليث فَرَّاس ونحن له — فرائسٌ ليس فيها غير مفروس
١١ وما قــوىٌّ علمناه بمحــترِس — ولا ضعيفٌ رأينـاه بمحـروس
١٢ إذا سعى لهلاك النـاس لم تره — يخشى رئيسا ولا يأوى لمرؤوس
١٣ بَينـا - سرورٌ بموهوبٍ لأسرته — عاد السرورُ شجـا فيه لمخلوس
١٤ كذلك الدهر فاعرفه بشـيمته — نُضْحى له بين منزوعٍ ومغروس
١٥ إن الليـالىَ والأيام مُوقعـــةٌ — بذى النعيم وذى المُسْحين فى البوس
١٦ كم من هرقلٍ وكسرى قد أُصيبَ له — ومَرْزُبانٍ ونُعمانٍ وقابوس
١٧ بين اعتباطٍ كحطم الأُسد أو هَرَم — يعيثُ فينا دبيبا عِيشةَ السوس
١٨ أُعْطيتَ رزءك حقا من أسى وبكا — وللتجلد حــقٌّ غير منجوس
١٩ وبعد كرب الرزايا والهلاع لها — رَوحٌ من الله آتٍ غير محبوس
٢٠ والله — يا آل حماد — مجيرُكم — من كل يوم كحد السيف منحوس
٢١ ومن عيونٍ إليكم جد طامحة — كأنصل النَّبل من خُزْرٍ ومن شوس
٢٢ فما لسان الخنا فيكم بمنطلِقٍ — ولا كتابُ الخنا فيكم بمدروس
٢٣ ولا ثَنا سيئٌ فيــكم بمتَّسِقٍ — ولا ثنا حسنٌ فيــكم بمعكوس
٢٤ ولا استغاثتكُمُ فى كل نائبـــة — إلاَّ بتكرار سُبُّوحٍ وقُــدُّوس

(٩٩٥)

وقال يصف قارئا بحسن الصوت وامتداد النفس : [البسيط]

١ لله درُّك يا عباس قارئةً — لقد علَوتَ فلم يبلُغك مقياسُ
٢ إن كان داودُ أبقى بعده خلَفا — فى حُسنِ نغمٍ وجُرمٍ فهْو عباسُ
٣ صوتٌ ندىٌّ، وأنفاسٌ مساعدةٌ — كأنما نَفَسٌ منهن أنفاس
٤ يظلُّ سامعه لُذْنا مفاصِله — كأنما فتَّرتْ أوصاله الكاس

٥ أحيا لنا سلف القُراء كلَّهمُ فاسمعونا وهم هامٌ وأرماسُ
٦ لا ينكر الله إتيانى فضيلته ولا الملائكةُ الأبرارُ والناس

(٩٩٦)

وقال يهجو رجلا عاب مشيه : [الكامل]

١ أيعيبَ مشيي جاهلٌ لو أنه يمشى لأصبحَ ضُحكةً فى الناس
٢ بل رُجمةً لهمُ سماجة منظرٍ بل رحمةً لتتابع الأنفاس
٣ لو رُمتها لفترتَ فَرْتَكَ دُونَها من ضيق صدرٍ واتساع مَفاسى

(٩٩٧)

١٤ و / وقال فى ذم القضاة : [الطويل]

١ ألا إنما الدنيا بجيفة مَيْتة وطُلَّابها مثل الكلابِ النواهس
٢ وأعظمهمْ ذما لها واشدُّهم بها شعفا قومٌ طوال القلانس

(٩٩٨)

وقال أيضا : [المنسرح]

١ زارت على غفلةٍ من الحَرس تُهدى إلىَّ السلام فى الغَلَس
٢ كأنما[(1)] البدر حين قابلها الـ ـسعد تجلَّى فى حالك الغبس
٣ أنى تجشمتِ نحو أرحلنا الـ ـهول ولم ترهبي أذى العسس
٤ قالت : ترامى بنا إليك من الشـ ـشوق مُغصٌّ بالبارد السَّلس
٥ كم زفرةٍ لى تبيت تُنهض أحـ ـشائى ، ودمع عليك منبجس
٦ وأنت لاهٍ بغيرنا ، ولنا منك هوى ممسكٌ على النفَس

(١) ظ : كأنها .

٧ عَجِبْتُ من ذِلّتى ، ومن قلبك ال ـقاسى علينا ، وخُلْقِـكَ الشّكِس

٨ لا تأمننّ الهـــوى وســطوتَه واْخْش ردَاه ، ومنـه فاْحترس

٩ واجزِ مُحِبّيك بالوصال ، ولا تَطْمَع ، وفيهم للأجر فالتمس

١٠ فقلتُ : إنّى عليـك مُنعطِفٌ وعنـكِ ما عشتُ غـيرُ مُحتبس

١١ لا تنـــكريني فإننى رجـــل شَـيَّد مجـدى ربيعةُ الفـرس[1]

١٢ أحرسُ من غِيبة الصديق ، وعن طِيب ثَنـاه فلستُ بالحَـرس

١٣ مُقتبسٌ للثنـاء والحمـد بالْـ ـبذلِ ، وللـــذّم غـيرُ مقتبس

١٤ يأمن غدْرى أخو الصفاء ، ولا أعرف إلا الوفاء من أُنُس

١٥ فلم نزل من نسـيم ليلتنـا باللهـو فى مثل ليـلة العُرس

١٦ ثم تغنّتْ صـــوتا شربت له على اْقـتراحِ رِطلين فى نَفَس :

١٧ قـد كنتُ فى منظـرٍ ومستمعٍ من غزوِ بهراءَ غيرَ ذى فرس[2]

(٩٩٩)

وقال على مذهب الحمدوى[3] : [مجزوء الرمل]

١ طيلسانٌ سامرىٌّ يتداعَى : لا مِسـاسا

٢ قـد طوى قَرنا فقرنا وأُناســا فأناســا

---

(١) ربيعة الفرس : ربيعة بن نزار بن معد ، سمى ربيعة الفرس لأنه أعطى من ميراث أبيه الخيل وأعطى أخوه مضر الذهب فسمى مضر الحمراء ، وأعطى أخوهما أنمار الغنم فسمى أنمار الشاة .

(٢) البيت لأبى زبيد الطائى . ديوانه : ١٠٢ . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ وفيه : هل كنت

(٣) هو الحمدوى أبو على إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصرى الشاعر ، أعطاه أحمد بن حرب بن أخى يزيد المهلبى طيلسانا قديما فنظم فيه الحمدوى مقاطيع عدة طريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة ، وضرب المثل بطيلسان ابن حرب (وفيات الأعيان ـ ترجمة يوسف بن رافع) وفى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣٧٠ . وثمار القلوب ٦٠١ : الحمدونى . وهى تحريف لأن الحمدوى منسوب إلى جده حمدويه .

٣ لَبِس الأيامَ حتى لم يدع فيها لِباسا
٤ غاب تحت الحسّ حتى ما يُرى إلا قِياسا

(١٠٠٠)

وقال أيضا : [الكامل]

١ يدعو الحمامُ بها الهديلَ تأسّيا وتباريا فوق الغصون المُيَّس
٢ فَمُفَجَّعٌ خلجَ الفراقُ قرينَه ومُمتَّعٌ بقرينه لم يَبْأَس
٣ متهزِّجٌ بَهجا بألفةِ شَمْلِه هَزَجا يخفُّ له الوقورُ المجلس
٤ وشجٍ أماويتُ الشجى فى صوته لأيا تنالُ مسامعَ المتوجِّس
٥ فكأن لذة صوتِه ودَبيبها سِنةٌ تمشّى فى مفاصل نُعَّس
٦ بان الشبابُ وأى جار مَضِنَّةٍ ودّعتُ منه ، وأىُّ عِلقٍ مُنْفِس؟
٧ لله دَرُّ العيش إذ أوطارُه طُرَفٌ ، وإذ لَذّاته لم تُمْلَس
٨ عُذَراتُه مختومةٌ ، وثمارُه مكمومةٌ ، وحديدُه لم يَلْبس
٩ وتصيبُ بعضَهم المصيبةُ مرةً فتنوب نوبتُها أخاه فيأتسى
١٠ حتى كأن كلومهم — مأسوّةً بكلوم إخوتهم — تَعادِى أنفس
١١ قَبِح الأنيس من الأنيس فبيعُهم — وأبيك — أكيسُ للأريب الأكيس
١٢ هل ما ترى من منظرٍ أو مَسمعٍ أو مطعم أو منكح أو مَلْبس
١٣ إلا وهم شركاءُ فى مُتعاته؟ فمَن السليمُ من الشريك الأشْكَس؟
١٤ لا بد للشركاء أن يتشاكسوا فى هذه الخمس التى لم تُسْدَس
١٥ فتوقّل النجواتِ من لمم الأذى واحلل بكل محِلّةٍ لم تُؤنس
١٦ إن الحياة نفيسةٌ موقوتةٌ فانفس بها عما يُريبُك وآنفس
١٧ لو أن هذا الموتَ لم يَعْمُمْهمُ لتغاير الموتى تجيس الأرجس

١٨ فلينجُ من طَلبَ السـلامة منهمُ … وجبـالُه بجبـالهم لم تُحـرس

١٩ يسطو بسيف فى المخاطبِ ناطقٍ … شَـفِعٍ بآخر فى الضرائب أخرس

٢٠ هذا يصمِّم فى الفُصُوص وذاكمُ … فى أيمـاً فصَّ أصـابَ وأبؤس (١)

٢١ ماضى القضاء يكاد يسبق عَضُّه … ظهـرَ القَطاة صَليله فى القَوْنَس

٢٢ أرواحُها الأرواحُ تَمَعج بينهـا … فترى بهـا منفوسـةً لم تُنفَس

١٤٦ظ

٢٣ / فإذا أعارتْهـا الصَّبا حركاتِهـا … أنستْ كأُنس النـاطق المتنفس (٢)

٢٤ ولقـــد أديرُ عيـونَهن كأننى … شمس تدير ضُحًى عيون النرجس

٢٥ إحدى محابسكَ القديمةِ فاحبس … وآسأل معـاهدها وإن لم تنبس (٣)

٢٦ دلت معـالمُهـا على أغفالهـا … فعرفتُ دارسَها بمـا لم يدرس

٢٧ حتى إذا حسرتْ ظلالُ عمايتى … أعرضتُ عنه بصفحةِ المستيئس

٢٨ أضللتُ إن أمّلتُ مرجع مامضى … أو منطق الرَّبع الأصم الأخرس

(١٠٠١)

وقال يصف روضة : [الطويل]

١ إذا شئتُ حيّتنى رياحينُ جنـةٍ … على سُـوقها فى كل حينٍ تَنفَّسُ

٢ وإن شئتُ ألهـانى سماعٌ بمثـله … حمـامٌ تغنَّى فى غصونٍ تُوَسوِسُ (٤)

٣ تُلاعبهـا أيدى الرياح إذا جرتْ … فتسمو وتَحنـو تـارةً فتنكّس

٤ إذا ما أعارتها الصَّـبا حركاتِهـا … أفادت بها أُنْسَ الحياة فتؤنس (٥)

٥ تَوامض فيها كلما تَلع الضحى … كواكبُ يذكو نورُها حين تُشمس

---

(١) د : وأيبس .

(٢) يرد البيت فى المقطوعة التالية .

(٣) د : القديم فاحبس فاسأل ، وعليها يختل الوزن .

(٤) هامش د : ويروى : (سماع) ترده .

(٥) انظر البيت رقم (٢٣) من القصيدة السابقة .

(١٠٠٢)

وقال يعتذر إلى بعض إخوانه : [الطويل]

١ كريمٌ أتاه أننى قلتُ مُنكرا فظن ولم يوقن ، وما حك بالنفس
٢ فعاقبنى والحلمُ بينى وبينه عقـابا بلا ضربِ اليم ولا حَبسِ
٣ ولكن بشمّ المسك والبـان ذُوِّقا فلا تكن الحساد من ذاك فى لَبسِ
٤ ولا يأملوا إظـلام جانب مثلِه علىّ ، فلا إظلام فى جانب الشمس

(١٠٠٣)

وقال بيتـا مفردا : [الطويل]

١ أَرِقْتُ كأنّى النجمُ يجرى ويكنسُ مدى ليلتى أنْضُو دُجَاها وألبسُ

(١٠٠٤)

وقال وهى مما نحل ابن الرخامى : [الطويل]

١ أغرّ أناسـا أن تجافيتُ عنهـمُ وراخيتُ من أخطامهم فتنفّسُوا
٢ وما ذاك أنّى نعصبُ كلُ مُناضِلٍ ولا أن عرضى جِذْلٌ من يتمرّس ،
٣ ولكننى مسـتضلعٌ بجـريرتى فغيرىَ من يمشى الضّراء ويهمسُ
٤ سلاحى لسانٌ لا يُفلّ ، وجُنّتى أديمٌ صحيحٌ يضرحُ العـار أملس
٥ فلا سارقٌ شخصى من العين رَهبةً ولا خافضٌ زِىّ لمن يتوجس
٦ أنا ابن الرخامىّ الذى تعـرفونه شهـابٌ منيرٌ صخـرة لا تؤيّس
٧ زئيرى نذيرى فاهرُبوا قبل وقعة تُقَضقِضُ أصلاب الرجالِ وتَفرس
٨ دعوا تلكم الأحقاد وهى دفينـةٌ ولا تبعثـوا أدواءهُن فتنكَسوا[1]

(١) هامش د : (فأرعووا) ، وتظنها رواية فى (فاهربوا) .

٩ ولا تأمنونى إن جرى الصلحُ مرةً فقـد تعطف الحربُ الضروس فتضرسُ

١٠ وإن لكمْ فيمن وسمتُ لعبرةً تحننكُ من غِراتكم وتجرس

١١ خذُوهم عِظاتٍ قبل أن يأخذوكمُ أمِيّ إن تقوى الشر أنجى وأكيس

١٢ (لذى الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا) وقد قالها من قبلَ المتلمس (١)

(١٠٠٥)

وقال يصف ليلا مظلما : [الطويل]

١ وظلماءَ ما فى سُدّها من خَصَاصةٍ لعين ولا فيها لذى الرأى مَحْدِسُ

٢ عفا جُلبُها آى الهدى من سمائها وغطّى على أضوائها فهى طُمّسُ

(١٠٠٦)

وقال يصف سيفا ويشبه به لسانه : [الطويل]

١ صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسَ غيره «سقالا» ولم يتعهده مذ قُدّ مِدوسُ

٢ ولو شئت ماطلتُ القوافىَ جريها مدى ما تمـادى شأوُها المتنفسُ

٣ ولكننى أُعطى الكلامَ حقوقَه وفاءً، وحقُّ الشعر عندك يُبخسُ

٤ فذاك وإنّى أستقى من قريحتى وأقدحُ إذ غيرى من الناس يقبس

(١٠٠٧)

وقال فى خالد القحطبى : [الطويل]

١ / بَروكٌ لحاجاتِ الغواةِ مُلِظَّة ولو لبثتْ حـولا تُساط وتُنخسُ ٤٧او

(١) عجز بيت المتلمس هو :

وما علم الإنسان إلا ليعلما

وقد سار هذا القول مثلا يقال : (إن العصا قرعت لذى الحلم) (مجمع الأمثال للميدانى ١ : ٣٧) .

٢ كفيلِ أبى يكسومَ عند بُرُوكه   غداةَ نهاه عن نواهُ المُغمَّسُ[1]

٣ تُقارِفُ منهنَّ الليالى مخازيا   تكاد لها تَمراؤُهُنَّ تَجنَّدسُ

(١٠٠٨)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

١ حفزتُ إليك الشعرَ بالشعر ترتمى   غواربُه حتى كأنك أخرسُ

(١٠٠٩)

وقال فى صاعد بيتا مفردا :

[الخفيف]

١ عجبا من موفق الرأى ولّى   كلبَ خسءٍ مكان رئبال خيس[2]

(١٠١٠)

وقال فى صفة النرجس[3] :

[المتقارب]

١ وأحسنُ ما فى الوجوه العيونُ   وأشبَه شىءٍ بها النرجسُ

٢ يظل يلاحظ وجه النديـ   ـم فردا وحيدا فيستأنسُ[4]

قال ابن الرومى : النرجس يشبه الأعين والمضاحك، والورد يشبه الخدود. والأعين والمضاحك أشرف من الخدود ، وشبيه الأشرف أشرف من شبيه الأدنى . قال : والورد صفة لأنه لون ، والنرجس يضارعه فى هذا الاسم لأن النرجس هو الريحان الوارد أعنى أنه أبدا فى الماء، والورد خجل، والنرجس مبتسم، وانظر إلى أدناهما شبها بالعيون والنجوم فهو أفضل .

---

(١) المغمس : موضع بطريق الطائف بالقرب من مكة ، مات فيه أبو رغال دليل أبرهة الحبشى الذى قصد مكة بالفيل لهدم الكعبة ، فعد ابن الرومى موته نهيا لأبرهة من قصده .

(٢) ورد البيت مرة ثانية فى القصيدة رقم ٩٨٧ وكان البيت ٥٢ منها .

(٣) شرح المقامات للشريشى ١ : ٤٤ (١) ، المحاضرات ١٨٨ (١ ، ٢) .

(٤) ظ : ورحيدا فريدا .

(١٠١١)

وقال وقد مر برجل جالس على كرسى حديد فى قطيعة الهاشميين، وكان شيخا قبيح الخضاب، ومعه جماعة من إخوانه فدفع إلى بعضهم رقعة فيها :

[مجزوء الكامل]

١ يا شـيخ مَدَّ عن الجلوسْ أُوجعتَ ضربا بالقُلُوسْ

٢ لكَ لحيـــةٌ مخضـوبةٌ بعصـير أظلاف التيوس

(١٠١٢)

وقال بيتا مفردا : [الطويل]

١ فظلّتْ تَلَقّى طلّ مُرفضّ دمعِها مَلاطمُ وردٍ عن محاجرِ نرجِس

(١٠١٣)

وقال بيتا مفردا : [المتقارب]

١ ولا حَلىَ للأرض من نورِها كحَـلى السماء سوى النّرجِس

(١٠١٤)

وقال فى عبيد الله بن سليمان بن وهب : [السريع]

١ ما رَثّ الإنسِ بمستـأنِس إلى بيـاض الشَّعَر المُخْلِس

٢ بل صَدْفةُ المبغضِ من حُكمه فى الشيب تتلو نظرة المُبْلِس

٣ وصحبـةُ المعتِم من شـأنِه وليس منـه صحبـةُ المغلس

٤ ماذا على الدهرِ وعَوْداته لوصاح: ياليل الصِّبا :عسعس؟

٥ فاســودَّ مبيضٌّ كما نُورُه قَلْبي ظلاما حالك الطرمس

٦ أُستلبِسُ الله النُّهى إنه أحصَنُ ملبـوس لمستلبس

٧ فاجأنِى الشيب على صبوةٍ أىُّ يد فى الغىِّ لم تغمِس؟

٨ نورٌ ونار لهما وقدةٌ لو قُرِنا بالماء لم يَجْبُسِ
٩ ما أعدلَ الحبَّ على جَوْرِهِ فى خُلطة الأحمقِ والكيِّس
١٠ قلبى على وعظ النهى مولع بجالبِ للداء مستنكِس
١٤٧ظ ١١ /أحببت رودا من بنات الصبا أى بنات القلب لم تَخْلِس؟
١٢ منّاعةً للرشف منّاحةً للطرف إن تُبْرَزْكَ تستنكِس
١٣ ترنو بطرف مؤنِس قاتلٍ لولا عمى الأهواءِ لم تؤنس
١٤ لا عوقبتْ نحله لِمْ حلّأتْ عن ريقها حائمةَ الخُمس ؟
١٥ ضنّت بماء العيش لكنها من يقتبسْ نار الجوى تُقبِس
١٦ يا نحلةَ الشهد التى أيأست منه وإن ضرت فلم تُؤْيِس
١٧ ما حققتْ معنى اسمها نحلةٌ قيل : اقلسى أريا ، فلم تَقلِس
١٨ يا هل أحسّت ليلة المنحنَى أم ذهلت عنى فلم تحسس؟
١٩ وَسواسُ وجدٍ ضافنى ، هاجَهُ وسواسُ حَلْى ضافها مُجرِس
٢٠ كأنما ناجى به صدرُها صدرى فماذا فيه لم يَهجس؟
٢١ يا أيها السّامى بألحاظه للبيض فى البيض ألا نكِّس
٢٢ تلك المها أصبحن مثل المها ليست لقُنّاصِ بنى سِنْبِس
٢٣ قالت لك العينُ وآرامُها : ما أنت بالمرعَى ولا المكنِس
٢٤ أخيبُ ذى قوس رمى ظبيةً من هتف الدهر به : قوّس
٢٥ فلا تَعُوجَنَّ على قاطع مطيةَ الوصل ولا تَحبِس
٢٦ واعدل إلى ذى خُلةٍ حافظ معاهدَ المورقِ فى المؤيس
٢٧ كالأردشيرىّ الذى ثُبِّتَتْ فى عُودِه حُرّية المغرِس
٢٨ بلِّغْ عبيد الله مُلْبَتَهُ أنى - إذا ماغاب - فى مَحبِس

٢٩	لكننى ما دمتُ فى ظـلّه	من غامر النعمة فى مَغمِسِ
٣٠	يا واهب التاج الذى لم يزل	من زينـة اللابس والمُلْبِس
٣١	أقسمتُ بالمجـد وأسبابه	أنك منـه غـيرُ مُفْلس
٣٢	نفّلتنى ودّ عقيـد النـدى	عفـوا بجـدواك ولم تَمِيس
٣٣	ودّ المكنى لا تُحابَى به	باسم رسـول المنيم المبئس
٣٤	الحسنِ المحسنِ فى فعـله	أنفِسْ به من عُقـدةٍ أنفس
٣٥	آنسنى والدهر لى مُوحشٌ	بمؤنس ناهيكَ من مُؤنِس
٣٦	بمُفضلٍ ما شئتَ من مُفضلٍ	ومُقبِس ما شئتَ من مُقبِس
٣٧	منبلج الرأى غزير النـدى	صاحب يوم مُمطِرٍ مُشمس
٣٨	نواله كالغيث فى أزمـة	ورأيه كالنجم فى حِنْدِس
٣٩	إذا قضى بالحدس ذو شُبهة	تتبّـع الحـق ولم يَحدس
٤٠	من آل وهب شاد بُنيانَه	كلُّ أشم المجـد والمَعطِس[1]
٤١	بدرُ سماء وسـنّا باهر	لا يُمحـق الله ولا يَطمس
٤٢	أسعدُ بالحلم من المشترى	وبالحِجى والعـلم من هِرْمِس
٤٣	حرٌّ متى يظفـر بذى ذلة	يغفر ولا يظلفْ ولا يَضْرس
٤٤	يَعفو إذا الجانى ابتغى عَفْوَهُ	لكنـه فارسُ مُسـتفرِس
٤٥	ممن إذا أُغضِبَ فى قُـدرة	كقُـدرة القَسْور لم يفرس
٤٦	يقـابل الحسنى بأمثالهـا	ويقرعُ الدهرِسَ بالدهرس
٤٧	مَـكايدٌ من مَسّحتْ عِطفَهُ	مسّحه الحَيْنُ فـلم يَشْمس
٤٨	يأخذ بالعينين أخذَ العمى	ويَعقِـل الرِّجْلَين كالنِّقْـرِس

(١) جاء البيت مرة أخرى فى هذه القصيدة نفسها انظر رقم ٧٤

٤٩ خِرق إذا أسنى أفاعيلَهُ — قال لمسُنى شكرِه خسِّس

٥٠ طالبَ تسهيلٍ على شاكرٍ — لا زاهدا فى راغب مُنفس

٥١ وذاك أدعى لذوى حمدِهِ — إنْ سمحت فطنةُ مستوْجِس

٥٢ فما يزال الدهر مستوفيا — الحمد فى صورة مُستَبخِس

٥٣ مُقتسمٌ بين صبا ذى النهى — وحكمةِ المُوضِح لا المشْكِس

٥٤ فلسفةٌ شفعُ مُلوكيّةٍ — أظرِفْ بمن حازها أبطس

٥٥ إذا صَبتْ زُهْرتُه صبوةً — قال لها هِرمسُه : هَندِس

٥٦ وإن عدا هِرْمسه حدَّه — قالت له زُهْرتُه : نفِّس

٥٧ فما اجتلاه غير مُستحسِنٍ — ولا ابتلاه غيرُ مستنْفِس

٥٨ كم مجلسٍ سرَّ له كلهُ — كأنه باكورة المجلس

٥٩ ذكّرنى فيه بأخلاقه — دمع الندى فى حَدَق النرجس

٦٠ أرجو سنائى لمجازاتِه — لكننى راجَ كمستيئس

٦١ كيف أجازى كوكبا نيِّرا — أسعد أيامى ولم يُنحس

٦٢ لو لم تر السبعةُ عشاله — فى اللّوح لم تجر ولم تكْنِس

٦٣ ولو أطاعتها مقاديرُها — جرتْ لتلقاهُ ولم تخنس

٦٤ يُطمعنى فى شكره قدرتى — على القريض المُطمِع المؤيس

٦٥ وتارةً يُؤيِسى أننى — أحْزنتُ فى الشكر ولم أُدهِس

٦٦ شكر امرئٍ قصَّر عن شكره — أقصى حَويلِ المانح المرس

٦٧ مستأنس الجزء إلى قبضتى — والكل منه غير مستأنس

١٤٨ و

٦٨ يا أيها المُوجس فى نفسه — خوفا من الأيام لا توجِس
٦٩ لله بالشام وفى بابل — بيتان : بيتُ القدس والمقدِس
٧٠ بيتٌ قديم ذائعٌ ذكره — وبيتُ شاوٍ بالعلا مُعرِس
٧١ يُصبِح من حاول مَعروفه — مُلتمسا أفضى الى مُلمِس
٧٢ ولا ترى راحتَه عِرمِسا — عند مُناخ الرَّسْلة العِرمس
٧٣ بين أياديه وأيامنا — تفاوتُ الناعس والمُنعِس
٧٤ من آل وهب شاد بنيانَه — كلُّ أشَمّْ المجد والمعطِس
٧٥ وعرضه أملسُ ما خيَّمتْ — آمال راجيه على أملَس
٧٦ أستحرِس الله له إنه — أفضلُ محروس لمستحرِس
٧٧ المُنطِق المخرسُ ، سَقيًا له — رعيا له من مُنطِق مُخرِس
٧٨ أنطق مُـدّاحا ، وكَمْ به — أفواهُ حُسّادٍ فلم تَنبِس
٧٩ ومدحه المأخوذُ من مجده — ما قال لى وجدى به : دَلِّس
٨٠ بل قال : أجلِ الليل عن صُبحه — للعين فاصدقْ عنه أو لبِّس
٨١ وسائلٍ عنه وعن أهله — قلتُ له جهرا ولم أهمس :
٨٢ أنت الذى أحوجهُ جَهْلهُ — فى رؤية الشمس الى مُقْبِس
٨٣ بَلْقتهمْ فاحطط بواديهمُ — تحطط بأحوى النبتِ مُسْتحلس
٨٤ لا خير فى نزع يدى نابل — بعد لحوق النَّصل بالمعجِس
٨٥ لآل وهبٍ مِننٌ جمةٌ — من يَرَها من حاسدٍ يُبلس
٨٦ كم قال لى تأميلُهم : يمِّرْبنا — وقال لى تمويلهم : عَرِّس

٨٧ كم زوّجتنى بداأةٌ منهمُ — وقالتْ العودة لى : أعرِس

٨٨ غَرَستُ أنواعا فما أثمرتْ — وأثمروا لى حيثُ لم أغرِس

٨٩ قلتُ لمن قال استزِد فَضْلَهم : — جاهِرْ بتهديدك أو وسوِس

٩٠ أصابعى خمسٌ حبانى بها — من لا يرانى قائلا سَدِّس

٩١ سمعا بنى وهب فلم أستير — لكم حُلَى قوم ولم أعكس

٩٢ ما قلتُ إلا بعض ما فيكمُ — فليقُم الحاسد وليجلْس

٩٣ لم أمتهنْ دِينى ، ولم أنتهك — عرضى بما قلت ولم أدْنِس

زيادات حرف السين

ا ـ عن ع ، ق

(١٠١٦)

وقال يصف المطبوخ : [الطويل]

وقتْ شاربيها النارَ عمداً بنفسها ... وما كان جسمُ النار جسما يلامسُهْ

ب ـ زيادات عن المراجع المختلفة

(١٠١٧)

قال ابن الرومى[1] : [المديد]

١ كيف لا يشتد وَسْواسى ... حيث أشعارك تَدراسى

٢ ما اقتنى مثلَك دهر السـ ... ـوء إلا حَين إفلاسى

(١٠١٨)

وقال فى دينار خفيف[2] : [السريع]

١ كأنه فى الكف من خفة ... مقدارُه من صُغرة الشمس

(١٠١٩)

وقال يذم مغنياً[3] : [الكامل]

١ وكأن جُرذان المحلة كلها ... فى حلقه يقرضن خُبزا يابسا

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٥٢٣ .

(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٣١١ .

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ .

(١٠١٩)

وقال[1] :

[الكامل]

١ ولقد تربّع ، لا تربع بعدها وغدا يتيه بعوده متقاعسا

(١٠٢٠)

وقال[2] :

[الطويل]

١ مودةُ إخوانِ النبيذِ سُلافةٌ يبولونها عند انقضاءِ المجالسِ

٢ فبينا تراهم أهلَ إلفٍ واثْرة وبينا تراهم بينهم حربُ داحِسِ[3]

٣ فأما إذا ناديتهم لملمةٍ فنادُوا التصاوِيرَ التى فى الكنائسِ

(١٠٢١)

وقال[4] :

[السريع]

١ أَفَضَّلُ الورد على النرجس لا أجعل الأنجم كالأشمس

٢ ليس الذى يقعد فى مجلس مثل الذى يَمثُلُ فى المجلسِ

(١٠٢٢)

وقال[5] :

[الطويل]

١ إذا سرهُ أمرٌ وفيه مآثم قضيتُ لها فيما تريد على نفسى

٢ وما مر يومٌ أرتجى فيه راحةً فأذكرُها إلا بكيتُ على نفسى

تم حرف السين

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ . (٢) الشريشى : شرح المقامات ٢ : ٢٢ .

(٣) داحس والغبراء : فرسان جرالسباق بينهما حربا طويلة عظيمة بين عبس وذبيان ، وكذا ورد البيت .

(٤) مباهج الفكر ٣ : ١٧٥ .

(٥) رحلة الحجازى : ٥٣ ، ظ ٥٥ ، ١٩٧ ، ٢٧٧ .

حرف الشين

(١٠٢٣)

وقال يمدح قوما من قحطان : [الكامل]

١ لله درُّ عصابةٍ جالستُهم ... وُقُرِ المجالس عند طيش الطائش
٢ من ذى رُعينٍ فى الجماجم والذُّرى ... أو ذى نواس الخير أو ذى فائش
٣ صُفُحٍ إذا وُتروا لغير مذلة ... طلبٍ لجارهمُ بخدش الخادش
٤ لا يَنْبِشون عُيوبَ من آخاهمُ ... سَفها ولؤما عند نَبش النابش
٥ بل يستُرُون على البراءة ودهُ ... من كل عيب غير عيب فاحش
٦ قومٌ يردّون الحُشَاشَة بعد ما ... لم يبق منهم نبضةٌ فى الرّاهش
٧ وتحاول البطل البئيسَ رماحُهُمْ ... فيظل بين لَواطم وخوامش
٨ يتناولون عدوّهم ووليّهم ... عن قدرة بمَهالك ومَعايش
٩ كم فيهمُ من نحلةٍ مجّاجة ... عَسلَ الشفاء ، وأُفعوانٍ ناهش

(١٠٢٤)

وقال يهجو كنيزة : [الخفيف]

١ / كَثَر الله فى كنيزةَ نَتْنا ... خالصَ النوع ليس مما يُغَشّ ١٤٨ظ
٢ بَخَرٌ يصدعُ الصّفاء، وخُشامٌ ... وصُنانٌ ، فإنّما هى حَشّ
٣ فإذا ما تحدّثتْ أو تغنّت ... طفقتْ آنُفُ النّدامى تُخَشّ
٤ وتراها تستكتم الطيبَ والمَرْ ... تكَ أسرارَ نَتْنها وهْى تَفْشُو

٥ وتصدّى للنيك فى زينة الذُّ ـبيا وما تُشتهى ولا تُستهش
٦ ريحُها وهْى حيةٌ ريح ميْتٍ بات فى القبرِ ثم أبداهُ نَبْش
٧ تنفرُ الأنفسُ السواكنُ منها حين تدنو فإنما هى وحش
٨ عُوِّضت من ذوائبٍ وقرونٍ حملَ أنيف فيه لفرخين عُش
٩ ثمّ من أقبح البريّة طُرا زفّها عاجلا إلى القبرِ نعش
١٠ وجهها الأغثر المجدّر يحكى جمسَ أمسِ أصابَ أعلاه طَش
١١ جُدرىٌ ما شانَها وهْو شينٌ كل أثرٍ فى ذلك الوجه نقش
١٢ كل شىء محا حُلاها فزينٌ كل شىء وارَى التراب ففرش
١٣ غيرُ مستنكر مع المسخ قُبحٌ غير مُستشنَعٍ مع الخفرِ جَرْش
١٤ ومجال الوشاح منها وثير ومجال الخلْخال والحجل حَمش
١٥ وبها غُلمةٌ تزيد على النيـ ـك استعارا كالنّارِ حين تُحش
١٦ ولها كَعْثب كَظِلف غزال فيه صدعٌ كأنما هو خَدش
١٧ ما تحب النِّكاح إلا نِطاحا من بعيدٍ كما تراجَع كبش
١٨ وإذا أقفلَتْ على الأير كالكلـ ـبة يوما فقفلُها ما يُفَش
١٩ لا يُبعدُ الرُّشا لها نائكوها هى أولى بأن تُنَاكَ وتَرشو
٢٠ صوتُها بالقلوب غيرُ رفيق بل له بالقلوب عُنفٌ وبطش
٢١ وتُغنى فتُورثُ السمع وقْرا فعليها لمن تغنّته أرش
٢٢ تدّعى غُنّة الشباب ويأبى ذاك صوتٌ لها جريشٌ أجش
٢٣ فإذا رقّقته بالجهد منها خلتَ أن فى حلقها شعيرا يُجش
٢٤ تتناغى وعودُها بنهيق كنهيقِ الحمارِ ناغاه جَحش

٢٥ هي وخَشٌ وإنّ دهرا سَمعْنـا فيه من مِثلها غنـاءً لوخْشُ
٢٦ قال بعض المُجّان لمـا رآهـا ولذيذٌ بمثلها الطـنز هش :
٢٧ فزت بالحسن ياكنيزة طـرا أنت بلقيس لو أعـانك عرش
٢٨ عوذَّتْ وجهكِ الأفاعى من العيـ ن بنفثٍ فيـه من السُّم رَشُّ
٢٩ وقليـلٌ لوجهـك النفثُ منهنْ نَّ حقـيرٌ أو يتبع النفثَ نهش

(١٠٢٥)

وقال فيمن ترك العيادة من عتب :

[المنسرح]

١ لم يَـبْرِنا تركُك العيـادةَ بالـ أمسِ، ولوكنتَ عُدت لم تَرِش
٢ لستَ الذى من تَعُده يُشفَ من السْـ سُقم، ومن لم تَعُـده لم يَعِش
٣ لله ما أنتَ لو عتبتَ ولـم تحقـد كما إذ عتبتَ لم تَطش

(١٠٢٦)

وقال يشكو سوء حاله :

[الوافر]

١ أرى النـاس كلّهـمُ معـاشا ومـالى يا أبا حسنٍ معـاشُ
٢ ولى مَوْلى يريشُ سهـامَ غيرى فـما لى لا أرى سَهمى يُراشُ؟
٣ بلى قـد راشنى ريشـا أثيثـا وطالعنى بمـا فيـه انتعاشُ
٤ وأروى غُلّتى لو كنتُ أروى بمـا تَروَى به الهِـيمُ العطاش
٥ ولكن آتقى ظمـأً قـديمٌ وهـل رِىٌّ إذا ظمىء المُشاش؟
٦ نعـم لو كان ساعدنى قضاءٌ وفَى بالرِّى بحـرٌ مُثْجاش
٧ فصبرا قد أرشَّ الغيثُ صبرا وجودُ الغيث يقـدُمه الرَّشاش

(١٠٢٧)

وقال يهجو[1] :

[الوافر]

١ غَضِبتَ وظِلتَ من سَفَهٍ وطَيشِ ... تُهزهِزُ لحيــةً فى قــدِّ رَفْشِ

٢ فما افترقتْ لمغضبكَ الــثُريا ... ولا اجتمعتْ هناك بناتُ نعشِ[2]

(١٠٢٨)

وقال فى شُنيف وزِيرك :

[الطويل]

١٤٩ ر

١ إلهى أجرنى من شُنيف وزيرك ... من الجُرذ القرّاض والهرّذى الخدْش

٢ فإنى رأيتُ الخائنينِ كليهما ... يعيثان فى الأعراض بالقرض والخدش

٣ ولى سطوةٌ بعد الأناةِ مُبيرةٌ ... وإطراقةُ الثُّعبان تُؤذن بالنهش

٤ أرى ابن ابن عثمانٍ يُحب غُلامَه ... إذا باتَ يُعلِى من غُلامه الحَمش

٥ يَبيتُ أخو الشِّطرنج أصبرَ نفحة ... وأقوى على وقع الطعانِ من الهَرش

٦ وأما يد البصرىّ فى كل صفحةٍ ... فأقلَعُ من ميلٍ وأغرف من رَفْش

٧ يُبادر فى قلع الطعام كأنه ... وكيلُ يتيمٍ أو مُريبٌ على نَبش

٨ سأنقشُ سطرا بيِّنا فى جبينه ... بأن له فَصّ زُجاجٍ بلا نقش

٩ سهوتُ أقيلونى فإنّى مغفلٌ ... وإن له شأنا أجلّ من الحرش

١٠ أأوعده بالشعر وهْو مُسلَّطٌ ... على الإنس والجنّان والطير والوحش؟

١١ ألم أره لو شاء بلع تِهامةٍ ... وأجبالها طاحتْ هناك بلا أرش؟

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٩٨ ، معاهد التنصيص ١١١ .

(٢) المحاضرات والمعاهد : لغضبتك .. اجتمعت لذاك .

١٢ أعِذْنيَ من تلكَ البـلا عـيمِ إنها — دَهَنشارُ[1] والله ردور ياصاحب العرشِ

١٣ يُغـيِّرُ على مال الوزير وآله — فينفشُ فى رُغفانِهم أيّمـا نفش

١٤ على أنه يَنحى إلى كل صـاحبٍ — ضُروساله تأتى على الثور والكبش

١٥ يُخـبِّر عنهـا أنّ فيها تثلُّمـا — وذلكمُ أدهى وأوكدُ للجـرش

١٦ ألم تعلموا أن الرَّحا عنـد بقرها — وتجريشها تأتى على الصُّلب والهش؟

١٧ فلا تَقبلُوا ذاك التفارق واحْذَروا — شَباه، ولو أمسى مُسجًّى على نعش

١٨ هو الطاحنُ الأزوادَ فى كل حالةٍ — من الدهر، والوثّابُ عنها إلى الحشّ

١٩ له قسواتٌ فى السراويل جمةٌ — إلى فسواتٍ تَسبقُ الفتحَ بالفش

٢٠ وقد نلتُ من عرض العُثيمِىِّ ما كفى — فلا تكُ وخشا للتعرض للوخش

٢١ على أنّنى قد نِكتُـه وهْو باركٌ — فلم أشفِه حتى تراجعتُ كالكبش

٢٢ فدعْ ذِكره، لا قدس الله ذكره — وما أنت من ذكر الحمولة والفرش

(١٠٢٩)

وقال فى على بن سليمان الأخفش[2] :

[المتقارب]

١ ألا قُل لنحويِّك الأخفش : — أنِستَ فأقصِرْ ولم تُوحِشِ[3]

٢ وماكنتَ عن غيْبةٍ مُقصِرا — وأشـلاءُ أُمـك لم تُنهَش

٣ تحدَّيتَ صِـلا وفى نفْشـه — نذيرٌ، فأقلِـع ولم تُنهش

---

(١) دهنشار: كلمة فارسية مركبة من دهن وشار، بمعنى فم الفسق أو الفحش . والدردور : الماء الذى يدور ويخاف منه الغرق أو ما نسميه الآن الدوامة .

(٢) ع، ق (٥٠ — ٦١ فقط) . معجم الأدباء ١٣ : ٢٥٢ (١، ٢، ٩ — ١٢، ٢٣، ٢٩، ٤٠، ٦١) .

(٣) المعجم : ولا توحش .

٤ أبا حسنٍ إنّنى سائلٌ فأعِد جوابا ولا تَدْهَش

٥ أليس أبوكَ بنى آدمٍ فأنّى طُمِسْتَ ولم تُنقش؟

٦ ولِمْ جئتَ أسودَ ذا حُلكةٍ ولم تأتِ كالحيةِ الأرقشِ؟

٧ لقد غُشّ فيك أبٌ غافلٌ فما دُهمةٌ فيك لم تغشَش؟

٨ أبٌ ذو فراشٍ ولكنه لأىّ البريةِ لم يَفرُش؟

٩ أما والقريضِ وأسواقِه وتَجشك فيه مع النُّجش[1]

١٠ ودعواك عرفانَ نُقّاده بفضلِ النّقىِّ على الأغش

١١ لئنْ جئتَ ذا بَشرٍ حالكٍ لقد جئتَ ذا نسبٍ أبرش

١٢ وما واحدٌ جاء من أمه بأعجبَ من ناقدٍ أخفش

١٣ ألا يا ابن تلك التى كارمتْ أيورَ الزناةِ ولم ترتش

١٤ وأضحتْ تَصيدُ مع العائرِيـ ـنَ فى زُمرةِ البقّشِ الأبقش

١٥ ولِمْ لا تَصيدُ ولم تضربوا عليها حجابَ بنى دَنقش؟

١٦ ولَم تحرسوا خلواتِ آستِها برقيبةِ زَخْشٍ ولا خُتّش

١٧ فما ظَنُّكُمْ بالتى لم ترُمْ ـمَ يا للرجال ولم تحشش

١٨ أليستْ تسيرُ على وجهِها بسيرة مَسيذُوكَ او دَنْهش

١٩ وأنّى تعفّ وفى طيزها سَعيرٌ يهرّ على الحُشّش

٢٠ تظلُّ إذا قلَّ قثّاؤها تَحُوشُ البقايا مع الحُوّش

٢١ تُناك ودَيّوثُها نائمٌ نَفُش الفُسَيّا مع الفُشّش

٢٢ وكم جاهَرَته وقالت له : تغافل كأنك فى مَرْعش[2]

---

(١) المعجم : «وتقاده» وهى تحريف .

(٢) مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم .

٢٣ إذا ما آحتشت لم تخف سُخطَه … لأن الفتى مثلها مُحْتَش

٢٤ وماذا يَنيكونَ من شَيخةٍ … قد آستكْرَشَتْ كلَّ مُستَكرِش

٢٥ كَسا طِيزَها شَمَطٌ لابدٌ … على القَملِ كالصوفِ لم يُنْفَش

٢٦ إذا ذُكِرتْ لم يكن ذِكرُها … بأيسرَ نتنا من المنتَش

١٤٩ظ

٢٧ /عَذيرى من ابن التى لم تزل … تُقلِّبُ كالطائرِ المُرْعَش

٢٨ لها كلَّ يوم إلى فاسقٍ … حَنينُ قَطامِ إلى جَحْوَش[1]

٢٩ إلى أن قَرى فى حَشَاها الزِّنا … جنينا من الرَّنَش الأرنش

٣٠ أُسَيوِدُ جاءتْ به قِردةٌ … سُوَيداءُ غاويةُ المفْرَش

٣١ أتتنا به فى سَواد استها … وأُذْناه فى صُفرة المشمش

٣٢ عظيمٌ كَشاخِنةٍ قائدا … طويلَ السلامة لم يُخدَش

٣٣ كأن سنا الشَّتم فى عِرضه … سنا الفجر فى السَّحَر الأغبش

٣٤ تسمَّعْ أحاديثَها صاحيا … فإنك من حُمقٍ مُنتَش

٣٥ أتت بك أمُّك من أُمةٍ … فإن كنتَ أعمى فلا تَطرش

٣٦ أتأكُلُ مِنِّى ولما تَجُع … وتشربُ منى ولم تَعْطش؟

٣٧ ولؤمُك لؤمٌ له فضلُه … رَوَيناه قِدما عن الأعمش[2]

٣٨ تبيَّن والشمسُ معدومةٌ … وأظلمَ والليلُ لم يَغطش

٣٩ أقولُ وقد جاءنى أنه … ينوشُ هِجائى مع النُّوَّش :

٤٠ إذا عكسَ الدهرُ أحكامَه … سطا أضعفُ القوم بالأبطش

(١) لعلهما جحوش العقيلي وأم خالد الخثعمية . (أمالى القالى ٢ : ١٠) .

(٢) الأعمش : لقب سليمان بن محمد بن مهران الكاهلي الكوفي ، العالم بالقرآن والحديث والفقه المتوفى سنة ١٤٨ ه .

٤١ أما ومُحلِّيكَ بالأسودَيْـ ـنِ: لونِ الدُّجى والعمى الأغطشِ

٤٢ لتعترِفَنْ بهجاءٍ يُرِد ـكَ مَوْتك مِيتَك فى العيشِ

٤٣ رويدا تَزُرك على رِسلها وتجر كمهدك لم تُنكشِ

٤٤ قوافٍ إذا أنت أُسمِعتها ضحكتَ إليها ولم تَبْشَشِ

٤٥ كما ضحِكَ البغلُ لوى الزيا رُ جحْفَلَةً منه لم تهشش

٤٦ تروحُ بها سيدا نابها وإن كُنتَ فى الوَبَش الأوبش

٤٧ ولهفِى ، ربحتَ وأخبرْتنى نَبلْتَ وطشتَ مع الطَّيش

٤٨ وقد كان فى الحلم لى فُسحةٌ ولكن عثرتَ ولم تُنعش

٤٩ وإنّى لِمبْرٍ لمن كادنى وما شِئتَ من صَنعٍ مِريشِ

٥٠ أحِينَ غدا مِقولى مبرَدا بحشتَ شباه؟ ألا فابْحَش

٥١ أُخبِّك لا تستطش حِلمَهُ فما سَهمهُ عنك بالأطيشِ

٥٢ عرضتَ لِشوكِ قتاداته وما شَوْكُهُنّ بمستنقَش

٥٣ غدا الحارِشُون معا للضّبا ب لا للقُرّنة النُّهش

٥٤ وأغداك حَيْنُك من بينهم لحرش الأفاعى مع الحُرّش

٥٥ وأنت قليبٌ لها مستقٍ ولكنّ جالك لم يُعرش

٥٦ ظريفٌ وفى الظّرف مستأنسٌ وفى الجهل موضعُ مستوحش

٥٧ ونُبئتُ أنك فى ملطِيم لحر هجائى وفى مخمّش

٥٨ وأنتَ المعوّد أمثالها فأنّى تَفَشْتَ مع النُّفش؟

٥٩ غُررتَ ببارقةٍ أنذرتْ بصاعقةٍ من لَظى مُحْمَش

٦٠ أراكَ توهّمتَها بُغشةً صَيِقتَ ـ لعمرى ـ ولم تُبغَش

٦١ وما كُلُّ من الخَشتْ أُمهُ تعرّض للقذَعِ الأفحش

(١٠٣٠)

وقال فى [ابن] جراشة[1] : [مجزوء الرمل]

١ إنّ كفيكَ لقفُــلٌ ... مُحكَمٌ يا ابن جُرَاشـهْ[2]

٢ فعمــودُ القُفــل يُمنا ... كَ ويُسراك الفَراشــهْ

٣ ليس ينجو الفَلسُ من كفْـ ... فَيْكَ إلا بالحُشاشــه[3]

٤ هــكذا كل لئيـمٍ ... خالط اللـؤمُ مُشاشــه

٥ ضَــيِّق الصدر بخيـلٍ ... ضــيَّق الله معاشــه

٦ وكساهُ الحُــوقَ والذلـ ... ـلةَ ، وابــتز رِياشــه

(١٠٣١)

وقال يهجو إبراهيم البيهقى المؤدب ، وكان شاعر عبيدالله بن عبدالله : [المنسرح]

١ لا ترجُ يا بيهقُ انْفِـراشى ... لن يَقبلَ الموتُ رشوةَ الراشى

٢ أضرمتَنى ثم جِئتَ تُطفئنى ... هــلّا تضرعتَ قبــل إكماشى

٣ / يا هاربا والصباحُ فاضِحُهُ ... هــلّا ترحلْتَ تحت إغباشى

١٥٠ر

٤ لم تَتركِ البغىَ يا حُذَيْفتَــه ... حتى أظلتْكَ خيلُ قِرواش[4]

[قرواش بن هُنَىّ ، وحَمَل وحذيفة ابنا بدر ، ولهم خبر مشهور فى يوم الهَباءة][5]

---

(١) المختار ١٨٧ ا (١ — ٣) .

(٢) المختار : فراشة ، وهو تحريف .

(٣) ع والمختار : من كفك .

(٤) حذيفة بن بدر : نزل عليه قيس بن زهير لحسده لخيله ، وسابقا بين داحس والغبراء فأشعلا الحرب التى عرفت بهذا الاسم . قرواش : هو ابن هنى العبسى أسر فقتله حصن بن حذيفة . (الكامل لابن الأثير ١ : ٥٦٩ — ٥٨٢) .

(٥) الشرح عن ع ، ق وهامش د .

٥ وألتَ جهلا من المَراح إلى هَيجاءَ ليست بذات إفراش

٦ كفاقىءٍ عينَه مُواءلةً من عائرٍ نالها بإعماش

٧ أأن ألتّ الجراحَ ويحكَ تسـ ـتقتل ؟ لاقيتَ حَرَّ أعراش

العرشان : عِرقان فى العنق ، قال ذو الرمة :

(وعبدُ يغوثٍ تحجِلُ الطيرُ حوله وقد هدَّ عُرشَيه الحسامُ المذكَّرُ)[1]

٨ دعاك خدشٌ إلى آستثارة قِرْ راسٍ من الأُسدِ غير خدّاش

٩ أغضَبك الكَسعُ بالهجاء على خزّامةٍ للغضاب خشّاش[2]

١٠ فاغضبْ على عِرسكَ التى تركتْ عِرضَكَ عِهنًا لكل نفّاش

١١ ماضرَّ نارى التى صَليتَ بها يا آبن استها من فَراشِك الغاشى

١٢ هل كُنتَ فيما حَششْتَ هاوِيتى من ذاك إلا كبعض حُشّاشى

١٣ أم كُنتَ إلا كفارة خرقتْ بَرزخَ طامى الجِداب جيّاش

١٤ فعاجَلَتْها بوادرٌ بَدَرَتْ من موج غضبانَ غير بشّاش

١٥ وأصبحتْ يلعبُ العباب بها فى لجّةٍ منه لعبة الدّاشى

[وهى التى تسمى دوشيه][3]

١٦ طاحت جُبارا وما أضرَّ به بَثْقٌ ولا ناله بإنكاش

[يقال : بحر لا ينكش ولا ينزح ولا يغضغض ولا يضعضع ولا يُنْضح ولا ينزح ولا ينضبج]

---

(١) ديوانه ٢٣٦ : قد احتز ، وعبد يغوث : ابن وقاص بن صلاءة ، سيد بنى حارث بن كعب أسر يوم الكلاب ثم قتل .

(٢) ع وهامش د : أعقبك .

(٣) الشرح عن ق ، ع وهامش (د) .

(٤) فى هامش د و ى : أعجلها .

١٧ أَغشَّها البحـرُ من إغاضَتـهِ ... بالغتِّ فالغتُّ أىُّ إغشاشِ

١٨ بُعـدا لِتنكّش أحانه قـدرٌ ... فى حُيّن من ذويه أتكاش (١)

١٩ غرّك عقـلٌ أراك أنك لا ... تُغلَبُ ، والعقل غير غشّاش

٢٠ أأنت يا بيهـق تَشـتمنى ... ويك لقد طِرتَ غير مرتاش

٢١ مارست شوك القتاد منى بكفْ ... فيك فكُن فى احتيالِ منقاش

٢٢ يا ابن التى عاهَرتْ مجاهرةً ... بعـد مَشيبٍ وبعد إرعاش

٢٣ شمطاءُ تَزنى وتَحرقُ مَنخِرها ... مُعشّشٌ فيـه ألفُ خُفاش

٢٤ بَظـراءُ يلقى الزناة عُنبُلُهـا ... بمخلبٍ للأيـور خـداش

٢٥ تجهشُ للوتِ نفسُ نائِكِها ... من نتنٍ فيها أشـدَّ إجهاش

٢٦ كأن فاهـا إذا تنسّـمَه ... تُساط فيه فُروث أكراش (٢)

٢٧ يـتركُ تقبيلُهـا مُقبِّلَهـا ... وهو إلى العود غـيرُ منحاش

٢٨ ترمى خيـاشيمَه بأسهُمها ... رَميـا كرمى الرماةِ بالشاش

٢٩ يكثرُ ممّن ينيكُها عجبى ... لم يبق حشٌ بغـير حشّاش

٣٠ تَفرقُ قَيشُ الزناة عن حرِها ... عُثنُونَ است كرفش رفاش

٣١ تلقى من القملِ والصُّؤاب به ... ماشئتَ من سمسم وخشخاش

٣٢ مُنيتُها أن تكون أجرتُهـا ... من كسب لِصٍّ وكدح نبّاش

٣٣ تقصد أن يصفو الحرامُ لها ... ما ظَلمَتْها سـياط عيّـاش

٣٤ يُقهقِر الفحلُ وهى باركةٌ ... ثم يَصُـك استهـا بلا كاش

٣٥ كأنه الكبشُ فى تراجُعِـه ... لنطـح كبش بحثٍّ كبّاش

(١) لم نجد كلمة تكنش فى المعاجم .

(٢) ع : فاها لمن لتسمه ، ق : فاها إذا شمه .

٣٦ كم أكلَ البيهقُّ أُجرتَهـا / فى بطن زُوش سَليل أزْواشِ [1]

٣٧ ياسائلى عنه : ما صناعتُه ؟ / ناهيكَ من مِقودٍ ونجَّاش

٣٨ يقـود حَوْلاءَهُ وينجشُ إن / غنت ليغرى بحشوها حاش

٣٩ فِراشُ غىٍّ يبيتُ يَفرشـه / لكلِّ غـاوٍ ، أخسُّ فرَّاش

٤٠ يَعتاشُ من طَبلها ومن حِرِها / شرُّ معـاشٍ لشرِّ مُعْتـاش

٤١ يامن على نَيكها يُحـرُّ ضُنى / لستُ لأشْـباهِها بهشَّاش

٤٢ اطلب لفش آستها سواى فما / مِثـلى لأمْثالهـا بفشَّاش

٤٣ ما أكرمَ البيهقى من رجـل / كم من نديم له ومن غاش

٤٤ ينيكُ حـوْلاءَهُ بحضرته / غـيرَ مُراعٍ له ولا خاش

٤٥ أسمحُ منى وقـد وهبتُ له / مملكةً بعـد حالِ كدَّاش [2]

٤٦ كسبتُه صُحبة المـلوك بشد / ـيه قَرَاشُوه خـيرَ أرياش

٤٧ أضحى جليسا لسـادةٍ نُجب / وإنمـا كان كلبَ أوباش

٤٨ وأنتشتُه من خُمولِ والده الس / ـساقِطِ فانتشت شرُّ مُنتاش

٤٩ أستغفرُ الله من مقاومتى / إياه ، لا من قبيح الخاشى

٥٠ / أصبحتُ تبرتُ مجد كل أب / إلى معالى الأمور بهـاش [3]

٥١ وضعتُ بالبيهقى من شرف / لم تكُ أبيـاتُه بأحْفـاش

[جمع حفش ، وهو البيت الصغير] [4]

٥٢ يا زوجَ زَيَّافـةٍ مُقَرْقِرةٍ / ذات فراخ وذات أعشاش

١٥٠ظ

---

(١) الزوش : كلمة فارسية بمعنى الشرير وفاسد الأخلاق

(٢) الكداش : الفقير الذى يكدح ليكسب عيشه ، وهى كلمة فارسية .

(٣) ع ، ق : هشاش

(٤) من ق ، ع وهامش د .

٥٣ تَبيتُ تحت الظلام سارِيةً إلى المعاصى رَبيطةَ الجاشِ

٥٤ تحمِلُ طِيزا كأن قُلمتَه لذعُ مكاوٍ ولسعُ أحْناش

٥٥ قُبحا لرأس غدوتَ تحمِلُه فيـه عَريش لشرِّ عرَّاش

٥٦ لا تحمدنَّ البليغَ فى قـذَعٍ من عَرِك أمتار كل فحَّاش

٥٧ ولا تلمـه إذا رمـاك بـه سِرُّ مخازيك قبْـله فـاش

٥٨ يا أصلم الكُوش هاك ضامِنه جدعَ أنوفٍ وصلم أكواش

[الكوش : الأذن بالفارسية[1]]

٥٩ شنعاءَ لو جُلِّل النهـارُ بهـا بُدِّلُ من ضوئه بإغطاش[2]

٦٠ شـوهاءَ معشُوقةً يُخلِّدها حِفظ حفيظٍ، ورقشُ رقَّاش

٦١ محمـولةً لا تزال تَسمعها من راكبٍ مُنشد، ومن ماش

٦٢ فيهـا هِجاءٌ إذا صُدِمتَ به اطرش أذْنيك أىَّ إطراش

٦٣ يلوح فى الوجه عَلْبُ مِيسمها ما أثبتَ الصخرُ نقشَ نقَّاش

٦٤ لا كغُثـاء تظـلُّ تلفظه تخليطُ خرقاءَ مَيْش ميَّـاش

يقال ماش الصوف إذا خلط بعضه ببعض، وأنشد :

(عاذلَ قـد أولِعتِ بالتَّرقيش إلىَّ سـرا فا طـرُقى وميشى)[3]

٦٥ تهجَى فتهجُـو فـلا تزيدُ على تكشيف جهلٍ، وهذر فَرخاش[4]

٦٦ تأتى من الشعر فى هجائك بال وخيش كما أنت وخش أوخاش

٦٧ فأنت عون لمن هجاك على نفسـك ظُفـرٌ لكل نحَّـاش

(١) من ق ، ع وهامش د .

(٢) ع : بإغباش .

(٣) الرجز لرؤبة (مادة رقش من الصحاح والتاج) . وفى ديوانه ٧٧ : قد أطعت .

(٤) فرخاش : كلمة فارسية بمعنى الحرب والمرقعة والجدال .

٦٨ كشاربِ الآجنِ الأُجاجِ من الـ ـماء فما ازداد غيرَ إعطاشِ

٦٩ قد قُمْتَ يا بيهقٌ معتذرا عنك بشعرٍ بنفسه واشِ

٧٠ وقلتُ إذ قيل باردٌ كسدتْ من بَردِه سوق كل خيَّاش[1] :

٧١ لا تعذلوه فإنه رجلٌ يروى من الطب ألفَ كُناش

٧٢ مرَّتْ به وَعْكةٌ فبرَّد بالـ ـيقطين عن نفسِه وبالماش[2]

٧٣ أطفاك ما نِلتَ بى فدونَكها من صائلٍ بالطُّفاة بطّاش[3]

٧٤ من جَّ عضوى ومل عافيتى أمتعتُه منهما بإيحاش

٧٥ لو أفضل البيهقُ قافيةً أنهشتُها «البينَ» أىَّ إنهاش

٧٦ تمرَّق الشِّين بل تمشِّشها ولن ترى الكلبَ غيرَ مشَّاش

٧٧ يا بيْنُ كُلْ من شوائهِ رغَدا فقد شويْناه غيرَ رشَّاش

[يريد أنضجناه بالهجاء إنضاجا ليست فيه رطوبة[4]]

٧٨ لا تَسترث ما أعده لكما وارضَ لَتيرِبن نبلِ عِكراش[5]

٧٩ أنا أميرُ الكلامِ لا كَذِبا أصدعُ بالفخرِ غيرَ فيَّاش

[الفياش : المفاخر بالباطل[6]]

---

(١) الخيش : ثياب غليظة الخيوط تخذ من أردأ الكتان أو أغلظ العصب ، وكان أهل بغداد يعلقونها مبتلة على النوافذ عند اشتداد الحر .

(٢) اليقطين : ما لا ساق له من النبات نحو القرع والدباء والبطيخ والحنظل . الماش : حب معروف مدور أصغر من الحمص أسمر اللون يميل إلى الخضرة يزرع بالشام والهند .

(٣) ع : بالطعان نباش . وهى تحريف .

(٤) عن ق ، ع وهامش د .

(٥) عكراش : أبو الصهباء عكراش بن ذؤيب بن حرقوص المنقرى التميمى الصحابى ، كان أرمى أهل زمانه .

(٦) عن ق ، ع وهامش د

٨٠ لاتعدمُ المصمياتِ من نبل بر — راءٍ لنبـل الهجاءِ ريّاشِ

٨١ ما يحـرش الحارشون ويلهمُ — من أفعوانٍ أصمّ نهاش

[الأفعوان : ذكر الأفاعى][1]

٨٢ ينساب جنح الظلام فى سفنٍ — فى جلده المقشعر نشّاش[2]

٨٣ له تحيفٌ لدى تزاحفـه — يَجيبُ منه كَشيشَ كشّاش

٨٤ كأن اذ نا هُما لسامعه — صوتُ رحا الحَش منه جشّاش

٨٥ يُدهش قبل الوثاب منظرُه — ونفثُه السّم أىّ إدهاش

٨٦ تُمطِر نا باه عنـد نهشته — وبْلا من الموتِ بعد إرشاش

٨٧ فليتّه الجاهلونَ وَبْهمُ — ليس الأفاعى ضبابَ حرّاش

٨٨ وليعلمْ الناسُ أنى رجلٌ — وزّادُ هيجاءَ غيرُ ورّاش

٨٩ صرّاعُ باغٍ ، وإنى لأخٌ — للعاثر الجدَّ جدُّ نعّاش[3]

٩٠ يعصفُ جهلى بمن يُجاهلنى — وإن حلمى لغيرُ طيّاش

٩١ أمطر مستمطرِى الصواعقَ والـ — ـغيثَ شآبيبَ غيرطشّاش[4]

٩٢ كم لىَ فى مَغْضَبٍ وعند رضا — من وابلٍ للأكام حفّاش[5]

(١٠٣٢)

وقال مُتبعا لهذه القصيدة : [المجتث]

١ لا ينكر الناسُ هزلا — فى عُرض شعرٍ نقىّ

٢ قد يَضرط الشعرُ حينا — فى لحيـةِ البيهقى[6]

---

(١) عن ق وهامش هـ .

(٢) ع ، ق : فى سفر من جلده .

(٣) د : للعاثر الحر ، ورواية ع ، ق أجود .

(٤) ق : غير طياش .

(٥) سقط البيت من ع ، ق .

(٦) ع ، ق : يضرط الناس .

(١٠٣٣)

١٥١ و / وقال فى أبى حسان الزيادى ومحرز الكاتب ، وبلغه عنهما أنهما عابا شعره [1] :

[البسيط]

١ نُبِّئْتُ أن رجالا لا خَلاقَ لهم ... ولا مُفَتَّشَ صِدقٍ عند تفتيش

٢ مُسلَّطين على الأحرارِ غُشُّهمُ ... وناكلين عن القوم المفاحيش [2]

٣ من كل مقبوح غيبِ الودِّ ظاهرُه ... ماشئت من حُسن تزويقٍ وترقيش

٤ يُنَفِّشون حقيرا من أمورهمُ ... ولا ترى قدرهم فى وزن تنفيش [3]

٥ ويقرصون بجدٍّ فى ممازحة ... وإن قرصْتُ فما قرصى بتجميش

٦ ووالمليك : لئن دبَّت عقاربهُ ... يَمَنُّونَ بحيَّاتٍ مناهيش [4]

٧ عابوا قريضى وما عابوا بمعرفة ... ولن ترى الشمس أبصارُ الخفافيش

٨ وفى عَماها لها شغلٌ وإن طمحتْ ... فى الجو حتى تُرَى فوقَ المراعيش

٩ فلا تَرُم أن ترى شمسى كهيئتها ... بلا عيونٍ كما طارت بلا رِيش [5]

١٠ لا يَحسبنى امرؤ تمرا ولا أقِطا ... فإننى الصبرُ المأدومُ بالبيش [6]

١١ لا يخدشنَّ سفيه القوم فى أدمى ... فما مواقع أظفارى بتخديش

١٢ إنى امرؤ من أبىَ عفوى وعافيتى ... أرشتُ شرّى عليه أى تأريش

١٣ فليقذف النَّابشون الشر مانبشوا ... فُدية العـز فى تلك الأنابيش [7]

---

(١) المختار ١٨٧ (٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) . والبيت السابع فى محاضرات الأدباء ١ : ٢٣ ، وهدية الأمم ٣٦١ .

(٢) ع ، ق : القوم .

(٣) سقط البيت من ع ، ق .

(٤) ع . عقاربهم . وسقط البيت من ق .

(٥) ع . عيوب .

(٦) البيش : نبات ببلاد الهند كالزنجبيل ، وربما نبت فيه سم قتال لكل حيوان ، وأشد مضرته بالدماغ ، ويعرض منه ورم الشفتين واللسان ، وجحوظ العينين ، ودوار وغشى ، وريحه قد يصدع .

(٧) ع ، ق : ليقذف . والمختار : ليقذف . . ماقذفوا .

١٤ وقد كُفوا لو أرامُ رأيهم سَددا — خرط القَتـاد وإعمالَ المناقيش
١٥ يشكو عُرام الأفاعي من يُمسِّحُها — فاسأله كيف يراها بعد تحريش[1]
١٦ أبعد ما اقتطعوا الأموال واتخذوا — حدائقا وكروما ذات تعـريش
١٧ يُحاسدوني و يبقى بيتُ مسكنة — قد عَشَّش الفقر فيه أيَّ تعشيش؟
١٨ فليسحبُوا لي ذيول السِّلم و بيهمُ — ولم أُكمِش ذُيُولي كل تكميش

(١٠٣٤)

وقال يهجو نفطويه :

[الخفيف]

١ هجَـرتني ظُلمـا لتحميلِ واشِ — وأطالتْ بهجـرِها إيحاشي
٢ هيَّجتْ لي ضدين : ماءً ونارا — دمعَ عيني يَهْمِي ولوعةَ جَاشي
٣ ما أرادَ الوشاة منِّي أراني الـ — ـله بالسُّقـم والضنى كلَّ واشي
٤ نفَروا من هَويتُـه ربمـا أبـ — ـصرهُ نحـو خَلَّتي ذا انحيـاش[2]
٥ رُبَّ يوم روَّيتُ عينيَّ منـه — وعروقي من ريقه ومُشاشي
٦ لي مُـذنجٌ في الصـدودِ ليـالِ — ليس نومي فيهنَّ غـير غِشاش[3]
٧ وفـؤادٌ مُضنًّى ، وشـوقٌ قديمٌ — وهـوى كامنٌ ، وسُـقمي فاش

(١) ع ، ق : ثم يمسحها .

(٢) ع : أبصروه وهو في نحو .

(٣) ع ، ق : لج بي .

٨ عــدَّ من ذكره وسِمْ نفْطويه ... بقــوافٍ من الهجاء فواشِ

٩ سائراتٍ فى الأرض شرقا وغربا ... فاغــدُ للإثم آمنــا غير خاشِ

١٠ لا تخفْ مــأثما بشتمــك إيا ... ه ولو جئتَ غاية الإفحاش

١١ علجُ ســوءٍ يهشُّ للحــادر العبـ ... ـلِ المغلِم الجَرْدانِ أىَّ اهتشاش[1]

١٢ يدعى العقـــلَ والزكانةَ والعلـ ... ـمَ ويُضحِى من أطيش الطياش[2]

١٣ لو بشاشٍ أضحتْ عظام الفياشى ... لغدا الوغــدُ ســائرا نحو شاش[3]

١٤ وإذا ما تكلم الفــردُ فى النحـ ... ـو وحفتْه عُصبــةُ الأوْخاش

١٥ قال منه القفا وقد خافَ لطما : ... ربِّ سلِّمْ من الأكُفِّ الفواشى

١٦ كم رأينــا الأكفَّ جادتْ قفاه ... برَذاذٍ من وقعها ورشــاش

١٧ وهْو فيما دعا إلى صفعه بالـ ... ـيد والرِّجل دائمُ الإنكماش

١٨ ويك يا واســطىُّ فاسمع مقالى ... ونصيحى فلستُ بالغشّــاش

١٩ لك أنثى تَزيفُ فى كل عُشٍّ ... وتغــدّى فى سائرِ الأعشــاش

٢٠ ولك الزِّق والحِضــانُ وتعطى ... هى حقًّــا بــلذةِ الإفتراش

٢١ ثم تهدى إليــك يا نفطــويه ... فرْخَها صــاغرا بحكم الفِراش

٢٢ هاك خُذها من شاعرٍ ذى بيان ... عن مخــازيك أيمّــا نبّــاش

١٥ظ ٢٣ / لم يَقُل مثلهــا النوابغُ قِدما ... لا ولا كان مثلهــا للأعاشى

---

(١) ع : الحادر الفيل ، تحريف .

(٢) ع ، ق : والحلم .

(٣) الشاش : إقليم ببلاد ما وراء النهر متاخم لبلاد الترك .

زيادات حرف الشين

(١٠٣٥)

قال ابن الرومى فى النمش[1] :

[المتقارب]

كأن الثآليل فى وجهها إذا سفرت بدد الكشمش

(١٠٣٦)

وقال[2] :

[المتقارب]

ووجه كبيض القطا الأبرش

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٦ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٦ .

تم حرف الشين ويليه حرف الصاد

إن شاء الله



الكشافات

أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر، فتفرق المدلول الواحد
فى عدة مواضع، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدد الصيغ المشتقة من اسمه
أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدام الإحالات،
فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ،
وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئناننا إلى اختلاف المدلول
باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .



القـــوافى

(الـــراء)

(الســـين)

(الشين)

(الياء)

الألفاظ الخاصة

فنون وعلوم

وظائف وصنائع

الأعـــلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأوانى

الحيوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضـــع

الأجــرام السماوية

أرض ٩٢٩ — ٣٠، ٩٤٠، ٩٥٤، ٩٥٧،
٩٦٠ — ١، ٩٩٠، ٩٩٣ — ٤، ٩٩٩،
١٠٢٣، ١٠٢٥، ١٠٣٢، ١٠٤٠ —
١، ١٠٥٠ — ١، ١٠٦٥، ١٠٦٧،
١٠٨٣، ١٠٨٧، ١٠٩٠، ١١٢٣،
١١٢٩، ١١٣١، ١١٣٩، ١١٤٠،
١١٧٠ — ١، ١١٨٦، ١١٩٠،
١٢١٤، ١٢٢٠، ١٢٣٥، ١٢٦٠

أشمس = شمس

أفلاك ١٢٢٤

أقمار = قمر

أنجم = نجم

أهلة = هلال

بدر ٩٢٦، ٩٣٣، ٩٥٥ — ٦، ٩٥٨،
٩٦٢، ٩٦٨، ٩٨٠، ٩٨٨، ٩٩٦،
١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠١٤، ١ ٢٢،
١٠٣٠، ١٠٣٨ — ٩، ١٠٤٦،
١ ٥٥، ١ ٨٥، ١٠٩١، ١٠٩٩،
١١٠١، ١١٠٣، ١١١٦، ١١٢٢،
١١٢٥، ١١٢٨، ١١٣١، ١١٣٥،
١١٤٢ — ٣، ١١٥١، ١١٥٨، ١١٨٥،
١١٩٣، ١٢٠٧، ١٢٠٩، ١٢١٣،
١٢٢٠ — ١، ١٢٢٦، ١٢٢٨، ١٢٣٧

بدور = بدر

برجيس ١٢١٣

بنات نعش ١٢٤٦

بهرام ١٢١٣

ثريا ٩٣٨، ١٢٢٤، ١٢٤٦

جوزاء ١٠٠٥

دارة البدر ١١٠٣

زهرة ٩٤١، ١٠٣٩، ١٢١٣، ١٢٣٨

سبع = السموات

سعود ١٠٠٥

سماء ٩٢٩، ٩٥٤ — ٥، ٩٦٢، ٩٦٩،
٩٩٠، ٩٩٢، ٩٩٤، ١٠٠٨،
١٠٢٣، ١٠٢٥، ١٠٥١، ١٠٥٨،
١١٠٣، ١١١٣، ١١١٦، ١١٢٤،
١١٥١، ١١٧١، ١١٧٦، ١١٨٠،
١٢٣٣، ١٢٣٥، ١٢٣٧

سماكان ١ ٩، ١ ٤٤

سموات = سماء

شمس ٩١٧، ٩١٩ — ٢٠، ٩٢٦،
٩٣٢ — ٤، ٩٤٣، ٩٥٠، ٩٥٥،
٩٦٢، ٩٦٨، ٩٨٨، ٩٩ — ١،
٩٩٦، ٩٩٨، ١٠٠١، ١٠٠٥ — ٦،

الطعام

الشـــــراب

أنسجة وملابس

الحلى

الألوان

الروائح

الـــرياح

الأصوات

المعادن

المقاييس والموازين